

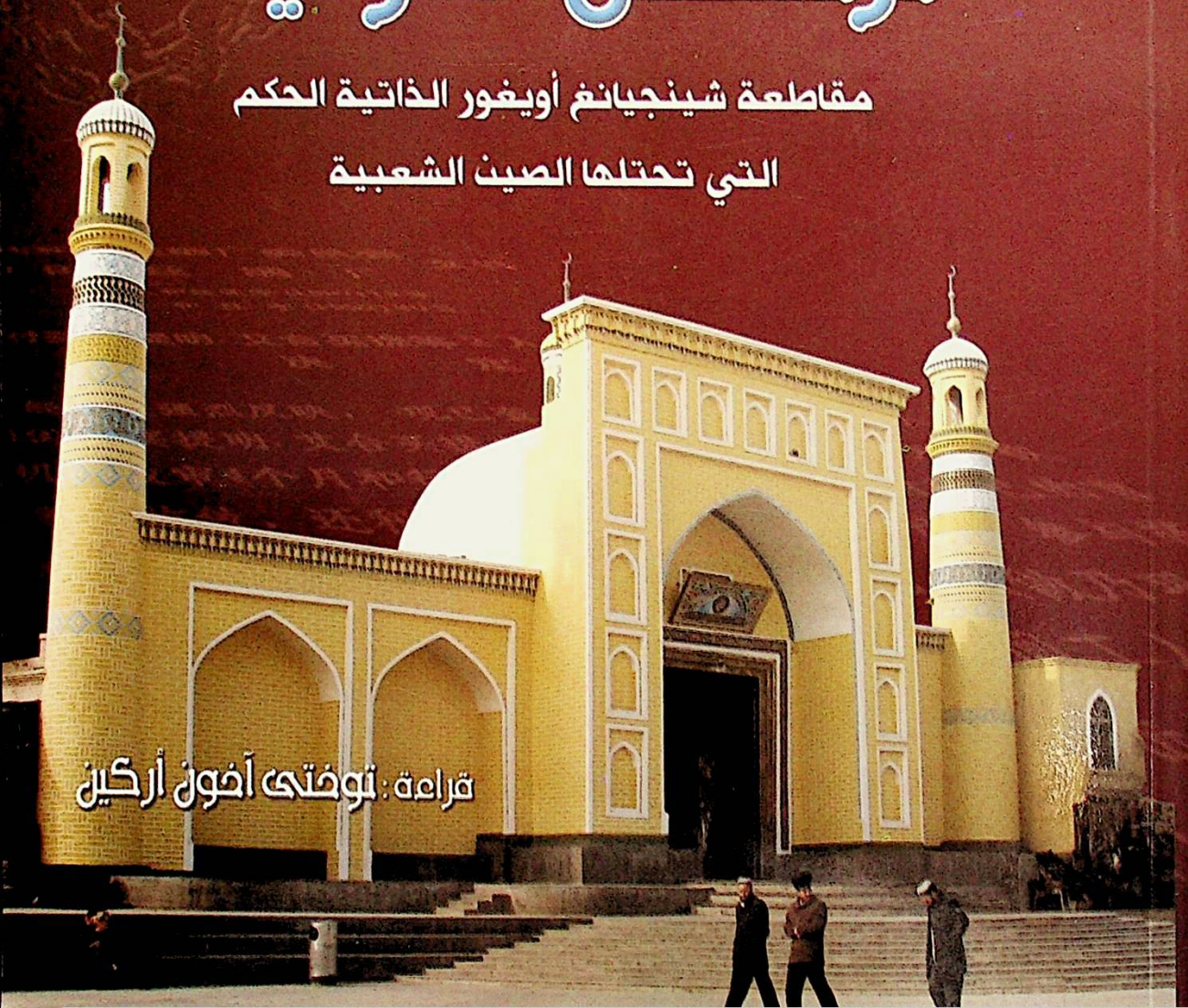


قراءات في قضية مسلمي

تركستان الشرقية

مقاطعة شينجيانغ أويغور الذاتية الحكم
التي تحتلها الصين الشعبية

قراءة: ثوفتي أفون آر كين



الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

قِرَاءَاتٌ فِي قِصَّةِ

مُسْلِي تَرْكُ سِنَانِ الشَّرْقِيَّةِ

مُقَاتَلَةً شَيْنَجِيَانِغَ أَوْيَغُورَ الذَّاتِيَّةِ الْحُكْمِ

الَّتِي تَحْتَلُّهَا الصِّينُ الشَّعْبِيَّةُ

قِرَاءَةٌ: تَوْخِي أَخُونِ أَرْكِينَ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل (إنما المؤمنون إخوة)، والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذي حث المسلمين على التعاضد والتكافل بحديثه الشريف (إن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فقد دعاني إلى وضع هذا الكتاب أمور ثلاثة هي:

أولاً: ما كتبه الأستاذ (بسام) شوي تشينغ قوه Xue Ging Guo المستعرب والباحث في الأدب العربي في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين مقالاً بعنوان: (شهادة مثقف صيني في مواجهات شينغيانغ وملاحظات على ردود الفعل العربية .. فرصة لحل مشكلات الأقليات؟) في جريدة الحياة بعددها الصادر رقم ١٦٩٢٥ وتاريخ ٦ أغسطس ٢٠٠٩م، وقد تضمن المقال نقداً شديداً لمقال الأستاذ محمود المبارك المنشور بعنوان: (أطلب الحق ولو في الصين) وذلك عن الأحداث التي وقعت في أورومجي عاصمة تركستان الشرقية في جريدة الحياة بعددها الصادر برقم ١٦٩٠١ بتاريخ ١٣ يولييه ٢٠٠٩م، وحاول النيل من موقفه النبيل الشجاع ونصرتة لإخوانه المضطهدين في تركستان الشرقية، ومواقف الإخوة المسلمين الذين ناصرهم في كلماتهم المنشورة والمرئية دفاعاً عن الحق والعدالة، من جراء المآسي التي تعرض لها أولئك المسلمون لمطالباتهم بالعدالة والمساواة، ولم يكن الأستاذ محمود المبارك وحده في الدفاع عن الحق، بل هناك عدد من الصينيين الأحرار أيضاً من محبي الحق والعدالة من سنغافورة وتايوان والولايات المتحدة وكندا وهونغ كونغ، ومن الصين نفسها، فقد كتب البروفيسور سون وين كانغ Sun Wingang من مدينة جينان Jinan عاصمة مقاطعة شاندونغ Shandong أكثر من سبع مرات وحمل الحكومة المركزية مسؤولية الأحداث^(١)، ومنهم أيضاً

(1) Professor sun wingang uyghurlarga qaritilghan oulm jazasining adil bolmawatqanliqini bildurdi , Radio Free Asia , 10,26,2009

المحامى الصينى زينج إين جونج Zheng Enchong فى شنغهاي الذى تلاحقه السلطات الصينىة^(٢) ، وقد أحسنت جريدة الاقتصادية عندما نشرت الترجمة العربية لمقال الكاتب الصينى المقيم فى شنغهاي أندرياس ني بعنوان : (سياسة الصين العرقية خاطئة التوجيه تساعد على تعكير كنجيانج (شينجيانغ) بعدها الصادر رقم ٥٧٦٢ بتاريخ ٢٨/٧/١٤٣٠ هـ الموافق ٢١/٧/٢٠٠٩ م .

ثانياً - تصريحات المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية الصينية جين غانغ Qin Gang فى مؤتمره الصحفى فى بكين فى ١٤ يولييه ٢٠٠٩ وقد جاء فيها :

(من الأمور غير المسؤولة والخطيرة أن يقال عن أحداث أورو ميجي أنها مواجهة عرقية أو دينية ، نريد أن نبني عالماً متجانساً تحترم فيه الحضارات المتنوعة ، ويتبادل بعضها البعض فيما بينها على قدم المساواة ، ويقوم بالتعاون المفيد ، وإن التحريض على المواجهة العرقية ، الأزمات الدينية مما يقوض السلام والاستقرار المحلى والعالمى .

ونتمنى من البلدان الإسلامية وإخواننا المسلمين أن يكتشفوا الحقيقة فى أحداث أورو ميجي فى ٥ يولييه ٢٠٠٩ م ، وأعتقد أنهم بالتأكيد سيدركون الوضع ، ويساعدون الصين فى سياستها العرقية ، والدينية ، وما مارسته لمعالجة الحدث ، والصين والبلدان الإسلامية منذ أمد طويل يحترمون بعضهم ، ويساندون بعضهم ، وحكومة الصين وشعبها كانت دائماً تساند القضايا العادلة لبلدان العالم الإسلامى ، وتتابع استقلالها الوطنى ، وحماية سيادتها ، نحن نتمتع بعلاقات عميقة دائمة ، ومن ذلك الاحترام والتفاهم والمساعدة فى معالجة المخاوف ، وتحقيق المصالحة المشتركة) .

وقد حاولت أن أعرف مدى واقعية هذا التصريح الجميل والبناء ولكن مطالعائى وأنا مسلم وأو يغورى من المقاطعة التى يشير إليها المتحدث ، ولأننى من الذين يتمنون أن يحظى أولئك المسلمون بالحرية الدينية والمساواة التى يذكرها المتحدث الرسمى ، يطالب المسلمين دولهم وشعوبهم بتصديقها ، أحبت أن أجد فى كلامه بعض الصدق ،

(2) Li Zen: Regime Summons Former Human Rights Lawyer 7 Times ,
http://www.theepochtimes.com/n2/index2.php?option=com_content&task=view&id

ولكنني وجدت أن الحقيقة والواقع غير ذلك للأمور التالية :

أولاً: إن منع فئة من المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية من صلاة وصيام وحج ومنع تعلم الشباب والنساء تعاليم دينهم الإسلامي ، لا شك أنه من الاضطهاد الديني الذي لا يقبله المسلمون حكومات وشعوبا ، وقد أكدت حصول ذلك الهيئات الدولية وتناقضته وكالات الأنباء العالمية وأشار إليه الصينيون أنفسهم.

ثانياً: إن التمييز العنصري الذي تمارسه السلطات الصينية ضد المسلمين الأويغور في التعليم والتوظيف والعمل والاقتصاد ومنعهم من الدراسة بلغتهم الوطنية ومنع تداول الكتب الإسلامية والثقافية ، والعمل على التغيير السكاني لبلادهم شينجيانغ بنقل الأويغور من بلادهم وتهجير الصينيين إليها بل والتمييز بينهم وبين المسلمين الصينيين (الخوي) وهم في دولة الصين الواحدة، واضح وملموس وأكدت عليه الدراسات العلمية .

ثالثاً: إن الشعوب الإسلامية وغيرها من الشعوب المحبة للسلام والعدل أفرادا وهيئات ومنهم الصينيون أيضاً كانت لهم مواقف جيدة تدعو إلى العدل والإنصاف وتوضح جوانب قضية مسلمي تركستان الشرقية وأنها ليست بسبب ما تدعيه الحكومة الصينية - إرهاب المسلمين الأويغور - وإنما كانت بسبب إرهاب حكومة الصين الجائرة نفسها.

وإن كنت أطالب الهيئات الإسلامية وعلى رأسها منظمة المؤتمر الإسلامي أن يكون لها مركز بحثي مثل منظمات العفو الدولية ومراقبة حقوق الإنسان الدولية تتابع شؤون الأقليات والشعوب المسلمة التي تعاني الظلم والاضطهاد ، حتى تحجابه مثل تلك التصريحات بالحقائق والأدلة ويكون لها موقف شجاع لقول الحق والدفاع عن المسلمين قياماً بالواجب الديني والإنساني في الدفاع عن المسلمين والإسلام .

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾..

My dear Mr. [Name]

I have just received your letter of the 14th inst. regarding the matter of the [Name] and I am very glad to hear that you are interested in the subject. I have been thinking about it for some time and I am sure that you will find the information I am about to give you very valuable.

The following is a list of the names of the persons who have been connected with the [Name] since its formation. I have been very careful to make this list as complete as possible and I am sure that it will be of great use to you. I have also included a brief description of the position of each person and the date of their appointment. I am sure that you will find this information very interesting and I am sure that it will be of great use to you.

I am sure that you will find this information very interesting and I am sure that it will be of great use to you. I am sure that you will find this information very interesting and I am sure that it will be of great use to you. I am sure that you will find this information very interesting and I am sure that it will be of great use to you.

I am sure that you will find this information very interesting and I am sure that it will be of great use to you. I am sure that you will find this information very interesting and I am sure that it will be of great use to you. I am sure that you will find this information very interesting and I am sure that it will be of great use to you.

Yours very truly,

[Signature]

الباب الأول

المصادقة الدائمة في أوروغواي

and the other is the same as the one in the previous section, but with the addition of the term $\frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2$ to the potential energy function.

$$\begin{aligned} \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \sin^2 \theta \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \left(1 - \cos^2 \theta \right) \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \left(1 - \frac{z^2}{r^2} \right) \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 - \frac{1}{2} \rho \omega^2 z^2 \end{aligned}$$

where θ is the angle between the position vector $\mathbf{r}$ and the vertical axis z .

$$\begin{aligned} \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \sin^2 \theta \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \left(1 - \cos^2 \theta \right) \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \left(1 - \frac{z^2}{r^2} \right) \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 - \frac{1}{2} \rho \omega^2 z^2 \end{aligned}$$

$$\begin{aligned} \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \sin^2 \theta \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \left(1 - \cos^2 \theta \right) \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 \left(1 - \frac{z^2}{r^2} \right) \\ &= \frac{1}{2} \rho \omega^2 r^2 - \frac{1}{2} \rho \omega^2 z^2 \end{aligned}$$

مقدمة

لم يعد بإمكان مسلمو تركستان الشرقية (شينجانغ) احتمال الظلم والاضطهاد الذي يمارسه الحكم الصيني الشيوعي عليهم؛ من قمع سياسي، وحكم عسكري، وتوطين للصينيين في بلادهم؛ بمنحهم أملاكهم وأراضيهم بعد نزعها منهم، واستغلال ثروات بلادهم، وتعمد إفشاء الفقر والحرمان والمرض والجهل بين أهل البلاد المسلمين. فبعد أن أحكمت السلطات الصينية سياستها التعسفية، أخذت تشدد على تطبيق سياسة فرض الهوية الصينية على المسلمين؛ بهدف صهرهم عرقياً وثقافياً، وتطبيق سياسة تغيير هويتهم الدينية والثقافية والقومية.

وقد قاوم المسلمون التركستانيون هذه السياسات الجائرة منذ دخول الصينيين إلى بلادهم، فكان لهم في كل مكان وفي كل يوم انتفاضة وثورة ضد الطغيان، لكن الحكم الصيني الذي يفرض الستار الحديدي عليهم؛ يحول أحياناً كثيرة دون وصول أصواتهم إلى العالم الحر، لكنه يحدث أحياناً أن يخرج الحدث عن سيطرتهم، فتنتلق صرخات ونداءات المسلمين واستغاثاتهم إلى العالم، فيطلع على حقيقة ما يجري في هذا البلد المسلم.

ومن أبرز هذه الأحداث انتفاضة أورومجي التي وقعت في يوم الأحد الخامس من يولييه ٢٠٠٩م، حيث اطلع العالم على بعض ما يحدث في هذا البلد المحتل.

1870

The first of the winter of 1870 was a very severe one, and the weather was very cold. The snow was very deep, and the wind was very strong. The people of the country were very much distressed, and many of them died of the cold. The government of the country was very much distressed, and many of them died of the cold.

The second of the winter of 1870 was a very severe one, and the weather was very cold. The snow was very deep, and the wind was very strong. The people of the country were very much distressed, and many of them died of the cold. The government of the country was very much distressed, and many of them died of the cold.

The third of the winter of 1870 was a very severe one, and the weather was very cold. The snow was very deep, and the wind was very strong. The people of the country were very much distressed, and many of them died of the cold. The government of the country was very much distressed, and many of them died of the cold.

الفصل الأول؛

ماهي الأسباب المباشرة التي أدت إلى الأحداث؟

بدأت الأحداث في شهر مايو ٢٠٠٩م؛ عندما نقلت السلطات الصينية أكثر من ٨٠٠ أوغوري من تركستان الشرقية (شينجانغ) للعمل في مصنع شوري Xuri للألعاب في مدينة شاوغوان Shaoguan في شمال مقاطعة غوانغدونغ^(١)، ومنذ الوهلة الأولى بدأت المضايقات ضد الأوغور، ووصل الأمر بأحد العمال الصينيين ويدعى لين Yang Lin أن وصفهم بالحيوانات المتوحشة^(٢) وبهدف الانتقام منهم سرب أحدهم ويدعى هوانغ جيانغ يوان Huang Jiangyaun إشاعة بين الصينيين بأن فتاتين صينيتين اغتصبهما الأوغور^(٣)، فقام العمال الصينيون بمهاجمة الأوغور في مساء يوم الخميس ٢٥ يونيو ٢٠٠٩م، الأمر الذي نتج عنه مقتل شخصين من الأوغور وجرح ٧٩ منهم (من جملة المصابين البالغ عددهم ١١٨ شخصاً) - كما ذكرت التصريحات الرسمية ذلك^(٤) واحتجز الباقون في غرفهم. وكانت وكالة الأنباء الصينية شينخوا Xinhua قد نشرت تصريحاً رسمياً لشرطة مدينة شاوغوان يفيد بأنها ألقت القبض على شخصين قاما بنشر الإشاعة الكاذبة التي تسببت في الاضطرابات الدامية، وأن ثلاثة عشر صينياً من مواطني غواندونغ موقوفون مع ثلاثة من الأوغور وذلك في خبر نشرته لاحقاً في ٨ يولييه ٢٠٠٩م^(٥)، ويبدو أن السلطات الصينية التي لم تعتقل أحداً منهم على جريمة القتل والإصابات التي حدثت للأوغور في أول الأمر، انتظرت حتى اضطرت إلى إصدار هذا التصريح بعد اندلاع الأحداث في أروموجي في ٥/٧/٢٠٠٩م، رغم أن أحد

1- Jonathan Watts : Old Suspicions magnified Guangdong Mistrust into Ethnic Riots in Urumqi, The Guardian , July 10, 2009

2- Kathleen E. Mclaughlin : Uighur Workers held behind Locked Gates, Global Post, July 10,2009

3- Xinhua : Rumor-Mongers express ,Rumors over fabrications about factory brawl , July 9,2009

4-Ming Pao , June 26, 2009

5- Xinhua : 15 Suspects detained over factory fight that Triggered Violence , July 8,2009

الصينيين المشاركين في الواقعة ذكر لمراسل جريدة الغارديان جوناثان واتس : Jonathan Watts أنه شارك في قتل سبعة أو ثمانية من الأويغور^(٦) ، وهذا مما يؤكد أن عدد الأويغور القتلى في هذه الحادثة لم يكن اثنان بل أكثر من ذلك^(٧) ، وذكر تقرير منظمة الشعوب والأمم غير الممثلة في الأمم المتحدة UNPO أن العدد الفعلي يعتقد أن يكون ٣٠ شخصا^(٨) .

بيد أن هناك رواية أخرى تفيد أن الأويغوريات العاملات هن اللاتي تعرضن لمحاولات الاغتصاب من قبل العمال الصينيين الذين لم تنجح محاولاتهم في البداية بسبب حماية العمال الأويغور لهن، فقامت السلطات الصينية بنقلهم إلى أماكن أخرى، ثم تمكن الصينيون من الاعتداء عليهن ، عندئذ قام الأويغور بالدفاع عنهن فوقع المعركة بين الطرفين^(٩) ، ويعتقد جيمس ميلورد : أن كلتا القضيتين أدتا إلى الأحداث الدامية في أورومجي^(١٠) .

وكان ذوو الأويغور المقتولين والمصابين الذين في أورومجي ، والبالغ عدد المصابين منهم أكثر من ٦٠ شخصا ، وإصابة ١٤ منهم خطيرة^(١١) ينتظرون أن تنصفهم السلطات الصينية من المعتدين وتعيد أبناءهم إليها ولكن السلطات الصينية اكتفت بإلقاء القبض على شخص واحد ادعى أنه أراد أن ينتقم من الشركة التي سرحته عن العمل ولم تقبض على أي أشخاص آخرين ممن كان لهم دور رئيس في الهجوم على العمال الأويغور^(١٢) قبل أن تقوم المظاهرة في أورومجي ، وأبقت العمال الأويغور - وهم الضحايا -

6- Jonathan Watts : Old Suspicions magnified mistrust into Ethnic Riots , The Guardian July 10.2009

<http://www.guardian.co.uk/world/2009/july/10/china-riots-han-urumqi>

7- UAA Condemns Killing of Uyghur Workers.(<http://www.unpo.org/content/view/9768/236>)

8-UNPO: Repression in China-Roots and Repercussions of Urumqi Unrest, The Hague, Nov.2009 ,p.10

9-Radio Free Asia : No Rapes in Riot , 29/6/2009

10 James Millward : Introduction- Does the 2009 Urumchi Violence mark a turning point? Central Asian Survey , Vol.28,No.4, (dec.2009) p.358, note No.4

11- Radio Free Asia : No Rapes in Riot , 29/6/2009

12 James A. Millward : Introduction - Does the 2009 Urumchi Violence mark a turning Point ?Central Asia Survey , Vol.28,No.4 (Dec.2009) p.351

محتجزين حتى أن الصحفية كاثلين ماكلافلين Kathleen E. McLaughlin التي زارتهم كتبت عنهم بعنوان : (العمال الأويغور المحتجزون وراء الأبواب) في ١٠ يولييه ٢٠٠٩م^(١٣)، وعندما لم تتخذ السلطات الصينية أية إجراءات ضد الصينيين المعتدين - بل أبقت الأويغور محتجزين وهم المتضررون - خرج أهالي وذوو العمال الأويغور في أورو ميجي يطالبون السلطات الصينية بالتحقيق في الأحداث وإعادة أبنائهم إليهم وذلك بعد ظهر يوم الأحد ٥ يولييه ٢٠٠٩م، وكانت المظاهرة سلمية في مسيرتها بتأكيد معظم وكالات الأنباء العالمية^(١٤)، لكن قوات الأمن واجهت المتظاهرين بالنيران وصفتها منظمة العفو الدولية بالمفرطة^(١٥).

وهكذا تحولت المظاهرة السلمية إلى مواجهة مسلحة بين الأويغور (العزل) والقوات المسلحة الصينية، وذكرت السلطات الصينية في بداية الأمر مقتل ثلاثة وجرح ٢٠ شخصاً، ولكن المواجهة المسلحة استمرت إلى وقت متأخر من الليل بين البوليس المسلح والأويغور^(١٦)، وفي اليوم الثاني ٦/٧/٢٠٠٩م أعلنت السلطات الصينية عن مقتل ١٥٦ وجرح أكثر من ١٠٨٠ واعتقال ١٤٣٤ شخصاً^(١٧)، ثم ذكرت السلطات الرسمية أن عدد القتلى ١٩٧^(١٨)، والجرحى ١٦٨٠^(١٩)، ثم نقل إدوارد وونغ Edward Wong مراسل نيويورك تايمز في ٢٠/٧/٢٠٠٩ من المصادر الرسمية أن عدد القتلى على الأقل ١٩٧

13- Kathleen E. McLaughlin : Uighur Workers behind locked gates, Global Post , July 10,2009

14- a-Reuters: China Calls Xinjiang Riot a Polt Against its Rule ,July 5,2009

b- China Central Television , July 7,2009 (<http://news.cctv.com/china/20090707/105812.shtml>)

c- AFP : China Scales back Paramilitary forces in Chinese Urumqi ,July 16,2009

15- AMNESTY International: Document-china : Prevent Executions for Uighur Unrest,UA:294/09 index :ASA 17/061/2009 China , Date Nov.2,2009, p.2

16- Three Killed in Riot in China's Xinjiang Region, Reuters ,July 5,2009

17- Peter Foster & Malcolm Moore : Chinese Province of Xinjiang teeters on the edge of fresh violence, Telegraph ,July 8,2009

18- Xinjiang Riot Hits regional anti-terror nerve, (http://news.xinhuanet.com/english/2009/07/18/content_11727782.htm).

19- Number of Injured in Urumqi riot increases to 1680 http://news.xinhuanet.com/english/2009/07/12/content_11696865.htm

والجرحي ١٧٢١ شخصا^(٢٠). وفي يوم الاثنين ٦/٧/٢٠٠٩م خرج المئات من الأويغور في تظاهرة في مدينة كاشغر في أقصى تركستان وألقت السلطات الصينية القبض على خمسين منهم^(٢١)، وفي اليوم التالي الثلاثاء ٧/٧/٢٠٠٩م خرج المئات من النساء الأويغوريات المسلمات في مظاهرة يسألن السلطات الصينية عن مصير أبنائهن وذويهن المفقودين في يومي الأحد والاثنين ٥ و٦/٧/٢٠٠٩م^(٢٢) وكتب بي. ستوبدان P.Stobdan يذكر أن المصادر المستقلة قدرت أن عدد القتلى أكثر من ٦٠٠ شخصا، لأن الشرطة فتحت النيران على التظاهرة السلمية التي انقلبت إلى معركة مع الجنود المسلحين^(٢٣).

ولكن السلطات الصينية ادعت أن أكثر القتلى والجرحي من الصينيين، وادعى الأويغور أن أكثر القتلى منهم، وأن عددهم أكثر مما أعلنته السلطات الرسمية إذ صرح السيد أركين البتكين لمراسل اسوشيتيد برس : Associated Press أن قتلى الأويغور ما بين ٦٠٠-٨٠٠ شخصا وأن المعتقلين ثلاثة آلاف شخص^(٢٤)، وقالت السيدة ربيعة قدير رئيسة المؤتمر العالمي للأويغور : أن عدد المعتقلين نحو عشرة آلاف شخص^(٢٥)، ونقلت كاترين هيل Katherin Hille مراسلة فاينينشال تايمز أن عدد المعتقلين أربعة آلاف أويغوري^(٢٦). وأفادت منظمة العفو الدولية : أن السلطات الصينية منذ أحداث يوليه اعتقلت آلاف الناس وجلبت مجموعة منهم للمحاكمة وهددت الذين كان لهم دور في

-
- 20- China says its forces killed 12 in Xinjiang , The New York Times , July 20,2009
 21- Will Clem: An Eerie Silence after lockdown in Kashgar, South China Morning Post, July 9,2009
 22- Ed. Harris : World : The Women Invoking Tian Men's Spirit, London Evening Standard , July 8,2009
 23- P.Stobdan: China's Xinjiang Problem , Institute for Defense Studies and Analyses, July 9,2009
 24- Troops flood into China Region after riots , The Associated Press, July 8,2009
 25- 10,000 Chinese Riots " Go Missing" overnight, Sky News , July 29,2009 (http://www.news.sky.com/skynews/Home?World-News/china.10000-Uyghurs-Missing-After-Urumqi_riots-Active-Rebiya-Kadde-Says-Article/200907/415348872)
 26- Katherin Hille : Xinjiang Widens Crackdown on Uighurs , Financial Times , July 19,2009

الأحداث بأحكام قاسية^(٢٧)، ومن قبله جاء في تصريح الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا أن الأويغور يتعرضون للإبادة العرقية^(٢٨).

والواقع أن السلطات الصينية بدلاً من أن تنصف هؤلاء الأويغور المسلمين - وهم مواطنون صينيون عندها بموجب الدستور الصيني ، ولهم حقوق المواطنة والعدالة الإنسانية مثل غيرهم من المواطنين الصينيين - ؛ شنت هجوماً وحشياً ضد المتظاهرين الأويغور الذين يحمل بعضهم أعلام جمهورية الصين الشعبية^(٢٩) تأكيداً لانتمائهم الوطني الصيني ومسيرتهم السلمية، ويطالبون بحقوقهم في العدالة والمساواة، ومما يؤكد تعرض هؤلاء المتظاهرين لهجوم إبادة : أولاً القرائن التاريخية لما حدث في تيان مين في بكين في ربيع عام ١٩٨٩ ، وثانياً القمع الدموي الذي تعرض له المتظاهرون المسلمون بسبب منع المسلمين من الصلاة في المسجد في ليلة القدر في مدينة غولجة بتركستان الشرقية في يوم ٢٧ رمضان ١٤١٧ الموافق ١٩٩٧/٢/٥ م^(٣٠)، ثم دلائل سير الأحداث في أوروغوي ذاتها التي تؤكد حدوث الإبادة ، والأرقام الفعلية لضحايا الأحداث غير معروفة ، والسلطات الصينية التي نفذت القمع الدموي هي التي أعلنت الأرقام وركزت على الضحايا من الصينيين وأظهرت إصاباتهم ، ومنعت من التحقيق الدولي المحايد ، وأخفت الضحايا من الأويغور ولم تسمح حتى بمقابلة وزيارة الأويغور المجرّوحين ، وفي الوقت الذي تجاهلت مساءلة الصينيين المتسببين بهذا الصراع الدموي حملت

27-Amnesty International : Document-China: Prevent Executions for Uighur Unrest , UA:294/09 Index: ASA 17/061 China , Date Nov.2,2009

٢٨- جريدة عكاظ : تركيا تعتبر أحداث شينجيانج إبادة ، العدد ١٥٦٥٩ وتاريخ ١٨ / ٧ / ١٤٣٠ الموافق ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٩

Basbakan Erdogan : Cin`dek olay bir Soykirimdir ,HM/EO ( Ankara, Haber Ajansi ) July 10,2009 ( <http://www.Haberler.com/basbakan-erdogan-cin`deki-olay-bir-soykirimder-son-haberi/>)

29- James A.Millward : Introduction: Does the 2009 Urumchi Violence mark a Turning Point? Central Asia Survey , Vol.28,No.4 (dec.2009) p.351

30- Amnesty International: People`s Republic of China- Xinjiang: Trials after recent ethnic Unrest , Action Ref.: CHIRAN 1/97, p.2

توختي آخون آر كين : تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي ، جلة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م. ص ١٥٧ - ١٦٧

الأويغور وحدهم المسؤولية ، وكأنها تسير على خطى السياسة الإسرائيلية في معاقبة الفلسطينيين لجرائم يرتكبها الصهاينة ، ولم تكتف بهذا ، بل ادعت أن الأويغور المهاجرين و منهم السيدة ربيعة قدير هم وراء هذا الحدث الدموي ؟! ألم تذكر السلطات الصينية أن الحدث الدامي في مصنع شوري لألعاب الأطفال في مدينة شاوغوان كان بسبب اعتداء الصينيين ، وأن الضحايا هم الأويغور في تلك البلدة البعيدة عن موطنهم ... عجباً؟! ومن الذي أمر الصينيين بالاعتداء على الأويغور هناك؟!

الجيش الصيني ضد العدالة:

هذا التعامل الصيني المغالط لحقيقة ما وقع لمسلمي أورومجي لم يغفل عنه الباحثون، فقد تساءل كريس هوغ Chris Hogg مراسل بي بي سي في أورومجي في ٦/٧/٢٠٠٩ م بقوله : حتى الآن غير واضح من مات في أورومجي ؟! ولماذا هذا العدد الكبير من القتلى ؟ ثم نقل حديثاً لمجموعة من الأويغور الذين قابلهم وهم يؤكدون له أن مظاهرتهم كانت سلمية ولكنهم ضحية لإرهاب الحكومة الصينية ، لأن البوليس أطلق النار على المتظاهرين بدون تمييز^(٣١).

والحقيقة أن السلطات الصينية لم تكن تفوت الفرصة من دون قمع دموي للأويغور المسلمين كما حدث في مرات عدة ، وتحقيقاً لسياستها (أضرب بقوة Yan Da) التي تطبقها في تركستان ، دست مليشيا جيش الإنتاج والبناء المعروف باسم بينغتوان Bingtuan الذين لا يلبسون البدل العسكرية إنما ملابس عادية ويخفون أسلحة نارية خفيفة، وقد اندس أفرادهم بين المتظاهرين ، ثم تحولت المظاهرة إلى القتل والتخريب والتدمير عندما أسدل الظلام أستاره ، وأطفأت السلطات الصينية الأنوار^(٣٢)، وقد تمكنت من محاصرة الأويغور المتظاهرين في حي داوان شيانغ Dawan Xiang الذي يقع خلف السوق

31- Chris Hogg : Protest Scores Killed in China, BBC, July 6 ,2009

32- UNPO : Human Rights Situation of Uyghur Ethnic , Sep.1,2009

الكبير الذي يسميه الصينيون Da Bazha، وقالت سكينه زولانغ الكندية من أصل أوغوري والتي كانت في الموقع : إنها رأت الجنود يطلقون النار على الأوغور وعندما غادرت مخبأها بعد وقف إطلاق النيران كانت الجثث منتشرة في الشارع حتى أنها شقت طريقها بصعوبة بين الجثث^(٣٣)، كما ذكر أحد الشهود من القازاق القادمين لأورومجي أنه شاهد ما بين ١٥٠-٢٠٠ مقتولا أمام الفندق الذي يقيم فيه ، وأن الجيش الصيني قام بتنظيف الجثث والدماء من الشوارع^(٣٤) ومناطق إيرداو جياو Er Dao Qiao وداوان شيانغ Dawan Xiang وسايماجانغ Saimachang التي تكتظ بالأوغور الذين يعملون في السوق الكبير (خه لقتارا جونغ بازار International Grand Bazaar) وهو من أكثر الأسواق الشعبية ازدحاما في أورومجي ، وفيما يقوله المراسلون الموجودون في المكان بعض الشواهد على ذلك :

وفي الخبر الذي نشرته جريدة الرياض بعنوان : (خطر تحول في إقليم شينغيانغ لثلاثة أيام وانقطاع الخدمات الهاتفية و الإنترنت) بعددها الصادر رقم ١٤٩٨٨ وتاريخ ٧/٧/٢٠٠٩م أوردت أن العديد من التقارير الأخرى ذكرت أن الشرطة فتحت النار خلال عملياتها لإنهاء أعمال الشغب ، كما أكد معظم المراسلين من أورومجي منهم أدوارد وونغ Edward Wong مراسل نيويورك تايمز أن المظاهرة بدأت سلمية تطالب الحكومة بالتحقيق الكامل في الأحداث الدامية التي وقعت في مصنع شوري في شاوغوان في مساء يوم ٢٥/٦/٢٠٠٩ ثم تحولت إلى مجزرة عند ما أطلقت الشرطة النار على المتظاهرين ، وقد نقل المراسل عن اثنين من الأجانب أحدهما أدام غرود Adam Grode أستاذ أمريكي في أورومجي عن سماعهما لإطلاق النيران لفترة طويلة من الليل^(٣٥)، كما ذكرت جين ماكارتني Jane Macartney أن المتظاهرين تعرضوا

33-S.Zulang : My Own Personal Holocaust: A Young Girl describes her experience in China, CBC News ,Oct.20,2009(<http://www.cbc.ca/news/citizenbytes/2009/10/my.own.personal.holocaust.html>)

34-RFA:Witnesses Describe tow-ways Violence, July 17,2009(<http://www.rfa.org/english/news/uyghur/witnesses/07/17/2009/121028.html>)

35- Adam Grode : China Locks Down restive Region After Deadly Clashes, The New York Times 7/7/2009

لنيران البوليس ، وتساءلت هل أطلق رجال المباحث النيران لوقف الاضطرابات ١٩ وفي هذا ما يؤيد تعرض المتظاهرين الأويغور - الذين لم يكونوا يحملون أسلحة نارية - لإطلاق النار^(٣٦).

وذكر مراسل وكالة الأنباء الفرنسية بتاريخ ١٦ / ٧ / ٢٠٠٩م، أن عدد القتلى من الأويغور أكثر مما أعلنته الأجهزة الرسمية ، وقد تعرض الأويغور للهجوم في بعض مناطق شينجانغ ، متهمين الحكومة الصينية بإطلاق النار على المظاهرة السلمية^(٣٧).

وقال أحد الشهود أن الشرطة المسلحة كانت على استعداد لمنع وصول المتظاهرين إلى ميدان الشعب ، وعند اقترابهم طاردتهم الشرطة وألقت القبض على بعضهم وضربت بعضهم وكان من بينهم بعض الفتيات اللاتي ضربن ضربا مبرحا ، وأما حاكم شينجانغ الصيني نوري بكري فقد أكد أن الشرطة قتلت ١٢ شخصا - بدون أن يوضح قومياتهم - بتاريخ ١٧ / ٧ / ٢٠٠٩م^(٣٨).

والتقرير الذي نشرته منظمة الشعوب والأمم غير الممثلة في الأمم المتحدة UNPO التي مقرها لاهاي في هولندا بعنوان : القمع في الصين : جذور ونتائج الاضطراب في أورومجي ، نوفمبر ٢٠٠٩م ، جاء فيه :

في الساعة الخامسة مساء يوم الأحد ٥ يولييه ٢٠٠٩ اجتمع فريق من الأويغور للمتظاهر لعدم اهتمام الحكومة بحادثة شاوغوان Shaoguan التي وقعت قبل أسبوع ، وطالب المتظاهرون بتحقيق كامل لها ومقابلة حاكم شينجيانغ ، بالإضافة إلى المطالبة بإنهاء التمييز العنصري الذي يمارس ضد الأويغور في كل أنحاء الصين ، كما انضمت إليهم مجموعة من الصينيين الذين يطالبون بالتحقيق في أحداث شاوغوان في ٢٦ يونيه ٢٠٠٩م ، وتجمعت الجماهير التي أغلبها من الطلاب الأويغور الشبان في مناطق في أورومجي بهدف المسير إلى ميدان الشعب ، ومجموعة كبيرة منهم حملت أعلاما صينية

36- Jane Macartney : China Takes Control of News agents after Uighurs riot in Urumqi, Times , July 7,2009

37- APF: China Scales back Paramilitary forces in Urumqi, July 16,2009

38- Al-Arabiya : China Admits to Shooting dead 12 Uighur rioters, July 17,2009

لتأكيد رفضها المزاعم التي تروج عن طموحات الأويغور الانفصالية .

وقرب ميدان الشعب جلس ٣٠٠ منهم تقريباً جلسة مظاهرة صامتة ، كما قالت كل نساء محمدي (٣٢ سنة) التي كانت حاضرة معهم: إنهم يتظاهرون معبرين عن حزنهم لقتلى الضرب في غواندونغ Guangdong وقد حجبت السلطات الصينية عدداً من أفلام فيديو يوتيوب YouTube التي عرضت مشاهد تظهر الطبيعة السلمية للمظاهرة.

وفي خلال ساعة ارتفع عدد المتظاهرين إلى ألفي شخص تقريباً ، وبينما هم يتقدمون إلى ميدان الشعب ، كانت قوات الأمن قد أخذت أماكنها لمنعهم ، واستخدم أفراد الشرطة العادية وشرطة مقاومة الشغب والشرطة الخاصة والشرطة المسلحة أسلحتهم من الرشاشات والبنادق لمراقبة المظاهرة السلمية . وبعد مطالبات الشرطة المتظاهرين بالتفرق ، بدأت السلطات بالقوة في استخدام العصي وغازات الدموع ، وقال أحد الأويغور الشاهدين إن الشرطة استخدمت الضرب في تفريقهم ، وضربت المتظاهرين - ومنهم فتيات - ضرباً مبرحاً ، وقال أحد الشهود إنه شاهد امرأة حاملة كانت تحاول شق طريقها بين الجموع لتهرب من ضربات الشرطة ولكنها وقعت على الأرض ولم تتمكن من فتح عينيها بسبب الغازات التي استخدمتها الشرطة .

وقد قيل إن الشرطة استخدمت العصي الكهربائية ضد المتظاهرين كأنهم قطع من المواشي وأطلقت أسلحتها ضد الجمهور بدون تمييز ، وكانت طلقات النيران تسمع في بعض أفلام الفيديو التي سجلت لهم ، وأكد عدد من الشهود أن القوات شبه العسكرية أطلقت النيران على الأويغور ، وقد أكد ذلك مراسل وكالة الأنباء رويترز Reuters فيما بعد ، بقوله إن انتشار فتحات طلقات الرصاص كانت ترى في زجاج مكتب بنك الصين الأمامي ، ولم يذكر أي من المخبرين أن المتظاهرين الأويغور كانوا مسلحين .

سكينة زولانغ طالبة الدراسات العليا والزائرة الكندية من أصل أويغوري التي كانت مختبئة في كشك التليفون بالقرب من الموقع وصفت المشهد بقولها : أمامنا عدد لا نهاية له من جثث الناس في الشوارع ، والجنود الصينيون أعدادهم كثيرة وبعضهم بالدبابات.

أحد المرضى الأويغور كان يتلقى علاجه في مستشفى الصداقة رقم (٣) قال

مستذكراً عن استعمال الشرطة للقوة : هناك الأويغور والصينيون ولكن معظمهم من الأويغور ، وكلهم إصاباتهم بليغة للغاية والدم في كل مكان ، ولكن شرطة قمع الاضطراب بدأت تبحث عن زعماء المتظاهرين وأخذتهم في السيارات، واعتقلت نحو ٧٠ شخصا من عمليات اليوم .

ومع حلول المساء أدرك المتظاهرون أن طلبهم من الحكومة وهو التحقيق في حادثة شاوغوان لم يجد أذن صاغية، وبدأ العنف يتطور بين الأويغور والصينيين ، وذكر أحد الشهود الأويغور أنه شاهد الصدامات بين الأويغور والصينيين بجوار مستشفى باوجيان Baojian ثم ذكر : أنه ذهب إلى مبنى ربيعة التجاري حيث كان الأويغور يتقاتلون مع البوليس شبه المسلح .

وطبقاً لتصريحات المحافظ جيرلا (جارالله) عصام الدين أن العنف اندلع في طريق جيفانغ الجنوبي South Jeifang Road وشارع لونغجوان Longquan Street مساءً في الساعة ٨, ٣٠ ، وأشعل المتظاهرون سيارات الشرطة ، ووضعت المتاريس لسد الطرق وفرض حظر التجول في الساعة التاسعة مساءً وتم تمشيط الشوارع ، وقال أحد الشهود الأويغور أنه سمع إطلاق النيران قرب السوق الكبير Grand Bazar بعد الساعة التاسعة مساءً ، ومع الساعة العاشرة تمكنت الشرطة والقوات شبه العسكرية من فرض سيطرتها على الطرق الرئيسة لمدينة أورو ميجي ، على الرغم من أن الاضطرابات كانت مستمرة في الأزقة والشوارع الجانبية .

وكانت الشرطة والقوات شبه العسكرية قد نظفت الشوارع بعد الساعات الي تلت الاضطرابات ، إلا أن السكرتير السادس في اللجنة التشريعية والسياسية المركزية للحزب الشيوعي زو يونغكانغ Zhou Yongkang أمر بتنفيذ عقوبة قاسية وعاجلة (cong zhong cong kuai) ، وفي الحال تمت محاصرة حي سايماجانغ (سباق الخيل Siamachang) أحد الأحياء الأويغورية وقبض على كل الرجال، وجمعوهم في صفوف في الساحة وفتشوهم والقوهم على الأرض ، وقال أحد الشهود الأويغور: أخذوا كثيراً من الشباب من هذه المنطقة ، أي كان سواء شارك في

المظاهرة أم لم يشارك ، كل شباب الأويغور المتواجدين فيها . ثم قبض على مئات من الشباب الأويغور من ٩٦ منطقة في شينجيانغ منها كاشغر وخوتن وغولج و قراماي بدون أي مبرر ، وطبقا لشهادة أحد الأويغور للمنظمة ، فإن السجون قد امتلأت بالمعتقلين الأويغور وتم سجنهم في مستودعات القوات المسلحة ، وأفادت عدة أسر عن فقدهم لأطفالهم ، وفي المؤتمر الصحفي الذي أجراه لي زي Li Zhi سكرتير الحزب الشيوعي لمدينة أورومجي في ٧ يولييه ٢٠٠٩ م صرح أن السلطات اعتقلت ١٤٣٤ شخصا بسبب الأحداث ، ولكن هذا الرقم لم يضم الأشخاص الذين تم اعتقالهم بدون أن يكون لهم دور في المظاهرة ، كما أفادت فاينينشال تايمز أن عدد المعتقلين الأويغور قد يكون فعليا ٤٠٠٠ أويغوري .

وجث القتلى الذين قتلتهم الشرطة والجيش في مساء يوم ٥ يولييه ٢٠٠٩ تم التخلص منها بسرعة وبسرية تامة ، والشرطة الصينية أخذت جثث الأويغور المقتولين بطلقات الرصاص ودفنتهم في مقبرة تقع في الجهة العليا لمحطة التلفزيون وأحكمت الإغلاق عليها بالإسمت ، ومنذ ذلك اليوم والشرطة الصينية تحرس الموقع ، كما جاء في شهادة أحد العاملين في محطة التلفزيون المحلي . -

ولا يزال هؤلاء المعتقلون في السجون ، وطبقا للشهادات التي حصلت عليها المنظمة؛ فقد قتل المئات منهم بالتعذيب أو بالتجويع ، كما وضع الأويغور في سجون باردة في الجبال حيث وضع كل ٣٠ أو ٤٠ منهم في زنزانة يوضع فيها عادة ٨ أشخاص ، كما أخذ الكثيرون منهم إلى المستشفيات العسكرية في جانغجي Changji و شي زي في أورومجي ، وقد أفاد أحد الأطباء - الذي لم يذكر اسمه - : أن الشرطة الصينية أخذت جثث الأويغور في عربتين إلى موقع لم يعرفه^(٣٩) .

39- UNPO: Repression in China- Roots and Repercussions of the Urumqi Unrest, The Hague , Nov.2009 , pp.11-14

الضحايا المسلمون الأويغور:

ومما يؤيد فقدان الأويغور خروج مئات من النساء المسلمات بمظاهرة يطالبن الإفادة عن أبنائهن وأقربائهن المفقودين ، إما بالقتل أو بالاعتقال وذلك في أروومجي في يوم الثلاثاء ٧/٧/٢٠٠٩م^(٤٠)، ولم يخرج الصينيون لأخذ ثأرهم كما يدعون إلا بعد ذلك في مساء يوم الثلاثاء ٧/٧/٢٠٠٩م، أي بعد أن خرج الأويغوريات المسلمات يكيين أبناءهن المقتولين والمفقودين ، هل انتظر الصينيون معرفة ما تم للأويغور ليكون لهم دور لتبرير ما حدث لهم؟! لقد قام الصينيون بحماية من البوليس والشرطة الصينية بضرب وقتل الأويغور المسلمين - كما أظهرتها اللقطات التي بثتها أجهزة الإعلام ومواقع الإنترنت المختلفة - وقد نقلت جريدة الإيكونوميست Economist في يوم الثلاثاء ٧/٧/٢٠٠٩ قول أحد الصينيين المتظاهرين : إن القضية لم تعد تتعلق بالحكومة ، فالصراع الآن بين الأويغور والصينيين ، ولن تنتهي قريباً^(٤١) وكان ذلك استجابة لرئيس الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجانغ وانغ ليجون Wang Lequan الذي كان قد حث الصينيين على محاربة الأويغور رسمياً في تصريح له في يوم الاثنين ٦/٧/٢٠٠٩ نشرته جريدة شينجانغ شه هر كيزيتي Xinjiang Metropolis Daily الصادرة في يوم ٧/٧/٢٠٠٩م^(٤٢) والتي جمعت نسخها بعد ذلك خوفاً من أن يستغلها المراسلون الدوليون لتأكيد السياسة الفاشستية لهم ، ثم أمر بصرف مساعدة مالية لكل صيني متضرر قدرها ٤٢٠ ألف يوان بما يعادل أكثر من ٦٠ ألف دولار...^(٤٣) وبقي الأويغور المسلمون المتضررون الذين تدعي حكومة الصين أنهم من رعاياها وأنها تعامل الجميع بالمساواة والعدالة يندبون حظهم من حكومة الصين الشعبية والشيوعية التي لا تتورع أن

40- Peter Foster : Uighur Women Who defied Chinese Riot Police, Telegraph, July 8,2009

41-The Economist : Another round of ethnic violence in Urumqi as Han Chinese and Uighurs Clash , , July 7,2009

٤٢ - شينجانغ شه هر كيزيتي ٧/٧/٢٠٠٩

43- Xinhua: <http://news.xinhuanet.com/English/2009/07/21/content11741337>,

تسحقهم بدون مبالاة، و تكافئ من يقتلهم، ومثال ذلك ما كتبه بتين فريسكوب Bettine Veriesekoop بعنوان: نساء الأويغور يخرجن إلى الشوارع بحثاً عن رجالهن بتاريخ ٧ / ٧ / ٢٠٠٩: مئات من نساء الأويغور خرجن إلى الشوارع يبحثن عن أزواجهن وأولادهن المفقودين في المصادمات التي وقعت في أوروغجي في يوم الأحد ٥ / ٧ / ٢٠٠٩، تقول ناليدا: إن البوليس قتل زوجها، ودخل الجنود إلى منازلنا، وضربونا بالعصي والأنابيب وأخذوا أزواجنا وأولادنا، وتقول غولي: الصينيون لا يحترمون حياتنا ولا ديننا، ولا نعرف أين أخذوا رجالنا، وقد حمل الجنود أطفالنا العرايا في الشاحنات، وبعض النساء أغمي عليهن في المسيرة ولم يجدن من يسعفن، إذ لم تظهر أية سيارات إسعاف، وأضطرت رجال الأويغور لاسعافهن،^(٤٤)

وكتب بعض الصحفيين - الذين يمثلون مختلف وكالات الأنباء العالمية الذين أخذتهم السلطات الصينية في جولة في مدينة أوروغجي - عن قيام مئات الصينيين بأعمال انتقامية من الأويغور وقد ذكر مراسل وكالة الأنباء الفرنسية دارسي دوران D`Aracy Doran أن آلاف الصينيين الذين يحملون مختلف الأدوات يتجهون إلى أحياء الأويغور للانتقام منهم^(٤٥)، وفي الإيكونوميست Economist أعرب كثير من الصينيين عن عدم ثقتهم في الحكومة لحمايتهم أو معاقبة المتظاهرين الأويغور وسارت جموعهم المسلحة مطالبة بالانتقام وهم ينشدون النشيد الوطني الصيني وينادون: اقتلوا الأويغور!^(٤٦)، وقد أدى هذا إلى مقتل العديد ومنهم طفل في الثالثة من عمره^(٤٧).

وقد حاصر الجنود حي الأويغور المسمى ميدان مسابقة الخيل (Sai ma chang (Horserace Track وتم اعتقال كل الرجال البالغين، وقال أحد المواطنين إن الجنود جمعوهم وألقوهم على

44- Bettine Veriesekoop : Uighur Women take to the Streets search for their men, NRC Handelsblad , July 7, 2009

45- D`Arcy Doran: Security tight as mosques open in China`s Urumqi, AFP. July 17,2009

46-The Economist : Another round of ethnic violence in Urumqi as Han Chinese and Uighurs Clash, July 7,2009

47- Radio Free Asia : 3 Yashliq qutluqjanning pajiiek olumi, (file://blogs.afp.com/?post/2009/07/22/dilemmas-reporting-from-Urumqi

الأرض عرايا ، وفي صباح اليوم الثاني جمع البوليس أيضاً كثيراً من شباب الأويغور من نفس المكان حتى وإن لم يكونوا قد شاركوا في المظاهرة^(٤٨).

وفي الثالث من سبتمبر ٢٠٠٩م خرج مئات الصينيين بمظاهرة وهجوم على منازل ومحلات الأويغور ومساجدهم تحت حماية البوليس الصيني وقتلوا - حسبما أفادت الأجهزة الصينية - خمسة أشخاص وجرحوا ١٤ آخرين^(٤٩)، وكان المتظاهرون الصينيون يطالبون بمحاسبة المسؤولين المقصرين عن توفير الحماية لهم وينادون بعزل وانغ ليجون Wang Lequan رئيس الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ^(٥٠)، وترضية لهم: تمت إقالة كل من لي زي Li Zhi رئيس الحزب الشيوعي الصيني لمدينة أورومجي ورئيس شرطة مقاطعة شينجيانغ ليويان هوا^(٥١) Liu Yao-hua

وقد كتب كريستوفر بودين Christopher Bodeen مراسل اسوشيتد برس Associated Press من أورومجي عن مقابلته لصيني يسمى زينغ Zheng تحدث له عن العلاقات السيئة بين الصينيين والأويغور وقال: هؤلاء الناس (الأويغور) يعملون المشاكل فقد قبضنا على واحد منهم وقتلنا آخر^(٥٢).

كما كتب ميكائيل وينز Michael Wines مراسل جريدة نيويورك تايمز من بكين: أن كل أويغوري تمت مقابلته أفاد أن واحداً من معارفه اعتقلته شرطة الأمن ، ولكن القليل منهم من يتحدث بالتفصيل خوفاً من السلطات الصينية ، والإفادات تشير إلى أن معظم المعتقلين هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٤ - ٢٠ عاماً وقد اعتقل رجال المباحث الأمنية الكثير من الأويغور من أحياء أورومجي بعد الاضطرابات التي حدثت فيها ، وقالت امرأة أويغورية أن ثلاثة رجال بالملابس المدنية من رجال الشرطة أخذوا

48- Salem News: Tight Security after deadly Xinjiang Clash, July 6,2009 (http://www.salem-news.com/articles/july062009.xinjiang-uyghur-sage_7.609.php)

49- Xinhua: http://news.xinhuanet.com/english/2009/09/04/content_11996758.htm

50- Associated Press: New Protest in City of July Riot, Sep.3,2009

51- Banyan: Calling for Old Wang's Head , The Economist , Sep.7,2009

52-Christopher Bodeen : Security out in Force in Western Chinese City , The Washington Post , Sep.4,2009

ابنها البالغ من العمر ١٨ عاما في ٢٨ يولييه ٢٠٠٩ ، قائلين إنهم سيطلقون سراحه بعد يومين ، ومنذ ثلاثة أسابيع لا يوجد أي خبر عنه وعندما ذهبت إلى مركز الشرطة للاستفسار عنه أجابوها أنه لا يزال في التحقيق^(٥٣)، وقد ذكرت مراسلة فاينينشال تايمز كاترين هيل Kathrin Hille أن أحد المصادر قدم تقريراً لاجتماع الحزب يفيد بأن عدد المعتقلين بسبب أحداث أرومجي بلغ ٤٠٠٠ أويغوري^(٥٤).

وفي ٥/٧/٢٠٠٩ م اليوم الأول قالت السلطات الصينية أن عدد المعتقلين أكثر من ثلاثمائة شخص^(٥٥)، وفي اليوم الثاني كان عدد المعتقلين ١٤٣٤ شخصاً ، ثم ذكرت أنه تم اعتقال ٢٥٣ شخصاً في ٢٩/٧/٢٠٠٩ م^(٥٦)، ثم قالت أنها اعتقلت ٣١٩ شخصاً في ٢/٨/٢٠٠٩ م^(٥٧) وفي ٤/٨/٢٠٠٩ م قبضت على ٧١٨ شخصاً^(٥٨)، وإذا كانت هذه الأرقام المعلنة رسمياً تجاوزت أكثر من ثلاثة آلاف شخص ، وهي لم تعلن العدد الإجمالي لعدد المعتقلين كما اعتادت ، فالأرقام الحقيقية لعدد المعتقلين بسبب أحداث أرومجي لا شك أنها تزيد عن بضعة آلاف شخص ، لأن هذا هو واقع الحكومة الشيوعية المستبدة.

وقد أحسنت منظمة مراقبة حقوق الإنسان أن أعدت تقريراً بعنوان : (نخاف حتى أن نسأل عنهم) في ٤٤ صفحة عن حالات الاعتقال التعسفي للأويغور الذين اعتقلتهم السلطات الصينية ولم تفصح عنهم وذكرت أسماء من تمكنت من معرفة أحوالهم وهم ٤٣ أويغوريا ، وإليك بعض ما نشرتها :

53- Michael Wins : Group Tallies Uighurs Seized in China , The New York Times , Oct.21, 2009

54- Kathrin Hille : Xinjiang Widens crackdown on Uighurs , Financial Times , July 19, 2009

55-Jane Macartney : China in deadly crackdown after Uighurs go on the rampage, Times online , July 5,2009

56- China daily : Urumqi Police detain 253 more riot suspects (http://www.chinadaily.com.cn/china/i/content_8488956.htm)

57- Xinhua : Urumqi Police detain another 319 peoples in Riot Probe(http://news.xinhuanet.com/english/2009.08/02.content_11814102.htm)

58- Police detain 718 suspects in Connection with Urumqi riot (http://news.xinhuanet.com/english/2009.08/04.content_11825993.htm)

الاعتقال الجماعي بدأ في ٦/٧/٢٠٠٩ عندما نفذت قوات الأمن الصينية عددا من عمليات المسح في منطقتين للأويغور في أروومجي هما: إرداجوز Erdaqiao وسايماجانغ Saimachang ثم استمرت في المناطق الأخرى إلى نهاية شهر يولييه ٢٠٠٩م.

وطبقاً لشهود من هذه المناطق، - بعد المظاهرة في الساعات الأولى لليوم السادس من يولييه ٢٠٠٩م - التفت الشرطة والبوليس المسلح والجيش حول مجموعات من شباب الأويغور وأركبهم في الحافلات والعربات والجيپ، وقد وصف أكثر من عشرين شاهداً مستقلاً تحميل قوات الأمن شباب الأويغور بعضهم فوق بعض في سيارات الجيب والعربات، ولم يتمكن الشهود من تحديد العدد الذي تم وضعه في كل عربة، ولكن قال بعضهم كانت مجموعة كبيرة في كل عربة، كما قالت غولميرا غ. Gulmira. G. التي وصفت إحدى الغارات التي حدثت في جوارها في يوم ٦/٧/٢٠٠٩م: (في هذا اليوم وصل مجموعة من البوليس المسلح إلى جوارنا وأخذ كثيراً من الأويغور فكل أويغوري شاب وجدوه ماراً أو ساكناً في المنطقة أخذوه، ووضعهم البوليس في حافلة امتلأت بهم، وبعضهم أخذ من الشارع والبعض من منازلهم .. وكنا مع عوائلهم والجيران نشاهد ذلك، ولكن لا نستطيع أن نقول أو نفعل شيئاً، فالكمل كان خائفاً من أن يتعرض للاعتقال، ولا نعرف إلى أين أخذ هؤلاء الرجال، كما لا يعرف ذلك ذووهم، ولم نسمع أن أحداً منهم أطلق سراحه).

في بعض المواقع أغلقت قوات الأمن الشوارع كلها، وطلبت من السكان الخروج من منازلهم، ثم فصلت الشباب وأجبرتهم على الركوع أو الجلوس على الأرض وفي بعض الحالات كانت تضرب بعض الرجال عند استجوابهم عن مشاركتهم في المظاهرة، ثم وضعت مجموعات من الرجال الشباب في عربات حربية وأخذتهم، وفي بعض الحالات كانت قوات الأمن تختار الأشخاص المجروحين أو الغائبين عن منازلهم وقت المظاهرة، بينما في حالات عديدة لم تكن الحالات واضحة.

وفي حالات التوثيق التي قامت بها منظمة مراقبة حقوق الإنسان اتضح أن ضحايا الاعتقال هم من شباب الأويغور ومعظمهم في العشرينات من العمر ومنهم من هو في

الرابعة عشر من العمر و ذكر بعض الشهود أن الشرطة قبضت على أطفال أعمارهم ١٢ سنة في غاراتها^(٥٩).

وقد كتبت منظمة مراقبة حقوق الإنسان إلى حكومة الصين بطلب موافاتها بتقرير عن القتل والمعتقلين والموقوفين بسبب أحداث أورو ميجي في ٢٤ أغسطس ٢٠٠٩م ولكن الحكومة الصينية لم تجبها ، كما أنها طلبت من المفوضية السامية الدولية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بحث الموضوع^(٦٠).

السياسة الصينية والإعلام:

أفادت وكالات الأنباء العالمية أن السلطات الصينية ركزت في إعلامها على إظهار المتضررين الصينيين . قال مراسل وكالة الأنباء الفرنسية د. أرسى دوران D`Arcy Doran إن الصحف الصينية لم تنشر إلا النص الرسمي للأحداث الذي يحمل الأقلية الأويغورية المسلمة مسؤولية الأحداث ، وركزت بشكل رئيسي على الجرحى الصينيين وتجاهلت الأويغور المتضررين^(٦١) ، وقالت جين مكارتي : Jane Macartney إن بكين قررت أن تتولى مسؤولية إدارة القصة و توجيه تغطيتها ، وقد فتحت مركزا إعلاميا واحدا وجعلت فيه الإنترنت الوحيد الذي يمكن الإرسال من خلاله إلى العالم من أورو ميجي^(٦٢) ، كما تم توزيع تقرير من صفحتين يحمل الانفصاليين الأويغور الذين تتزعمهم السيدة ربعة قدير ما جرى من أحداث ، كما وزعت عليهم آلاف الأقراص التي نسخت فيها الأفلام

59- Human Rights Watch : We are afraid to even look for them- Enforced Disappearance in the Wake of Xinjiang's Protests (1-56432-556-3) Oct.2009 , pp.22 & 23 (<http://www.hrw.org>)

60- Michael Wines : Group Tallies Uighurs Seized in China , The New York Times , Oct.22, 2009

السياسة الصينية والإعلام :

61- D`Arcy Doran: Savvy Internet Users defy China`s censors on Riot , AFP, July 6, 2009 http://www.google.com/hostnews/afp/article/AleqM5jIjPMzVRIGHQFdLL_ShByw-af3Vw

62- Jane Macartney : China takes control of News after Uighurs Riot in Urumqi , The Time, July 7,2009

التي عرضها التلفزيون المحلي عن الأحداث^(٦٣).

وذكرت وكالات الأنباء العالمية أن السلطات الصينية أخلت موقع الأحداث من القتلى والجرحى حيث لم يشاهد المراسلون والصحفيون الأجانب إلا المحلات والسيارات المتضررة لأن الشوارع أخلت من الجرحى والقتلى قبل بزوغ الفجر، وقال إدوارد وونغ Edward Wong مراسل نيويورك تايمز : لم يسمح مسؤولو المستشفيات للمراسلين الأجانب بمقابلة المرضى الأويغور بينما تم السماح بمقابلة الجرحى الصينيين ، وأفاد أحد المرضى في مستشفى الصداقة رقم ٣ : أنه شاهد ما بين ١٠-١٥^(٦٤) جريحا معظمهم من الأويغور ، كما نقلت وكالات الأنباء حديثا لثلاثة من الأويغور القادمين من قازاقستان والنازليين في فندق بالقرب من مبنى ربيعة التجاري : أن عدد القتلى الأويغور أمام الفندق الذي ينزلون فيه كان يتراوح من ١٥٠ إلى ٢٠٠ جثة^(٦٥)، وكتبت أريانا إيونجونج جا Ariana Eunjung Cha مراسل واشنطن بوست في يوم ١١ يولييه ٢٠٠٩ تقول : إن ضحايا الأويغور كثيرون ولكن السلطات الصينية لم تذكر العدد الفعلي لقتلى الأويغور^(٦٦).

كما كتب أيان وليمز Ian Williams مراسل NBC News في يوم ٨ يولييه ٢٠٠٩ : كنا في رحلة نظمته الحكومة إلى المستشفيات ولكن الجرحى الذين رأيناهم هم من الصينيين ، ولم يخبرنا المسؤول كم عدد المجروحين من الصينيين أو الأويغور ، كما لم يخبرنا عن عدد المجروحين بسبب إطلاق الرصاص، وكل ما قاله هو أن جروح جميعهم بسبب الضرب ، ولم نر أي أويغوري في المستشفى ، ولعلمهم في مكان منعزل، وكان من الصعوبة بمكان الوصول إلى مناطق الأويغور التي حاصرتها الشرطة^(٦٧).

63- Michael Wines : In latest Upheaval China applies new strategy to control flow of information, The New York Times, July 7,2009

64- Edward Wong : China's Oppression of Uyghurs remains largely ignored by the global community , July 20, 2009

65- Radio Free Asia : Witnesses Describe Two-way Violence , 17/7/2009

66- Ariana Eunjung Cha : Death Toll debated in China's Rioting , Washington Post , July 11, 2009

67- Ian Williams : Chinese Open up Slightly over Uighur Riots , NBC-News, July 8,2009

لم يخف المحللون وزعماء الأويغور شكوكهم أن حكومة الصين وراء تدبير هذه الأحداث الدامية ، فمثلا كتب غادي إيشتاين Gady Epstein من بكين تحت عنوان : Uighur Unrest في موقع مجلة فوربس : عندما سمعت الأحداث التي وقعت في شمال غرب الصين ، تذكرت في الحال ما قاله لي مسؤول مكتب الأمن العام في أكثر من مناسبة منذ أواخر العام الماضي : (نحن قلقون جدا من حدوث اضطرابات في عام ٢٠٠٩ أكبر مما حدث في عام ٢٠٠٨م) لقد كان هذا توضيحا غريبا من جهاز الأمن العام^(٦٨) ، وصرح المحامي الصيني زن إن جونج Zhen en Chong وهو من المنادين بحقوق الإنسان من شنغهاي في تلفزيون NTDTV في يوم ٩/٨/٢٠٠٩م : أن رئيس الوحدة الحربية - التي نُقلت إلى أرومجي لضبط الأمن - أفاد أنه تلقى الأمر بالانتقال إلى أرومجي بتاريخ ١/٧/٢٠٠٩م أي قبل وقوع الأحداث بأربعة أيام، وذكر المحامي أن ما حدث في أرومجي هو تماما كما حدث في ميدان تيان مين في ٤ يونيو ١٩٨٩ ، وذلك في مقابلة تلفزيونية في يوم ١١/٧/٢٠٠٩م^(٦٩) . ونقل مندوب وكالة الأنباء المتحدة Associated Press جي جي جان Chi Chi Chuan في يوم ٦/٣/٢٠٠٩م أن السلطات الصينية تتوقع اضطرابات واسعة في شينجانغ هذا العام ، وأن نوري بكري حاكم مقاطعة شينجانغ صرح في مؤتمر صحفي على هامش اجتماع الدورة التشريعية السنوي في بكين بذلك ، وأنه أضاف أن الوضع سيكون خطيرا والمهمة صعبة^(٧٠) .

وكل التصريحات الرسمية التي نشرتها وكالة الأنباء الصينية عن المسؤولين الصينيين نسبت الأسباب إلى المهاجرين التركستانيين أي الأويغور في خارج تركستان ، وفي مقدمتهم السيدة ربيعة قدیر رئيسة المؤتمر الوطني لعموم الأويغور ، بينما عزا معظم الباحثين ومراسلي وكالات الأنباء العالمية أسباب الصراع والأحداث الدامية إلى السياسة الصينية الجائرة التي تطبق ضد الأويغور المسلمين في مقاطعة شينجانغ أي

68- Gady Epstein : Uighur Unrest (<http://www.forbes.com>)

69- Li Zen : Regime Summons former Human Rights Lawyer ,Epoch Times , July 20 , 2009

70- Arab News, 7/3/2009

تركستان الشرقية ، ومن يريد أن يتأكد ، فليقرأ ما كتبه كل من :
١- نيكولاس بركولين : ما خلف العنف في شينجانغ ، في جريدة نيويورك تايمز في
٢٠٠٩/٧/٩ .

Nicholas Bequelin : Behind the Violence in Xinjiang , The New York
Times, July 9 , 2009 .

٢- بتر فورد : لماذا تلوح الصين بقبضتها في شينجانغ ؟ معاملة بكين للأويغور والتبتيين
أيضا قد تكون مماثلة لما كانت في الاتحاد السوفيتي ، في جريدة كريستيان ساينس
مونيتور في ٢٠٠٩/٧/٧

Peter Ford : Why China has clenched its fist in Xinjiang ? Beijing`s sever
treatment of Uighurs and Tibetans , too may be a similar to that of the
Soviet Union, The Christian Science Monitor , July 7, 2009 .

٣- أريانا إيونجونغ جا في مقالها بعنوان : صحوه الاضطراب في الصين - الأقليات
تواجه خيارات مؤلمة ، في جريدة واشنطن بوست في ٢٠٠٩/٧/٩ .

Ariana Eunjung Cha : In Wake of Turmoil in China , Minorities Face
Painful Options, Washington Post , July 9 , 2009.

٤- كتب الدكتور ستانلي و. توبس Stanley W.Toops بعنوان : فهم الاضطرابات في
شينجانغ : العوامل التي خلف أحداث ٥ يولييه ٢٠٠٩م في أورومجي تضم أبعادا ثقافية
و اقتصادية وسياسية تراكمت تاريخيا وأدت إلى الأحداث الأخيرة ، مثلا في يوم ١٢
ديسمبر ١٩٨٥م خرج آلاف الطلاب الأويغور يطالبون بوقف التفجيرات النووية،
ومنع توطين المجرمين في شينجانغ ودعم تعليم الأقليات وإلغاء تطبيق سياسة الطفل
الواحد لأقليات شينجانغ ، وتضامن معهم الطلاب في بكين في ٢٢ ديسمبر ١٩٨٥م ،
ولكن السلطات التعليمية تلقت توبيخا من حكومة الصين الشعبية ، ثم أخذ الطلاب إلى
دورات مكثفة في التعليم السياسي ، وفي ٥ يولييه ٢٠٠٩م خرج آلاف من طلاب
الأويغور والعمال إلى وسط مدينة أورومجي بسبب سوء معاملة العمال الأويغور
الذين قتل منهم اثنان في غواندونغ ، وتعامل الحكومة كان مختلفا هذه المرة ؛ إذ اتخذت
قوات الشرطة القوة وسيلة لتفريق المتظاهرين ، ثم جلبت حكومة الصين آلاف الجنود
والبوليس إلى أورومجي وغيرها من المدن في شينجانغ ، ولكن القضايا المثيرة من

سياسية واقتصادية وثقافية و دينية بقيت غير معالجة وهي التي تغذي العداء والصراع .
Stanley W.Toops : Understanding the Disturbances in Xinjiang ,E- International Relations, July 9,2009 (<http://www.e-ir-info/?tag=asiapacific> .

٥- أسهم بعض المفكرين الصينيين أيضا في تحليل الأسباب ، منهم الدكتور غوو باو شينغ Gwo Bawsheng في مجلة ربيع بكين الصادرة في أمريكا باللغة الصينية في سبتمبر ٢٠٠٩ ، Urumchi weqeside xitay ozining jasuslirigha urush, cheqish, koyurush, bulash jinayiti sadir qilghuzdi , Radio Free Asia , Sep 1,2009 .
http://www.rfa.org/uyghur/xewerler/tepsili_xewer/milletler-ittipaqliqi-03112010230104.html?encoding=

٦- وأما الدكتور مين شين بي Minxin Pei الباحث الصيني في مؤسسة كارنيجي كتب في فائينشال تايمز موضوعا بعنوان : اضطرابات الأويغور توضح أن بكين بحاجة إلى إعادة التفكير وقال: إن غضب الأويغور ناتج عن الصراع العرقي والعداء التاريخي بسبب ضم شينجانغ إلى الصين، والقمع الثقافي واستياء الأويغور من السيطرة السياسية والاستغلال الاقتصادي ، والأويغور وهم أكبر أقلية عرقية في المنطقة تمكنت من تأسيس جمهورية تركستان الشرقية الأولى في عام ١٩٣٣م، ومنذ أن ضمت إلى الصين ، ساءت العلاقة بين الصينيين والأويغور، لأن الأويغور يرون أن الصينيين يسيطرون على معظم المناصب في حكومة المقاطعة ومؤسساتها ويشجعون على توطين الصينيين فيها ، مما يهدد هويتهم ويستغلون مصادر الطاقة الغنية في بلادهم ولا يحترمون هويتهم الثقافية وشعائهم الدينية .

Minxin Pei : Uighur Riots show need for rethink by Beijing , Financial Times , July 9 , 2009 .

THE JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION
PUBLISHED WEEKLY
CHICAGO, ILL.
MAY 1, 1914
Vol. 11, No. 19
Subscription price, \$5.00 per annum in advance.
Single copies, 15 cents.
Entered as second-class matter, May 2, 1902.
Acceptance for mailing at special rate of postage provided for in Act of October 3, 1917.
Postage paid at Chicago, Ill.
Postmaster: Send address changes to THE JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION, 535 N. Dearborn St., Chicago, Ill.
Copyright, 1914, by American Medical Association
Printed at the Chicago Press & Publishing Co., Chicago, Ill.

الفصل الثاني :

مظاهر الإبادة العرقية... الحقيقة

لقد دأبت الصين على توجيه الاتهام إلى جمعيات الأويغور وشخصياتهم في الخارج بإثارة الاضطرابات في تركستان ، وفي هذه المجازر الأخيرة - وفي أثناء وقوعها - قطعت الاتصالات الهاتفية مع الخارج والإنترنت لمنع اتصال الأويغور بالخارج ، وفي السابق كانت تتهم دول وحكومات وهيئات دولية ، فتارة بريطانيا واليابان وتارة روسيا وأمريكا ، ثم استحدثت زوبعة علاقة الأويغور بالقاعدة وحركة طالبان ، وهدفها أن تغطي على السخط الذي يشعره الأويغور من سياستها الجائرة ضدهم ، مع أن من البدهي أن الإنسان يرفض الظلم والجور ويقاومه ، وقد شرح المراقبون في دراساتهم واقع المسلمين الأويغور في تركستان والأسباب التي أدت ، وتؤدي إلى غضبهم وثوراتهم ومظاهراتهم ! فما هي هذه العوامل الرئيسة التي ذكرها عشرات الباحثين والمفكرين من مسلمين ، وغربيين ، وصينيين ، بأنها وراء الأحداث ؟

أ- التفجيرات النووية وأثارها:

لم يكن الرئيس رجب طيب أردوغان أول من تحدث عن تعرض الأويغور للإبادة العرقية في تصريحه في مساء يوم الجمعة ١٠/٧/٢٠٠٩ ، بل سبقه إلى ذلك عدد من الباحثين منهم مدير مكتب بروكسل لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان ، الذي ذكر أن السياسات التي تطبقها الصين بجملتها تصل إلى الإبادة العرقية^(١) ، ومنهم الكاتب الصيني كاو جانغ جينغ Cao Chang-Chin بمقال عنوانه : (الأويغور - الجنس الذي

1- Willy Fautre : Unnatural Selection in China ,in The European Voice,9/7/2008
(<http://www.europeanvoice.com/article/2008/07/0612/unnatural-selection-inchina/61610.aspx>)

ميوت تحت الحكم الصيني) في جريدة تايبه تايمز في يوم الأربعاء ١٩٩٩م^(٢).

وإذا تم البحث عن تفسير مصطلح (الإبادة الجماعية) فإن الاتفاقية الدولية لسنة ١٩٤٨ Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (UHCg) تعرفها: (بأنها أي من الأفعال المرتكبة عمدا لتدمير جماعة عرقية: (UHCg) أو قومية أو عنصرية أو دينية ، كلياً أو جزئياً ؛ ابتلاء متعمد لجماعة بظروف حياة يقصد بها تدميرها بدنياً أو جزئياً ، ولا تعني الإبادة بالضرورة التدمير الفوري ، وإنما يقصد الخطة المنسقة لأفعال مختلفة تهدف إلى تدمير أسس جوهرية في حياة الجماعات القومية ، بغرض إبادة الجماعات نفسها ، وأهداف مثل تلك الخطة : تحطيم المؤسسات السياسية والاجتماعية والثقافية ، اللغة ، المشاعر القومية ، الدين ، الوجود الاقتصادي للجماعات القومية ، تدمير الأمن الشخصي ، الحرية ، الصحة ، الكرامة) ومن ذلك جرائم الإبادة التي وقعت في يوغسلافيا السابقة منذ سنة ١٩٩١ وفي رواندا سنة ١٩٩٤ وأدت إلى تكوين المحاكم الدولية لمقاضاة مرتكبي جرائم الإبادة.

وعلى ضوء ما جاء في تعريف الإبادة الجماعية يمكن تفسير الممارسات الصينية التي تطبق ضد مسلمي تركستان الشرقية (شينجانغ)

وقد نفذت حكومة الصين الشعبية التجارب والتفجيرات النووية في وسط تركستان الشرقية في منطقة لوب نور التي تقع على بعد ٨٠٠ كيلومترا في جنوب شرق أورومجي وذلك منذ عام ١٩٦٤ م ، وقد بلغ عدد التفجيرات النووية ٤٦ تفجيرا بلغت قوتها ٢٠٠ ميغا طن Megatons ، منها التفجير النووي فوق الأرض الذي بلغت قوته ٤ ميغا طن Megatons في يوم ١٧ / ١١ / ١٩٧٦ وتعتبر الصين الدولة الوحيدة في العالم التي تقوم بمثل هذه التفجيرات النووية الكبيرة والكثيرة في منطقة حية ، ويقدر الفيزيائي الياباني تاكادا Dr Jun Takada عدد المتضررين منها بالتشوهات الخلقية والأمراض السرطانية بأكثر من ٢٩ ، ١ مليون نسمة والموتى ١٩٠ ألف شخص على الأقل ، بينما

2- Cao Chang-chin: Uighurs a daying race under Chinese Rule , Taipei Times, Oct.13,1999,p.9

تشير التقديرات الصينية السرية نفسها إلى أن عدد الموتى ٧٥٠ ألف نسمة وذلك خلال ٣٢ عاما ، وقد تم مناقشة ذلك في ندوة (كوارث التجارب النووية الصينية في طريق الحرير) Chinese Nuclear Test on the Silk Road and the Japanese Role التي عقدت في طوكيو في يوم ١٨ مارس ٢٠٠٩^(٣) ، وكانت القناة البريطانية الرابعة British Channel 4 قد عرضت في شهري يوليه وأغسطس ١٩٩٨ فيلما وثائقيًا بعنوان: (الموت في طريق الحرير (Death on the Silk Road) عن نتائج فريق مكون من أطباء ومنتجي أفلام قام بزيارة تحت مسمى سائحين لمعرفة آثار التجارب النووية في شينجانغ ، واكتشف الفريق أن عددا كبيرا من الأطفال لهم شفاه مشقوقة أو متخلفين عقليا ، وأن كثيرا من الأويغور يعانون من اللوكيميا للمفاوي الخبيث ، وأن السرطان بدء ظهوره عند الأويغور في عام ١٩٧٠ وتزايد في عام ١٩٩٠ حتى كانت نسبته أكثر من ٣٠٪ ، وأن المصابين بالسرطان في أورومجي كان ضعف مما هو موجود في بقية المناطق خلال الأعوام ١٩٩٣-٢٠٠٠ ، وفي بعض المناطق وصلت نسبته إلى ٣٥٪ حسبما ذكرته جريدة إندبندنت^(٤) Independent ، وقدرت جريدة كريستيان سايانس مونيتور Christian Science Monitor أن عدد الموتى بسبب التسمم النووي يصل إلى ٢١٠ آلاف شخص^(٥) ، وكانت مجلة مينغ باو Ming Bao الصادرة في هونغ كونغ في شهر أغسطس ١٩٨١ قد نشرت تقريراً موثقاً عن آثار التفجيرات النووية ، وأشارت مجلة أرابيا Arabia التي كانت تصدر في لندن في عددها الثالث لشهر نوفمبر ١٩٨١م إلى هذه الآثار ، حيث قالت : ذكر الموظفون الصينيون تزايد أمراض سرطان الكبد والرئة والجلد في شينجيانغ . وفي تقرير سري قدم إلى تيمور داوامت رئيس حكومة مقاطعة شينجيانغ في أوائل عام ١٩٨٨ أكد ولادة عشرين ألف طفل مشوه في تركستان ، وأن معظم الأمراض المستعصية هي نتيجة مباشرة لغبار الإشعاع النووي ،

3- Chinese Nuclear Test on the Silk Road and the Japanese Role, (<http://www.15.ocn.ne.jp/~jungata/NEDonSilkRoad1.html>)

4- China's Secret Nuclear Tests Leave -Legacy of Cancer and deformity , The London Independent, Oct.5,1998

5- In Xinjiang , China's Consolidation Isn't Solid , Christian Science Monitor , August 27, 1997

وخاصة تلك التي تؤدي إلى تلوث مصادر المياه في أعالي الجبال ، وقد ذكرت جريدة تايبه تايمز Taipei Times بعددها الصادر بتاريخ ١٤ / ١٠ / ١٩٩٩ : أن باجه المغولي المولود في تركستان والأستاذ الزائر في معهد الشرق الآسيوي في جامعة كولومبيا في نيويورك أفاد: أنه زار بلدة ميران Miran القاعدة النووية الصينية السرية في شينجيانغ ، وأخبره مدير المستشفى المحلي أن الأهالي يعانون من تساقط الشعر وأمراض جلدية متنوعة وأن عدد المرضى الذين يعانون من التغيير الباثولوجي في الدم تزيد نسبتهم عن خمسة أو ستة أضعاف عما في المناطق الأخرى ، وأن عدد الأطفال والنساء المصابين باللويميا وسرطان الحلق يتزايد بسرعة ، كما أن عدد ولادات الخدج والأطفال المشوهين في تزايد ، وقد ذكر باجه أن أخويه اللذين عاشا في تلك المنطقة توفيا بمرض غير معروف .

وقد أشار كين علي بك Ken Alibek اللاجئ السوفيتي إلى أمريكا : أنه عندما كان خبيراً في مركز تخزين الأسلحة البيولوجية في الاتحاد السوفيتي (كما جاء في كتابه Biohazard في عام ١٩٩٢م) طلب الرئيس غورباتشيف Gorbachev من المركز إعداد مشروع لتطوير الأسلحة الجرثومية Bacteriological وقام على بك بالدراسة فوجد نوعين من الجراثيم : إيبولا Ebola وماربورغ Marburg مما لم يجدهما الأطباء في غير أفريقيا ولكنهما وجدا بالقرب من بلدة ميران في شينجيانغ ، مما يعني أن الصين كانت تجري تجارب على الأسلحة الجرثومية في تلك المنطقة^(٦) ، وللمزيد من المعلومات يراجع مايلي :

- 1- Jun Takada : Nuclear Hazards in the World : Field Studies on Affected Populations and Environments , Tokyo 2005 .
- 2- Jun Takada : Chinese Nuclear Tests , Tokyo, 2009, p.158 , ISBN978-4-86003-392-7 .
- 3- Zeeya Merali : Did China`s Nuclear Tests Kill Thousands and Doom Future Generations? Radioactive clouds hung over Villagers as China detonated nuclear bombs in the air four Decades, Scientific American Magazine, July 8.2009 .
- 4- 1.9 lakh killed in China`s nuclear tests , Times of India , April 19 ,2009 .
- 5- Enver Tohti : Health effects in East Turkistan, Tokyo Symposium 2009 on Chinese Nuclear Disasters , March 18th , 2009 .

- 6- Bacteriological Between the Abortion Knife and Nuclear Testing , Taipei Times , Oct 14,1999 ,p.9

- 6- Richard Hering & Stuart Tanner : Death on the Silk Road, (<http://www.film-makers.com/index.php?a=film-detail&film=979>) <http://www.youtube/watch?v=EFTbRJoJe=A>
- 7- Chinese Nuclear Tests Allegedly Caused 750,000 deaths, Epoch Times ,March 31, 2009 .

ب - الإعدامات والاعتقالات الجماعية :

لا يكون التركستاني مبالغاً إذا أطلق مسمى (السجن الكبير) على بلاده تركستان الشرقية ، وخاصة بعد أن صادرت السلطات الصينية جوازات السفر من الأويغور ، وإذا كان سفرهم إلى داخل الصين مسموحاً بهدف تشجيع انتقالهم واستيطانهم في خارج موطنهم وإذا ثبتهم في المجتمع الصيني ؛ إلا أن سفرهم إلى خارج الصين ممنوع بشتى الذرائع ، وحتى أن سفرهم من مدينة إلى أخرى في داخل تركستان ذاتها غير مسموح إلا بتصريح ، وإذا انتقل أحدهم مثلاً من بلدته إلى أوروغجي فلا يسمح له بالتسجيل لدى الجهات الرسمية فيها، مما يؤدي إلى حرمان أولاده من الالتحاق بالمدارس وتلقي العلاج في المستشفيات وغير ذلك من الحقوق المدنية ، ولا تزال شينجانغ تعيش عصر ماوزيدونغ مع أن مناطق الصين المتعددة لا تعاني مثل هذه الحالات .

وفي السابق عانى ملايين الضحايا من الشيوعية في الصين و هذه المعاناة معروفة حتى عند الصينيين أنفسهم ، بيد أن هذه المعاناة لا تزال تستمر في تركستان الشرقية عن غيرها من مناطق الصين حتى اليوم ، ليس لشيء سوى أنها بلاد إسلامية ، و موطن القوميات التركية والتي أهمها الأويغور ؛ وفي بدايات الاحتلال الشيوعي لتركستان الشرقية (شينجانغ) بدأت التصفيات فيها بحملة تحت شعار إصلاح الأراضي التي ذهب ضحيتها ٥٠ ألف مسلم ثم بالحملة التي عرفت بعنوان : (دع مئآت الأزهار تتفتح!) في عام ١٩٥٧ م، وقد طالت آلاف العلماء والأدباء والوطنيين المسلمين الذين مات منهم الكثير في معسكرات السخرة ، ثم تلتها حملة بعنوان (القفزة الكبرى إلى الأمام) فيما بين ١٩٥٨ - ١٩٦٢ التي راح ضحيتها ٢٦ ألف نسمة في أوروغجي ، و ٢٤ ألف في أقسو وما حولها فقط، والتجأ أكثر من ٦٢ ألف مسلم إلى الاتحاد السوفيتي

(جمهورية قازاقستان الحالية) في عام ١٩٦٢ ، ويقول الكاتب الصيني مينغ يان Ming Yan : عاش الصينيون والأويغور في وئام منذ قرون في شينجانغ ، ولكن بعد أن دخل الجيش الأحمر إليها في مايو ١٩٦٢ قتل وانغ جن Wang Zhen المعروف بالجلاد آلاف الأويغور المتظاهرين ضد هجرة الصينيين المكثفة إليها مما أجبر ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ ألف أويغوري على النزوح كما سجلتها الوثائق الصينية^(٧) ، ثم تلتها الثورة الثقافية لرجال الحرس الأحمر فيما بين ١٩٦٦-١٩٧٦ وتقدر ضحايا هذه الحملات التعسفية أكثر من مليوني نسمة ، وفي العهد الجديد في ٢٨ / ٤ / ١٩٩٦ بدأت حملة جديدة بعنوان : (اضرب بقوة Yan da) ومع أنه تحدد تنفيذها في مائة يوم إلا أنها لا تزال مستمرة في شينجانغ إلى اليوم ، وسجلت منظمة العفو الدولية إعدام ١٠١٤ شخصا في الفترة من ٢٨ إبريل إلى ٢٧ يونيه ١٩٩٦ ، وفي الفترة ذاتها تم اعتقال ٤٠٠٠ طالب من طلبة المدارس الإسلامية الأهلية ، كما أعتقل أكثر من عشرة آلاف شخص ، منهم مثلا من ولاية خوتن وحدها ٢٢٢٠ شخصا كالآتي :

٥٨٠ شخصا من بلدة قراقاش

٤٥٠ شخصا من مدينة خوتن

٣٧٠ شخصا من ضاحية خوتن

٢٥٠ شخصا من كربه

٢٠٠ شخصا من لوب

١٨٠ شخصا من كوما

١٢٠ شخصا من جيرا

٧٠ شخصا من نيا^(٨) .

7- Ming Yan: Hatred in Xinjiang Serves the Chinese Regime's Interests , in Epoch Times , July 31, 2009

8- Michael Dillion : Ethnic, Religious and Political Conflict on China`s Northwestern Borders : The Background of the Violence in Xinjiang , IBRU Boundary and Security Bulletin , Spring 1997, p.83

وبسبب مظاهرة في ليلة القدر في رمضان ١٩٩٧ فقد أفادت بعض المصادر المستقلة أن السلطات الصينية قتلت ٧٠ شخصا واعتقلت أكثر من ألف شخص في مدينة غولج، بينما ذكرت المصادر الرسمية مقتل تسعة أشخاص واعتقال ٣٠٠ شخص.

وتفيد منظمة العفو الدولية أن مقاطعة شينجيانغ أو يغور الذاتية الحكم (تركستان) هي المنطقة الوحيدة في الصين التي يجبر سكانها عموما على العمل الإجباري في المزارع الحكومية أو المشروعات العامة من شق الطرق وإقامة السدود وإصلاح الأراضي لمدة أسبوعين أو ثلاثة عدة مرات في السنة، والحكومة لا تدفع لهم شيئا، بل هم يتولون نفقات تنقلاتهم وسكنهم وطعامهم، والأسرة التي لا تستطيع إرسال شاب منها لهذا العمل تُجبر على إرسال أي فرد منها حتى ولو كان عمره أكثر من ٧٠ عاما أو طفلا لا يزيد عمره عن ١٢ سنة^(٩) وفي عام ٢٠٠٧ طلبت الحكومة المحلية مائة ألف عامل لاستصلاح الأراضي في بلدة ياركند، وقام العمال بتعبيد الطرقات وحفر القنوات واستصلاح الأراضي ولم تدفع لهم الحكومة المحلية شيئا، وعندما سئل أحد المواطنين عما يحدث إذا رفض أحد العمل قال سيغرم عن كل يوم لم يعمل^(١٠).

وفي ٤ إبريل ٢٠٠١ أعلن الرئيس جيانغ زمين Jiang Zemin عن الحملة الثالثة بعنوان: (اضرب بقوة وادفع التصحيح) وفي تصريح وانغ ليجون Wang Lejuan رئيس الحزب الشيوعي في شينجيانغ (تركستان) لجريدة الصين الجنوبية الصباحية South China Morning Post في ٣٠ مايو ٢٠٠١ م قال: (إن الحملة تستهدف الانفصاليين والمتطرفين والإرهابيين في المقاطعة)، وذكر متحدث منظمة العفو الدولية: (أن الحملة ركزت على الانفصاليين والإرهابيين المزعومين، وقد أعدم بعضهم، دون أن توجد دلائل تثبت قيامهم بمناشط إرهابية. كما أنه لم تجر لهم محاكمات عادلة). وفي المرحلة الرابعة من حملة (اضرب بقوة) - التي بدأت في نوفمبر ٢٠٠٤ - بلغ عدد الذين اعتقلتهم السلطات الصينية بتهم سياسية ١٨٢٢٧

9- Amnesty International : China Briefing for the UN Committee on the Elimination of Racial Discrimination ,75th Session , August 2009

10- Xinjiang-2008 Annual Report of the Congressional-Executive Commission on China, 110th Congress, Second Session , Oct.31,2008

شخصاً في أواخر عام ٢٠٠٥م^(١١).

وفي ١٤ أغسطس ٢٠٠٨م أعلن وانغ ليجون Wang Lejuan رئيس الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجانغ بدء حملة جديدة بعنوان (الحياة أو الموت)، ونشرت جريدة المحامين The Procuratorial Daily في ٤ يناير ٢٠٠٩م أن عدد المعتقلين ١٣٠٠ شخص في شينجانغ بينما كان عددهم ١١٥٤ معتقلاً في العام السابق، وكان روزي إسماعيل رئيس القضاة في محكمة شينجانغ العليا قد أعلن أن الحكومة الصينية اعتقلت أكثر من خمسة عشر ألف شخص في السنوات الخمس الماضية وذلك في ١٨ يناير ٢٠٠٨م.

وتذكر منظمة العفو الدولية في تقريرها لشهر أغسطس ٢٠٠٩م طبقاً للإعلام الرسمي أن السلطات الصينية اعتقلت ١٢٩٥ شخصاً بتهمة تهديد الأمن والانفصال خلال ١١ شهراً في عام ٢٠٠٨م وأعدمت منهم ١١٥٤ فرداً^(١٢).

والصحفي مارتا فالكوني Marta Falconi ذكر أن عدد الإعدامات في العالم بلغ ٥٧٢٧ إعدام في عام ٢٠٠٨، ومنها ٥٠٠٠ إعدام في الصين بما يمثل ٨٧,٣ ٪، بينما منظمة العفو الدولية ومجموعة حقوق الإنسان الدولية ذكرت أن عدد الإعدامات ١٧١٨ شخصاً في عام ٢٠٠٨م وأن هذا الرقم مصدره وسائل الإعلام ومجموعات حقوق الإنسان لأن الرقم الصحيح لعدد الإعدامات من أسرار الدولة في الصين^(١٣).

وأكدت منظمة العفو الدولية في تقرير لها بتاريخ ٢١ أبريل ١٩٩٩ أن الصين معروفة بكثرة الإعدامات، وأن أكثر الإعدامات تتم في شينجانغ (تركستان) بنسبة

11- 18000 Uyghurs Arrested for Security Threats Last Year, South China Morning Post , Jan,21,2006

12- Amnesty International : China-Briefing for the UN Committee on the Elimination of Racial Discrimination , 75th Session, August , 2009.

13- Marta Falconi : World Execution numbers-worldwide fall in 2008 (<http://news.theage.com.au/breaking-news-world/execution-numbers-worldwide-fall-in2008-2009730-elx1.html>

١,٨ من الأويغور في الأسبوع^(١٤)، ثم أكدت مراقبة حقوق الإنسان في تقريرها لشهر أكتوبر ٢٠٠١ بقولها: تبقى شينجانغ المقاطعة الوحيدة في الصين حيث يكون فيها إعدام السجناء السياسيين أمراً شائعاً^(١٥).

وبلغ عدد المعتقلين بسبب الأحداث الأخيرة في أورومجي - حسب المصادر التركستانية - أكثر من ستة آلاف شخص في مدينة أورومجي وحدها.

وأما المصادر الصينية كما ذكر ميكائيل وينس Michael Wins في جريدة نيويورك تايمز في ٤/٨/٢٠٠٩ م أعلنت أولاً عن اعتقال ١٥٠٠ شخص ثم اعتقال ٧١٨ شخصاً^(١٦) وكان رئيس الحزب الشيوعي لمدينة أورومجي لي زي Li Zhi قد صرح أن عدد المعتقلين ١٤٣٤ شخصاً في يوم ٧/٧/٢٠٠٩ م كما نقلت عنه جريدة الإيكونوميست Economist ونشرت وكالة الأنباء شينخوا الصينية تصريحاً لرئيس الأمن العام^(١٧) لأورومجي جن زوانغوي Chen Zhuangwei أعلن فيه عن اعتقال ٧١٨ شخصاً، ثم ذكر المدعي العام وتكور عبد الرحمن من مكتب الإدعاء العام الشعبي لمدينة أورومجي أنه تم اعتقال ٨٣ شخصاً في ٤/٨/٢٠٠٩ م^(١٨) وكانت شرطة أورومجي قد أعلنت عن اعتقال ٢٥٣ شخصاً في ٢٩/٧/٢٠٠٩ م و٣١٩ شخصاً في ٢/٨/٢٠٠٩ م^(١٩)، ثم ذكر التلفزيون

14- Amnesty International : People`s Republic of China: Gross Violations of Human Rights in the Xinjiang Uighur Autonomous Region, London, April 21,1999, p.24

15- Human Rights Watch : China : Human Rights Concerns in Xinjiang , Background-er, Oct.2001, p.3

16- Michael Wins : China`s Tally of 718 Arrests in July Riots is Questions, The New York Times , August 4,2009

17- Another round of ethnic violence in Urumqi as Han Chinese and Uighurs Clash, The Economist, 7/7/2009

18- Xinhua : Innocent civilians make up 156 in Urumqi riot Death toll, August,5,2009 (news.xinhuanet.com/English/2009.08/05content_11831350.htm

19- Xinhua: Urumqi Police detain another 319 Peoples in Riot Probe, 2/8/2009

الحكومي أن المحاكمة ستطال ٢٠٠ شخصاً معتقلاً في ٢٤ / ٨ / ٢٠٠٩ م^(٢٠)، وذكرت جريدة فايننشال تايمز Financial Times في يوم ١٩ / ٧ / ٢٠٠٩ م: أن الشرطة الصينية اعتقلت أكثر من ٤٠٠٠ أوغوري^(٢١)، ثم نشر في يوم ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩ م بعنوان الأوغور المختفون: أن منظمة مراقبة حقوق الإنسان وثقت اختفاء ثلاثة وأربعين أوغوريا أخذتهم قوى الأمن، منهم طفل في الثانية عشر من العمر، وأن المختفين عادة لا تعلن عنهم السلطات الصينية وقد تضمن تقرير المنظمة بعض الحالات التي تم فيها الاعتقال الإجباري، وأن الجيش المسلح بعد الاضطرابات كان يقبض على كل شاب يروونه موجوداً في الموقع وقد امتلأت بهم الحافلة^(٢٢).

ولم تتوقف الاعتقالات بهذا إذ بدأت السلطات حملة جديدة من حملات اضرب بقوة بعنوان: (اضرب بقوة وعاقب) (مع بداية شهر نوفمبر وصرحت شرطة شينجانغ في يوم الأربعاء ٩ / ١٢ / ٢٠٠٩ م أنها اعتقلت ٩٤ شخصاً^(٢٣)).

معسكرات السخرة:

وأما معسكرات السخرة التي يديرها بنينغوان Bingtuan مليشيا جيش البناء والإنتاج Xinjiang Shengchan Jianshe التي يصل عددها لأكثر من ٢١ معسكراً لتسخير المسجونين وتضم ١٠٠ ألف معتقل، كما ذكره هاري وو Harry Wu وكان معتقلاً في أحد

20- Reuters : Chinese President Hu Jintao visited the restive region of Xinjiang this week for the first time since the July 5 Riots urging officials to maintain stability , State Television said on Tuesday , August 25, 2009

Washington Post : China's Hu visits Xinjiang, no riot trails this week,

21- Kathrin Hille : Xinjiang crackdown on the Uighurs ,The Financial Times , July 19 ,2009

22- Journal of Wall Street : The Uighur Disappearances , Oct.22,2009

23- Washington Post : China says it detains 943 who fled July rioting , Dec.9,2009

معسكرات السخرة في شينجيانغ لمدة ١٩ عاماً) و اعترض على مساعدة البنك الدولي الذي قدمه بمبلغ ٩٠ مليون دولاراً إلى مشاريع الري لأربع عشرة مزرعة تديرها معسكرات السخرة في تركستان في عام ١٩٩٠م^(٢٤).

ومن يساقون إلى هذه المعسكرات الذين تصنفهم السلطات الشيوعية بمصطلح (سان لي رين يوان San lei ren yuan) أو (سان زونغ رين San Zhong ren) يعني مجموعة الأصناف الثلاثة: المهددون لأمن الدولة ، وأعضاء المنظمات غير القانونية ، وموزعي الكتب الدينية غير القانونية ؛ ووثيقة لوزارة العدل الصينية لعام ٢٠٠١ م حصلت عليها مراقبة حقوق الإنسان تشير إلى أن ٢, ٩٪ من المسجونين تقل أعمارهم عن ١١ سنة وذلك بتهمة تهديد أمن الدولة ، ويصل عددهم أكثر من ١٠٠٠ طفل .

ولا تزال السلطات الصينية تتوسع في تأسيس معسكرات السخرة حيث فتحت معسكراً خاصاً للنساء في طريق دونغبي Donggewbi Rd في أورومجي في ديسمبر ٢٠٠٢ ويعمل فيه آلاف من النساء المعتقلات . ومن مصنوعات السجناء في هذه المعسكرات تصدر إلى الخارج من خلال مؤسسة تيبيا (TBEA Xinjiang Tebian Electric Corporation) التي يعمل فيها السجناء من معسكر جانغجي Forced Labour Camp Changji الذي يقع على بعد خمسة أميال خارج أورومجي .

ومن معسكرات السخرة هذه ما هو مخصص لجمع الأشخاص الذين حكم عليهم بالإعدام مثل معسكر سوجياتون Sujiatun في مقاطعة لياونينغ Liaoning المرتبط بمستشفى Liaoning Provincial Thrombosis Hospital of Integrated Chinese and Western Medicine الذي تجرى فيه عمليات بيع ونقل الكلى والكبد والقلب وغيره من أعضاء البشر المحكومين بالإعدام ، وقد أشارت التقارير الصحفية إلى معسكر مماثل في شينجيانغ^(٢٥).

24- A World Bank Project in the People's Republic of China Befits the Laogai and the Chinese Army , According to a new report by the Laogai Research Foundation, Newsletter, Dec.1995

25- Leeshai Lemish : Chinese Death Camp Revealed , in The Epoch Time , March 30, 2006

وقد تأسست في أمريكا مؤسسة دراسة معسكرات السخرة The Laogai Research Foundatio، وصدرت منها عدة بحوث عن معسكرات السخرة الصينية التي تعرف صينيا باسم Ying Laogai ومن أهم ما نشر في هذا الموضوع :

- 1- James D. Seymour & Richard Anderson : New Ghosts Old Ghosts Prisons and Labour Reform Camps in China, Armonk and London: M. E. Sharpe , 1998 ,p.313 .
- 2- Laogai Handbook 2005-2006 , Laogai Research Foundation, Washington ,D.C. is available at www.laogai .org .
- 3- Hongda Harry Wu : Laogai - The Chinese Gulag , Westview Press 1992 , 247p .
- 4- Harry Wu & Carolyn Wakeman : Bitter Winds - A Memoir of my Years in China's Gulag , Wiley 1995 ,290p .
- 5- Nicole Kempton & Nan Richardson : Laogai - The Machinery of Repression in China , Umbrage Edition, N.Y. 2009 ,p.160 .

ج- المخدرات والإيدز:

إن الوضع الصحي الذي يسوء يوما بعد يوم بسبب الإهمال الحكومي المتعمد لمواطني تركستان أمر في غاية الخطورة مما أدى إلى تزايد نسبة الأمراض والوفاة عما هي في بقية مناطق الصين ، فقد أشارت التقارير العلمية إلى انخفاض متوسط عمر الأويغور في شينجانغ حيث أظهرت إحصائية عام ١٩٩٠م أن متوسط عمر الأويغور ٦٢ ، ٦١ بينما يبلغ متوسط عمر الصيني ٤ ، ٧١ في شينجانغ ، أي أن متوسط عمر الإيغوري يقل عن متوسط عمر جاره الصيني بنحو عشرة أعوام^(٢٦).

والبحث الذي نشره برندا إل. شوستر Brenda L.Schuster بعنوان : فجوات في طريق الحرير - تحليل لاختلافات الصحة لسكان مقاطعة شينجانغ أويغور الذاتية الحكم في الصين ؛ يخلص إلى النتائج التالية :

26- The Quality and labour Situation of the Population from Xinjiang Ethnic Minorities , Journal of Xinjiang University ,(Sept.1990) Vol.7, No.3

- الصحة العامة في شينجانغ أفقر بالنسبة لمقاطعات الصين الأخرى .
 - الصحة العامة للمواطنين الأويغور أفقر بالنسبة إلى المواطنين الصينيين في شينجانغ .
 - دخل الفرد السنوي للأويغور أقل بالنسبة إلى الصينيين في شينجانغ .
 - الشعب الأويغور أقل تعليماً بالنسبة إلى الصينيين في شينجانغ .
 - الشعب الأويغوري يعيش نسبياً في مناطق أقل تطوراً بالنسبة إلى الصينيين^(٢٧) .
- وفي عام ٢٠٠٨ م اعتبرت حكومة الصين المركزية أن أرومجي العاصمة الإقليمية من أسوأ المدن تلوثاً في الهواء والماء في الصين^(٢٨) .
- ويذكر الدكتور إيريكاسكول - Erika Scull وهو باحث أمريكي شارك في برنامج صحة البيئة في الصين - أن العلماء في أكاديمية العلوم الصينية يؤكدون أن مقاطعة شينجانغ هي خامس أسوأ المقاطعات من نواحي تلوث البيئة والتدهور الصحي والتعليم والاقتصاد ، وأن حكومة الصين المركزية اعتبرت أرومجي أسوأ مدينة ملوثة في الهواء والماء في الصين في عام ٢٠٠٨ م، كما أشار تقرير البرنامج البيئي للأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية أن التلوث الشديد لهواء أرومجي هو المسبب في ارتفاع انتشار الأمراض ، وأن السلطات الصينية تصرف ٨٠٪ من ميزانيتها للاهتمام بصحة المناطق المدنية التي يقطنها الصينيون ، بينما المناطق الريفية التي يقطنها الأويغور أو غيرهم من القوميات غير الصينية تعاني الإهمال ، إلى جانب أن قانون التعليم الذي يفرض على طلاب الطب معرفة اللغة الصينية بطلاقة يمنع طلاب الأقليات من دراسة الطب وخدمة مجتمعاتهم^(٢٩) .

27- Brenda L.Schuster : Gaps in the Silk Road : An analysis population health disparities in the Xinjiang Uighur Autonomous Region of China ,2007

28- China Environmental watchdog Blacklists Polluted Cities, Oct.10,2008 China Digital Times, Online:(<http://chinadigitaltimes.net/2008/10/china-environmental-watchdog-blacklists-polluted-cities>)

29- Erika Scull : Environmental Health Challenges in Xinjiang ,(online article) www.wilsonceilter.org/topils/docs/xinjiang-dec08.pdt

ومع أن تركستان تعاني من انتشار واسع لأمراض السل والتهاب الكبد الوبائي وأمراض نقص اليود إلا أن ذلك لا يجد أي اهتمام من السلطات الصينية الحاكمة لأن صحة المواطنين المسلمين لا تعنيها؛ مما لفت أنظار الهيئات الدولية إلى التدخل لمعالجة الوضع المتدهور كما حصل أن قدمت منظمة الصحة الدولية مساعدات مالية لمعالجة أمراض نقص اليود في عام ١٩٩٥ م.

وفي عام ١٩٩٨ قام توني بليز رئيس وزراء بريطانيا بزيارة إلى الصين وبحث مع زو رونغ جي رئيس الوزراء الصيني التقارير التي نشرتها القناة البريطانية الرابعة عن انتشار الأمراض الناتجة عن التفجيرات النووية في تركستان، حيث حصلت القناة على معلومات صينية سرية عن ارتفاع المصابين بالسرطان والأمراض الناتجة بسبب التفجيرات النووية في شينجيانغ بنسبة ٣٩٪ مما هي في أنحاء الصين الأخرى، وكان فريقها الذي قام بزيارة سرية إلى كاشغر وتورفان وأورومجي قد نشر معلومات موثقة عن وجود عدد كبير من المصابين بالسرطان والأمراض التناسلية والأورام واللويميا وتشوه الولادة مثل الحنك المشقوق congenital بين الأطفال والشباب^(٣٠).

ومع أن الصين عانت من الأفيون عندما شنت عليها بريطانيا الحرب التي عرفت بحرب الأفيون فيما بين ١٨٤٠-١٨٤٢، إلا أنها تستعمل السلاح ذاته في محاربة مواطنيها مسلمي تركستان، وأصبحت العصابات الصينية بتشجيع من السلطات الشيوعية تعمل على نقل المخدرات من المثلث الذهبي عبر مقاطعة يوننان المتاخمة لدولة ميانمار (بورما) إلى تركستان - بمشاركة العصابات الدولية في أفغانستان وباكستان وقازاقستان - وإلى أنحاء العالم، وأصبح المهجرون الصينيون يروجون على انتشارها بين الشباب المسلم بشتى الوسائل، وأدى هذا إلى انتشار الإيدز الذي لم يكن موجودا في تركستان قبل عام ١٩٩٥ م. وفي عام ١٩٩٦ م بدء ظهوره بين متعاطي المخدرات ومعظم الذين يتعاطون المخدرات من العاطلين والفقراء لأنهم لا يرون أن لهم مستقبلاً

30- Andrew Buncombe : China's Secret nuclear tests leave legacy of cancer and deformity , The Independent, Oct.5,1998

في ظل الحكم الصيني^(٣١)، وكما ذكر وزير الأمن الصيني جيا جون وانغ : Jia Junwong إن ٩٥ ٪ من المخدرات تأتي من جنوب شرق آسيا^(٣٢).

وفي البحث الذي نشره كل من كوراي ماو Kuo Ray Mao وكاي كي - هو بيه Kay Kei-ho Pih بعنوان: (طريق الحرير الجديد : طريق آسيا الوسطى الجديد لتجارة الناركوتين وأصولية القوميات المهمشة في الصين) : ظهر الهروين القادم من المثلث الذهبي في شينجانغ لأول مرة في عام ١٩٩٤ م، وفي وقت قصير أصبحت شينجانغ أكثر المقاطعات تأثراً باستعمال المخدرات و الإصابة بفيروس الإيدز HIV، وبلغ عدد المصابين بالإيدز من الصفر في عام ١٩٩٥ م إلى ٥٠ ألف مصاب في عام ١٩٩٧ م، و ٨٥ ٪ من المصابين هم من الأويغور، و ٩٦ ٪ منهم ممن يستعملون المخدرات، وقد دخل الهروين بواسطة المسلمين الصينيين (Hui) الذين يتشرون في الجنوب الغربي والشمال الغربي، ويبدأ طريق الهروين من مقاطعة يوننان عبر لينشيا و كانسو حتى يصل بواسطة جماعات المسلمين الصينيين (الخوي) إلى شينجانغ و يتوزع بواسطتهم إلى الأويغور الذين يشتركون معهم في الدين^(٣٣).

وأمام سطوة السلطات الشيوعية ضد الأويغور فلم يكن ممكناً إلا للصينيين الذين يتاجرون بمواد المخدرات نقلاً وتوزيعاً فعل ذلك، وبخاصة أن التنقل عبر المقاطعات الصينية لا يتيسر إلا لهم بتشجيع منها بهدف تدمير المسلمين، وقد ألقت السلطات الأمنية في أورومجي القبض على وو دا مينغ رئيس أحد أكبر العصابات الخاصة بتجارة الهيروين مع ١٣ من أفراد عصابته ومعهم ٣٦٠٠ كيلوغرام من الهيروين خلال الاحتفال بالسنة الصينية الجديدة في عام ٢٠٠٧ م.

31- Louisa Lim : China's Far West Faces up Aids, BBC News 24/11/2003

32- Jia Junwong : Drug Problem grows, upset social stability , China Daily , Feb.10,2001

33- The Silk Road : Central Asia's New Narcotics Trade Route and Radicalization of Marginalized Minorities in China , Standing Group Organized Crime , Sep/2006 , Vol.5, No.3 p.4

وفي شنجانغ بلغ عدد المتعاطين ٢١ ألف شخص في عام ١٩٩٩م، بينما يقدره الخبراء بنحو ٨٠٠ ألف شخص، وفي عام ٢٠٠١م كانت شينجيانغ أكبر مقاطعة صينية بعد مقاطعة يوننان موبوءة بالإيدز إذ بلغ عدد المصابين به رسمياً ٦٠٢٩ شخصا بينما كانت التقديرات الخاصة تضعهم من ٥ إلى ١٠ أضعاف العدد المعلن، وظهرت فيها أنواع جديدة من الإيدز، الفيروس المركب من نوعي B/C أي من نوع B الذي يوجد في تايلاند والصين وبورما، و نوع C الذي يوجد في باكستان والهند، وقد ساعد على ذلك انتشار الفقر والبطالة بين الأويغور حيث لا يدخل ساحة العمل منهم إلا ٤٠ ٪، وكذلك انخفاض الدخل في القرى والأرياف، وحالة اليأس والخوف التي فرضتها الدولة عليهم؛ مما أدى إلى رواج المخدرات والإيدز^(٣٤).

كذلك فإن المساعدة لمقاومة هذا المرض المميت لم تأت من الصين؛ بل من حكومة أستراليا التي قدمت دعماً مالياً وعلمياً. وتأسس في عام ٢٠٠٦م (البرنامج الصيني - الأسترالي - شينجيانغ للعناية ومقاومة فيروس الإيدز ويصدر) China- Australia Xinjiang HIV/AIDS Prevention and Car Project Newsletter البرنامج نشرة باسمه.

ولمزيد من القراءة يرجى الاطلاع على :

- 1- Bates Gill & Song Gang : HIV/AIDS in Xinjiang : A growing Regional Challenge, in China and Eurasia Form Quarterly, Vol.4, No.3, 2006 , p-35-50 .
- 2- Alim A.Seytoff : AIDS Epidemic Among Uyghurs, Online : [http://www.worlduyghurcongress/uyghurs/sociaty/aids epidemic among uyghurs](http://www.worlduyghurcongress/uyghurs/sociaty/aids%20epidemic%20among%20uyghurs) .
- 3- Australian Agency for International Development : Xinjiang Uyghur Autonomous Region -People`s Republic of China HIV/AIDS Prevention and Care Project : Project Design Document, Dec.2000 , pp.152.
- 4- Bates Gill & Song Gang : HIV/AIDS in Xinjiang: A Growing Regional Challenge ,China And Eurasia Forum Quarterly Vol.4 ,No.3,(2006) pp.35-50
- 5- Australian Agency for International Development : Xinjiang Uyghur Autono-

34- Eric D.Hagt : HIV,STT's and Drugs in Xinjiang and Central Asia , Central Asia-Caucasus Institute analysis,2/11/2004 (<http://www.cacianalyst.org/g=node/1852>) .

الباب الثاني

سياسة الصين السكانية في تركستان الشرقية

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
DEPARTMENT OF THE HISTORY OF ARTS
AND ARCHITECTURE

تنتهك السلطات الصينية جملة من السياسات في عملية التغيير السكاني لبلاد تركستان الشرقية لطمس الهوية الوطنية لهذه البلاد المسلمة ، ونمارس في سبيل ذلك أساليب أكثر عنفاً وتنوعاً مما تطبقها إسرائيل في فلسطين المحتلة.

الفصل الأول

سياسة تحديد المواليد

بدأت حكومة الصين الشعبية منذ عام ١٩٧٩ في تطبيق نظام صارم لتحديد النسل في الصين ، فألزمت كل أسرة بعدم إنجاب أكثر من طفل واحد ، ثم أعلنت في عام ١٩٨٥ عن تنفيذ سياسة عدم إنجاب أكثر من طفلين لأسر الأقليات العرقية التي يقل عدد أفرادها عن عشرة ملايين نسمة ، واعتبرتها الأقليات منحة لها ، إلا أن السلطات الصينية لم تنفذ بهذا في الواقع العملي ، فقد كانت تطبق سياسة تحديد الإنجاب من قبل الإعلان . إذ هبطت نسبة المواليد من ٢٢,٥ في الألف في عام ١٩٨٠ م إلى ١٤,٠٩ في الألف في عام ١٩٨١ م في شينجانغ^(١).

وتقرر المادة رقم (١٨) من قانون تخطيط الولادة والسكان أنه : يجب على الأقليات القومية أن تمارس تنظيم النسل بدرجات معينة تحددها المؤتمرات الشعبية للمقاطعات ومناطق الحكم الذاتي ، وتخضع مباشرة لمحافظ البلديات أو لجانها الدائمة^(٢) ، وعملا بهذا القانون جعلت لكل مقاطعة أو بلدة أو قرية حصة معينة لزيادة السكان ، ويجب أن تتم الولادة ضمن هذه الحصة ، فمثلا بلدة عدد سكانها ٢٠٠ ألف نسمة ، وعدد نساؤها في سن الحمل ٣٥ ألف نسمة ، قام مكتب ضبط المواليد بحملة تحديد حملهن ، وكانت نتيجة الحملة أن ٦٨٦ امرأة أجبرن على الإجهاض ، وأن ٩٩٣ امرأة أجبرن على إيقاف

1- Xu X: A tentative discussion on Family planning problems in Xinjiang Minorities, Renkou Yanjiu, jan.1987, p.36-40 (<http://www.biowizard.com/pmabstact.php?pmid>)

2- People's Republic of China : Law on Population and Birth Planning , Beijing , Sept.1,2002

الحمل وأن ١٠٧٠٨ نساء أجبرن على عدم الحمل^(٣)، و مركبت بلدة عدد سكانها ١٨٠ ألف نسمة في عام ١٩٩١، وحصّة الزيادة المحددة في عدد السكان في السنة أربعة آلاف نسمة، وبشرط ألا يزيد عدد السكان الكلي لها عن ١٩٠ ألف نسمة خلال ثلاث سنوات، وفي سبيل تحقيق هذه الحصّة قتل الأطفال الذين زاد عددهم عن الحصّة المحددة بعد الولادة، وفي مقال نشر في جريدة تايبيه تايمز Taipei Times في ١٤ أكتوبر ١٩٩٩ م، جاء فيه: أنه في عام ١٩٩١ تمت في منطقة خوتن ١٨٧٦٥ حالة إجهاض إجباري، وفي بلدة توقسون أجريت ٨٤٦ حالة إجهاض إجباري وأن ١٧ امرأة منهن توفين في هذه العمليات^(٤)، وفي الجلسة (٦١) للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة التي بحثت مسألة انتهاك حقوق الإنسان والحريات الأساسية في العالم بحثت الوضع في مقاطعة شينجيانغ أوغور ذاتية الحكم (تركستان) وأن في بلدة جابجال - التي قدر عدد سكانها ١٨٠ ألف نسمة - لم يسمح إلا لمائة امرأة أوغورية بالولادة فقط وأن ٤٠ من الموظفين الأوغور تم فصلهم من العمل بسبب أن زوجاتهم كن حوامل^(٥).

وتفيد التقديرات الرسمية أن تطبيق سياسة تحديد المواليد وتنظيم الأسرة نجح من منع ولادة ثلاثة ملايين طفل في تركستان كما جعل ٥٨ ٪ من نساء الأوغور عاجزات عن الحمل بسبب الإجهاض وجعلهن عقيمت فيما بين ١٩٩٦ - ٢٠٠٠^(٦)، وقد اعترفت الحكومة الصينية أنها قلصت عدد المواليد بنحو ٣٧٠ ألف مولود سنوياً في تركستان خلال ثلاثين عاماً^(٧).

3- Coercive Chinese Birth Control Policy on Uyghurs in Eastern Turkistan (http://www.uygur.org/enorg/h_rights/coercive_chinese_birth_control_p.htm)

4-Taipei Times : Between the abortion knife and Nuclear Testing, Oct.14,1999 ,p.9 (<http://www.taipetimes/news/archives/1999/10/14/0000006433>)

5- Question of the Violation of Human Rights of the World : Distr. E/CN.412005/NGO/330/March 8 , 2005

6-Rural East Turkistan to be focus of China`s family planning policies (<http://uhrp.org/articles/87/1/rura-east-turkistan-to-be-focusof-chinas-family-planning-policies.html>)

7-Tainshan News : Xinjiang family planning policy reduced 370 thousand births in 30 years, July 12,2007 (<http://www.tianshannet.com.cn/special/content/2007-07/12>)

قتل الأجنة والإجهاض:

وذكرت جريدة خوتن الصادرة في يوم ١ سبتمبر ٢٠٠٠ أن السلطات فرضت منع الإنجاب على ٣٠٤٠٠ امرأة من أصل ٤٥٠٠٠ امرأة موجودة في منطقة خوتن^(٨).

وفي ٢٠ يونيو ١٩٩٩ فرضت السلطات الصينية عمليات الإجهاض على ٢٨ امرأة حامل بلغت أعمارهن ما بين ٢٥-٣٤ في منطقة بيزاوات Payzavat ليس لأن لديهن أطفال، ولكن لأن الزيادة ستكون خارج عن الحصة المحددة لزيادة سكان المنطقة، وقد ذكر وليم روبرت جونستون Wm. Robert Johnstone أن عدد حالات الإجهاض التي تمت في تركستان لبعض السنوات كالآتي :

١٩٩٠ = ١٢٣ ألف حالة إجهاض

١٩٩١ = ٥٩ ألف حالة إجهاض

١٩٩٦ = ٢٦ ألف حالة إجهاض^(٩).

وقد أظهرت إحصائية عام ١٩٩٠م ارتفاعاً في عدد وفيات النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥-٤٥ سنة^(١٠)، كما انخفضت خصوبة المرأة الأويغورية من ١٤, ٥ في الألف في عام ١٩٧٥م، إلى ١٣, ٣ في الألف في عام ١٩٩٠م، وفي التقديرات الخاصة بالأسرة لعام ١٩٩٨م، كانت الأسرة من ذات الطفل الواحد تمثل ٩٦, ٥٦٪ والأسرة ذات الطفلين ١٥, ٢٧٪ والأسرة ذات الأطفال الثلاثة ٨٩, ١٥٪، والأسر التي يزيد أولادها عن واحد معظمها من الأسر التي أنجبت أبناءها قبل تطبيق سياسة ضبط المواليد في تركستان في عام ١٩٨٥م.

٨- خوتن كه زتي ١/٩/٢٠٠٠

9- Wm Robert Johnston : People's Republic of China : Abortions and live births by region , August 3, 2005 (<http://www.johnstonarchive.ne/policy/abortion/prc/ab-prcp>

10- PRC Demographics on Mongols, Tibetans and Uighurs , Reading Notes from Christians Reinhold , Nov.1997 (www.hartford-hwp.com/archives/55/344.html).

أما الآن فالحكومة الصينية تعطي مكافآت للأسر التي تتعهد بعدم الإنجاب وبموجب هذا التعهد تمنعها من الإنجاب مستقبلاً حتى لو لم يكن لها ولد أبداً، ومن ينتهك منع الإنجاب ويصر على الاحتفاظ به، فالدولة تمنع المولود من حق المواطنة وحق التعليم والصحة والعمل وتفرض على الوالدين غرامة مالية تمثل رواتب ستة شهور سنوياً، وفي عام ٢٠٠٨ ذكرت حكومة شينجيانغ أنها تمكنت من منع ولادة ٦٥ ألف مولود في عام ٢٠٠٧ وذلك بمنح مكافآت مالية للأسر التي لديها أطفال أقل من المسموح قانوناً^(١١)، وهناك قصص محزنة لأمهات تعرضن لعمليات إجهاض قد لا يتسع المجال لسردها ولكن القول الذي يردده المسؤولون الصينيون (من الأفضل أن تكون عشرة مقابر من أن يكون هناك طفل واحد خارج عن الحصة) الأمر الذي يوضح السياسة الصينية في هذا الجانب.

وللمزيد من المعلومات :

- 1- Debora Di Dio , China`s Unborn Children , Oriental University of Naples, Italy,: http://www.irmagard-coninx-stiftung.de/fileadmin/user_upload .
- 2- Uyghur American Association : An Evaluation of 30-Years of the One-Child Policy in China, U.S. House of Representatives, Tom Lantos Human Rights Commission, Testimony By Ms.Rebiya Kadeer , Tuesday , Nov.10,2009 , <http://www.pearlsofchina-thefilm.com/kadeer.pdf> .
- 3- Xinjiang Focuses on Reducing Births in Minority Areas to Curb Population Growth, Congressional-Executive Commission on China -Virtual Academy, Human Rights and Rule of Law- News and Analysis 9,13,2009 .
- 4- Communist China`s Forced Sterilizations of Uyghur Women in East Turkestan,: <http://www.tibettruth.com/uyghur.html> .
- 5- Yemlibike Fatkulin : Coercive Chinese Birth Control Policy on Uyghurs in East Turkistan , written by Population Research Institute , Oct.1,2001, : <http://www.pop.org/yemlibike-fatkulin> .

11- Xinjiang-2008 Annual Report of the Congressional-Executive Commission on China , 110th Congress, Second Session , Oct.31 , 2008

وتروج حكومة الصين وبعض رجالها دعاية واسعة تظهر أنها تعامل الأقليات العرقية بسخاء - أي بنظام أكثر من مولود واحد لكل أسرة - مع أنها قيدت تنفيذ ذلك بالحصص المحددة لكل قرية ومدينة ومنطقة في الولاية أو المقاطعة التي تتمتع بالحكم الذاتي، وما ذكر بعاليه يوضح زيف هذا الادعاء، وأما الأقليات العرقية التي تعيش بين الأكثرية الصينية فهي ملزمة أيا كانت بنظام الطفل الواحد .

ومما يفضح هذه الدعايات الكاذبة أن تزايد الأويغور لم يكن أكثر من تزايد الصينيين بل هو دون ذلك، فمثلاً عندما صنف شنغ شي تساي والي مقاطعة شينجانغ القوميات لأول مرة فيها إلى أربع عشرة قومية في عام ١٩٤٠م، كان عدد الأويغور ١٧٣,٩٠٠ نسمة، ثم أصبح عددهم ٨٠٤,٠٦٧ نسمة في عام ١٩٤٦م (١٢)، ثم صار عددهم ٩٤٧,٩٩٥ نسمة في عام ١٩٨٢م (١٣) ثم وصل عددهم إلى ٦٦٢,٣٤٥ نسمة في عام ٢٠٠٠م، فزاد عددهم ٦٥١,١٦١ نسمة في الفترة ١٩٨٢-٢٠٠٠م، وكانت نسبة تزايدهم خلالها ٤٠٪، بينما إذا تمت مقارنة تزايدهم مع تزايد القوميات الأخرى في الصين يتضح أن تزايد عدد المانشو كان ٧,١٠ مليون نسمة بنسبة ١٤٨٪ ومياو ٩,٨ مليون نسمة بنسبة ٧٨٪ وبالنسبة إلى تزايد الصينيين أنفسهم فقد كان عددهم ٢٨٠,٠٠٠,٥٤٧ نسمة في عام ١٩٥٣ ثم ارتفع إلى ٩٤٠,٨٨٠,٠٠٠ نسمة في عام ١٩٨٢م، ثم إلى ١,٥٩,٤٠٠,٠٠٠ نسمة في عام ٢٠٠٠م (١٤).

١٢- رحمة الله أحمد رحمتي : التهجير الصيني في تركستان الشرقية، مكة المكرمة، ص ٨٠، ٨٢-

13- Yuan Qing-li : Population Changes in Xinjiang Uighur Autonomous Region (1949-1984) Central Asian Survey , Vol.9, No.1, (1990) p.57

14- http://www.allcountries.org/china_statistics (4-4 Baric-statistics-on-National-Population-Census-in-1953-1964-1982-1990 and 2000.htm)

البيان رقم (١) القوميات الرئيسية وعددها ونسبة تزايدها في الصين فيما بين عامي ١٩٩٠-٢٠٠٠ :

القومية	العدد عام ١٩٩٠	العدد عام ٢٠٠٠	النسبة %
توجيا (Tujia)	٥,٧٠٤,٢٢٤	٨٠,٢٨,١٣٣	٤٠,٧٤
المغول	٤,٨٠٦,٨٤٩	٥,٨١٣,٩٤٧	٢٠,٩٤
مياو (Miao)	٧,٣٩٨,٣٥	٨,٩٤٠,١١٦	٢٠,٨٤
يى (Yi)	٦,٥٧٢,١٧٣	٧,٧٦٢,٢٨٦	١٨,١١
التبت	٤,٥٩٣,٣٣٠	٥,٤١٦,٠٢١	١٧,٩١
بوي (Buyi)	٢,٥٤٥,٠٥٩	٢,٩٧١,٤٦٠	١٦,٧٥
الأويغور	٧,٢١٤,٤٣١	٨,٣٩٩,٣٩٣	١٦,٤٢
الخوي	٨,٦٠٢,٩٧٨	٩,٨١٦,٨٠٢	١٤,١١
الهان	١,٠٤٢,٤٨٠,٠٠٠	١,١٥٩,٤٠٠,٠٠٠	١١,٢٢

ويتضح أن زيادة الأويغور هي الثالثة بعد الصينيين ، فزيادة الأويغور فيما بين ١٩٩٠-٢٠٠٠ كانت ١٦,٤٢ % بينما الصينيون نسبتهم ١١,٢٢ % والمسلمون الصينيون (خوي Hui) ١٤,١١ %^(١٥).

والقوميات غير الصينية التي يبلغ عددها حسب التصنيف الرسمي ٥٥ قومية الصين بلغ عدد أفرادها ١٠٦,٤٣٠,٠٠٠ نسمة بنسبة ٨,٤١ % في مقابل قومية الهان الصينية الرئيسة التي بلغ عددها ١,١٥٩,٤٠٠,٠٠٠ نسمة ، وبلغت نسبتها ٩١,٥٩ % في إحصائية عام ٢٠٠٠ ، مما يعكس أن نسبة القوميات التي تحاربها حكومة الصين الشيوعية بتحديد نسلها لا تبلغ مجملها نسبة ٩ % من إجمالي سكان الصين الذي بلغ ١,٢٦٥,٨٣٠,٠٠٠ نسمة في إحصائية عام ٢٠٠٠^(١٦) ، وبالتالي فإن نسبة الأويغور بالنسبة إلى سكان الصين لا تصل إلى ٧,٠ % وبالنسبة إلى القومية الصينية نفسها فهي أقل من ٥,٠ % .

15- Cheng Li : Ethnic Minority Elites in China's Party-state Leadership: An Empirical Assessment , Leadership Monitor , No.25

16- <http://www.statssa.gov.za/isi2009/scientificprogramme/IPMS/0790.pdr>.

الفصل الثاني

التهجير الصيني وتوطينهم في تركستان (شينجيانغ)؛

لقد انتهجت حكومة الصين سياسة مزدوجة لتغيير التركيبة السكانية لتركستان (شينجيانغ) بهدف جعلها مقاطعة ذات غالبية صينية، وانتهجت سياسة تذويب المسلمين الأتراك في الهوية الصينية، وعملت على تكثيف الوجود الصيني في هذه البلاد لطمس شخصيتها الإسلامية واعتمدت في ذلك على تهجير أهلها الأصليين منها، وتوطين الصينيين فيها.

وقد بلغ عدد سكان تركستان الشرقية (شينجيانغ) ٣٣٠, ٠١١, ٤ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٤٦، والقوميات التي ذكرتها الإحصائية بلغت أربع عشرة قومية كالآتي:

الأويغور	٣, ٠٦٧, ٨٠٤	٪ ٧٦, ٤٨
القازاق	٤٣٨, ٥٧٥	٪ ١٠, ٩٣
القيرغيز	٦٥, ٩٢٣	٪ ١, ٦٤
التاجيك	٨, ٢١٠	٪ ٠, ٢١
الأوزبك	١٠, ٢٢٤	٪ ٠, ٢٦
التار	٥, ٦١٤	٪ ٠, ١٤
المسلمون الصينيون (خوي)	٩٩, ٦٠٧	٪ ٢, ٤٨
المغول	٥٩, ٦٨٦	٪ ١, ٤٩
الروس	١٩, ٣٩٢	٪ ٠, ٤٨
المانشور	٧٦٢	٪ ٠, ٠٢
الشييه	١٠, ٦٢٦	٪ ٠, ٢٧
السولون	٢, ٥٠٦	٪ ٠, ٠٦
الصينيون (الهان)	٢٢٢, ٤٠١	٪ ٥, ٥٤ (١٧)

وعندما احتلت الصين الشعبية تركستان (شينجيانغ) في ١٢/١٠/١٩٤٩ بدأت السلطات الشيوعية تطبيق سياسة توطين الصينيين في تركستان (شينجيانغ) واتخذت من منظمة مليشيا جيش الإنتاج والبناء Xinjiang Shengchan jianche الذي يعرف مختصراً باسم بينتغوان Bintguan جهازاً تنفيذياً بعد أن بدأت تكوينه من توطين أفراد الجيش الصيني الذين تم تحويلهم إلى جنود شبه مدنيين ووضعهم تحت الإشراف المباشر لحكومة الصين المركزية أداة لها تعمل على تنفيذ سياساتها العسكرية والمدنية في تركستان (شينجيانغ)، وكان من مهماته الرئيسة توطين المهجرين الصينيين، وقد بدأ بتوطين أفراد جيش التحرير الشعبي الذي بلغ عددهم عشرين ألف فرد في عام ١٩٥٠ ثم تضاعف إلى نصف مليون فرد في عام ١٩٧٠، ثم وصل عددهم حالياً إلى ما يزيد عن ٢,٥ مليون نسمة.

ومع احتلال الجيش الأحمر الصيني لتركستان في عام ١٩٤٩ بلغ عدد الصينيين فيها ٢٩١,٠٠٠ نسمة^(١٨) وفي عام ١٩٥٢ م، بلغ عددهم ٣٢٦,٠٠٠ نسمة بنسبة ٧,٠١٪ وفي عام ٢٠٠٨ م، بلغ عددهم ٨,٢٣٩,٠٠٠ نسمة بنسبة ٤١٪، بينما في عام ١٩٥٢ م، كان عدد الأويغور ٣,٥٠٠,٩٠٠ نسمة بنسبة ٧٥,٢٦٪، وفي عام ٢٠٠٨ م، بلغ عددهم ٩,٥٦٥,٠٠٠ نسمة بنسبة ٤٦٪، والبيان رقم (٢) المستقاة من المصادر الرسمية يوضح التغيرات الديموغرافية في تركستان خلال سنوات الاحتلال الصيني الشيوعي من المنظور المعلن.

١٨- جاساره ت بيله ن ثيلكريليكه ن ٤٠ ييل ، شنجاك خه لق نه شرياتى ، ثورومجي ١٩٩١ ص ٢٤

البيان رقم (٢) سكان تركستان الشرقية وقومياتها ونسبها خلال الأعوام ١٩٩٢-٢٠٠٨ م
حسب الإحصاءات الرسمية

الترتيب	العنصر	العام ١٩٩٢ م		العام ١٩٩٠ م		العام ٢٠٠٠ م		العام ٢٠٠٨ م	
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
١	الأويغور	٧٥.٠٠	٣.٥٠٠	٤٥.٠٠	٨.٣٤٥	٤٥.٢	٨.٣٤٥	٩.٨٣١	٤٦.١
٢	القازاق	١٠.٠٠	٤٩٤.٥	٦.٩	١.١٣٩	٦.٧٤	١.٢٤٥	١.٥١٠	٧.٠٨
٣	القرغيز	١.٤	٦٩٤.٠	٠.٨	١٤٤.٤	٠.٨٦	١٥٨.٧	١٨٦.٣	٠.٨٧
٤	الأوزبك	٠.٣	١٣.٢٠	٠.٠	١١.٤٠	٠.٠٦	١٢.٠٩	١٦.٩٤	٠.٧٠
٥	التتار	٠.١	٦.٦٠٠	٠.٠	٤.٠٠٠	٠.٠٢	٤.٥٠١	٤.٨٩٤	٠.٠٢
٦	التاجيك	٠.٣	١٤.٢٠	٠.٣	٣٤.٤٠	٠.٢	٣.٩٩٣	٤٥.٣٧	٠.٢١
٧	المغول	١.٢	٧٥.٤٠	٠.٨	١٤٢.٨	٠.٩	١٤٩.٨	١٨١.٠	٠.٨٤
٨	الدغور	٠.٠	١.٩٠٠	٠.٠	٥.٦٠٠	٠.٠٣	٥.٥٤١	٦.٧٥١	٠.٠٣
٩	المانشور	٠.٠	١.١٠٠	٠.٠	١٦.٦٠	٠.١	١٩.٤٩	٢٥٩.٣	٠.١٢
١٠	الشيبة	٠.٢	١٢.٤٠	٠.٢	٣٤.٢٠	٠.١٨	٣٤.٥٦	٤٣.٢٠	٠.٢٠
١١	الروس	٠.٥	٢.٥٠٠	٠.٠	٧.٥٠٠	٠.٠٤	٨.٩٣٥	١١.٥٨	٠.٠٥
١٢	المسلمون هويين (hui)	٢.٨	١٣١.٦	٤.٣	٦٨٨.٩	٤.٥٤	٨٣٩.٨	٩٥٣.٠	٤.٤٧
١٣	الصينيون	٧.١	٣٢٦.٠	٤٥.٠	٥.٧٤٦	٤٠.٥	٧.٤٨٩	٨.٣٦٣	٣٩.٢
١٤	الآخرون	٠.٠	١٠.٠٠	٠.٣	٦٦.٥٠	٠.٠٤	١٠٠.٨	١٢٧.٤	٠.٥٩
١٥	الإجمالي	٤.٣٣٢	٤.٤٠٠	١٣.١٥	١٠.٢٩	٢١.٣٠	١٨.٤٥	٢١.٣٠	٨.٢٠٠

- ١- جاساره ت بيله ن ثيلكريليكه ن ٤٠ ييل - شينجاك ثويغور ثابتونوم رايونلوق ستاتستكا -
ثيداريسي توزكه ن، شينجاك خه لق نه شرياتى، نورومجي ١٩٩١، به ت ٢٤-٢٥
- 2- Xinjiang Statistical Yearbook 2009 , Statistics Bureau of Xinjiang Uyghur Autonomous Region , CD, XLS 307 & 308
- 3- Stanley ,Toops : Demographics and Development in Xinjiang after 1941 , Working Papers No.1 , May 2004, East-West Center, Washington DC, pp.-20-24

ويذكر الباحثان في معهد آسيا الشرقية بجامعة سنغافورة الوطنية أن الزيادة المعلنة رسميا عن المهجرين الصينيين لا تتضمن أفراد الجيش أو عوائلهم أو العمال الصينيين المهاجرين الذي يعملون ضمن منظمة مليشيا جيش البناء والإنتاج (بينغتوان Bingtuan)^(١٩).

ولكن ما تؤكد الدراسات أن عدد الصينيين في الوقت الحاضر يزيد عن عشرين مليون نسمة أي أكثر من ضعف الرقم المعلن حاليا ، ويقول كولين كوكمان : الإحصائية الرسمية لا تشمل عدد أفراد مليشيا جيش الإنتاج والبناء (بينغتوان Bintguan) الذين يقدر عددهم بأكثر من ٥, ٢ مليون نسمة ، و عدد الصينيين لا يقل عن ١٢ مليون نسمة في شينجيانغ (تركستان) مما يجعلها القومية الغالبة في هذه المنطقة الإسلامية . وتعمل السلطات الصينية على رفع عددهم إلى ٢٠ مليون نسمة في عام ٢٠١٠ ، مما ينظر إليه الأويغور على أنها سياسة الإبادة الديموغرافية^(٢٠).

ويشير موقع تيان شان الإلكتروني الرسمي إلى أن السلطات الصينية عملت على نقل ٨٠٠,٠٠٠ صيني في الفترة من ٣ مارس إلى ١٢ أبريل في عام ٢٠٠٨^(٢١) ويقول البروفيسور إلهام توختي أستاذ الاقتصاد في جامعة القوميات المركزية في بكين : إن عدد المهجرين الصينيين وصل إلى ٢, ١ مليون نسمة في عام ٢٠٠٨ م^(٢٢) وتفيد بعض المصادر الأويغورية أن عدد المهجرين الصينيين إلى تركستان (شينجيانغ) يبلغ ثلاثين ألف صيني يوميا، وذلك نقلا من المصادر الصينية التي ذكرت أن ٣٠٠٠٠ صيني من مناطق خنان Henan وانخوي Anhui وهوبي Hubei و كانسو Gansu يأتون إلى أورومجي عاصمة تركستان (شينجيانغ) يوميا وأن السلطات الصينية تقدر عدد العمال

19- Zhao Litao & Tan Soon Heng : China`s Regulation of Religion in Changing Context , p.5

20- Colin Cookman : Uyghur Separatism and Politics of Islam in China`s Western Frontier, IR 586-Islam in South Asia ,12/5/2005, p.8-9

21- Western Development Strategy : Disaster in East Turkistan, Eastern Turkestan Information Center , Uyghurisch Verein e.v. Vereinsregister , VR 15167 , 1/9/2008

22- Chinese Crackdown on Uighur Muslims , The IOS Minaret ,Vol.No.6 August,1-15,2009 (www.iosminaret.org)

الصينيين المهجرين الجدد إليها سيصل إلى ١,٥ مليون صيني خلال عام ٢٠٠٩ م (٢٣).

ويقول الدكتور نقولاس بكونين الباحث في سياسات الصين في تركستان (شينجيانغ) في معهد الدراسات المتقدمة في أكاديمية العلوم الاجتماعية بباريس: مع أن الصين لا تنشر إحصائية عن عدد المهجرين إلى تركستان (شينجيانغ) ولكن عموماً يقدر أن ٢٥٠ ألف صيني ينقلون إليها سنوياً في السنوات الأخيرة، فقد اعتبرت السلطات الصينية أن ٣٧,٥ ٪ كنسبة للصينيين في تركستان (شينجيانغ) عام ١٩٩٠ مؤشراً خطيراً يجب تصحيحه (٢٤).

وأما وانغ ليجوان السكرتير الأول لحزب شينجيانغ الشيوعي فقد صرح في عام ٢٠٠٤ م، أن عدد العمال الصينيين المهجرين إلى شينجيانغ (تركستان) يبلغ مليون شخص سنوياً وأن أكثرهم يستوطن فيها.

والأوضاع التي آلت إليها منغوليا الداخلية أخذت تعزز من مخاوف الأويغور، وأن وجودهم الوطني أصبح تحت التهديد المباشر، وأن ما حدث لمنغوليا الداخلية ينتظرهم في المستقبل القريب، لأن منغوليا التي تحتلها الصين انخفض سكانها المغول إلى أقلية تبلغ أقل من ٢٠ ٪ من سكانها الحاليين. فالصينيون هم الذين يحكمون كل المرافق تقريباً، كما أن عادات المغول وتقاليدهم انتهت إلى التلاشي وأصبحت لا تشاهد إلا في المسارح أو المتاحف أو في عروض السياح، وبالرغم أن حكومة الصين تسجلهم - تصنعاً - قومية مستقلة في نظام القوميات؛ إلا أنهم يعتبرون مجموعة عرقية تتجه فعلياً إلى الانقراض خلال العقود القادمة (٢٥).

وايفو دوكوبيل Ivo Dokoupil ذكر في أواخر عام ١٩٩٩ م، أن عدد العمال الصينيين الذين ينقلون إلى تركستان يصل إلى ١٤٩٠٠٠ شخصاً سنوياً، وأن بعضهم يذكر بأن

23- The World Uighur Network News : Xinjiang : 30,000 Han Chinese Migrants pour into East Turkistan per a day ,23/2/2009

24- John Pomfret : Go West , Young Han , The Washington Post , Sep.15,2000

25- Graham Fuller & Jonathan Lipman : Islam in Xinjiang , p.15

عدد الذين ينقلون إليها يصل إلى ٤٠٠٠ صيني يوميا ، وأن نسبتهم فيها منذ عام ١٩٤٩ تتضاعف إلى ٢٠٠٠ ٪ ، فقد ذكر أن نسبتهم كانت ١٠ ٪ من سكان شينجيانغ (تركستان) في عام ١٩٥٥ ثم صارت نسبتهم تتراوح ما بين ٤٠ - ٥٠ ٪ في عام ١٩٩٤ م^(٢٦).

نزع أملاك المسلمين وأعمالهم:

ومع تزايد نسبة البطالة في الصين - التي بلغ فيها عدد العاطلين الذين يعرفون بالسكان الطائفيين غير المسجلين إلى ١٥٠ مليون نسمة - لم تجد السلطات الصينية مكانا لهم إلا في مناطق الأقليات بالإضافة إلى برنامج توطين سكان مناطق السدود الثلاثة الكبيرة التي أدت إلى استمرار تدفق الصينيين إلى تركستان (شينجيانغ)، فقد نشرت جريدة الصين اليومية بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٩٢ م: أن سلطات ولاية كاشغر استقبلت ١٥٠٠٠ مهجراً صينياً ، وأنها رحبت على الفور بقبول توطين مائة ألف صيني، وأبدت استعدادها لاستقبال ٤٧٠,٠٠٠ صيني في كاشغر ، ممن يتم نقلهم من منطقة مشروع الممرات الثلاثة لسد غزوبا Gezhouba الذي جرى تشييده على نهر يانغتسي Yangtze في هوبي Hubei في وسط الصين^(٢٧).

وعندما يتم نقل الصينيين إليها تصادر السلطات الصينية أراضي المسلمين الأويغور وتمنحها للمهجرين الصينيين دون مقابل ، فمثلا الشيخ عبد الرحيم موللاك من ضاحية أونسو بمدينة أقسو صادرت السلطات الصينية أراضيهِ ومنحتها للمهجرين من مقاطعة كانسو، واعترض المذكور على ذلك لدى السلطات المحلية التي لم تستجب له ، فقدم إلى بكين وتقدم إلى الجهات الحكومية المركزية بطلب إعادة الأرض أو التعويض ولكن السلطات الصينية بدلا من انصافه اعتقلته في ٢٢ / ٨ / ٢٠١٠ م^(٢٨).

26- Ivo Dokoupil : Xinjiang Uighur Autonomous Region - A door to the North, Transitions , Oct.26,1999 (<http://www.ulaval.ca/personnel.net/.../eh/chine-uyghurie.htm>)

27- The China Daily , Dec.5,1992

28- RFA: Adurehim Mollekning yerini igilwalghanlar , apat rayonidin kelegen gensuluq kochmanler , 27/8/2010

وقد كتب إدوارد وونغ: Edward Wong أن كثيراً من الأويغور يتساءلون : لماذا الشركات في شينجيانغ (تركستان) ومن ضمنها المزارع الكبيرة التي تديرها الدولة تستخدم الكثير من المهجرين الصينيين في الوقت الذي ترتفع فيه نسبة البطالة عند الأويغور؟، ونقل عن شينخوا - وكالة الأنباء الصينية - خبرها الذي يفيد أن المائة قطار التي ستصل إلى شينجيانغ (تركستان) حتى منتصف سبتمبر ستكون مليئة بالعمال الصينيين^(٢٩).

وهكذا فإن هذه الأرقام التي تتناقلها مختلف المصادر لا تعطي الرقم الإجمالي الصحيح للمهجرين الصينيين في تركستان (شينجيانغ) فالرقم الذي يفيد أن عدد الصينيين في تركستان (شينجيانغ) هو الرقم الذي تعلنه السلطات الصينية في التقديرات والإحصائيات الرسمية، لا يمثل الواقع - كما يقول الدكتور كولن كوكمان - لأنها لا تضم أكثر من ٣, ٥ مليون من أفراد الجيش والشرطة والمستشارين والقوى العاملة الصينية التي تحتويهم منظمة مليشيا جيش البناء والإنتاج (بينغوان Bingtuan)^(٣٠)، ويقول برتي بهاتتاجارجي: Preeti Bhattacharji إن الحكومة الصينية لا تحصى عدد العمال الذين ينقلون إلى شينجيانغ (تركستان) ولكن الخبراء يقولون أن نسبة الصينيين ارتفعت من ٥٪ في عام ١٩٤٠ إلى ٤٠٪ في الوقت الحاضر^(٣١).

ويقول جيمس ميلورد: في إحصائية عام ٢٠٠٠ م بلغ عدد الصينيين ٧, ٤٩ مليون نسمة و يمثل ٤٠, ٦٪ من جملة سكان شينجيانغ البالغ عددهم ١٨, ٥ مليون نسمة، ولكن إذا اعترفت السلطات الصينية بوجود ٧٩٠ ألف عامل صيني غير مسجلين وأضافت إليهم أفراد القوات الصينية المربطة في شينجيانغ؛ فإن عدد الصينيين يتماثل مع عدد الأويغور^(٣٢).

29- Edward Wong : Workers Return to Restive China Region, The New York Times , August 22, 2009

30- Colin Cookman : Uyghur Separatism and the Politics of Islam in China`s Western Frontier, IR 586-Islam in south Asia , 5/12/2004

31- Preeti Bhattacharji : Uighurs and China`s Xinjiang Region ,The Washington Post , August 1, 2008

32- James A.Millward : Eurasian Crossroads- A History of Xinjiang , Columbia University Press, New York , 2007 ,p.307

وقد تزايد عدد المهجرين الصينيين إلى ٢٦ ضعفا منذ عام ١٩٤٩ وبنسبة ٨,١٪ سنوياً، وامتص السكان المحليين، ومع تدفقهم تزايد أيضاً عدد القوميات الأخرى في تركستان من ١٤ قومية كانت في عام ١٩٤٩م، إلى ٤٦ قومية في الوقت الحاضر، كما تزايد عدد قومية خوي المسلمة بسبب التهجير إلى ستة أضعاف أي بنسبة ٤,٥٪ سنوياً في عام ١٩٨٢م، بينما تزايد الأويغور السنوي كان بنسبة ١,٧٪ (٣٣).

والدكتور جواكيم أينوال Joakim Enwal أستاذ الثقافة واللغة الصينية في جامعة أوبسالا Uppsala بالنرويج في تحليله لأسباب الأحداث التي وقعت في أوروغوي في ٥-٧ يولييه ٢٠٠٩م، تحدث عن نتائج التهجير الصيني في تركستان كما تعكسها إحصائية عام ١٩٨٢م، فقال: إن عدد الأويغور ارتفع إلى ٩,٥ مليون نسمة بنسبة ٦٣٪ خلال ٢٩ عاماً، بينما ارتفع عدد الصينيين إلى ٣,٥ مليون نسمة بنسبة ١٦٦٪ والأقليات الأخرى زاد عددها ٨,١ مليون بنسبة ٩٦٪ خلال الفترة ذاتها في عام ١٩٨٢م (٣٤).

وإذا أخذ بالاعتبار ما ذكره في عام ١٩٩٩م، ايفو دو كويل من أن عدد الصينيين الذين ينقلون إلى تركستان يقدر بأربعة آلاف صيني يومياً (٣٥)، فإن عدد الصينيين الذين تم نقلهم إليها يكون قد بلغ ٦٠٠,٠٠٠, ١٤ نسمة فيما بين ١٩٩٩-٢٠٠٩م، وهذا ما يوضح أن عدد الصينيين في تركستان قد بلغ - فعلاً - أكثر من عشرين مليون صيني، وهو ما أشار إليه كولين كوكمان في بحثه (٣٦)، ومعنى هذا أن المسلمين الأويغور والقازاق والقيرغيز والأوزبك والتاجيك لا تزيد نسبتهم عن ٣٥٪ من جملة سكان تركستان في الوقت الحاضر؟!

33-Colin Cookman: Uyghur Separatism and Politics of Islam in China's Western Frontier , IR 586-Islam in South Asia , 12/05/2005, p.8-9

34- Joakim Enwal : Some Thoughts about of the Backgroundt of the recent events in Urumqi from a sociallinguist's point of view , July 13,2009 (barha-asiaportal.info/node/977)

35- Ivo Dokoupil : Xinjiang Uighur Autonomous Region - A door to the North, Transitions , Oct.26,1999 (http://www.ulaval.ca/personnel.net/.../eh/chine-uyghurie.htm

36- Colin Cookman : Uyghur Separatism and Politics of Islam in China's Western Frontier, IR 586-Islam in South Asia , 12/05/2005.

الفصل الثالث

(المظاهر الديموغرافية لتوطين الصينيين في تركستان)

١- إن التغيرات الديمغرافية التي حدثت في منغوليا الداخلية - التي احتلتها الصين الشيوعية في الأول من مايو ١٩٤٧ م-، وما بذلته السلطات الصينية في سبيل تغيير بنيتها السكانية خلال احتلالها - مع أنها بحكم الدستور الصيني مقاطعة ذات حكم ذاتي Nei Menggu Zizhiqu /Inner Mongolia Autonomous Region لها نظامها وقانونها الخاص -، لم يمنع من جعل المستوطنين الصينيين أكثرية في هذه البلاد؛ إذ بلغ عددهم ٥٨٦,٤٦٥,١٨ نسمة بنسبة ١٧,٧٩٪ وعدد المغول أهل البلاد ٣,٩٩٥,٣٤٩ نسمة بنسبة ١٣,١٧٪ بموجب إحصائية عام ٢٠٠٠، كما لم يمنع ذلك أن يكون رئيسها باغاتور Bagatur مغولي مادامت السلطة الفعلية بيد رئيس الحزب الشيوعي الصيني هو جون هوا Hu Chunhua الصيني من مقاطعة خبي Hebei الصينية، وأصبح شعبها (المغول) يراهم السياح والزائرون على خشبات المسارح وعندما يشاهدون رقصاتهم وفنونهم، ويتعرفون على تاريخهم في المتاحف .

وهذا ما يخشاه المسلمون التركستانيون، وبخاصة أن عمليات توطين الصينيين قد وصلت في بعض المناطق إلى جعل الصينيين هم الأغلبية الساحقة، والبيان رقم (٣) يوضح نسبتي الأويغور والصينيين (الهان) في المدن الرئيسية :

البيان رقم (٣) سكان مدن تركستان الشرقية وعدد الأويغور والصينيين ، ونسبتهم في عام ٢٠٠٩م.

للتسلسل	أسماء المدن	إجمالي السكان	الأويغور	النسبة المئوية	الصينيون	النسبة المئوية
١	أورومچی	٢,٣٦٠,٥٢٧	٢٩٩,١٢٩	١٢,٦٧	١,٧٢٣,٤٤٨	٧٣,٠١
٢	قرامای	٢٧٢,٧٤٦	٤١,٥٢٦	١٥,٢٢	٢٠٥,٥٣٦	٧٥,٣٥
٣	تورفلان	٢٧١,٧١٥	١٩٣,٥٧٥	٧١,٢٤	٥٧,٤٢٤	٢١,١٣
٤	قمول	٤٣٩,٨٦٨	٩٤,٥٠٤	٢١,٤٨	٣١٣,٨١٧	٧١,٣٤
٥	جفتجي	٣٦٠,٦٢٤	١١,١٧٤	٣,٠٩	٢٦٨,٢٢٠	٧٤,٣٧
٦	فوكاتغ	١٦٩,٣٩١	٩,٩٨٠	٥,٨٩	١٢٣,١٤٤	٧٢,٦٩
٧	غولجة	٤٥٢,٠٣٠	٢٢٣,٨٥٦	٤٩,٥٢	١٥٦,٧٤١	٣٤,٦٧
٨	التاي	٢٣١,٠٣٤	٥,٠٤٦	٢,١٨	١٣٨,٧٧٩	٦٠,٦٨
٩	كورلا	٤٨٥,١٣١	١٣٢,٢٤٨	٢٧,٢٦	٣٢٨,٤٨٣	٦٧,٧١
١٠	أهسو	٤٦٤,٩٥٥	٢٣٢,١٢٢	٤٩,٩٢	٢٢٤,٩١١	٤٨,٣٧
١١	كاشغر	٤٥٠,٦٣٣	٣٦٩,٨٦١	٨٢,٧	٧٦,٣٣٥	١٦,٩٣
١٢	خنن	٢٨٥,٤٢٠	٢٥٠,٠٩٨	٨٧,٦٢	٣٤,١٨٢	١١,٩٧
١٣	شخيزة	٦٣١,٥٧٧	٧,٣٢٨	١,٦	٥٩٦,٧٧٤	٩٤,٤٨
١٤	قويتون	٣٠٩,٤٨٥	١,٠٨٣	٠,٣٤	٢٩٣,٠٩٢	٩٤,٧٠
١٥	اوسو(usu)	٢١٩,٣٠١	١٦,٣٠٥	٧,٤٣	١٤١,٠٣٠	٦٤,٣٠
١٦	بورتالا	٢٦٢,٥٦٨	٤٠,٧٨٣	١٥,٥٣	١٧٧,٨٨١	٦٧,٧٤
١٧	ارتوش	٢٣٣,٨٩٥	١٨٣,٢٤٧	٧٨,٣٤	٢٢,٥٥٣	٩,٦٤
١٨	ارال	١٧٢,٧٤٧	٩,١٢٩	٥,٢٨	١٥٨,٥٨٩	٩١,٨٠
١٩	تومشوق	١٥٢,٢٠٤	٩٥,٩٩٤	٦٣,٦	٥٤,٨٦٥	٣٦,٤
٢٠	ووجياجو(wuiliagu)	٨٩,٧٠٣	٨٩	٠,٩٩	٨٦,٦١٥	٩٦,٥٥

Xinjiang Statistical Yearbook 2009 , Statistics Bureau of Xinjiang Uyghur Autonomous Region ,CD,XLS307

وحسبما جاء في المصدر المذكور فإن عدد المدن في تركستان (شينجيانغ) ٢٠ مدينة ، منها ١٢ مدينة تزيد فيها نسبة الصينيين عن أكثر من ٥٠٪ ، وأربع مدن تزيد فيها نسبة الصينيين عن أكثر من ٩٠٪ ، وست عشرة مدينة انخفضت نسبة الأويغور فيها عن ٥٠٪ ، وأربع مدن فقط تزيد نسبة الأويغور عن ٥٠٪ من جملة سكانها .

ومدينة شىخنزه مثلا في شينجيانغ (تركستان) - التي يسميها الصينيون شي هي زي Shihezi ومعناها حجر النهر البراق ويصفها الصينيون باللؤلؤة البراقة - هي مستوطنة صينية جديدة بلغ عدد سكانها ٦٣١,٥٧٧ نسمة حسب التقديرات الرسمية لعام ٢٠٠٨ منهم ٥٩٦,٧٧٤ صينيين ونسبتهم ٤٨ , ٩٤٪ أما القوميات

التركية المسلمة أصحاب البلاد فهم من الأويغور وعددهم ٧٣٢٨ نسمة ونسبتهم ١٦, ١٪ والقازاق وعددهم ٣٦٥٤ نسمة ونسبتهم ٥٧, ٠٪، والقيرغيز وعددهم ٦٣ نسمة، والأوزبك ١٣ نسمة، والتتار ٢ نسمة، والتاجيك ٢٣ نسمة، ومثلها مدينة كويتون Kuytun بلغ عدد سكانها ٤٨٥, ٣٠٩ نسمة، منهم الصينيون ٠٩٢, ٢٩٣ نسمة، ونسبتهم ٧٠, ٩٤٪، والأويغور ١٠٨٣ نسمة ونسبتهم ٣٤, ٠٪، والقازاق ٥٥٨٠ نسمة ونسبتهم ٨٠, ١٪ والقيرغيز ٢٦ نسمة والأوزبك ١٩ والتتار ٦ نسمة والتاجيك ٤ نسمة^(٣٧).

وأما أورو ميجي عاصمة تركستان (شينجيانغ) التي عرفت في التاريخ الإسلامي باسم (بيش باليق) والتي كتب عنها الدبلوماسي الهندي مينون في عام ١٩٤٠ يقول: إنه لم يكن يرى فيها وجهاً صينياً في السوق إلا نادراً، وأن الصينيين الأقلية يعيشون في حي منعزل^(٣٨)، قد بلغ عدد سكانها ٥٢٧, ٣٦٠ نسمة، منهم الصينيون ٤٤٨, ٧٢٣ نسمة ونسبتهم ٠١, ٧٣٪، والقوميات التركية المسلمة، فالأويغور ١٢٩, ٢٩٩ نسمة ونسبتهم ٦, ١٢٪ والقازاق ٦٩٣, ٦٤ نسمة ونسبتهم ٧٤, ٢٪ والقيرغيز ١٧٣٣ نسمة، ونسبتهم ٠٧٣, ٠٪ والأوزبك ١٩٧٤ نسمة والتتار ٩٥٦ نسمة والتاجيك ٢٠٤ نسمة كما في التقديرات الرسمية لعام ٢٠٠٨ م^(٣٩).

٢- لم تؤثر هجرة الصينيين المتزايدة إلى تركستان على الخدمات الصحية فحسب، بل أدت إلى شح المصادر الطبيعية وفي مقدمتها الماء، وقد تضررت المناطق الريفية التي يسكنها الأويغور - التي لم تلق العناية - حيث إن ٨٠٪ من الخدمات الصحية تتركز على المدن التي يقطنها الصينيون

37- 3-7 Population of Major nationalities by prefecture , Autonomous Prefecture, City and County Xinjiang Statistical Yearbook 2009 , Beijing info. Press

38- Ibid.

39- Wein , H.J.: The Historical and Geographical Role of Urumchi Capital of Chinese Central Asia , Annals of the Association of American Geographers , Vol.53, N.4 (Dec.1963) p.544

ويلاحظ أن هذا التهجير الصيني إلى تركستان يجري على قدم وساق بالرغم من وجود اعتراضات من جهات و شخصيات صينية بسبب تفاقم إشكاليات بيئية واجتماعية ، فقد نشرت جريدة الشعب اليومية في ٩/٦/٢٠٠٠ م: (تحتل شينجيانغ الدرجة الأولى في مساحة الأراضي في الصين ، ولكن الأراضي التي تناسب حياة البشر تعادل ٣, ٤ ٪ من مساحة أراضيها ، والكثافة السكانية في هذه الواحات تصل إلى ٢٤٩ شخصاً في الكيلو متر المربع الواحد ، وتزايد سكان شينجيانغ قد يسبب ضغطاً اجتماعية وبيئية واقتصادية على المصادر الطبيعية خاصة ، لأن التزايد السكاني فيها يعتبر هو الأعلى في كل الصين ، و التزايد السكاني خلال ١٥ سنة سيبقى في حدود ٣٤٠ ألف نسمة سنوياً ، وسيصل عدد سكانه إلى ٤٧ ، ٢٣ مليون نسمة في عام ٢٠١٥ م ، وستواجه شينجيانغ مشاكل خطيرة^(٤٠) ، ويقول سوهوم دساي : Sohumi Desai إن مقاطعة شينجيانغ (تركستان) هي إحدى أكثر المناطق الجافة في العالم ، فالأراضي الجافة تستنزف معظم مياه الثلوج التي تقدر نحو ٨, ٢٠ ٪ من المياه المتوفرة فيها ، والنمو السكاني الناتج من التهجير الصيني والهجرة إلى شينجيانغ من مقاطعات الصين الأخرى منذ عام ١٩٦٠ م ، من الأسباب التي أدت إلى إضعاف الأراضي وتقلص الأنهار وجفاف البحيرات ، فقد استنزفت منظمة مليشيا جيش البناء والإنتاج (بينغوان) وحدها ٧٠ ٪ من خزانات المياه لري الأراضي المستزرعة في حوض تاريم).

وغدا الماء من المواد النادرة في شينجيانغ ، وبدأ الجفاف يهدد مصادر المياه في الدول المجاورة ، وبخاصة في قازاقستان التي بدأت تتخوف من مشروع صيني لحفر قناة من نهر ايرتش بطول ٣٠٠ كيلومترا و عرض ٢٢ مترا ، وكان الاستعمال المتزايد لمياه نهري إيلي وايرتيش ، وتحويل مجاري الأنهار التي تنبع من شينجيانغ بالزراعة والصناعة ومحطات الكهرباء الهيدروليكية ، قد أضر بوضع المياه خاصة في مدن مثل المآتا في قازاقستان ، مما قد يجعل حقوق توزيع المياه موضوعا مهما في دبلوماسية الصين في المستقبل^(٤١).

وحوض تاريم هو أكبر المناطق ، وأكثرها كثافة سكانية في تركستان ولكنه يعتبر من

40-Xinjiang Sees Annual Population Growth of 340,000 , People's Daily (http://www.peopledaily.com.cn/english/20000609_42636.html

41-Sohumi Desai : A Study of Infrastructure in Xinjiang , Security Research Review (<http://www.bharat-rakshak.com/SRR/Volume12/esai.html>)

أكثر المناطق جفافاً ونهر تاريم الذي يسقيه يحصل على المياه من الثلوج التي تذيبها الشمس في الجبال المحيطة به ، ومشكلة المياه قضية تاريخية في شينجيانغ ، وفي الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٨٠ م، عانت شينجيانغ تقلصاً كبيراً في مساحة البحيرات من ٩٧٠٠ كم ٢ إلى ٤٩٥٣ كم ٢، ويعود سبب ذلك إلى تغير المناخ والنشاط الإنساني ، وفي عام ١٩٦٤ م، جفت تماماً بحيرة لوب نور ، التي كان يسقيها نهر تاريم منذ آلاف السنين ، بالإضافة إلى تحول البحيرات إلى مياه مالحة حيث كان عدد بحيرات المياه العذبة ١٣١ بحيرة ، وبقي منها ثلاث بحيرات ، فقد تزايدت البحيرات المالحة كما تزايد جفافها .

وإذا كان التطور الاقتصادي شهد تقدماً بنسبة ١٧٪ سنوياً من عام ٢٠٠٥ م، فإن ذلك سيجعل الاستفادة من المياه لأجل محدد قد لا يزيد عن ٤٠ عاماً ، وستبرز بعد ذلك معاناة الاقتصاد والزراعة والصناعة كثيراً ، لأن حوض تاريم الذي عانى من نشاط مليشيا جيش الإنتاج والبناء الزراعي الذي بدأ في خمسينات القرن الماضي ، وكان قد بدأ عمله بعشرين ألف نسمة ثم ارتفع إلى ٤٢٠ ألف نسمة ثم إلى ٤٦٠ ألف نسمة في عام ٢٠٠٠ م ، وهذا التزايد السكاني مع الكثافة الزراعية أدى إلى تقلص نهر تاريم بنحو ٣٢٠ كيلومتراً ولم تعد المياه تصل إلى أطرافه (٤٢).

٣- تعتبر تركستان مهد القبائل التركية وجيرانهم وهم الأويغور ، والقازاق ، والقيرغيز ، والأوزبك والتاجيك ، والتتار والمغول ، ثم دخل الصينيون والمانشور مع القوات الصينية الغازية ، ثم لجأ إليها الروس بعد اندلاع الثورة الشيوعية في روسيا في عام ١٩١٧ م، وعندما صنف الجنرال شنغ سي تساي شعب تركستان الشرقية في عام ١٩٤٠ م، عملاً بما نفذته الروس السوفيت في تقسيم شعب تركستان الغربية كان في تركستان الشرقية (شينجيانغ) ثلاث عشرة قومية هي : الأويغور ، والقازاق ، والقيرغيز ، والأوزبك ، والتتار ، والتاجيك (وهم القوميات المسلمة الأصلية في تركستان الكبرى) ، ثم المغول ، وداغور ، وهما من قبائل المغول التي دخلت وعاشت في تركستان منذ عهد

42- Erika Scull : Environmental Health Challenges in Xinjiang , This Research was produced as part of the Chinese Environment Forum's partnership with Western Kentucky University on the USAID Supported China Environmental Health Project, (<http://www.wilsoncenter.org/topics/docs/xinjiang-dec08.pdf>)

Read Also : Dilnur Aji & Akihiko Kondoh : The Characteristics of Water Resources in Xinjiang Uyghur Autonomous Region, using GIS and Remote Sensing , Chiba University

جنكيز خان ، والمانشور والشييه والسولون والهان (الصينيون غير المسلمين) والدونكان (الخوي المسلمون الصينيون) القادمين مع الاحتلال الصيني والروس (اللاجئون إليها إبان قيام الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧م)

ومع الاحتلال الشيوعي الصيني لتركستان ارتفع عدد القوميات فيها من ١٣ قومية إلى أكثر من ٤٧ قومية ، واستجد فيها ٣٤ قومية جديدة مثل : هاني Hani جينغ بو Jingpo ديرونغ Derong هي زن Hezhen وغيرها، وإذا كانت نسبة الصينيين قد ارتفعت من ٧١,٦٪ إلى ٤٠٪^(٤٣) ، فإن عدد الروس والتتار والأوزبك قد انخفض بسبب عودة بعضهم إلى بلادهم الأصلية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، كما أن قومية (خوي) من المسلمين الصينيين قد استفادت من سياسة التهجير الصيني إلى تركستان وزاد عددهم من ٦٠٠ , ١٣١ نسمة بنسبة ٨٣,٢٪ في عام ١٩٥٢ إلى ١٧ ٩٥٣٠ نسمة بنسبة ٤٧,٤٪ في عام ٢٠٠٨ ، مما يعني أن تزايدهم بلغ نسبة ٥٢٠٪ فيما بين ١٩٤٠ - ١٩٨٢م، بينما تزايد الأويغور الطبيعي لم يزيد سنويا عن ١,٧٪^(٤٤).

إن الأعداد المتزايدة للمهجرين الصينيين أدت إلى سيطرتهم على الوظائف العامة والخاصة في تركستان (شينجيانغ)، يقول يوان جينغ لي : لا توجد معلومات مفصلة عن مهن المهجرين الصينيين، ولكن يمكن تصنيفهم إلى المجموعات التالية :

- (أ) كوادر وموظفين من مختلف مستويات الحكومية تم اختيار معظمهم من المقاطعات الأخرى ، الكوادر السياسية للمدارس والجيش .
- (ب) الأفراد المسرحين من الجيش .
- (ت) الشباب المتطوعين من الحضر والأرياف .
- (ث) العمال .
- (ج) الأساتذة والمهندسين والأطباء وخريجي المدارس .
- (ح) السجناء من المجرمين والساسة .

43-Ren Qiang and Yuan Xin: Impacts of Migration to Xinjiang Since the 1950s, in China's Minorities on Move- Selected Case Studies, Ed. by Robyn Irredale, M.E. Sharpe , New York 2003 ,p.97

44- Dru C. Gladney : Freedom Fighters or Terrorist ? Exploring the Case of the Uighur People, Testimony to the United States Congress , Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on International Organization .Human Rights and Oversight, Washington , D.C. June 16,2009 , p.9

(خ) الفلاحين وآخرين لهم دوافعهم الخاصة .
(د) أقرباء المهجرين الصينيين^(٤٥) .

ومما لم يذكر من ضمن المجموعات العمال والباعة والتجار والعاطلين وغيرهم من فئات المجتمع البشري لأن النقل لم ينظر إلى حاجة البلاد ، بل إستهدف إغراق البلاد بالصينيين بقصد تغيير التركيبة السكانية لتركستان .

وحيث إن الهدف الأساس من هذا التهجير الصيني هو توطين الصينيين في تركستان؛ فقد أعطيت لهم أولوية التوظيف - مهما كانت الأعمال صغيرة أو كبيرة - ، مثلاً في شهر مايو ٢٠٠٩ م، في منطقة أقسو أعلن عن وجود ٤٣٦ وظيفة شاغرة وحجزت منها ٣٤٧ وظيفة للصينيين و ٨٩ وظيفة تقدم إليها الأويغور من خلال مسابقة مفتوحة على أن لا يتقدم إليها من هو مسلم يمارس شعائره دينه، وفي مقاطعة بايان كول مغول في شينجيانغ أعلن عن ٥٠٠ وظيفة شاغرة خصص منها ٤١٣ وظيفة للصينيين .

وفي وثيقة نشرت في ٢ مارس ٢٠٠٩ م، أعلنت لجنة شؤون الأقليات في مقاطعة شينجيانغ وكذلك في الإعلان الرسمي المنشور في جريدة الشعب اليومية في ١٠ مارس ٢٠٠٩ م، أن الحكومة الصينية ستدعم توظيف ٧٠٪ من خريجي جامعات شينجيانغ من خلال برنامج تدريب أطباء ومعلمين في الأرياف ، وفي الإعلان الذي نشرته وكالة الأنباء الصينية Xinhua لشينجيانغ في ١٦ إبريل ٢٠٠٩ م، ذكر أنه تم تأسيس ٧٠٠٠ نقطة تدريب لخريجي الجامعات في شينجيانغ ، ثم في ١٨ مايو ٢٠٠٩ م، نشرت وكالة الأنباء الصينية لشينجيانغ أنه تم التعاقد مع ٢٢٪ من خريجي جامعات شينجيانغ بنسبة أقل من العام الماضي ٤٩ ، ١٪ ، كما أعلنت أن الحكومة ستعمل على إشغال الوظائف الأخرى في الدولة ومنظمة بينغتون Bingtuan من خارج مقاطعة شينجيانغ (تركستان) ، ثم تم توظيف ٤٤٠٠ من خريجي جامعات مقاطعة كانسو الصينية كما ذكره تقرير لنشرة أخبار أقليات الصين China Ethnicities News في ١٠ أبريل ٢٠٠٩ م^(٤٦) . وليس من خريجي جامعات شينجيانغ كما تم الإعلان عنه .

45- Yuan Ging-li : Population Changes in the Xinjiang Uighur Autonomous Region 1949-1984, Central Asian Survey , Vol.9, No.1 (1990) p.97

46- Congressional-Executive Commission on China: Recruitment for State Jobs in Xinjiang Discriminates Against Ethnic Minorities, (<http://www.cecc.gov/pages/virtualAcad/index.phpd?showsingl=122703>)

وفي سبتمبر ٢٠٠٨م، أعلنت شركة مناجم في بلدة كوك توقاي Fuyun بمنطقة التاي في موقع البلدة الإلكترونية الحكومي عن رغبتها في إشغال ١٨ وظيفة بالعمال الصينيين وفي مايو ٢٠٠٩م، أعلنت منظمة مليشيا جيش البناء والإنتاج Bingtuan عن وجود ٨٩٤ وظيفة شاغرة حجزت منها ٧٤٤ وظيفة للصينيين و ١٣٧ وظيفة سمح بالتقدم إليها لكل القوميات في شينجيانغ ومنها الصينيون ، وفي النتيجة حصل الأويغور على ١١ وظيفة بينما حصل القازاق على وظيفتين منها فقط^(٤٧).

٦- مكتب الحزب الشيوعي الصيني هو أعلى سلطة في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) وحسبما جاء في الكتاب السنوي لشينجيانغ ٢٠٠٦م، فقد تكون من الآتي :

الرئيس : وانغ ليجون (صيني) ونوابه : إسماعيل تليوالدي (أويغوري) نور بكري (أويغوري) أسعد كريم باي (قازاق) خوجياي ن (صينية) جانغ جينغ لي (صيني) نبي ييكو (صيني) جانغ شيو مينغ (صيني) ٠٠٠ أربعة من النواب صينيون ، والأعضاء الدائمون ١٢ عضوا منهم اثنان من الأويغور فقط، والسكرتير العام : فوجيانغ (صيني)، وله عشرة نواب منهم روزي إسماعيل (أويغوري واحد فقط)^(٤٨).

رئيس حكومة مقاطعة شينجيانغ - أويغور الذاتية الحكم : إسماعيل تليوالدي (أويغوري) وله ١٣ نائبا منهم اثنان من الأويغور وواحد من القازاق ، وله مساعدان صينيان^(٤٩) ، وفي الوقت الذي يكون نواب حكومات مقاطعات الصين البالغ عددها ٣١ مقاطعة في الصين هم من غير أعضاء الحزب الشيوعي الصيني فإن نواب حكومة مقاطعة شينجيانغ لا بد أن يكونوا من أعضاء الحزب الشيوعي الصيني المخلصين له تماماً^(٥٠).

وقد اعترف الباحث الصيني جينغ لي Cheng Li أن الحزب الشيوعي الصيني عين في الوظائف الرئيسة الصينيين ، بينما يتم تعيين الأقليات في الوظائف الأخرى لأغراض

47- 2009 Annual Report of Congressional-Executive Commission on China , 111th Congress, 1st, Oct. 10, 2009, p.264

٤٨ - شنجاك ييلناميسي ٢٠٠٦، شنجاك خه لق نه شرياتى ٢٠٠٧، ص ١٠١

٤٩ - المصدر نفسه : ص ١٧١-١٧٢

50- Cheng Li : Ethnic Minority Elites in China's Party-State Leadership : An Empirical Assessment , China Leadership Monitor, No.25

دعائية و لإيهام الأقليات نفسها أن هناك فرصاً لتطورهم الوظيفي إذا ثبت ولاؤهم للحزب ، وفي هذا السياق أصبح رؤساء حكومات مقاطعات الحكم الذاتي من أفراد الأقليات العرقية ، بينما رؤساء مكاتب لجان الحزب الشيوعي الصيني الذين بيدهم السلطة والحكم في هذه المقاطعات هم من الصينيين ، وبرر ذلك بأن الحزب الشيوعي الصيني اتخذ هذا الأسلوب سبيلاً لتشديد قبضته في مقاطعتي شينجيانغ (تركستان) والتبت بسبب الاضطرابات ، وقد بلغ عدد الأعضاء الأويغور في اللجنة المركزية السابعة عشرة للحزب الشيوعي الصيني التي تكونت في عام ٢٠٠٧ ثلاثة أويغور أي بنسبة ٨,٠٪ من أجمالي الأعضاء البالغ عددهم ٣٧١ عضواً^(٥١) ..

وقد بسط الصينيون سيطرتهم على المراكز الرئيسة في تركستان ، وحتى الوظائف البسيطة والأعمال اليومية التي لا تحتاج إلى الخبرة والمهارة سيطر عليها الصينيون أيضاً ، يقول توماس ب : الصينيون هم الذين يديرون الآن مدينة أورو ميجي ويشغلون معظم الوظائف ، وكل مستخدم رأته في الفندق هو صيني ، وكل رجال الشرطة الذين رأيتهم هم صينيون ، حتى العمال غير المهرة هم صينيون من مقاطعات صينية يعملون في مشاريع متنوعة في أورو ميجي^(٥٢) وكتب بريتي بهاتاجارجي : Preeti Bhattacharji إن الحكومة الصينية لا تحصى عدد العمال الذين يصلون إلى شينجيانغ (تركستان) ، ولكن الخبراء يقولون إن نسبة الصينيين ارتفعت من ٥٪ في عام ١٩٤٠ إلى ٤٠٪ في الوقت الحاضر ، وإن هؤلاء العمال المهاجرين إلى مختلف المصانع هم من العمال العاديين والخبراء على السواء ، ولجنة الصين التنفيذية في الكونغرس الأمريكي أفادت في تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٧ : أن حكومة الصين تقدم الحوافز لكل من يهاجر إلى شينجيانغ (تركستان) من أي مكان في الصين بدعوى التشجيع على اكتساب الخبرة والاستقرار^(٥٣) .

ويذكر أن مصنع النسيج عندما افتتح في مدينة غولجيه في عام ١٩٦٠م ، تقرر أن يكون عماله من الصينيين بنسبة ٢٥٪ ومن الأويغور بنسبة ٧٥٪ وفي عام ١٩٩٩م ، بلغ

51- Ibid.

52- Thomas B.Allen : Xinjiang, National Geographic , March 1996

53- Preeti Bahattacharji : Uighurs and China's Xinjiang Region, Council on Foreign Relations, (http://www.cfr.org/publication/16870/uighues_and_chinas_xinjiang_region.html.)

عماله ٨٠٠٠ عامل وكان منهم ٧٠٪ من الصينيين و ٣٠٪ من الأويغور ، وعدد الموظفين في تلفزيون أورومجي ١١٠ موظفا ، منهم ٩ أويغور والباقيون صينيون^(٥٤) وكل القوى البشرية التي تعمل في مصفاة تازونغ Tazhong في وسط صحراء تكلامكان هم من الصينيين^(٥٥) ، وقد صرح وانغ ليجوان رئيس الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ أن كل القوى العاملة في حقول الزيت في شينجيانغ هم من عمال صينيين من حقول الزيت الأخرى في الصين^(٥٦) وحتى في الأعمال الخاصة فمثلا زانغ Zhang أحد الصينيين القادمين الجدد بعد تسريحه من خدمته العسكرية في سيشوان Sichuan يعمل في مطعم براتب شهري قدره ٥٠٠ دولار ، وهو مبلغ لم يكن يحلم به على حد قوله ، ويقول : إن الجيش الصيني يشجع على التسريح والانتقال إلى شينجيانغ ، وقد حضر معه ٦٠ صينيا إلى شينجيانغ^(٥٧) ، ومع أن قطاع البناء والزراعة يعتبر من المجالات التي يفترض أن يعمل فيها أهل تركستان من الأويغور والقازاق والقرغيز ولكن الشواهد تفيد أن معظم العمال الذين يعملون فيه هم من خارج شينجيانغ (تركستان) حيث يتم استقدام ٢٥٠ ألف صيني للعمل في قطاع البناء وغيره ، كما أن بعض الأعمال التي حصل عليها الأويغور في المشروعات الحكومية فقدوها بسبب تطبيق النظام الخاص بهجرة الصينيين إلى شينجيانغ تحت شعار (اذهب لحملة الغرب .. Go West Campaign) وقد رصدت منظمة العفو الدولية استبدال العمال الأويغور بالصينيين في مصانع النسيج والسجاد في خوتن ، ومن الشائع أن الذي لا يعرف اللغة الصينية ليس له عمل ، ويتم طرد الأويغور من عمله ليحل مكانه الصيني^(٥٨) ، ومن الواضح أن الأويغور في غير قطاع التعليم العام هم أقل القوميات نسبة في العمل كما يتضح من البيان رقم (٤) .

54- Cao Chang-ching : Uighurs a dying race under Chinese Rule, Taipei Times, Oct.13,1999,p.9

55- Louisa Lim : China's Uighur Lose out to development , BBC News 19/12/2003 (<http://news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/2/hi/asia-pacific/330803>)

56- Xinhua : Economic and Technical News,Jan.19,2000

57- John Pomfret : Go West ,Young Han , The Washington Post ,Sep.15, 2000

58- Robert Vaughn Moeller : China's Campaign to Open West : Xinjiang and the Center, Submitted to the Graduate Faculty of Arts and Sciences in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Master of Arts, University of Pittsburgh , 2006 , pp.17,32-33.

البيان رقم (٤) تمثيل القوميات في الصناعة والمهن في عام ٢٠٠٠ م.

الصناعة	متوسط الأجور باليوان	نسبة الصينيين المثوية	نسبة القوميات المثوية
الاقتصاد والتعدين	١٣,٧١٤	%٧٢	%٢٨
المعادن	١٣,٥٢٤	%٨٠	%٢٠
الطاقة	١٣,٢٢٣	%٧٦	%٢٤
النقل	١٢,٧٩٠	%٧٧	%٢٣
المجالات العلمية	١١,٥٠٥	%٧٨	%٢٢
البناء	١٠,٢٢٠	%٨٨	%١٢
الصحة	١٠,١١٤	%٥٤	%٥٦
الحكومة	٩,٤٩٤	%٥٧	%٤٣
التعليم	٩,٣٩٨	%٤٤	%٥٦
الصناعة	٨,٢٠٩	%٧٩	%٢١
الزراعة	٥,٥٧٣	%٧٥	%٢٥

الفصل الرابع

نقل المسلمين الأويغور من بلادهم إلى داخل الصين

إذا كانت حكومة الصين توطن ملايين المهجرين الصينيين في تركستان بشتي الذرائع، فإنها في الوقت ذاته تنقل مئات الآلاف من التركستانيين إلى أنحاء الصين، نقلا إجباريا، وقد نشرت المنظمة الدولية لحقوق الإنسان بدون حدود - التي تتخذ من بروكسل ببلجيكا مقرا لها - تقريرا ضافيا عن ذلك؛ وقالت: (إنه منذ عام ٢٠٠٦ طبقت الصين سياسة نقل الشابات الأويغوريات المسلمات من جنوب تركستان حيث الكثافة الإسلامية بحجة توفير فرص العمل لأسر الفلاحين الفقراء، ووضعت من ضمن الخطة الخمسية الحادية عشر نقل ٤٠٠,٠٠٠ من الفتيات المسلمات إلى مقاطعات الصين الشرقية، وتعتبرها السلطات الصينية إحدى أهم سياساتها السكانية التي لا تقبل المعارضة، ولقد تحدث شي داغ آنغ Shi Dagang سكرتير الحزب الشيوعي لمنطقة كاشغر في مؤتمر مع مجموعة من قادة القوى العاملة من تيانجين Tianjin في كاشغر في ١٧ أبريل ٢٠٠٧: أن نقل القوى العاملة سياسة شاملة ورئيسة مرتبطة بمستقبل تطوير المنطقة، وأن اعتراض الأويغور على العمل في الأماكن البعيدة جريمة لكاشغر ولشعب الأويغور نفسه^(٥٩).

وقد تم نقل الآف من الفتيات الأويغوريات المسلمات إلى بكين و تيانجين Tianjin و Zhejiang و شاندونغ Shandong وشاندونغ Qingdao وجنغداو Jiangsu وجيانغسو Jiangsu وغيرها، وقد نشرت جريدة شيجيانغ الرسمية بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠٠٧ أنه تم نقل ٢٤٠ ألف من القوى العاملة من منطقة كاشغر إلى مقاطعات الصين الشرقية في عام ٢٠٠٦، وبلدة يوبورغا في منطقة كاشغر مثلا نقل منها ٢٤٥٠ فتاة ممن تتراوح أعمارهن بين ١٥-٢٢ عاما إلى مقاطعة شاندونغ في الصين في عام ٢٠٠٦، ونقل

من بلدة فيض أباد ٣٠٠٠ فتاة إلى شركة ملابس زونغجي شونجنيغ في تيانجي
Tianjin Zhongji Xunqing Clothing Ltd حتى مارس ٢٠٠٧ ، ونقل منها أيضاً ٦٩٦
فتاة في شهر مارس ٢٠٠٧ ، ومن بلدة ينكي شهر نقل ١٨٦ فتاة مسلمة ، والخطة أن يتم نقل
٨٠٠٠ فتاة منها مع نهاية عام ٢٠٠٧ ، وفي مارس ٢٠٠٧ تم نقل ٥٠٠ فتاة من ياركند إلى مصنع
شينيونغان في جنغداو Qingdao Xinyungan Clothing Factory ، كما نقل منها في
فبراير ٥٠٠ فتاة إلى مكتب شركة مجموعة بوبا للتمويل في زيجيانغ
Zhejiang Province Bofa Office Supplies Group Holdings Co. وتعمل السلطات

على نقل ٦٠٠٠ فتاة أوغورية مسلمة من ياركند في عام ٢٠٠٧ وفي منتصف عام
٢٠٠٨ نقلت السلطات الصينية من خوتن ١٠٦٨٩ امرأة شابة إلى داخل الصين^(٦٠).

وقد استخدمت السلطات الصينية شتى وسائل التهيب والجزاءات لإجبار المسلمين
الفلاحين على إرسال بناتهم إلى مناطق الصين ، ومن يرفض ذلك يعاقب بالفصل من
عمله ، ويقول ترسون برأت رئيس القرية الثامنة في بلدة ياركند: أجبرنا على إرسال
بناتنا ، وقد فصل أحد موظفي البلدة من عمله لأنه رفض أن يجبر الفلاحين على إرسال
بناتهم ، وقد هدد الموظفون في القرية التاسعة بمصادرة هويات الرافضين ومنع إصدار
شهادات الزواج لهم ، وقال عوض طيب رئيس القرية التاسعة : إن واجبنا أن ننفذ
تعليمات الحكومة بدون استفسار^(٦١).

وكانت أعمار بعض الفتيات المسلمات تقل عن ١٨ عاماً ، فمثلاً في مصنع لونغفا
للأحذية Longfa Shoe Factory في بلدة لونغشي Longxi في جنوب شرق غوانغ
دونغ Guangdong يعمل فيه ٦٦٠ من الأوغور أكثر من نصفهم من النساء و ٣٠٠
منهن أعمارهن أقل من ١٨ عاماً ، وقد ذكر ثابت وعابد من عمال المصنع الأوغور : أن

60- <http://www.xiht.gov.cn/read.asp?intld24204>

61- China: Transfer of 400,000 young Uyghur women into Eastern China , Human Rights without Frontiers International , Brussels, Belgium , June 19,2009 (<http://hrwf.net>)

العاملات الأويغوريات اللاتي جلبن إلى المصنع تتراوح أعمارهن بين ١٦ و ١٧ سنة على ثلاث دفعات في مارس وإبريل وسبتمبر ٢٠٠٨ ، وقد أكدت بعض الفتيات أن أعمارهن تقل عن ١٨ سنة ، فالعاملة مريم قالت إنها تبلغ من العمر ١٦ سنة بيد أن السلطات الصينية في بلدها زورت ببطاقتها ببطاقة أختها التي تكبرها ، وقال والدها أحمد ثابت : (إن السلطات المحلية زورت بطاقة مريم مع أنني قلت لهم إن عمرها ١٦ سنة و أنها ليست مؤهلة قانونيا للعمل و لكن رئيس الحزب الشيوعي للقرية أحمد جان يانتاق استبدل ببطاقتها ببطاقة أختها الأكبر وهدد بقطع التموينات الزراعية إذا لم أنفذ الأمر) (٦٢) .

وقد كتبت مراسلة جريدة واشنطن بوس ت اريانا إينوجون جا Ariana Eunjung Cha بعد أحداث ٥ يولييه ٢٠٠٩ من أورو ميجي عن مقابلات مع بعض الأويغور ، فسيف الدين شقيق أحد الأويغوريات اللاتي تعملن في مصنع شاوغوان يقول : إن شقيقته أجبرت على السفر إلى ذلك المكان الغريب والبعيد لأن المسؤول الحكومي خيرها بين أن تسافر أو تدفع غرامة قدرها ٢٠٠٠ يوان (٣٠٠ دولار) ، وقال ميرزاده الذي يبلغ من العمر ٢٠ عاما : إن المسلمين في قريته فقراء ويعجزون عن دفع الغرامة الكبيرة ، ويضطرون إلى إرسال أبنائهم ، يقول ليو غولين Liu Guolin صاحب مصنع النسيج في خيبي : Hebei إن أول مجموعة من الفتيات الأويغوريات وعددهن ١٤٤ فتاة؛ التحقن بالعمل في مصنعه بموجب البرنامج الحكومي في عام ٢٠٠٧ ، وأستغرب أن أحضرهن جنود رسميون من موطنهن ، ولولا هؤلاء الجنود لكن هربن ، وقد عرف فيما بعد أن هؤلاء الفتيات لم يأتين برغبتهن ، و كما عرف من بطاقات هويتهم أن أعمار بعضهن لا يتجاوز ١٤ عاما ، وأن مكتب الأمن لم يكن يسمح لهن بالصلاة أو ارتداء غطاء الرأس ، وقال بي وين جينغ Bi Wenqing نائب رئيس مكتب بلدة شوفو Shufu المسؤول عن مراقبة برنامج عمال شينجيانغ (تركستان) : أن العمال الأويغور يتمتعون بحرية ممارسة شعائرهم الدينية ، ولكن لا يشجعونهم على هذه الممارسة ، لأن عليهم

الالتزام بتعاليم الإلحاد ، ولأنه كلما تمسك الأويغوري المسلم بالدين أصبح رجعيا ، مما يدفع هؤلاء الشابات الأويغوريات الساذجات إلى طرق الشر^(٦٣).

وكتب ولي فوتري Willy Fautre مدير مكتب مراقبة حقوق الإنسان عبر الحدود في بروكسل في مجلة صوت الأوروبيين في ٠٩ / ٠٧ / ٢٠٠٨ بعد أن طالب الأوروبيين بالاهتمام بقضية الأويغور مثل اهتمامهم بقضية التبتين : هذه ليست هجرة اختيارية ولا حركة جماعية ، إنما هو نقل إجباري ويستهدف الفتيات الأويغوريات صغيرات السن غير المتزوجات ، وتهدف السلطات الصينية في خططها الخمسية الحادية عشر التي بدأت في عام ٢٠٠٦م ، إلى نقل وتوطين ٤٠٠٠٠٠ فتاة أويغورية . واعتراض الأويغور على تنفيذ هذه الخطة يعتبر جريمة يعاقب عليها بحجة أنه اعتراض على سياسة حكومة الصين ، وحتى يُجبر الأويغور على إرسال فتياتهم فقد تم تهديدتهم بفصلهم من وظائفهم ومصادرة أراضيهم وهدم بيوتهم ونحن في منظمة حقوق الإنسان عبر الحدود نعتبر أن هذه السياسة تؤدي إلى الإبادة العرقية ، لأن الصينيين يستهدفون نساء الأويغور فقط ، وليس النساء الصينيات ، ومن الواضح تماما أن الصين تعمل على تغيير التركيبة السكانية لتركستان ؛ فالصين تعرف أن عدد الأويغور تسعة ملايين في تركستان ، ونقل ٤٠٠٠٠٠ فتاة إلى داخل الصين لا يعني نقص عددهم فحسب ، بل نقص الولادات التي ستحدث منهم في تركستان في المستقبل ، ومن الواجب الأخلاقي لأوروبا وزعمائها الاهتمام بهذه التصفية السكانية والثقافية^(٦٤).

كما كتب بي. ستويدان P.Stobdan في معهد دارسات الدفاع والتحليل : إن الصين تنفذ سلسلة من السياسات الصارمة نحو الأويغور ، منها النقل الإجباري لفتيات الأويغور الصغيرات إلى مدن الصين الشرقية بدعوى توفير فرص العمل لهن ، وفي عام ٢٠٠٦ وحده أجبرت ٢٤٠٠٠٠ فتاة أويغورية على الانتقال من منطقة كاشغر ، وتناقلت

63- Ariana Eunjung Cha : China Unrest Tied Labor Program , The Washington Post July 15,2009

64- Willy Fautre : Unnatural Selection in China , The European Voice , 09/07/2008 (<http://www.europeanvoice.com/article/2008/07/0612/unnatural-selection-in-china/61610.aspx>)

الأنباء أوضاعهن البائسة وعدم السماح لهن بالعودة و تشغيلهن في أعمال السخرة والجنس مما أثار استياء الأويغور^(٦٥) وبالرغم من هذا النقل القسري فالعمال الأويغور لا يعاملون معاملة إنسانية ، ومثاله ما حدث للأويغور في مصنع ألعاب شوري Xuri في مدينة شاوغوان Shaoguan في شهر مايو ٢٠٠٩ ، وعندما يتم نقل العمال يتم وعدهم بمنحهم ٥٠٠ يوان (٦٥ دولارا تقريبا) في الشهر في فترة التدريب ، على أن يتم رفع الراتب الشهري بعد ذلك إلى ٩٠٠ أو ١٠٠٠ يوان (١٢٥-١٣٥ دولارا تقريبا) في الشهر ، ولكن بعد أن يلتحق العامل بالعمل فالموضوع يتغير ، الأجرة لا تدفع في موعدها و يجبر العامل على العمل ١٢ ساعة في اليوم ، ولا يسمح له بالحديث بالأويغورية في عمله أو في وقت عطلته ، ولا يسمح له بزيارة أهله في بلده^(٦٦) .

وبعد أن وصلت الأويغوريات العاملات إلى مواقع عملهن الجديد اكتشفن الحقيقة المؤلمة التي لا تتطابق بما وعدن به، منها أن الرواتب لم تكن كما قيل لهن، والفتاة غالبا لا تتسلم راتبها ، ويستقطع نفقات سفرهن من راتبهن ، مع أنهن وعدن بتحملها عنهن وغير ذلك من الحسم ، وقد اشتكى بعض الفتيات من قسوة المعاملة ، وأن عملهن يشبه عمل السخرة و من حرمانهن من الحرية وسوء الطعام والسكن ، وأن بعض الفتيات المسلمات أجبرن على الزواج بصينيين ، وغير ذلك من سوء المعاملة^(٦٧) .

ويحدث هذا في الوقت الذي يحصل العامل الصيني المهجر إلى تركستان أجرة لا تقل عن ١٥ دولار في اليوم الواحد^(٦٨) ، و العامل أو العاملة الأويغورية المنقولة جبرا إلى الصين بدعوى تحسين معيشتها لا تحصل سوى على خمسة دولارات في اليوم^(٦٩) .

65- P.Stobdan : China`s Xinjiang Problem : Institute for Defense and Analysis, July 9,2009

66- China : Transfer of 400,000 young Uyghur Women into Eastern China , Human Rights Without Frontiers International , Brussels , Belgium , June 19 , 2008

67- Young-Uyghur Women Transferred From Rural China for Forced Labour in Eastern Urban Areas , Islamic Human Rights Commission , March 6 , 2008

68- Edward Wong : Workers Return to Restive China Region , The New York Times , August 22,2009

69- Deception , Pressure and Threats : The Transfer of Young Uyghur Women to Eastern China , Uyghur Human Rights Project , Washington , D.C.Feb.8,2008 (<http://uyghuramerican.org/docs.transer-uyghur-women.pdf>)

وفي ١٥ يولييه ٢٠٠٩ م، ذكرت وكالة الأنباء الصينية الجديدة Xinhua أن : مقاطعة شينجيانغ في عام ٢٠٠٨ م، صدرت ٨٧, ١ مليون من العمال الفلاحين - و أكثرهم من البدو الفقراء والعمال المتحولين من الزراعة - إلى منطقة دلتا نهر اللؤلؤ في مقاطعة غواندونغ Guangdong وقال أحد الرؤساء في بلدة خوي زو Huizhou أن عمال شينجيانغ بالنسبة لغيرهم من القادمين يعملون بجهد وأقوياء وملتزمون بنظام العمل ومخلصون .

وتقوم السلطات الصينية بإجبار الأقليات الفقيرة على العمل الرخيص في الأعمال الشاقة؛ حيث نقل مندوب جريدة نيويورك تايمز أن الأويغور الفقراء في كاشغر وحولها يجبرون على السفر إلى الشرق أو دفع غرامة مالية تمثل دخل ستة أشهر ، وقال عبدول من كاشغر إن أخته البالغة من العمر ١٨ عاماً أُجبرت على العمل في مصنع في غوانجو Guangzhou، وقال إن كثيراً من الناس يذهبون لأنهم لا يستطيعون دفع الغرامة^(٧٠).
لمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على ما يلي:

- 1- In the Shadow of the Olympics limelight 400,000 Uyghur girls and young women are being torn away from their families and deported from rural areas in West China to Factories in East China , Human Rights Without Frontiers International ,Brussels (<http://hrwf.net>) .
- 2- Young -Uyghur Women Transferred from Rural China for Forced Labor in Eastern Urban Areas , Islamic Human Rights Commission , August 26, 2009 . <http://www.ihrc.org> .
- 3- Willy Fautre : Forced resettling of Young Uighur Women in China , the European Voice , 09/07/2008 .
- 4- The Relocation of Young Uyghur Women in China , Forced Migration ,Oct. 2008:Online Ortcile: (<http://www.forcedmigration.org/podcasts/uygur-women>)
- 5- Uyghur Human Rights Project : Deception ,Pressure, and Threats: The Transfer of Young Uyghur Women to Eastern China , Washington ,DC., Feb.8,2008 (www.uhrp.org)
- 6- Islamweb: The Uyghurs : A history of Persecution ,21/7/2009 (www.islamweb.net).
- 70- John Chan : China`s Police-state crackdown in Xinjiang creates international tensions, World Socialist Web Site ,July 17 , 2009 (<http://www.wsws.org/tools/index.php?page&url=http%3A%2F%2Fwww...>)

الفصل الخامس

جيش الاحتلال : مليشيا جيش الإنتاج والبناء "بينغتوان"

إن جيش التحرير الشعبي الصيني People's Liberation Army الذي دخل لاحتلال تركستان في عام ١٩٤٩ تم تحويله إلى منظومة جديدة سميت مليشيا جيش الإنتاج والبناء Xinjiang Shengchan Jianshe Bingtuan = Xinjiang Production and Construction Corps ويعرف مختصرا باسم بينغتوان Bingtuan أو Corps ، ويتولى هذا الجيش مهمتين مزدوجتين هما : العمالان الحربي والمدني وقد أسسه وانغ زين Wang Zhen الذي يطلق عليه الأويغور المسلمون (وانغ الجلاد) - بناء على أمر ماوزيدونغ في ٧ أكتوبر عام ١٩٥٤ م.

وكانت الصين الشيوعية منذ بداية عام ١٩٥٠ تبعث مجموعات من الفلاحين الصينيين والأفراد المسرّحين من الجيش والمثقفين المعارضين لها وحتى اللصوص والقتلة والمجرمين إلى تركستان ، ثم نقلت إليهم ٤٠ ألف امرأة صينية في أواسط العقد الخامس من القرن العشرين ، فتلقتهم مؤسسات بينغتوان التي وظفتهم في مليشيا جيش الإنتاج والبناء حسب خطة تم اعتمادها مباشرة من ماوزيدونغ ؛ ووضعت هذه المؤسسات تحت إدارة بكين المركزية مباشرة ، وجعل هدفها الأساس هو الاستيطان وإدارة تركستان عسكريا واقتصاديا وإداريا ، ويكون جنودها - في زمن الهدوء - جنودا مدنيين ، ثم جنودا حربيين لفرض سياسة الصين العنصرية ضد المسلمين ، مما يدل على إصرار الصين الشيوعية على تحويل هذه البلاد الإسلامية إلى منطقة صينية خالصة بالتدريج تحت شعار بثته السلطات الصينية بين أفراد الجيش الأحمر: (ضع سلاحك إلى جوارك والتقط أدوات البناء) وعلى ذلك فهم يعرفون بالفلاحين المسلحين ، وأنهم قادمون إليها للبقاء والحيلولة دون تمكين الأويغور من فصل بلادهم عن الصين . والأويغور - بالطبع - يعتبرونهم محتلين . ومن المهمات الحكومية التي يقوم بها مليشيا جيش الإنتاج والبناء إدارة المؤسسات والمصانع والمزارع وتسيير اقتصاد تركستان لتوطين المهجرين الصينيين فيها ، وهي وسيلة لقمع حركات التحرر الوطنية فيها ومنع وصول المساعدات إليها ، ولا

سلطة الحكومة مقاطعة شينجيانغ عليه ، وقد تم تسليحه بكل الأسلحة الحديثة إبان العداء مع الاتحاد السوفيتي خوفاً من غزوه . ويقول أحد منسوبيها باي شينغو : Bai Xinguo إن واجبي الأول هو الدفاع عن الأرض والحدود ، ثم القيام بالإنتاج والاقتصاد ، وهو أحد أبناء القاديين إليها منذ ٥٠ عاماً إبان عهد ماو زيدونغ ، ويقول باي : إن كل من في بينغتون من الطلاب والعمال ينبغي عليه الاشتراك في التدريبات الخاصة بالدفاع ، والدفاع المقصود هو حماية الحزب الشيوعي الصيني من أي تهديد في شينجيانغ^(٧١) .

ومليشيا جيش الإنتاج والبناء يمثل نموذج الجيش الاستعماري الذي يستعمله الحكم الأجنبي عادة لتشديد قبضته على البلاد المحتلة ، فمن مهمة هذا الجيش القضاء على ثورات المسلمين ومقاومتهم في شينجيانغ ، واستصلاح الأراضي وإقامة البناء لتوطين الصينيين ، وفي ٢٥ / ٣ / ١٩٧٥ م ، أمر ماو زيدونغ بتسريح أفراد جيش التحرير الشعبي فتم تسريح أفرادهم أيضاً ، ولكن دينغ شاو بينغ أعاد تكوينه في تركستان فقط بتاريخ ٣ / ١٢ / ١٩٨١ م ، وبالرغم من الادعاء أنه ليس جيشاً حريباً ، ولكنه في الواقع - كما سبق - مليشيا حربية بمهام مدنية وأخرى متنوعة هدفها الرئيس كما رسمت فرض السيطرة الصينية وتوطين الصينيين ، ويمثل الذراع الحربي لـ بكن لقمع مقاومة المسلمين خلال السنوات الماضية ومنها ثورة بارن عام ١٩٩٠ م . ومن مهمات مليشيا الجيش أيضاً إدارة معسكرات السخرة Chinese Gulag التي تحتجز فيها السلطات الصينية الآلاف من المعتقلين السياسيين والأئمة والمفكرين ، ومنذ عام ١٩٩١ م ، تطورت في هيئتها الإدارية والعملية ورفعت إلى مستوى حكومة مقاطعة شينجيانغ في السلطة ، وغدت تمثل دولة في داخل دولة بل أحياناً تفرض أوامرها على حكومة مقاطعة شينجيانغ ، وقد أسند إليها دينغ شاو بينغ مهمة (الإدارة الاقتصادية) وأصبحت تمارس الأمور السياسية والحربية والاقتصادية والتعليمية والإدارية بل والقضائية لأن لها أجهزتها الخاصة بها ، وعندما زار الرئيس خوجيتتاو مدينة أورومجي في شهر أغسطس ٢٠٠٩ م ، أمر بتعزيز قواتها ومنحها صلاحيات أوسع .

71-Quentin Sommerville : China`s Western Border Defenders , BBC News, Nov.19,2005

والأويغور يطالبون بإلغاء هذه المنظومة الاستعمارية لأنها الوسيلة الرئيسة لفرض توطين الصينيين وتوفير فرص السكن والعمل لهم، وتملك المياه والأراضي الزراعية وبخاصة أنها وحدها تمتلك ٥٠٪ من الأراضي الزراعية في تركستان وتنتزع ممتلكات الأويغور وتمنعها للصينيين دون مراعاة لقانون أو نظام، وتسخر المسلمين في الأعمال والزراعة وتدير معسكرات السخرة .

وعندما حصلت الصين على معونة من البنك الدولي بدعوى مساعدة الأويغور على التنمية في عام ١٩٩٦ م، قام المنشق الصيني هاري وو - Harry Wu وكان قد أمضى فيها في السابق عدة أعوام - بتقديم الأدلة على أن هذه المعونة صرفت للمليشيا جيش البناء والإنتاج التي تدير ١٤ معسكراً للسخرة في شينجانغ، مما اضطر البنك إلى إيقاف المعونة (٧٢).

وقد تكونت هذه المليشيا في أول الأمر من أفراد جيش التحرير الشعبي والجنود الصينيين الذين كان عددهم ١٧٥ ألف جندي في تركستان في أكتوبر ١٩٥٤ م، ثم تزايد حتى بلغ عدد أفرادها ١,٤٨ مليون نسمة في عام ١٩٦٦ م، وبلغ عددها - في الوقت الحاضر - ٣,٥ مليون نسمة (ونسبة الصينيين فيها ٨٨ ٪، والقوميات الأخرى والتي يصل عددها ٣٧ قومية تشكل ١٢ ٪)، ولا يشملهم الإحصاء السكاني لتركستان، مع أنهم يمثلون أكثر من سبع سكانها، وفيها ثلث الصينيين غير المسجلين في تركستان، ومقر قيادته في أورومجي، وتنقسم مليشيا جيش الإنتاج والبناء إلى ١٤ فرقة تضم ١٨٥ وحدة منتشرة في أنحاء تركستان، وتقع الفرقة الأولى منها التي تأسست في عام ١٩٥٣ م، في ولاية أفسو، والفرقة الرابعة عشر التي تأسست في عام ١٩٨٢ م، في ولاية خوتن، وقد بلغ عدد أفراد الفرقة الثامنة ٥٧٩,٣٠٠ نسمة في عام ٢٠٠٢ م، وتدير مليشيا جيش الإنتاج والبناء حالياً خمس مدن: كويتون Kuitun وشي خي زي Shihezi وآرال Aral وتوموشوق Tumushuk ووجياجو Wujiaqu وبيتون Beitun، و١٨٠ مزرعة جماعية و ٤٣٩١ شركة ومصنع

72- Dr Paul George : Islamic Unrest in Xinjiang Uighur Autonomous Region , Commentary No.73 , Spring 1998

ومؤسسات تجارية وبنائية، وبلغ قيمة إنتاجها السنوي ٧ بلايين دولار، وتدير مليشيا جيش الإنتاج والبناء على الأقل أربعة عشر معسكراً للسخرة في تركستان ويقدر عدد المسجونين في هذه المعسكرات مائة ألف سجين^(٧٣)، وتلقى ٨٠٪ من ميزانيتها من الحكومة المركزية في بكين، بينما تسيطر على ٥٠٪ من الأراضي الزراعية المحلية، وفي عام ٢٠٠٠م، صدرت ١,٥٢٠,٠٠٠ طن من القطن أي ٥٠٪ من إنتاج الصين من القطن، وتنتج ربع الإنتاج الصناعي لشينجيانغ، وتصدر منتجاتها لأكثر من ٦٠ دولة، وفي عام ٢٠٠٨م بلغ إسهامها السدس ضمن اقتصاد شينجيانغ، وفي عام ٢٠٠٦م، تلقت من الحكومة المركزية في بكين الميزانية للمجالات التالية: ٩١٠ آلاف يوان لترميم المنازل و ٥١,٩١٠,٠٠٠ يوان لمياه الشرب و ٢٠٠ مليون يوان للمدارس و ٢٢,٧٨٠,٠٠٠ يوان لمحطات التلفزيون والراديو، وتعتبر المدارس التي تديرها مليشيا جيش الإنتاج والبناء من أفضل المدارس في شينجيانغ ولكنها لا تضم طلاباً من الأقليات مما يدل على أنه ليس لهم فرصاً مثلما للصينيين، ويؤكد أن السياسة الصينية تستهدف استمرار سيطرتها عليهم في عملية التطور الاقتصادي الذي تشهده شينجيانغ، كما أن حرمانهم من التعليم الجيد يعني استمرار خضوعهم اقتصادياً واستمرار فوارق الدخل بينهم .

ومن نماذج ما تمارسه من تمييز عنصري أنه في عام ٢٠٠٩م، أعلن بينغتون عن حاجته إلى توظيف ٨٩٤ موظفاً، معلناً أن ٧٤٤ وظيفة منها مخصصة للمهاجرين الصينيين وطلب التقدم إلى الوظائف الشاغرة الباقية وعددها ١٣٧ وظيفة من كل القوميات المتواجدة في شينجيانغ منها أيضاً القومية الصينية، وكان من نتيجتها أن حصل الأويغور على ١١ وظيفة والقازاق على وظيفتين، وهذا والسلطات الصينية تدعي في كتابها الأبيض عن تاريخ وتطوير شينجيانغ أن بينغتون منظمة اجتماعية تناول الأحوال الإدارية والقضائية، وفي الدستور الصيني ودستور مقاطعة شينجيانغ الذاتية الحكم أن القانون يمنع التمييز العنصري^(٧٤).

73- Laogai Research Foundation Newsletter, Dec.1995

74- Colin Cookman : Uyghur Separatism and the Politics of Islam in China's Western Frontier, IR-Islam in South Asia, 12/05/2004 , p.8-9

وبالرغم من مضي ستة عقود على تأسيس مليشيا جيش الإنتاج والبناء في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) التي ليس لسلطتها سيادة عليه حتى الآن ؛ يبدو أن حكومة الصين المركزية لا تريد أن تتخلى عن إدارته ؛ ليستمر في تنفيذ سياستها الاستعمارية السابقة في حكم هذه البلاد الإسلامية بفرض التوطين الصيني وممارسة القمع والاضطهاد والاستغلال الاقتصادي . يقول الباحث جيمس د. بيبين : وهذا مما يشير أن حكومة الصين لا تريد أن يحقق التطور الاقتصادي بعضا من أهدافه لخير سكان شينجيانغ وتخفف من قيودها على السكان والأمن فيها ، مما يؤكد أن الحكم الذاتي الذي منح لمقاطعة شينجيانغ الأويغور الذاتي الحكم ما هو إلا شكلي في أوضح صورته^(٧٥) .

قراءات إضافية :

- 1- Remi Castet : The Uyghurs in Xinjiang - The Malais Grows, China Perspectives , No.49 , Sep-Oct.2003 ,p.3 .
- 2-Andrew Jacobs : Migrants to China's West Bank in Prosperity , The New York Times , August 7,2009 .
- 3- Donald H.McMillen : Xinjiang and Production and Construction Corps : A Han Organization in a non-Han Region ,The Australian Journal of Chinese Affairs No.6 (July 1981) ,pp.65-96 .
- 4- Sohun Desai : A Study of Infrastructure in Xinjiang , in Security Research Review , <http://www.bharat-rkashak.com/SRR/Volume12/desai.html> .
- 5- Paul Mozur : Retaining the Loyalty of Xinjiang's Hans, Far Eastern Economic Review , Hong Kong ,December 2007 .
- 6- Thomas Matthew James Cliff : Neo Oasis : The Xinjiang Bingtuan in Twenty - First Century , Asian Studies Review , Vol.33 ,(March 2009) pp.83-106 .
- 7- Lambert M. Surhone, Mariam T. Tennoe, Susan F. Henssonow ed.: Xinilang Production and Construction Corps, Betascript Publishing 2010

75- James D.Pippin: Education on the edge of Empire: Chinese Teachers' Perceptions of Development and Education in Xinjiang .China, ,College of Bowling Green State University Master of Arts ,may 2009 ,p.103 .

مدينة شي خزي Shihezi

وإذا كانت مليشيا جيش الإنتاج والبناء تمثل نموذجاً للأداة التي أسستها الصين لفرض احتلالها على تركستان ، فإن مدينة شي خزي تمثل نموذجاً لمدينة صينية أسستها منظومة مليشيا جيش الإنتاج والبناء وتديرها في بلد إسلامي ، ويقول الصينيون : لا أحد يعرف إنجازات جيش الإنتاج والبناء إن لم يزر مدينة شي خزي ، لأنها واحدة صنعها الإنسان وتعرف أنها مدينة الجيش الرائدة .

سكان شي خزي وقومياتها :

القومية	عددها
الصينيون (هان)	٥٩٦, ٧٧٤
الصينيون المسلمون (خوي)	١٦, ٦٣٠
الأويغور	٧, ٣٢٨
القازاق	٣, ٦٥٤
المانشور	٩٥٤
المغول	٨٤١
الروس	٢٤١
الشييه	١٧٠
القرغيز	٦٣
التاجيك	٢٣
الداغور	٢١
الأوزبك	١٣
التتار	٢
غيرها	٤٨٦٣

إجمالي السكان : ٦٣١, ٥٧٧ نسمة في عام ٢٠٠٨م^(٧٦).

٧٦- شنجاك يلناميسي ٢٠٠٩، شنجاك يلناميسي ته هيراتي، ثورومجي ٢٠٠٩، ص ٣٢.

وشي خزي مدينة في شمال غرب تركستان تبعد عن عاصمتها أورومجي بنحو ١٥٠ كيلومتراً وتقع على ضفة نهر ماناس ولذلك سموها شي خزي Shihezi يعني حجر النهر ويلفظها الأويغور شيخنزه Xihenze ويصفها الصينيون باللؤلؤة البراقة وهي مدينة نموذجية لمدينة أنشئت للصينيين المهاجرين إلى تركستان، وقد أسسها الجنرال وانغ زين قائد جيش التحرير الشعبي الذي دخل أورومجي محتلاً تركستان في ٢٠ أكتوبر ١٩٤٩م، حيث جعلها مقراً للفرقة الثامنة - التي دخلت تركستان - من جيش التحرير الشعبي (الجيش الأحمر) فبنى الجنود سداً، ثم بدأ بتوطين ١٧٠ ألف جندي صيني بعد أن أمرهم بالعمل في الزراعة، ورسمياً يقدر عدد سكان المدينة حالياً بـ ٦٤٠ ألف نسمة مع أن جون بومفرت يقول: أن عدد سكانها ٢ مليون نسمة^(٧٧) ونسبة الصينيين فيها ٩٦,٢٪ وهي مقر الفرقة الثامنة من جيش الإنتاج والبناء وقد حصلت المدينة على جائزة دبي العالمية للمحافظة على البيئة الطبيعية في عام ٢٠٠٠م، ليس في مقاطعة شينجيانغ فحسب، بل في شمال غرب الصين، وفي ٧ من أكتوبر ٢٠٠٧م، احتفلت بمرور ٥٠ عاماً على تأسيسها، ويطلق عليها الصينيون (شنغهاي الصغرى) لأنها تكثت بالصينيين وتكثر فيها المباني الفخمة والحدائق العامة والميادين الجميلة والشوارع المنسقة والمتاحف وتكثر فيها المعاهد الثقافية والعلمية حيث يوجد فيها جامعة شي خي زي التي تعتبر ثان أكبر جامعة في شينجيانغ، وتضم ١٥ ألف طالباً و ٣٩ معهداً علمياً، و ٦٪ من سكانها أعضاء في المعاهد العلمية و ١٠٢٢ مؤسسة طبية، و ٤٠٠٠ مؤسسة صناعية مما يظهر اهتمام السلطات الصينية بها وتميزها عن المدن الأخرى التي يقطنها المسلمون.

ومثلاً: ليو فانغ زين Liu Fangzhen وزوجته غونغ غي فين Gong Guifen اللذين قدما من مقاطعة خونان Hunan في جنوب شرق الصين إلى مدينة شيخنزه في عام ١٩٥٠م - كانا من أوائل المستوطنين الصينيين وقد تمكنا من استقدام وتوطين أكثر من خمسين شخصاً من أقاربهما وأصدقائهما خلال السنوات الماضية، حيث يقبل إليها الصينيون لأنهم يحصلون على أراضٍ رخيصة من الدولة وعلى عمل يدر عليهم ربحاً وفيراً، وزانغ Zhang أحد الصينيين القادمين الجدد بعد تسريحه من خدمته العسكرية

77- John Pomfret : Go West , Young Han , The Washington Post , Sep.15,2000

في سيشوان Sichuan يعمل في مطعم براتب شهري قدره ٥٠٠ دولار وهذا مبلغ لم يكن يحلم به ، ويقول زانغ أن الجيش الصيني يشجع على التسريح والانتقال إلى شينجيانغ ، وقد استقدم ٦٠ صينياً من منطقته إلى شينجيانغ^(٧٨). ولمزيد من المطالعات يمكن قراءة :

- 1- Shinezi : Xinjiang Guide , China Kanas International Travel Services, <http://www.cxma.com/shouye/shihezi> .
- 2- Shihezi : A "Shining Pearl in the Gobi Desert" China Through A Lens ,www.china.org.cn/English/2004/oct/108620.htm .
- 3-Yuhui Li : From a Junken City to Showcase City : The Formation and Development of the City of Shihezi in Xinjiang Uygur Autonomous Region in China , China and Eurasia Forum Quarterly , Vol.8 ,No.1(2010) pp.47-63 .
- 4- Andrew Jacobs : Migrants to China's West Bask in Prosperity , The New York Times ,August 7, 2009

الباب الثالث

سياسة الصين ...

الاسم والتاريخ

CONTENTS

ORIGINAL ARTICLES

THE PROBLEM OF THE PHYSICIAN IN THE CITY

THE PHYSICIAN AND THE PUBLIC

THE PHYSICIAN AND THE PATIENT

THE PHYSICIAN AND THE COMMUNITY

THE PHYSICIAN AND THE FUTURE

THE PHYSICIAN AND THE PAST

THE PHYSICIAN AND THE PRESENT

THE PHYSICIAN AND THE PEOPLE

THE PHYSICIAN AND THE PROFESSION

THE PHYSICIAN AND THE PUBLIC

THE PHYSICIAN AND THE PATIENT

THE PHYSICIAN AND THE COMMUNITY

THE PHYSICIAN AND THE FUTURE

THE PHYSICIAN AND THE PAST

THE PHYSICIAN AND THE PRESENT

THE PHYSICIAN AND THE PEOPLE

THE PHYSICIAN AND THE PROFESSION

THE PHYSICIAN AND THE PUBLIC

THE PHYSICIAN AND THE PATIENT

THE PHYSICIAN AND THE COMMUNITY

THE PHYSICIAN AND THE FUTURE

THE PHYSICIAN AND THE PAST

THE PHYSICIAN AND THE PRESENT

THE PHYSICIAN AND THE PEOPLE

THE PHYSICIAN AND THE PROFESSION

THE PHYSICIAN AND THE PUBLIC

THE PHYSICIAN AND THE PATIENT

ORIGINAL ARTICLES

THE PROBLEM OF THE PHYSICIAN IN THE CITY

THE PHYSICIAN AND THE PUBLIC

THE PHYSICIAN AND THE PATIENT

THE PHYSICIAN AND THE COMMUNITY

THE PHYSICIAN AND THE FUTURE

THE PHYSICIAN AND THE PAST

THE PHYSICIAN AND THE PRESENT

THE PHYSICIAN AND THE PEOPLE

THE PHYSICIAN AND THE PROFESSION

THE PHYSICIAN AND THE PUBLIC

THE PHYSICIAN AND THE PATIENT

THE PHYSICIAN AND THE COMMUNITY

THE PHYSICIAN AND THE FUTURE

THE PHYSICIAN AND THE PAST

THE PHYSICIAN AND THE PRESENT

THE PHYSICIAN AND THE PEOPLE

THE PHYSICIAN AND THE PROFESSION

THE PHYSICIAN AND THE PUBLIC

THE PHYSICIAN AND THE PATIENT

THE PHYSICIAN AND THE COMMUNITY

THE PHYSICIAN AND THE FUTURE

THE PHYSICIAN AND THE PAST

THE PHYSICIAN AND THE PRESENT

THE PHYSICIAN AND THE PEOPLE

THE PHYSICIAN AND THE PROFESSION

THE PHYSICIAN AND THE PUBLIC

THE PHYSICIAN AND THE PATIENT

THE PHYSICIAN AND THE COMMUNITY

الفصل الأول

تركستان: الاسم والتاريخ

ولدت من أبوين مهاجرين من تركستان الشرقية مع دخول جيش التحرير الشعبي الصيني لتركستان في شهر أكتوبر ١٩٤٩ ووجدت أبي وغيره من المهاجرين يلقبون أنفسهم بالتركستانيين ، ولا يزال عدد كبير من المهاجرين الذين يقيمون في المملكة العربية السعودية يلقبون أنفسهم بالتركستانيين ، وقد رحبت بهم حكومة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ، ومنحتهم الإقامة بأوامر خاصة بالتركستانيين تقديرا لظروفهم .

ومع الانفتاح السياسي والاقتصادي الذي نهجه دينغ شاو بينغ Deng Xiaoping منذ عام ١٩٨٠م ، بعد موت الزعيم الشيوعي ماو زيدونغ Mao Zedong وتطور علاقات الصين السياسية والتجارية مع الدول العربية والإسلامية ؛ بدأ المهاجرون التركستانيون يواجهون ضغوطا شديدة تجبرهم على التخلص من لقبهم (تركستاني) ، وقد استغرقت من هذا التغير ، بيد أني عرفت - من بعض المهاجرين التركستانيين الزائرين لبلادهم التي كانت مغلقة عليهم قبل ذلك ، وقدم التركستانيون لأداء فريضة الحج إلى الأراضي المقدسة ، وإلى تركيا وباكستان ومصر ودول أوروبا وأمريكا - أن حكومة الصين الشعبية لا تعترف بوجود منطقة اسمها (تركستان) داخل حدودها ، وإنما تطلق اسم (مقاطعة شينجيانغ - أوغور الذاتية الحكم) على البلاد التي خرج منها المهاجرون التركستانيون إلى أنحاء العالم ، وأن هذه البلاد أراض صينية كانت تعرف باسم شي يو (Xi Yu بلاد الغرب) منذ القدم ، وأنها لم توجد داخل حدودها أرض باسم (تركستان) وأن أهلها ليسوا التركستانيون إنما هم أقليات عرقية تتكون من الأوغور - القازاق - القيرغيز - الأوزبك - التتار - التاجيك - المغول - المانشور - المسلمين الصينيين - الروس ، وأن الصينيين (الهان Han) فتحوها وسكنوها منذ ما قبل التاريخ ومن الأمثلة على ما تقول :

١- (ظهر اسم «تركستان الشرقية» في أواخر القرن التاسع عشر، ولكن «تركستان الشرقية» ليست مفهوماً جغرافياً بسيطاً، بل هو مفهوم سياسي طرحه بعض المستعمرين القدامى من أجل تجزئة الصين... وأنه ابتداءً من عام ٦٠ ق. م. أقامت أسرة هان مقر القيادة الحدودية في المناطق الغربية، وكانت منطقة شينجيانغ جزءاً من أراضي الصين وفيما بعد لم ينقطع حكم السلطة المركزية لشينجيانغ^(١).

٢- الاسم القديم لشينجيانغ هو شي يو (الإقليم الغربي) وقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الصين منذ القدم، وبقيت تمثل الحدود الغربية حتى اليوم... وشينجيانغ منطقة متعددة القوميات تحتل فيها القومية الأويغورية المكانة الأولى، ويقطن فيها ١٣ قومية: الأويغور، وهان، والقازاق، وهوي، والقرغيز، ومنغوليا، والطاجيك، والاوزبك، وشيويه، مانشور، والتتار، ودوار، وروسيا^(٢).

٣- In the year 2000 Xinjiang had a population of 19.25 million, including 10.9696 million people of other ethnic groups in Xinjiang than the Han , China's Majority ethnic group .There are ethnic groups in Xinjiang , mainly the Uyghur, Han, Kazak, Hui , Monglian , Kirgiz, Xibe, Tajik , Ozbek , Manchu, Daur, Tatar, and Russian. It is one of China's five autonomous regions for ethnic minorities .

Since ancient times Xinjiang has been inhabited by many ethnic groups believing in a number of religions . Since the Western Han Dynasty 206 B.C.-24 A.D.) it has been an inseparable part of the unitary multi-ethnic Chinese nation..^(٣)

٤- خەن سولالىسى دورىدە جىك سولالىسىنك داوكواك يىللىرىغىچە بولغان ٢٠٠٠ يىلدىن كوبراك واقىت ئىچىدە ، ئىلمىزنىك تارىخ كىتابلىرىدە شىنجاكىنى " غەربىي يورت " دېيىشكەن .

بىرىنچى ، شىنجاك قەدىمىدىن بويان جوككو زىمىنىنىك ئايرىلماس بىر قىسمى ، مەيلى مەركىزىي سولالىلە رەيىسىدە باشقۇرۇپ ھۆكۈمەت ئارقىلىق قىلغان دورلە رە بولسۇن ،

١- قوئى " تركستان الشرقية " الإبراهيمية لا يمكن أن تنصل من مسؤوليتها عن الجرائم ، مكتب الإعلام التابع لمجلس الدولة ، بكين ٢١ يناير ٢٠٠٢ ، ص ٣٠٢

٢- تيمور دواميتى : شينجيانغ - موطنى العزيز ، دار " الصين اليوم " للنشر ، بكين ١٩٩٣ ، ص ٣ ، ١٠٤

3- History and Development of Xinjiang, Information Office of the State Council of The People's Republic of China , Beijing , New Star Publishers , May 2003 , p.1

ياكي يرليك هاكيمييه تله باشقوروب هو كومر انليق قيلغان دورله رده بولسون ، نولار باشقوروب هو كومر انليق قيلغان جايلارنيك هه مميسي جو ككونيك تاريختكي زميني دائريسيكه كيريدو .

ئوجنجي ، شينجاك قه ديمدين تارتيب كوب ميلله ت نولتور اقلشقان تيريكجيليك قيلغان ، كوب ميلله ت ثورتاق كولله ندوركه ن رايوان ، شينجاكدا ياشيغان ، نه مكاك قيلغان هه رقايسي ميلله تله رنيك هه مميسي جو كخوا ميلله تليري جو ك ئائيليسنك نه زاسيدور ، هه رقايسي ميلله تله ر شينجاكني كولله ندوروش قورولوشيغا و تاريخ ته ر ققياتىغا توهبه قوشقان^(٤) .

وقد استغلت حكومة الصين الشعبية نفوذها وعلاقاتها الاقتصادية مع بعض الدول الإسلامية في العمل على حذف اسم (تركستان) من مطبوعاتها وحتى على إلغاء صفة (تركستاني) من جنسيات المهاجرين التركستانيين ، بل بدأت بعض الهيئات الإسلامية تتجنب الإشارة إلى (تركستان) وأحوال شعبها المسلم ، وتستخدم الاسم الصيني (شينجيانغ) ، وقد أثارَت هذه الأمور عددا من الأسئلة في نفسي: لماذا اعتبر آباؤنا وأجدادنا أنفسهم تركستانيين؟ أين تركستان؟ ما هو تاريخها؟ من هم التركستانيون؟ ما هذه القوميات: الأويغور، القازاق، القيرغيز، الأوزبك، التتار؟ ماذا تعني شي يو؟ وما تاريخها؟ ماذا تعني شينجيانغ؟ وغير ذلك من الأسئلة التي دفعني على البحث لمعرفة الحقيقة، وألخصها في الآتي:

أولا- تشير الحوليات الصينية إلى قبائل دي - دينغ لينغ - قانغيل - تور التي عاشت في شمال الصين في الألف الثاني قبل الميلاد ، على أنهم أجداد الأتراك والأويغور^(٥) - كما يرد اسم (تور) في الكتابات القديمة الإيرانية ، مثلاً في الأبهستاق Avesta ، وهي تراويل زرادشت الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد وقد تطرق الباحثون إلى العلاقة بينه وبين (ترك)، وفي الوثائق السنسكريتية القديمة يرد اسم (تروشكاه) ، ويذكر أن قبائل

٤- شينجاك نويغور ثابتونوم رايونلوق مائارب كوميتيتيك ته شكيلليشه توزولدي : شينجاك يه رليك تاريخي قيسقسه

نوقوشلوقي ، شينجاك مائارب نه شرياتي ، نورومجي ١٩٩٨ ، ص ١-٣

٥- دوه نليه نحين : دينغ لينغلار ، قانغيللار وه تورلار ، شينجاك خه لق نه شرياتي ، نورومجي ١٩٩٦ ، ص ٢-٣

الهون التي هاجرت إلى الهند عرفت باسم (ترك) ، وفي تاريخ هيرودوت يرجع بعض الباحثين اسم (يورك) على أنه تحريف لأسم (ترك) (كما أن بومبيونيوس Pomponius في القرن الأول بعد الميلاد يشير إلى اسم شعب (توركاي Turkai)^(٦) .

بيد أن اسم (ترك) بشكله ومعناه الحالي قد ظهر في عهد دولة كوك ترك التي أسسها بومين قاغان في ٥٥٢ م. وقد كشفت الحوليات الصينية التي يعود تاريخها إلى عهد دولة كوك ترك إلى كلمة (توكيو Tu-ku-e) اسما على القبائل التي انضوت تحت راية دولة كوك ترك ورعاياها ، واعتبرها الباحثون - ومنهم الفرنسي بول بيللو P.Pelliot - تحريفاً صينياً للكلمة (توركوت Turkut) وهي صيغة جمع مغولية لاسم ترك) وتعتبر وثيقة Tung-ci العائدة لأسرة سونغ Sung الحاكمة فيما بين ٤٢٠-٥٠١ م. أول وثيقة صينية ذكر فيها اسم (توكيو Tu-kue) ثم في فيغ شو Veg-shu التاريخ الرسمي لأسرة توبا Toba الحاكمة فيما بين ٣٨٦-٥٤٩ م.، ومن دراسة نقوش أورخون التركية التي تركها ملوك وأمراء كوك ترك ، وترجمها المستشرق النمساوي وليم ثومسون Wilhelm Thomsen يتضح أن كلمة الترك تعني القوة، وربما كانت اسم شخص في البداية ثم صار اسم أسرة ثم قبيلة ، وبعد أن تمكنت هذه القبيلة من بسط نفوذها وسيادتها على القبائل التي تنسب إليها وتوحدت تحت قيادتها ، استعملت اسم (ترك) عنواناً موحداً لهم جميعاً^(٧) .

وقد ورد اسم الترك في ٦٠ موضعاً في نقوش أورخون التركية^(٨) ، ووجد في نقش الأمير تونيوقوك Tonyukuk العائد لعام ٧١٢ م عبارة (تورك بودون أي شعب الترك)^(٩) ، وفي النقوش الأخرى الخاصة بملوك وأمراء دولة كوك ترك أيضاً ترد تلك العبارة. و خاقان كوك ترك يقول لقبائل الأغوز و توركش والأويغور وباسميل واون

6- Prof.Akdes Nimet Kurat : Gokturk Kaganligi , Turkler, Yeni Turkiye Yayinlari,6-Ankara , 2002 , Cilt.2 , s.50-

7- Ibid.p.51-52

8- Boodberg , P.A. (tercume) Esref Beng Oziblen : Tu-chueh Turkleri Hakkinda Uc Not , Turk Dunyasi Arastirmalari , Istanbul , 1996, No.102 , s.179

9- Ibid.181.

هذا النقش الحجري الذي أقامه الوزير تونيوقوك أكتشف في منطقة باين جوقو التي تبعد ٦٠ كيلومتراً عن أولان باتور عاصمة منغوليا .

أوق وقيرغيز وغيرها التي تنتسب إلى شعب واحد: (توركوم .. بودونوم ارتى... اتراكى و شعبى)^(١٠)، ويشير إلى أنه و سائر القبائل التي يتفرعون إليها هم من الأتراك، ويؤكد على هذا المعنى الشامل لاسم الترك فيقول: (تورك اوغوز به كلرى بودونى اشديك ... يا أمراء الترك والأغوز وشعوبهم اسمعوا!)^(١١).

وأما العرب القدماء فقد ذكر شاعرهم النابغة الذبياني (المتوفى عام ٦٠٤ م):

قعودا له غسان يرجون أوبه وترك ورهط الأعجمين وكابل^(١٢)

وإذا كانت بلاد الأتراك القدماء - إبان حروب أفراسياب الذي يسميه الأتراك ألب أر تونغنا مع كيقباز ملك فارس - عرفت باسم (توران) نسبة إلى (تور)، فقد عرفت باسم (تركستان) في عهد الإمبراطورية الساسانية التي دخل معها إسمي خان ملك كوك تورك في حروب طويلة، ثم شاع اسم (تركستان) حيث تناوله مختلف المؤرخين منذ ذلك الزمن، ومنهم المؤرخ الأرمني سيبوس Sebeos الذي عاش في القرن السابع الميلادي الذي قال: إن فهروت - Vehrot أي جيحون - ينبع من تركستان^(١٣). كما يذكر في مكان آخر تركستان مع دلهستان - أي دهستان - وهى بالقرب من بحر قزوين إلى الشمال من نهر أترك^(١٤). في القرن الثامن الميلادي استعمل المؤرخ الأرمني موسى خريناكي Mosa Harinaki اسم (تركستاناك) Turkastanak مرادفا لاسم (اسكيثيا) Scythia ثم ذكر حدود (تركستان) من ناحية الغرب نهر ايديل (فولغا) ومن الشرق السفوح الشرقية لجبال ايمائوس أى تنكرى تاغ (تيان شان) ومن

١٠ - نابدوقه يوم خوجا وه باشقه لار: قديمي تويغور يازما ياديكارليقليري بدين تالانغا، شنجاك خه لق نه شرياتي، نورومجي، ١٩٨٤، ص ٥١ (عبد القيوم خوجه وزملاؤه: مختارات من النقوش الأويغورية القديمة، دار نشر شينجانغ الشعبي، أورومجي).

١١ - المصدر السابق ص ٦٩

12- Kitapci, Prof. Zekeriye : Turk Varligi : Hz. Peygamber'in Hadislerinde, Selcuklular, Mogollar, Osmanlilar , Turk Dunyasi Arastirmalar Vakfi, Istanbul 1989 ,s.50

١٣ - بارتولد، ف.: تركستان .. دائرة المعارف الإسلامية، (الترجمة العربية) دار الشعب، القاهرة، المجلد التاسع، ص

٢٧٢

١٤ - المصدر السابق ص ٢٧٢

الجنوب سوديك Sodik أي الصغد وأريك Arik أي خراسان^(١٥)، وفي الوثائق التبتية القديمة عرفت باسم Dru-gu-yul أي بلاد الترك^(١٦). ويجمل البروفيسور زكي وليدي توغان الحديث فيقول: حسب الأساطير الإيرانية فإن الأراضي التي تقع شمال ممر مزدوران في خراسان و جبال كوهي زار تسمى (تركستان)، وفي عهد الساسانيين والعرب الفاتحين كان اسم (تركستان) يطلق على الأراضي التي تقع شرق ما وراء النهر، وبالأخص على تركستان الشرقية وقيرغيزستان وقازاقستان^(١٧).

ولما تقدمت الفتوحات الإسلامية صوب الشرق عبر إيران التقى الفاتحون العرب بالأقوام التركية القاطنة في حوض نهر جيحون، واحتل الأحنف بن قيس بلخ عاصمة الهياطلة عام ٣٢ هـ/ ٦٥٣ م، ثم بدأت الفتوحات داخل تركستان^(١٨)، وفي هذا الوقت أطلق العرب على جنوب تركستان اسم ما وراء النهر أي ما وراء نهر جيحون^(١٩)، وهي الأراضي الممتدة بين نهري جيحون وسيحون^(٢٠) وقد عرفت لاتينياً باسم (ترانسوكسيانا Transoxiana) في المصادر الأوروبية^(٢١). واستمر استعمال اسم (تركستان) أو (بلاد الترك) على موطن الأتراك في شمال وشرق ذلك.

وفي العهد الإسلامي استمر استعمال اسم تركستان كما يذكره اليعقوبي المتوفى في عام ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م، في (كتاب البلدان) بقوله: (فترك إستان والترك عدة أجناس

١٥- وليدي، أحمد زكي: توركستان اسمي، حدودي ومساحه سي حقننه، ينكي توركستان مجموعته سينك ٦-٥ صانيلريدن آيري باصم، رسملي آي مطبعه سي، استانبول ١٩٢٧، ص ٣

16- G.Uray : The Old Tibetan Sources of the History of Central Asia up to 751 A.D., in J. Harmatta (ed.): Prolegomena to the Sources of the History of Pre-Islamic Central Asia, Budapest 1979, p.281

17- Togan, A.Zeki Velidi : Bugunki Turkili Turkistan ve Yakini Tarihi, Istanbul, Enderun Kitabevi, 2nci Baski, 1981, s.23

١٨- خطاب، اللواء محمود شيت: أفغانستان قبل الفتح الإسلامي و أيامه، دار قتيبة، بيروت ١٤١١ هـ. ص ٣٤-٣٦

١٩- خطاب، اللواء محمود شيت: فتح بلاد ما وراء النهر، دار قتيبة، بيروت، ط ٤، ١٤١١ هـ. ص ٥،

٢٠- بارتولد، ف. ف. : (ترجمة) صلاح الدين عثمان هاشم: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م. ص ١٤٥

21- Bosworth, C.E.: Ma wara Al-Nahr, Encyclopaedia of Islam Leiden, J.Brill, 1986, Vol.V, p.852

وعدة ممالك فمنها الخرخلية والتغزغز وتركش وكيماك وغز، ولكل جنس من الترك مملكة منفردة، ويحارب بعضهم بعضا، وليس لهم منازل ولا حصون، وإنما ينزلون القباب التركية المضلعة، ومساميرها سيور من جلود الدواب والبقر، وأغشيتها لبود، وهم أحذق قوم بعمل اللبود لأنها لباسهم، وليس بترك إستان زرع إلا الدخن، وهو الجاروس، وإنما غذاؤهم ألبان الحجور ويأكلون لحومها، وأكثر ما يأكلون لحوم الصيد، والحديد عندهم قليل، وهم يعملون سهامهم من عظام، إلا أنهم يحيطون بأرض خراسان، ويحاربون من كل ناحية، ويغزون، فليس بلد من بلدان خراسان إلا وهم يحاربون الترك وتحاربهم الترك من سائر الأجناس^(٢٢).

وغيره من الجغرافيين المسلمين يستعملون ديار وبلاد الترك فمثلا ابن خرداذبه المتوفى في عام ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م في كتابه (المسالك والممالك) يذكر: وبلدان الأتراك التغزغز وبلدهم أوسع بلاد الترك حدهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغز والجفر والبجاناك والتركش وأذكش وخفشاخ وخرخيز ومنها المسك، الخرخلخ والخلج وهي من هذا الجانب من النهر فأما مدينة فاراب فيها مسلحة للمسلمين ومسلحة للأتراك الخرخلية، وجميع مدائن الترك ست عشرة مدينة^(٢٣)، وبلاد أترك التغزغز، وهم تقوز أوغوز أي الأويغور^(٢٤) يعني سكان تركستان الشرقية، وهي كما أشار تُحد الصين والتبت، وأما شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي المتوفى في عام ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م في كتابه (معجم البلدان) فقد شرح علاقة تركستان ببلاد الترك بقوله: تركستان: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك... وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز وحدهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغز والجفر والبجانك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب، قالوا: ومدائنهم المشهورة ست عشرة

٢٢- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي: كتاب البلدان، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، جامعة فرانكفورت، سلسلة الجغرافيا الإسلامية، المجلد (٤٠) ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م. ص ٢٩٥
٢٣- ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبه: المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (بدون تاريخ نشر) ص. ٣١

24-Golden, Peter B.: An Introduction to the History of the Turkic Peoples
, Wiesbaden Otto Harrassowitz, 1992, p.156

مدينة ، والتغزغز في الترك كالبادية^(٢٥)، وأبو الفداء المتوفى عام ٧٢٦هـ / ١٣٢٦ م. في كتابه (تقويم البلدان) يقول عن كاشغر التي تقع في تركستان الشرقية (التي يسميها الصينيون حالياً مقاطعة شينجيانغ) قاعدة تركستان^(٢٦)، ويأتي بعده القلقشندي المتوفى في عام ٨٢١هـ / ١٤١٨ م. الذي أطلق على ما بيد بني جنكيزخان مملكة توران ، وقسمها إلى ثلاثة أقسام ، جعل في القسم الأول منها : غزنة وبخارى وعامة ما وراء النهر وتركستان ، وكتب عن تركستان : وهي مملكة لو انفردت لكانت ملكا كبيرا وسلطنة جليلة (زهرة الدنيا وطراز الأرض بلاد الترك)، وهو المراد بقولهم بلاد الأتراك ، وقال : قاعدتها قاشغر وذكر من مدنها : فاراب ، ختن ، جند ، إسفيجاب ، طراز ، ئيلي (إيلي) ، ألماتي ، كجك (غولجيه)^(٢٧)، ويعود انتشار اسم (تركستان) إلى أهلها المسلمين والجغرافيين المسلمين ، وعندما وقعت تركستان مثل غيرها من الدول الإسلامية فريسة الاستعمار الصيني والروسي في القرن التاسع عشر الميلادي ، واضطر الناس إلى التمييز بينهما ، عرف الجزء الشرقي الذي احتلته الصين بالتركستان الصينية نسبة إلى المحتل الصيني أو بالشرقي نسبة لموقعه ، وكذلك الجزء الغربي الذي احتلته روسيا عرف بتركستان الروسية نسبة إلى المحتل الروسي ، أو بالغربي نسبة إلى موقعه ، واستعمل التركستانيون اسم (تركستان) في شطري تركستان الشرقية والغربية ، وقد ذكرته آلاف الكتب والمقالات التي نشرت و تنشر إلى اليوم ، وحتى في تركستان الشرقية نفسها فقد نشرت عدة كتب قبل الحكم الشيوعي الصيني .

- ١- توركستان تقويمي (لعامي ١٣٥٤-١٣٥٥ هـ) الذي نشرته مطبعة البعثة السويدية في كاشغر في عام ١٩٣٦ .
- ٢- جريدة (شرقي تركستان حياتي) في كاشغر التي صدر العدد الأول منها في ٢٨ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ .

٢٥- الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دار صادر ، بيروت . ٢ . ١٩٩٥ ، المجلد الثاني ، ص ٢٣ .

٢٦- أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء صاحب حماة : تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ص ٥٠٤ .

٢٧- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، الجزء الرابع ، ص ٤٢٩-٤٤٢ .

٣- أورتا آسيا نينك تاريخي ، سويدش ميشيون باسمه خانه سي ، كاشغر ١٩٣٦ م ،
(تاريخ آسيا الوسطى ، مطبعة البعثة السويدية ، كاشغر) ذكر اسم (تركستان) في
صفحات ٥، ٦، ٨، وغيرها .

٤- بولاد قادري (اولكه تاريخي = تاريخ البلاد) التاي نشراتي ، اورومجي ١٩٤٨ م ،
وهو من جزئين : الأول : تاريخ تركستان الشرقية مختصرا من كتاب (شرقي
توركستان تاريخي = تاريخ تركستان الشرقية) للمجاهد محمد أمين بوغرا ، والجزء
الثاني : ثورات الأويغور و جمهوريتي تركستان الشرقية في كاشغر وإيلي .

٥- وحتى في كتب التراث التركستانية التي أعيد نشرها في السنوات الأخيرة في
أورومجي و كاشغر يذكر في بعضها اسم (تركستان) في طياتها :
= قدير خان ياركندي المتوفى في عام ١٥٧١ م . (ديوان قديري) قشغر عام ١٩٨٦ م
صفحات : ٧ و ٣٧ .

= مولا مير صالح كاشغري (جنكيز نامه) قشغر ١٩٨٥ م ، صفحات : ٢٢، ٢٧، ٣٨، ٤٣ .
= موللا هاجي (١٢٤٥ هـ) : (بوغرا خانلار ته زكيرسي) قشغر ١٩٨٨ ، صفحات ٢٧ ،
٢٨، ٣٨ وغيرها .

= يوي تيه نخيك (ته رجمه ؛ تسلامجان شريف) غه ربي يورت مدنيه ت تاريخي ،
شنجاك خه لق نه شرياتتي ، ثورومجي ١٩٨٦ م ، في صفحات : ١ و ٢٦ .
وحكومة جمهورية الصين الوطنية (الكومنتانغ) قبل جمهورية الصين الشعبية
١٩٤٩ كانت تعترف بتركستان فمثلا في الكتاب المنشور باسم :

China Yearbook 1976, China Publishing Co. Taipei 1976

وهو الكتاب السنوي لجمهورية الصين يرد في صفحة ٥١ : كو شو هان Ko Shu-han
عين نائب لمقاطعة كانت تضم الجزء الأكبر من تركستان المعروف حاليا باسم مقاطعة
سنكيانغ ، وفي صفحة ٥٢ : تم الاعتراف بشعب تركستان كأحد الأجناس الخمسة مع
الهان (الصينيون) والمانشور والمغول والتبتيين التي يتكون منها شعب الصين . وفي
النسخة المنشورة في عام ١٩٨٩ يذكر في صفحة ٣٩ : الأويغور شعب سنكيانغ أو
تركستان الصينية .

وقد استعمل الصينيون أنفسهم أيضاً، المسؤولون منهم والمسلمون اسم (تركستان) في مؤلفاتهم منهم :

١- محمد توضع Da Pusheng رئيس البعثة الصينية في مصر ، نائب رئيس الجمعية الإسلامية الصينية في عام ١٩٥٢م ، والمستشار الديني لرئيس الوزراء شوئن لاي وعضو الوفد الصيني لمؤتمر عدم الانحياز في باندونغ عام ١٩٥٥م ، في كتابه (الصين والإسلام) المطبوع في القاهرة ١٩٤٥م ، حيث خصص فصلاً بعنوان : (التركستان الصينية) ١٠٤-١١٣

٢- محمد مكين Ma Jian المتوفى في عام ١٩٧٨ عضو المؤتمر السياسي الاستشاري الأول في عام ١٩٥١ وعضو المؤتمر الوطني الشعبي الأول في عام ١٩٥٦م ، ومؤسس قسم اللغة العربية في جامعة بكين في كتابه (نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين) المطبوع في المطبعة السلفية بالقاهرة ١٩٣٢ .

3- Badruddin ween liang Hai : Muslim Minority in China, Columbia University- M.A.Thesis, 1955, p.37: .

في أوائل حكم الإمبراطور المانشوري جين لونغ Chi'en Lung 1739-1794 احتلت الصين تركستان الشرقية ، وحيث إنها كانت أراض تم فتحها حديثاً فقد سميت باسم (سنكيانغ)، ويعني المستعمرة الجديدة .

4- Wen-Djang Chu : The Moslem Rebellion in Northwest China 1862-1878, Mouton & Co., The Hague 1966, p.1 & 2

الجزءان الشمالي والجنوبي من تركستان الصينية التي عرفت فيما بعد بمقاطعة سينكيانغ أو تيان شان في لو وتيان شان نان لو ، تم احتلال هذين الجزأين من تركستان الصينية وسميت سنكيانغ أي المستعمرة الجديدة .

5- Ch'en Ch'ing-lung : Cin ve Bati Kaynaklarina Gore 1828 Isyanlarindan Yakup Bey'e Kadar Dogu Turkistan Tarihi, Doktora Calismasi , Taipei 1967 .

تاريخ تركستان الشرقية من ثورات عام ١٨٢٨ إلى عهد يعقوب بك ، رسالة دكتوراه

6- Aitchen K.Wu : Turkistan Tumult ,Methuen & Co. Ltd. London, 1940

7- Jack Chen : The Sinkiang Story , Macmillan Publishing Co. Inc. New York 1977 .p.352 :

تركستان هي آسيا الوسطى ، وآسيا الداخلية ، وتتاريا ، وتتاريا الكبرى وتنقسم إلى تركستان الصينية (الشرقية) وتسمى الآن مقاطعة سنكيانغ - أوغور الذاتية الحكم في جمهورية الصين الشعبية ، وتركستان الروسية (الغربية) وهي الآن جمهوريات تركمانستان ، أوزبكستان ، قازاقستان ، قيرغيزستان وتاجيكستان

8- Immanuel C.Y.Hsu : The Rise of Modern China, Oxford University Press, London ,2nd.1976.p.49:

في عام ١٧٦٨م، أعيدت تسمية المنطقة التي كانت تعرف باسم (تركستان الصينية) أو شي يو بالاسم سنكيانغ ومعناه الأراضي الجديدة أو المنطقة الجديدة .

9- Tsing Yuan: Yakub Beg 1820-1877 and the Moslem Rebellion In Chinese Turkestan, Central Asiatic Journal m Vol.VI, No.20 (June 1981),p.130 :

يقول : إن إطلاق المصطلح الحديث سنكيانغ على تركستان الصينية لم يتم إلا بعد عهد دولة يعقوب بك في عام ١٨٨٢ م.

10- Wang lixion : Wo de Xiyu, ni de dongtu (My west land, your East Turkistan), Tai-pei Dakual wenhua , 2007 .

وهكذا استمر المؤرخون والجغرافيون والباحثون في استعمال اسم (تركستان) إلى الوقت الحاضر في مختلف دول العالم الإسلامي وغيره ، ولا يمكن حصر ما يكتب عن تركستان وما يكتب عنها ، إذ يبلغ ما كتب عنها باللغة العربية فقط عدة مئات ، ولكن لإثبات انتشار استعمال اسم (تركستان) وتداوله على نطاق تاريخي وإقليمي وعالمي؛ يمكن إيراد بعض الأمثلة فيما يلي :

● في المملكة العربية السعودية :

- كتاب (علم تقويم البلدان) الذي قررت وزارة المعارف السعودية العامة تدريسه في السنة السادسة الابتدائية ووضعه كل من عبد الله الطاهر الساسي ومصطفى صبري الإياسي وعبد الرحمن باحنشل وطبع في عهد الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - في عام ١٣٦٨ هـ . وذكر في صفحة ٢٨ خريطة تركستان الشرقية وجغرافيتها .

- كتاب (الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي) المقرر في القسم الأدبي بالصف الثالث

الثانوي لمؤلفه الدكتور عبد الرحمن حميدة وزملاؤه ، وزارة المعارف ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م. تضمن فصلا عن تركستان الشرقية والغربية ص (١٦٨-١٧٧)

- الدكتور على المتصر الكتاني : المسلمون في المعسكر الشيوعي : رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ١٣٩٣ هـ .

- محمد على المغربي : لعنة هذا الزمن : مؤسسة فنديل التجارية للطباعة و النشر والتوزيع ، جدة ١٣٨٧ .

- الدكتور محمد على البار : المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، دار الشروق ، جدة ١٩٨٣ (مجلدان)

- الدكتور محمد على البار : التركستان مساهمات و كفاح ، الدار السعودية ، جدة ١٩٩٠ .

- محمد بن موسى الشريف : علماء آسيا الوسطى (التركستان) بين الماضي والحاضر ، ونبذة عن أهم مدن التركستان ، دار الأندلس الخضراء - جدة ، ٢٠٠٩ م.

● في جمهورية مصر العربية :

- أصدر الدكتور عبد الرحمن زكي (المسلمون في العالم اليوم) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ في الجزء الرابع : (آسيا الإسلامية) يورد فصلا باسم (تركستان الصينية) ص ٧٤-٧٨ .

- محمد شفيق غربال (إشراف) : الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ١٩٦٦ ، مادة (تركستان) في صفحتي : ١٠٢٣-١٠٢٤ .

- الشهيد سيد قطب : دراسات إسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٧ صفحات ٢٠٠-٢١١

- الشيخ محمد الغزالي : الإسلام في وجه الزحف الأحمر ، المختار الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٧ .

- الدكتور محمد حرب : الإنتاج الذري الصيني وصلته بمسلمي تركستان الشرقية ،

المختار الإسلامي ، القاهرة ١٩٧٩ .

- الدكتور ربيع حامد خليفة : فن التصوير عند الأتراك الأويغور وأثره على التصوير الإسلامي ، دار طيبة للطباعة ، القاهرة ١٩٩٦ .

-الأستاذ نصر الله مبشر الطرازي : تركستان ما ضيها و حاضرها ، مكتبة الآداب ، القاهرة ٢٠١٠ .

- الدكتور عز الدين الورداني : تركستان الشرقية والصين .. صراع حضارتين ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ٢٠٠٩ .

- الدكتورة ميادة أحمد محمد : دور عيسى يوسف ألبتكين في قضية تركستان ، مطابع إدارة المطبوعات والنشر ق.م. القاهرة ٢٠٠٩ .

● في لبنان :

كتب الأديب نجيب الكيلاني : ليالي تركستان، دار النفائس ، بيروت ١٩٧٢ ، محمود شاكر : تركستان الصينية (الشرقية) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٣

● في سوريا :

الدكتور أسامة أحمد تركماني : جولة سريعة في تاريخ الأتراك والتركماني .. ما قبل الإسلام وما بعده ، دار الإرشاد للنشر ، حمص ٢٠٠٧ ، ص ٤٩ و غيرها .

وفي دول الجوار لتركستان الشرقية في الهند وباكستان وأفغانستان وإيران ومنغوليا وروسيا وشقيقاتها جمهوريات آسيا الوسطى يستمر استعمال اسم تركستان .

● في باكستان :

Mohammad Anwar Khan: England, Russia and Central Asia: A study in Diplomacy 1857-1878 , University Book Agency , Peshawar , p.159: .

عرفت كاشغريا بأسماء مختلفة عبر تاريخها المتباين ، فقد سماها العرب الأوائل توران أو تركستان ، والمؤرخون المتأخرون بغية التمييز بينها وبين تركستان الغربية سموها بلاد تركستان الشرقية ، والمؤرخ رشيد الدين في تاريخه الرشيدى سماها مشرق تركستان .

- خليل أحمد حامدي: سرخ اند هرول مين ، ، Islamic Publication Ltd, Lahore 1969 ، بالأردو .

● وفي إيران :

كثير من الكتب التاريخية الخاصة بتركستان و شعوبها كتبت باللغة الفارسية وهناك العديد منها الذي لا يمكن حصره ، مثل تاريخ البيهقي ، وجوامع التواريخ وحتى بعض الكتب التي كتبها التركستانيون كانت باللغة الفارسية مثل تاريخ رشيدي لمحمد حيدر دوغلات، ويتجلى ذلك في دائرة المعارف الإيرانية Iranica ودائرة معارف بزرگ إسلامي.

نادرة بديعي : فرهنگ وازه هاي فارسي درزيان أويغوري جين ، نشر بلخ وابسته به بنياد نيشابور ، طهران ١٩٩٨ ص ١٦ و ٣٩ .

● في قازاقستان :

Nicanbaev, E and Others : Turkistan Khaliqaralik Encyclopedia,
Kazak Encyclopediasidining Bas Redakciaysi , Almati 2000 , p.6 592 ,644 and 646 .

● وفي أوزبكستان :

Uzbek Soviet Encyclopedias , Tashkent , Tom. 11 , p.367
Alihkantura sagony : Turkistan Kaigosi, Shark Nashriet, Tashkent 2003 .

● في روسيا الاتحادية المعاصرة أو الاتحاد السوفيتي :

فقد استعمل الباحثون الروس اسم تركستان الشرقية (Vostochnyi Turkestan) على نطاق واسع بدءاً من دائرة المعارف السوفيتية إلى كتب ونشرات منها :

Boris Anatol'evich Litvinsky: Vostochnyi Turkestan Arkhitektura, -
iskusstvo, kostium - [Eastern Turkistan in Antiquity and Early Middle
Ages: Architecture, Fine Arts and Costumes] Moscow , 2000, ASIN:
B00398V69Y .

- O. V Zotov : Kitai i Vostochnyi Turkestan v XV-XVIII v Mezhsudarstven-
nye otnosheniia , Nauka, Moscow 1991,

- S. G. Kliashtornyi M. K. Baskhanov A. A. Kolesnikov:
Vostochnyi Turkestan Glazami Evropeiskikh Puteshestvennikov
Almati : Gylym (January 1, 1991) ISBN-13: 978-5628008959 .
- Litvinskiy ,B.A. : Vostocnyi Turkestan I Srednhaja Asija , Istorija, Kultura , Srjasi,
Verlag Nauka , Moscow 1984 .

● في الهند:

- Dr A.M.Matto : A short History of Chinese Turkistan , Srinagar ,Centre of Central –
Asian Studies 1981 .
- Worikoo, Kulbhushan : Socio-economic conditions in Chinese Turkistan as described
by European Travellers during the nineteenth Century , .
- Dr Abdul Majid Mattoo : Tarikh-i-Turkistan , Srinagar .
- Bagchi, Prabodh Chandra : India and Central Asia, Calcutta , National Council Educa-
tion , Bengal 1955 .
- Mahesh Ranjan Debata: China`s Minorities , Ethnic-Religious Separatism in Xinjiang
,Pentagon Press, New Delhi 2007 , p.xii etc

ويلاحظ مما سبق أن اليعقوبي يعتبر من أوائل من ذكر اسم (تركستان) في عام ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م. ومنذ ذلك التاريخ أو قبله، والمسلمون يستعملونه بدون انقطاع في مختلف بلدانهم ومجتمعاتهم، وليس هذا فقط، فالصينيون – الذين لا تعترف حكومتهم جمهورية الصين الشعبية بوجود هذه البلاد التي تحمل اسم (تركستان) ضمن حدودها الحالية وتحاربه بشتى الطرق والأساليب – يستعمل الكثير منهم اسم (تركستان) في مؤلفاتهم معترفين بوجود هذه البلاد في الصين الحالية .

ومن المؤسف أن بعض الحكومات تحقيقاً لمصالحها السياسية والاقتصادية تخضع لمطالب حكومة الصين الشعبية وتفرض استعمال الاسم الصيني (شينجانغ) بدلا من (تركستان)، وهي تعرف أن الصين عندما تنكر وجود (تركستان) إنما تريد أن تبطل هذه الأراضي الإسلامية وتجعلها أراض صينية، وبخاصة بعد أن صنف شعبها أقليات قومية، وهي تمارس تماما ما يمارسه الصهاينة في فلسطين عندما تفرض اسم (إسرائيل) وتطالب العرب بالاعتراف بدولة إسرائيل اليهودية، حتى تطرد العرب الباقين من فلسطين وتمنع عودة اللاجئين إليها .

والسؤال الذي يطرح نفسه على مجامع الفقه الإسلامي و علماء المسلمين ، هل يجوز لأية دولة أو جماعة إسلامية إلغاء الاسم المتعارف عليه في التاريخ الإسلامي لأي بلاد إسلامية يستهدفها المحتل الأجنبي لضمها إلى أراضيه لمنع شعبها المسلم من حقه ، تحقيقا لمصالحه الخاصة؟

ماهي الأسماء التي يطلقها الصينيون على تركستان الشرقية

من الغريب أن جمهورية الصين الشعبية لا تعارض استعمال اسمي التبت و منغوليا وهما بلدان تحتلها كما تحتل تركستان ، مع أنها تسمي التبت (شي زانغ Xizhang) ومنغوليا الداخلية (ني منغو Nei Menggu) ذلك لأنها وجدت الاتحاد السوفيتي يقف مدافعا عن جمهورية منغوليا الخارجية حتى نالت الاعتراف الدولي عام ١٩٤٥م، وترى اليوم الهند وغيرها من الدول الأوروبية تدافع عن التبت واستقلالها ، أما تركستان فالعالم الإسلامي مشغول عنها بمصالحه .

وجمهورية الصين الشعبية تدعي اليوم أن هذه البلاد التي يسميها التركستانيون (تركستان الشرقية) كانت تعرف في تاريخها باسم شي يو Xi yu يعني البلاد الغربية ثم سميت شينجيانغ Xinjiang وتخفي الأسماء الصينية الأخرى التي أطلقها الصينيون عليها ،

ويقول الدكتور بهاء الدين أوغل : (إن أول اسم ورد لتركستان الشرقية في المصادر الصينية القديمة الأولى هو (بلاد ٢٦ دولة) ، وقد جاء ذلك في خطاب مته خاقان الهون إلى إمبراطور الصين في عام ١٧٦ ق.م.، والذي ذكر فيه خبر الاستيلاء على ٢٦ دولة ، وأنها أصبحت تابعة لإمبراطورية الهون، ثم يشير إلى أن المستشرق الياباني ماتسودا صرح الرقم إلى ٣٦ دولة ، كما يشير إلى أن الممالك الغربية التي خضعت لحكم الصين إبان الإمبراطور شياو وو Hsiao Wu كان عددها ٣٦ دولة ، ويذكر أيضاً: (في بداية اتصال الصين بالغرب في عهد الإمبراطور شياو وو Hsiao Wu كان عدد الدول ٣٦ ، ثم بالتدريج انقسمت إلى أكثر من ٥٠ دولة في عام ٦ ق.م. ، وبعد الميلاد وصل عددها

إلى ٥٥ دولة) (٢٨)

ويقول الدكتور هولسوي : A.E.P.Hulsewe حاول المفسرون الصينيون بصعوبة بالغة ربط الرقم ٣٦ بالدول التي ذكرت فعلاً في النص ، ولكن يحتمل جداً أن يكون هذا الرقم قد ذكر لضرب المثل أو بمفهوم أسطوري^(٢٩) ، كما أن مته (Mao-tun) Mete خاقان الهون لم يقل إن الدول التي استولى عليها هي في تركستان الشرقية ، بل ذكر أن تلك الدول - التي لم يوضح أسماؤها - كلها أصبحت خاضعة لحكمه كما سجله المؤرخ الصيني سيما جيان Sima Qian في تاريخه شي جي Shiji حيث ذكر في الفصل رقم ١١٠ الخاص بالهون قول الخاقان: (بفضل وعناية الله ثم بحكمة الأمراء وقوة الخيل تمكنت من تمزيق جيش ياوجين (التوخاريين) واخضعت روران واويسون والأغوز والست وعشرين دولة التي في أطرافها لحكم (الهون)^(٣٠)) ، وحيث إن البحث في هذه الأسماء يحتاج إلى وقت ومجاله غير هذا ، فسيتم إيراد التفسير الخاص بالاسم.

البلاد الغربية = غربي يورت Hsi yu = Xi yu

لقد أطلق الصينيون القدماء شي Xi (هسي Hsi) على غرب بلادهم جونككو Zhongguo (Chungkuo) الاسم الذي يطلقه الصينيون على بلادهم حالياً ومعناه الدولة الوسطى، وقد تأسست في أواسط ما بين نهري يانغتسي والأصفر قبل الميلاد ، لأن كلمة جونغ Zhong (Chung) تعني الوسط أو الوسطى، وغو guo (kuo) تعني دولة، وكانت عاصمة تلك الدولة حينذاك شيآن Xi'an (Chang'an) أو لو يانغ Luoyang وما كان في غرب حدود بلادهم حينذاك، كان يسمى مناطق أو بلاد أو دول غربية ، وقد اختلف الباحثون في ترجمة مصطلح (شي يو Hsi-yu = Xi yu ومن أمثلة ذلك :

28- Ogel , Bahaeddin : Turk Kultur Tarihine Giris , Cilt 1 , s.457-460

29- Hulsewe , A.F.P. : China in Central Asia: The Early Stage 125 B.C.-23 A.D.

Leiden, J.Brill, 1979 , p.71

٣٠- سماجيہ ن: تاريخي خاتيريلہ ر ، ٢٤ تاريخيكي ئوتتورا ئاسياغا دائر ماتير بالار توبلعي ، شىنجاك خەلق نە شىراتى

١٩٨٩ ، ص ٤٠٧

المناطق الغربية Western Regions^(٣١)

الأراضي الغربية (غربي زيمين)^(٣٢)

البلدان الغربية Western Countries^(٣٣)

آسيا الغربية Western Asia^(٣٤)

البلدان التي في الغرب The countries in the west^(٣٥)

الأمم الغربية Western Nations^(٣٦)

العالم الغربي Western World^(٣٧)

وذلك لأنه لم يكن له تفسير محدد ، وهو كما يفيد تركيبه الأراضي أو المناطق أو البلدان التي تقع في غرب الصين ، ومن هنا كان تحديد مدلوله الجغرافي يعتمد على التفسير التاريخي ، إذ كان مدلوله الجغرافي التاريخي عندما أطلق يحدد الأراضي الغربية التي كانت تقع غرب مملكة زو Zhou (Chou) ٧٧١-١٠٤٦ ق.م. ، وعندما ظهر الهون في الغرب أطلق عليهم الصينيون شي هو Xi hu البرابرة الغربيين ، وفي هذا الوقت بدأ المصطلح يأخذ طريقه إلى الظهور الفعلي المعرفي ، وبخاصة بعد أن كتب الملك مته Mete (Mou-tun) خاقان الهون Hsiung-nu إلى ملك الصين يذكر

31-Hulsewe , A.F.P. : China in Central Asia : The early Stage 125 B.C.-23 A.D.Leiden,- J.Brill , 1979 , p.71

٣٢- نوروللا موثمين يولغون : غه ري يورت تين شنجاك ئويغور ئابتونوم رايونى غىجە ، شىنجاك تارىخ مەدە نىيى زورنلى ٢٠٠٤ يىللىق سان (ئومومى سان ٣٨) ، ص ٣١

33-Bretschneider, E.: Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources,London, Routledge and Kegan Paul , 1967 , Vol.I, p27

34-Ibid.p.122

35- Ibid .p.155

36-Roy Andrew Miller (Translated & Annotated) Accounts of Western Nations, in the History of Northern Chou Dynasty , Chinese Dynastic Histories Translations .No.6 University of California 1959

37- Xuanzang , Samuel Beal : Buddhist Records of The Western Worlds Si-Yu-Ki , K.Paul-Trench,Trubner & Co, London.1906

له أنه بسط حكمه على ٢٦ دولة في الغرب في عام ١٧٦ ق.م.^(٣٨) وبعد أن استولى الإمبراطور وودي (Wu Di (Wuti) Wu Di (Wuti) = Hsiao Wu = Xiao Wu) الملك السابع من عائلة هان الغربية الذي حكم ما بين ١٤٠-٨٧ ق.م. على أراضي التوخاريين والهون القدماء في عام ١٢١ ق.م. و بنا قلعتي يومين غوان ويانغ غوان Yumen Guan and Yang Guan ،(وهما البوابتان في مقاطعة كانسو)، وعاد سفيره جانغ جين (Chang Ch`ien = Zhang Qian) من رحلته إلى غرب آسيا في عام ١٢٦ ق.م. عرفت الصين لأول مرة البلدان التي تقع في غرب حدودها حينذاك، وكانت معلومات الصين قبل هذا التاريخ كما يقول هولسيوي Hulsewe: مبهمة ومتناثرة لأن السجلات الصينية القديمة تصف الغرب بأنه موطن الأرواح والأساطير التي تقع خارج المعرفة الإنسانية^(٣٩)، ويشير إلى ذلك أيضا الباحث الصيني الأمريكي جارليس ي. هو Charles Y.Hu بقوله: إن مصطلح (المناطق الغربية = Si yu) كان يستعمل استعمالا غامضا تماما في السجلات الصينية القديمة^(٤٠)، لأن بعض أسماء البلدان التي ذكرها جانغ جين شملت دولا في غرب آسيا مثل بلاد فارس (آن -هسي An-hsi)، والإمبراطورية الرومانية لي جين Li-Chien، وكانت بلاد كوشان - أفغانستان - يوجيه Yueh-chih التي قصدتها أبعد دولة غربية سمع عنها الصينيون قبل رحلته^(٤١)، وفي المذكرات عن الدول الغربية في الفصل (٩٦) من كتاب تاريخ أسرة هان Han Shu الذي يتضمن تقرير السفير جانغ جين عن الدول الغربية يشير إلى أن الممالك الغربية تبدأ بعد القلعتين اللتين تقعان في الجزء الغربي لمقاطعة كانسو الحالية في غرب كيا يو كوان Kia yu Kuan وهو أحد

38- Ogel, Prof.Bahaeddin : Buyuk Hun Imparatorlugu, Ankara, Tarihi, Kultur Bakanligi Yayin: 375 , 1981 , Cilt .1, s 547-459

39- Hulsewe , A.F.P.: China in Central Asia: The Early Stage 125-B.C.-23 A.D.KLeiden , J.Brill, 1979, p.40

40 -Charles Y.Hu : Historical Occupancy and Economic Prospect of the Tarim Basin, M.A., University of California 1936 ,p.65

41- L.Boulnois (translated by Dennis Chamberlin) The Silk Road, London ,George Allen & Unwin Ltd. 1966, p.25

الأبواب الرئيسة لسور الصين الكبير^(٤٢)، والوصف الطبوغرافي الوحيد الذي ذكره عن تركستان الشرقية هو في قوله : (ترتفع الجبال العالية في الشمال والجنوب ، و يجري في وسطه نهر ، (حوض تاريم) ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب أكثر من ٦٠٠٠ لي وعرضه من الشمال إلى الجنوب أكثر من ١٠٠٠ لي ، وحدوده في الشرق تتاخم الصين حيث تفصله بوابتي يومين ويانغ ، وفي الغرب جبال بامير (Ts`ung-ling) وجبالها الجنوبية تظهر في جين جنغ (Chin-ch`eng) في الشرق وتتصل بجبل نان شان (Nan-shan) في أراضي مملكة هان (Han) ، و تنبع أنهاره من جبال بامير (Ts`ung-ling) ، وخوتن (Yu-t`ien) وتقع عند منحدرات الجبل الجنوبي ويصب النهر الذي ينبع منه شمالا في نهر بامير (Ts`ung-ling) ، ثم يتجه شرقا إلى بحيرة لوب نور (P`u-ch`ang) ، ومنها إلى بوابتي يومين ويانغ ٣٠٠ لي ، وهي بحيرة مالحة ، ومساحتها ٣٠٠ لي و ماؤها مستقر في الشتاء والصيف ، ويجري ماؤها من تحت الأرض جنوبا ويظهر في جبل جشي (C hi-shih) ويصب في نهر (Ho بالصين)^(٤٣) .

وهذا يعني أن الأراضي التي كانت تقع بعد سور الصين و تعتبرها الصين حاليا أراضي صينية كانت حينذاك من البلدان الغربية التي يوجد لها فصل مستقل في تواريخ الأسر المالكة بدءا من تاريخ هان Han Shu ، وهذا ما جعل الباحث الصيني المسلم بدر الدين حي الصيني يقول : إن المراد من البلاد الغربية غير واضح ، لكنها تشمل على أغلب الظن بلاد العراق وأرمينيا والشام^(٤٤) ، ويقول المستشرق بريشتنايدر : E.Bretschneider واستمر استعمال مصطلح البلاد الغربية بصفة عامة على المناطق الإسلامية في وسط وغرب آسيا،^(٤٥) وفي عهد أسرة يوان Yuan المغولية في الصين صار لمصطلح شي يو مدلولاً جغرافيا أوسع في

42- Bretschneider ,E.: Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources, London, Routledge & Kegan Paul, 1967, Vol.I, p.267

43- Ogel, Prof.Bahaeddin : Turk Kultur Tarihine Gris, Vol.ii, s:12 -13

به ن كو : خه ننامه : ٢٤ تاريختكي نوتورتورا فاسياغا دائر ماتيرياللار توبلمي ، فيككنجي ، شتجاك خه لق نه شرياتاي ، نورومجي ١٩٩٤ ، ص ٨٤٨-٨٤٩

٤٤- بدر الدين حي الصيني : العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م. ص ١١ .

45-Bretschneider, E.: Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources Vol.i, p.267

كتب الصين ، حيث استعمل على الأراضي التي تمتد من بلاد تانغوت والأويغور وممالك المغول الثلاثة إلى أوروبا الشرقية^(٤٦)، وفي عهد إمبراطورية جينغ المانشورية الأخيرة في الصين بدأ المصطلح يأخذ شكله الحالي في التحديد الجغرافي على البلاد التي تقع في غرب الصين، مما شمل مضمونه تركستان الشرقية والتبت ومقاطعة جنغهاي كما في كتاب تقارير طبوغرافية لغوية عن البلدان الغربية Hsi-yu-t`ung-chih الذي أشرف على تحريره فو هنج Fu heng وكتب مقدمته الإمبراطور جين لونغ Ch`ien lung نفسه بتاريخ ١٧٧٢/١/٢٩ م.

ومع أن الباحثين الصينيين المعاصرين يؤكدون في كتاباتهم أن مصطلح شي يو يعني عموما البلدان التي تقع في غرب الصين ، إلا أنهم يصرون على أنه الاسم الصيني لتركستان الشرقية حيث تورد دائرة معارف شينجيانغ في مقدمتها: (كانت شينجيانغ تسمى قديما شي يو غربي يورت (Xi Yu)^(٤٧)، مع أنه كما سبق لم يكن مشمولاً إلا ضمن المفهوم اللغوي لمصطلح شي يو الذي يعني المناطق أو البلدان في غرب الصين ، فمثلا في الكتاب (التاريخ المحلي لشينجيانغ) الذي أعدته المجموعة الخاصة بوضع كتب التاريخ الدراسية للمعاهد العليا في لجنة المعارف في حكومة شينجيانغ أوغور الذاتية الحكم في عام ١٩٩١ م، وفرضت تدريسه على المعاهد العليا في تركستان يقول : (في القديم كانت شينجيانغ تسمى (غربي يورت Xi Yu) وهو يفيد أنها أرض في غرب الصين) ، ثم يقول : يفسر القدماء اسم شي يو (غرب يورت Xi Yu) على معنيين :

الأول : يعني شينجيانغ وما يقع في غربها: آسيا الوسطى وأفريقيا الشمالية ، وشرق البحر الأبيض المتوسط ، وشمال الهند .

الثاني : الأراضي التي تقع غرب بوابتي يامين كوان و يانغ كوان وشرق بحيرة بالقاش وجنوبها وشرق جبال بامير ، وهذا يعني أنها أكبر من أراضي شينجيانغ الحالية ، ولكن

46- Chen Yuan: Western and Central Asians in China under the Mongols: Their Transformation into Chinese ,Los Angles, Monumenta Serica ,No.15 , 1966 , p.1

٤٧- ثابله ت نابدور شيت وه باشقه لار : شنجاك نويغور نابتونوم رايوني ، شنجاك ئينسكلوبيديسي ، شنجاك خه لق نه شرياتى ، ئورومچى ، ٢٠٠٥ بيرنجى توم ، ص ١

الاحتلال الاستعماري وتعدياته أدى إلى تقلص مساحتها إلى الوضع الحالي^(٤٨).

ويتأكد هذا بما جاء في كتاب (مختصر تاريخ شينجيانغ) الذي وضعه مركز دراسة القوميات التابع لأكاديمية شينجيانغ الاجتماعية في عام ١٩٨٢م، حيث يشير إلى ما يلي: هذه الأراضي سميت قديماً بالمنطقة الغربية (غربي رايون = شي يو) ثم سميت شينجيانغ في عهد سلالة جينغ^(٤٩)، ثم يشرح في الهامش ما يتضمن مصطلح شي يو من معنيين ، محدود: ويطلق على تركستان (شينجيانغ)، وعام: ويعني كل البلدان التي في غرب الصين، وهكذا أيضاً في الكتاب الحكومي الذي نشر أصلاً باللغة الصينية ثم ترجم إلى الأويغورية بعنوان (سؤال - جواب عن تاريخ شينجيانغ) فقد تضمن السؤال الخامس: هل شي يو (غربي يورت) وشينجيانغ اسمان لمكان واحد؟ ويجب عليه: اعتاد الناس (الصينيون) منذ القدم تسمية شينجيانغ شي يو (غرب يورت)، وفي الواقع إن الحدود الجغرافية لمصطلح شي يو (غربي يورت)، كانت تختلف من زمن لآخر خلال ألفي السنة الماضية، وهو اسم رسمي أطلق للأراضي التي كانت غرب بوابة يومين كوان، وحتى إن أراضي شينجيانغ التي ضمتها سلالة جينغ إلى الصين في أول عهدها كانت أكبر من ٥٠٠ ألف كيلومتر مربعاً من مساحتها الحالية، وإن روسيا القيصرية بموجب اتفاقيات غير عادلة اغتصبت أجزاء منها، وكان في عهد أسرة جينغ المالكة اسماً شي يو وشينجيانغ يستعملان معاً، ثم اقتصر على اسم شينجيانغ، فقد غير داو كوانغ اسم كتابه من (شينجيانغ التي في شي يو) إلى (تعريف عام بشينجيانغ) وهكذا حل اسم شينجيانغ مكان شي يو (غربي يورت) أي البلاد الغربية^(٥٠) ولا يستطيع الباحثون الأويغور في تركستان الخروج عن هذا التفسير الرسمي لمصطلح (شي يو) في مقالاتهم وكتبهم التي نشروها حديثاً، فمثلاً نور الله مؤمن يولغون يشرح: مصطلح (غربي يورت) الذي يوجد في المصادر الصينية على شكل (شي يو) يعني في اللغة الأويغورية مناطق غربية،

٤٨ - شنجاكنيك يه رليك تاريخي، شنجاك داشوسي نه شرياتى، تورومجي، ١٩٩٢، ص ١-٢

٤٩ - شنجاكنيك قيسقيجه تاريخي، شنجاك خه لق نه شرياتى، تورومجي، ١٩٨٤، ص ١-٢

٥٠ - شنجاك تاريخيدين سوئال - جاوابلار (ته رجييم؛ ئابلەت نوردون) شنجاك كوزل سەنئەت - فوتو سورەت نه

شرياتى، تورومجي، ١٩٩٨، ص ٩-١٠

أراضي غربية ، الديار الغربية ، ويرجع تاريخه إلى أن سيماجيان Sima Qian وهو أول من ذكره في كتابه (خواطر تاريخية) ، وحسبما جاء فيه أن شي يو (غربي يورت) يطلق عموماً على المناطق التي كانت غرب بوابتي يومين كوان ويانغ كوان ، ثم أصبح الناس يفسرونه على معنيين عام وخاص^(٥١) ، ثم يذكر ما تمت الإشارة إليه بعاليه ، وعلى منواله عبد الأحد نور الدين ، وخواتاو وغيرهما ، وتعمل حكومة الصين الشعبية بإصرار على استعمال شي يو وترجمتها بالمناطق الغربية على أن تركستان كانت جزء من الصين منذ أن استعملت ذلك الاسم في القرن الأول قبل الميلاد ، وأنه لم يكن لها اسم سواه .

وإذا تم التدقيق في مصطلح شي يو الذي ترجم رسمياً باللغة الأويغورية المعاصرة إلى (غربي يورت) كما جاء في تحليل النصوص السابقة لم يكن يطلق عبر التاريخ على تركستان (شينجيانغ) فقط ، بل كان اسماً عاماً يطلق على كل البلدان الأجنبية التي كانت تقع في غرب الصين ، ولما كانت تركستان بلداً من تلك البلدان الغربية أصبح المصطلح يعنيها ، وهو من باب إطلاق الاسم العام على الجزء ، وحيث إن معناه العام البلدان الأجنبية التي كانت في غرب الصين ومنها بلاد تركستان فقد شمله المسمى بمعناه ، ولا مجال أن يقال أن (شي يو) هو اسم تركستان ، إلا إذا كان اسم الجزء يطلق على العام ، وهذا يخالف الواقع التاريخي كما سبق شرحه ، علاوة أن المصطلح لم يكن يعني مناطق احتلال الصين التي سيطرت عليه ، فمن المعروف أن فارس وبلاد العرب والهند والرومان التي يشير إليها المصطلح لم تكن مستعمرات صينية ، والموسوعة الصينية Ci Hai تؤكد في تفسيرها أنه يعني البلدان أو الدول الغربية^(٥٢) وهذا ما تؤكد الباحثة الأويغورية جيمين كول مطلب : بعد أن احتلت أسرة جينغ المالكة البلاد في عام ١٧٥٩م ، كان من الأسماء المستعملة (شينجيانغ التي في الغرب / غربي يورتنكي شينجيانغ)^(٥٣) .

٥١- نوروللا موثمين يولغون : غه ربي يورت تين شنجاك ثويغور ثابتونوم رايوني غيجه ، شنجاك تاريخ مه ده نيئي ،

تورومجي ، ٢٠٠٤ يلليق سان (تومومي ٣٨ سان) ص ٣١

52-Ci Hai : Chinese Encyclopaedia , Shanghai, Shanghai Dictionary Publishing House , 1979 ,

٥٣- جيمه نكول موته للب : شنجاكنيك تاريختا بير نه ججه خيل ناتيليشي توغريسيدا ، قه شقه ربيدكوكا ٥٤٠p.

نستوتي ، ٢٠٠٤ يل ، سان ٤ ، ص. ٥٢-٥٣

بلاد طريقي شمال وجنوب تنغري تاغ :

إن تاريخ العائلات المالكة الصينية القديمة - التي اعتبرت السفير جانغ جين فاتح الطريق إلى الغرب - ذكرت الطرق المؤدية إلى ديار الغرب ، كما جاء في مذكرة فرغانة أي الفصل رقم ٦٣ من تاريخ عائلة هان الأولى Early Han Shu ،^(٥٤) وفي الفصل ٩٦ الخاص بالممالك الغربية في تاريخ عائلة هان المتأخرة Late Han Shu التفصيل التالي : بعد الخروج من بوابتي يومين ويانغ غوان هناك طريقان ، الأول يبدأ من بشامشام ويسير بمحاذاة شمال جبال قوروم وعلى طول نهر ي تاريم و ياركند ، ويتجه نحو الغرب ليصل إلى ياركند و يسمى الطريق الجنوبي ، ومن ثم يعبر جبال بامير إلى يوجي الكبرى (كوشان) وفارس . والثاني يبدأ من عاصمة مملكة الذي قوش على أطراف شمال جبال تنغري تاغ (تيان شان) وعلى طول نهر تاريم الأعلى ويصل إلى مملكة كاشغر ، و يسمى بالطريق الشمالي ، ويؤدي عبر جبال بامير إلى فرغانة والصغد وبلاد اللان^(٥٥) والدكتور هولسوي A.F.P.Hulsewe الذي ترجم هذه الفقرة يوضح ذلك بقوله أيضاً : هناك طريقان يؤديان من يومين ويانغ إلى المناطق الغربية ، فالطريق الجنوبي الذي يعبر شان شان يمتد بمحاذاة الطرف الشمالي للجبال الجنوبية على طول الطرف الغربي للنهر إلى ياركند (So-chu) ثم يقطع بامير (جبال البصل Ts`ung-ling) يصل إلى بلخ (Ta Yueh-chih) وفارس (Ahn-hsi) ؛ وأما الطريق الشمالي فيبدأ من بلاط تورفان (Chu-shih) على طول حافة الجبال الشمالية ، ويحاذي النهر إلى الغرب ليصل إلى كاشغر (Shu-lu) ثم يتجه شمالاً عبر جبال بامير ليصل إلى فرغانة (Ta Yuan) والصغد (Kang-chu) والآن (Yen-ts`ai)^(٥٦) ، ومع مرور الزمن استعمل الصينيون مصطلح بلاد (طريقي جبال تنغري تاغ الجنوبي والشمالي) على تركستان وهما :

٥٤- سيماجي ن ، به ن كو : تاريخنامه . به رغانه ته زكيري سي ، خه ننامه . وي جي جيك ، خوجو ييك ته زكيري سي ، شنجاك

داشوي ئيلمي - ته تقيقات باشقارميس ، ثورومجي ١٩٨٣ ، ص ٢٣

٥٥- به ن كو : خه ننامه ٢٤ تاريختكي ئوتتورا ئاسياغا دائر ما تيريالار توبيلمي . شنجاك خه لق نه شرياتني ، ١٩٩٤ ،

ئيككنجي توم ص ٨٤٩٠

56- Hulsewe , A.F.P. : China in Central Asia - The Early Stage 125 B.C.-23A.D , Leiden, J.Brill, 1979 , p.73-74

١- طريق جبال تنغري تاغ الجنوبي T'ien Shan Nan Lu ويطلق على منطقة حوض نهر تاريم وما فيه من مدن كروران ، جرجن ، كريا ، خوتن ، ياركند .

٢- طريق جبال تنغري تاغ الشمالي T'ien Shan Pei Lu ويطلق على منطقة حوض جونغاريا وما فيه من مدن قمول، تورفان، قراشهر، كوجا، اقسو، تومشوق، كاشغر .

ومع مرور الوقت اتخذ الجغرافيون والمؤرخون الصينيون مصطلح بلاد طريقي جبال تنغري تاغ (تيان شان) الشمالي والجنوبي اسما على تركستان الشرقية ، ويقول الباحث الصيني جن اغنيس فانغ جيه : Ch`n Agnes Fang-chih إن منطقة إيلي (جونغاريا) عرفت باسم طريق تيان شان الشمالي ، وجنوبها المعروف في العالم الغربي باسم كاشغريا (حوض نهر تاريم) ، عرف باسم طريق تيان شان الجنوبي<sup>(٥٧)</sup> ، وفي الأطلس الملكي للمنطقة الغربية لعام ١٧٦٢ م : Ch`in-ting Huang-yu Hsi-yu t`u-chih فإن جونغاريا وتاريم يعرفان بالطريق الشمال والطريق الجنوبي^(٥٨) ، وكذلك عند الباحث الصيني الأصل والأمريكي الجنسية جارليس هو Charles Y.Hu الذي يذكر : أن قطاع طريق جبال تيان شان الجنوبي أو حوض تاريم مع شقيقه حوض جونغاريا أو طريق جبال تيان شان الشمالي سميا باسم سنكيانغ Sinkiang، ثم يذكر أن المناطق الغربية التي عرفت في السجلات الصينية القديمة المقصود منها طريق جبال تيان شان الجنوبي أو حوض تاريم^(٥٩) ويقول المؤرخ العثماني الدكتور رضا نور: في القرن الميلادي الأول عرف الصينيون من بلاد الترك كاشغاريا وجونغاريا ، وسميت كاشغاريا بطريق نان لو يعني الطريق الجنوبي وجونغاريا بطريق بي لو يعني الطريق الشمالي، وبالتفصيل عرف الطريق الشمالي باسم تيان شان بي لو يعني طريق شمال جبال تنغري تاغ ، والطريق الجنوبي باسم طريق تيان شان نان لو يعني طريق جنوب جبال تنغري تاغ، ثم

57- Ch`en Agnes Fang-chih : Chinese Northern Frontiers Historical Background , The Yenching Journal of Social Studies , 1948 , Vol.IV, No.1 , pp.83-84

58- Ch`in-ting Huang-yu His-yu t`u-chih (The Imperial Edition of The Royal Atlas of Western Region),Taipei, Wen-Yu Book , Reprint 1965 , p.419

59- Charles Y.Hu : Historical Occupancy and Economic Prospect of the Tarim Basin, M.A., University of Califorina 1936 ,p.1-2

عرفا باسم طريق الحرير^(٦٠) والياباني اكيدا هانيدا Akida Haneda يؤكد ذلك أيضاً بقوله : هذه الأراضي التي تقسمها جبال تيان شان (تنغري تاغ) إلى جزأين يعرفان باسم الطريق الشمالي والطريق الجنوبي^(٦١)، وهو ما يتطابق مع ما ذكره الباحث الصيني المسلم بدر الدين وي ليانغ Badruddin Wee- liang في بحثه الخاص بالماجستير^(٦٢) وبدر الدين الصيني في كتابه (العلاقات بين العرب والصين) يوضح الطريق الجنوبي نان لو والطريق الشمالي بي لو^(٦٣)، ويشير وين جانغ جو : Wen- Djang Chu إلى أن عائلة جينغ المالكة بعد أن أكملت احتلال الجزأين الشمالي (T'ien shan pei lu) والجنوبي (T'ien shan nan lu) لتركستان الصينية أسمتهما سنكيانغ^(٦٤) وكذلك هو عند الفرنسي كاميل امبول هوارت Camille Imbault-Huart^(٦٥)، وعند الباحث الباكستاني الدكتور محمد أنور خان^(٦٦) والخبير الأمريكي بالشؤون الصينية أوين لاتي مور Owen Lattimore يشرح هذين الطريقين : يوجد طريقان تجاريان كبيران ، وكلاهما يبدءآن من جنوب تركستان الصينية، طريق لوب نور وجزء منه مهجور ، والطريق الثاني هو تيان شان نان لو أي الطريق الجنوبي لجبال تيان شان ، وهذا طريق عظيم لا يزال موجودا حتى اليوم، يبدأ من كانسو ويمر إلى قمول ثم أورومجي الذي يقع في شمال تيان شان ، ثم يرجع عبر الجبال إلى تورفان وتوقسون وقراشهر وكورلا وكوجار واقسو ومرالباشي إلى كاشغر، وهنا يتصل بجزء من طريق

٦٠- دوقثور رضا نور : تورك تاريخي ، معارف وكالتي نشریاتیدن ، مطبعة عامرة ، استانبول ١٩٢٤ ، ص ٨٣ ،

٦١- اكيدا هانيدا (ترجمه , عبد الله تيمه ، أميل أوغلي) مانجورلارنيك جيني توركستانني إداره قيليش سياستي ، خان تنكري زورنالي ، تايبه ، ١٩٨٧ ، سان ٣ ، ص ٥٣ ،

62-Badruddin Wee Liang-Hai , Muslim Minority in China , M.A. Faculty of Political Science , Columbia University , 1955 , p.37

٦٣- بدر الدين حي الصيني : العلاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ ، ص ١١

64-Wen -Djang , Chu : The Moslem Rebellion in Northwest China 1862-1878 , The-Hague, Mouton & Co., 1966 , pp1-2

65-Camille Imbault-Huart : Recueil De Documents sur L'Asie Centrale , Amsterdam , Philo Press 1970 , p. 711

66-Mohammad Anwar Khan : England , Russia and Central Asia _ A Study in Diplomacy 1857-1878 , Peshawar, University Book Agency , p.159

لوب نور الذي لا يزال مطروقا في الداخل ، حيث يصل من لوب نور على طول حافة جبال كون لون وقره قورام إلى كريا وخوتن وياركند إلى كاشغر ، هذان الطريقان يربطان معا الواحات الزراعية في شرق آسيا الوسطى ، وبينما الطريق الجنوبي لتركستان الصينية هو الطريق التقليدي لتجارة الحرير ، فالطريق الشمالي أو جونغاريا هو طريق الهجرة ، ومعروف عند الصينيين باسم تيان شان بي لو T`ien Shan Pei lu أي طريق جبال تنغري تاغ الشمالي ، وحيث إن هذا الطريق يتجه إلى تركستان الروسية ، فالطريق يتفرع في شي هو Hsi hu قبل نصف المسافة إلى الحدود الروسية ، أحدهما يعبر وادي إيلي إلى تركستان الروسية ، والثاني يعبر مدينة جوكوجاك في وادي اميل إلى جنوب سييريا (٦٧) .

وفي كتاب التسجيلات اللغوية لطبوغرافية بلدان الغرب His-yu-t`ung-wen-chih الذي أشرف على تحريره فو هنج Fu Heng وكتب مقدمته الإمبراطور جين لونغ Ch`ien lung بتاريخ ٢٩ / ١ / ١٧٧٢ م ، وهو معجم لغوي جغرافي ، أعد ليكون مرجعا أساسيا لضبط كتابة الأسماء باللغة الصينية ، ويشتمل على ٢٤ فصلا ، منها الفصول (١ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠) عن أسماء الأماكن والأنهار والأشخاص في قطاع طريق جبال تنغري تاغ الشمالي ، وفصول (٢ و ٣ و ٦ و ١١ و ١٢ و ١٣) عن أسماء الأماكن والأنهار والأشخاص في قطاع طريق جبال تنغري تاغ الجنوبي ، وفصل (٤) عن أسماء الجبال في القطاعين ، والفصول الباقية عن جنغهاي والتبت . وفي الأطلس الملكي الرسمي لمناطق الغرب لعام ١٧٦٢ Ch`in-ting Huang-yu His-yu t`u-chih عرفت هضبة جونغاريا باسم الطريق الشمالي وحوض تاريم باسم الطريق الجنوبي .

ويقول المؤرخ التركستاني موللا موسى سايرامي : إن الصينيين يطلقون على منطقة يتي شهر اسم نان لو باجينغ يعني المدن الثمانية التي في الطريق الجنوبي ، والمدن الثمانية هي : كاشغر ، ياركند ، خوتن ، اقسو ، اوج تورفان ، كوجار ، تورفان ، كورلا (٦٨) ،

67- Lattimore , Owen : Studies in Frontier History , London , Oxford University Press, 1962 , p.187

٦٨- موللا موسا سايرامي : تاريخي نه مينيه ، شنجاك خه لق نه شرياتني ، ئوئومجي ٢٠٠٣ ، ص ٣٩٦ .

ويشير إلى ذلك أيضا الفرنسي ف. دابري دي ثيرسانت : P.Dabry de Thiersant أن الحكومة الصينية بعد احتلالها الأراضي الشاسعة حولتها إلى مقاطعة شبه عسكرية أطلقت عليها اسم حكومة إيلي ، وتضم قطاعي تيان شان نان لو وتيان شان بي لو ، وقطاع تيان شان نان لو يضم ياركند ، كاشغر ، اقسو ، خوتن ، قراشهر ، كوجار ، اوج ، ينكي حصار ، وقطاع تيان شان بي لو يضم إيلي في الغرب و تاربغتاي في الشمال و كور قراسو في الشرق^(٦٩) وهو ما يؤكد عليه الدكتور هودونغ كيم : Hodong Kim على أن المدن الثمانية في القطاع الجنوبي يعني المدن الثمانية في الطريق الجنوبي (نان لو باجنغ Nanlu Bacheng)^(٧٠) ، أما إبراهيم نياز فيقول : القسم الجنوبي يسمى الطريق الجنوبي ، وهو ما يعرف حاليا باسم شنجانغ الجنوبية وكانت تضم ست وثلاثين دولة التي منها : شان شان (جارقيليق) كوسان (كوجار) ، جوسو (جاش) ، أودون (خوتن) ، سولي (قاشغر) ؛ والقسم الشمالي يعني الطريق الشمالي ، وهو في الوقت نفسه شينجيانغ الشمالية ، وكان يسكنها الأويغور ، أويسون ، سياني ، الترك ، جورجان ، واويرات وغيرها من الأقوام^(٧١).

ومارتين ر. نورين Martin R.Norwin يقول : إن الصينيين القدماء غالبا ما يسمون ما يعرف حاليا باسم سنكيانغ Sinkiang باسم المناطق الغربية (شي يو Hsi Yu) أو باسم قطاعي طريقي تيان شان الجنوبي و الشمالي (تيان شان نان لو وتيان شان بي لو T'ien- Shan-nan-lu & T'ien-shan-pei-lu)^(٧٢) كما أن هرمان قد ذكره في أطلس الصين التاريخي^(٧٣).

69- P.Dabry de Thiersant : La Mohametisme en Chine et dans le Turkestan Oriental , Paris , Ernest Leroux , 1878 , Vol.I,p.250-263

70- Hodong Kim : Holy War in China- The Muslim Rebellion and state in Chinese Central Asia 1864-1877, Stanford University Press, 2004 p.1

٧١- إبراهيم نياز : تاريختن قيسقيجه بايانلار ، قه شقه ر نوغور نه شرياتي ، قه شقه ر ١٩٨٩ ، ص ١٢٣-١٢٤

72- Martin R.Norwin: Gate to Asia : Sinkiang- Frontier at The Chinese Far West ,New York, The John Day Co., 1944 , p.32

73- Albert Hermann : An Historical Atlas of China, Chicago ,Aldine Publishing Co. 1966 , p.49

وأما الدكتور جيمس أ. ميلوارد : James A. Millward فيقول : (عرف الجزء الشمالي من شينجيانغ في عهد جينغ باسم (زومبو Zhumbu) أي منطقة جونغاريا أو القطاع الشمالي يعني طريق تيان شان الشمالي (تيان شان بي لو Tianshan beilu) والجزء الجنوبي منها بالقطاع الجنوبي يعني طريق تيان شان الجنوبي (تيان شان نان لو Tianshan nanlu)^(٧٤))

خوي جيانغ = Hui Chiang

وعندما احتلت القوات الصينية تركستان الشرقية عام ١٧٥٩ م ، وهي بلاد الأويغور المسلمين أطلقت على بلادهم خوي جيانغ (Hui Chiang) ، وكلمة خوي Hui مأخوذة من الاسم الصيني للأويغور خوي خو Huihu أو خوي خه Huihe ، وكان الصينيون يطلقون على المسلمين الأويغور خوي خوي Huihui أو خوي جياو Huijiao في ذلك العصر^(٧٥) ، وعلى ذلك يكون معنى اسم خوي جيانغ Hui Chiang بلاد الأويغور) ويكتب فو-هنغ Fu-heng ورفقاؤه في عام ١٧٨٢ : أن عائلة جنغ Ch`ing المالكة احتلت خوي بو Hui pu يعني أرض المسلمين<sup>(٧٦)</sup> ، وكذلك والي كاشغر المانشوري هو نينغ Ho-ning في كتابه التقويم الشامل لبلاد الأويغور Hui-chiang t`ung-chih في عام ١٨٠٤ ، وهو من أهم الكتب الخاصة بتركستان الشرقية ويتكون من ١٢ مجلدا^(٧٧) وسو إره ته Su Erh-te في كتابه تقويم بلاد الأويغور Hui-chiang chih^(٧٨) وكذلك تساو جن يونغ Tsao Chen- yung في كتابه الحملة العسكرية لبلاد الأويغور P`ing-ting Hui-chiang Chiao- ch`in Ni-i-fang-lueh المنشور فيما بين

74- James A. Millward : Beyond The Pass _ Economy , Ethnicity and Empire in Qing Central Asia 1756-1864, Chicago. Stanford University Press, 1998 , p.23

75- Dru Gladney : Ethnic Identity in China : The Making Muslim Minority Nationality , Wadsworth Publishing 1997 , 30

76- Fu-heng and Others: Ch`in-ting Huang-yu His-yu t`u-chih , (Imperially Authorized Illustrated Gazetteer of the Imperial Dominions in Western Regions , 1782 , Taipei, Reprinted by Wen-hai , 1966

77- Ho-ning : Hui-china t`ung-chih , (The Comprehensive Gazetteer of Uighur Muslim Country, 1804 , Taipei, Reprinted by Wen hai in 1966

78- Su Erh-te (Originally authored by Yong Gui and Shiheng Gu later by Suerde) : Huijiang Zhi (The Gazetteer of Uighur Muslim Country) 1772

١٨٢٠-١٨٣٠^(٧٩)، وفي كتاب تقويم المناطق الغربية Hsi-yu Shui-tao-chi يشير إلى أن هوي جيانغ Hui-chiang تقع على حدود خانية خوقند^(٨٠)، ويذكر الحاكم المانشوري لمنطقة زيلي Zhili فيما بين ١٨١٣-١٨١٦ ناين جنغ: Na-yen-ch`eng إنه مضى على احتلال خوي جيانغ Hui-chiang ستون عاما^(٨١)، وقد نقل الأوروبيون ذلك في كتاباتهم منهم: الكابتن لوباج Capitaine Lepage في مقاله (استسلام قبائل تركستان الصينية الإسلامية فيما بين ١٧٥٧-١٧٦٠)^(٨٢).

والباحث الصيني المسلم بدر الدين وي ليانغ هاي يشير في بحثه الجامعي إلى أن كاشغريا كانت تعرف في المصادر الصينية هوي جيانغ Hui Chiang بلاد الأويغور^(٨٣) والكايب الصيني وو جي يو Wu Ch`i-yu في مقاله المنشور بعنوان: الحركة الاستقلالية لمسلمي بلاد الأويغور والدبلوماسية في الفترة الأخيرة لإمبراطورية جنغ

Hui-Chiang tu-li Chih shih-mo chi ch`i wai-chiao Ch`ing-chi في مجلة كووين جو باو Kuo-wen Chou-pao^(٨٤) ولي جين Li Ch`ien في كتابه الوثائق العامة لمقاطعة الأويغور Hui Pu kung tu المنشور في شنغهاي في عام ١٩٢٥ م^(٨٥).

79- Tsao Jen-yung and Others : P`hng-ting Hui-chiang Chiao-ch`in Ni-I Fang-lueh (Campaign against Uighur Muslim Country , Foreign Office Edition 1820-1830

80- Hsu Sung: His-yu Shui-tao-chi (account of the River Systems in Western Region) 1823

81- Na-yen-ch`eng (Nayencheng) : A Wencheng Gong (Gui) Nian Pu , Taipei , Wen-hai, Reprinted 1971

82-Capitaine Lepage : Soumission des Tribus Musulmanes du Turkestan Par la Chine 1757-1760, Paris, Revue du Monde Musulman , Vol.XI, 1910 pp-345-386

83- Badruddin Wee Liang-Hai ,Muslim Minority in China , M.A. Faculty of Political Science , Columbia University , 1955, p.37

84- Wu Ch`i-yu : Ch`ing-chi Hui-chiang tu-li Chih shih-mo chi ch`I wai chiao (The Moslem Independence in Moslem Country and its Diplomacy during the late Ch`ing Period, Kuo-wen Chou-pao, Vol.II, No.2 (19 March 1934) pp.1-2

85-Li Ch`ien : Hui Pu Kung tu (Public Documents of uighur District, Shangai 1925

وفي بحث الكاتب الياباني اكيدا هانيدا Akida Haneda بعنوان (السياسة الإدارية للمانشورين في تركستان الصينية) الذي نشره باللغة التركستانية عبد الله تيمه ن اميل اوغلي يقول: إن جنوب تنغري تاغ (تيان شان) سماه الصينيون خوي جيانغ^(٨٦) والباحث الياباني تورو ساغوجي Toru Saguchi في كتابه التاريخ الاجتماعي لتركستان الشرقية في القرنين ١٨-١٩ المنشور في طوكيو في عام ١٩٦٣ م، وكذلك في بحثه (التجارة الشرقية لخانية خوقند) يشير إلى اسم خوي بو Hui Pu ويترجمه بالتركستان الصينية وكاشغريا ويترجم خوي جانغ Hui Chiang بالتركستان الشرقية ويورد بيانا لعدد من المصادر الصينية التي ذكرت تركستان الشرقية باسمي خوي جيانغ Hui-chiang أو خوي بو Hui pu^(٨٧).

والواقع أن خوي من الأسماء التي استعملها الصينيون على الأويغور، لأن السجلات التاريخية لأسرة تانغ T`ang المالكة تشير إليهم باسم خوي خو Hui-hu أو خوي خه Hui-he، وفي عهد أسرة يوان Yuan المالكة المغولية كان أكثر المسلمين المستوطنين في الصين هم من الأويغور والأتراك، المقيمين في غرب الصين والمرافقين للمغول إبان حكمهم الصين، الذين سماهم المسلمون دونغان Dugans أي العائدون إلى دين الحق (الإسلام) وسماهم الصينيون خوي خوي Huihui واستعمل هذا الاسم علما على جميع المسلمين، وفي عهد أسرة جينغ المالكة المانشورية وبعد أن احتلت تركستان، ميز الصينيون بين المسلمين الصينيين والمسلمين الأويغور بإضافة صفة هان إلى المسلمين الصينيين، فسموهم هان خوي Han Hui، بينما عرف المسلمون الأويغور جانتو خوي خوي Ch`an-t`ou hui hui أو مختصرا جان خوي Chan Hui يعني المسلمون ذوي العمامة^(٨٨)، ومن هنا أصبح مصطلح خوي جيانغ يترجم بلاد الأويغور، كما يترجم بمعنى بلاد المسلمين، واستمر هذا الحال إلى أن تقرر كتابة اسم الأويغور بالشكل

٨٦- اكيدا هانيدا (ترجمه عبد الله تيمه، أميل أوغلي) مانجورلارنيك جيني توركستاني إداره قىليش سياستي، خان تنكري زورنالي، تايبيه، ١٩٨٧، سان ٣، ص ٥١

87- Toru Saguchi : The Eastern Trade of the Khogand Khanate, Tokyo, Memoirs of The Research Department of the Toyo Bunko N.24, 1965 , 47-117

88- Wen -Djang , Chu : The Moslem Rebellion in Northwest China 1862-1878 ,The Hague, Mouton & Co, 1966 p.3

الصيني (维吾尔) الذي تكون من ثلاثة مقاطع وتلفظ وي وو ئير Wei-wu-er وذلك في عام ١٩٤٣ م^(٨٩)، ومنذ ذلك الوقت أصبحت كلمة خوي Hui تعني فقط المسلمين الصينيين، ويقول بريشتينايدر E.Bretschneider: استعمل الصينيون اسم خوي-خو الذي يعني الأويغور اسما على المسلمين^(٩٠).

والباحث الفرنسي كاميل ايمبول-هوارت : عرفت باسم خوي جيانغ Houei tciang المقاطعة الإسلامية ، وسكانها باسم خوي بو Houei Pou^(٩١) ورئيس جمهورية الصين يوان شيكاي Yuan Shikai في مرسومه المؤرخ في ٢٢ إبريل ١٩١٢ م، يؤكد أن مناطق المغول والتبت وبلاد الأويغور Huijiang تتساوى مع المقاطعات الداخلية في الحقوق على قدم المساواة The reason is that Mongolian , Tibetan and Huijiang are placed on equal footing with interior provinces.

ويقول الباحث الصيني وانغ دونغ بيغ في بحثه العلمي الخاص بدرجة الدكتوراه : إن مصطلح (خوي جيانغ) بلاد الأويغور أو بلاد المسلمين ظهر في عهد إمبراطورية جينغ Ch`ing انطلاقاً من قومية ودين الشعب الذي كان يسكن المنطقة<sup>(٩٢)</sup>. وفي دائرة معارف شينجيانغ (شينجيانغ ئينسكلوبيديسي) : بلاد المسلمين اسم تاريخي عام استعمل على الأراضي التي كان يقطنها الأويغور المسلمون في جنوبي جبال تنغري تاغ في عهد عائلة جينغ Ch`ing الملكية ، وكان في البدء يستعمل على مناطق قمول وتورفان وباركند وكاشغر، وبعد أن احتلت عائلة جينغ Ch`ing جونغاريا ومناطق الخانية السعيدية التي عرفت ببلاد الأويغور المسلمين في عام ١٧٥٩ م^(٩٣).

٨٩- خيي يويجو ، كاك بيكليك : ثويغورلارغا خه نزوجه نامني برش توغريسدا تونكوزولكه ن يغن ، شنجاك تاريخ ماتيرياليري ، شنجاك خه لق نه شرياتى (توم ٢٨) نورومجي ١٩٩٩ ، ص ٣٧٣

90- Bretschneider, E.: Medieval Researches from Eastern Asiatic Sources, London, Routledge & Kegan Paul, 1967, Vol.I, p.28

91- Camille Imbault-Huart : Recueil De Documents sur L'Asie Centrale , Amsterdam , Philo Press 1970 , p. 711

92- Wang Dongping : Qingdai Huijiang Falu zhida yanju (1759-1884 nian (on the Legal System in Huijiang between 1759-1884) Harbin: Heilongjiang jiou chubanshe 2003

٩٣- شنجاك ئينسكلوبيديسي ، (موسولانلار يورتى .. موسولانلار زيمنى) شنجاك خه لق نه شرياتى ، نورومجي ٢٠٠٥ ، برينجي توم ، ص ٢٥١

سنكيانغ / شينجيانغ = Xinjiang / Sinkiang :

تقول الباحثة الأويغورية جيمن كول مطلب : أول من طالب بتسمية تأسيس مقاطعة رسمية في تركستان ، هو كونغزي جين Gong Zizhen في مقاله المنشور بعنوان: (طلب تأسيس مقاطعة في بلاد الغرب) حيث طالب بتأسيس مقاطعة إدارية وتسميتها مقاطعة (جونغار - أويغور) وأن جوفينغ جيا Zhu Fengjia الذي أيده طلب تسميتها (مقاطعة بلاد الغرب)، ولكن تن جونغ لين والي عام شانشي - كانسو، وليو جين تانغ Liu Jintang ناظر العمليات الحربية في تركستان أكدا على أن تسمى المقاطعة (شينجيانغ) ، ثم قررت إمبراطورية جينغ تكليف ليوجين تانغ تأسيس مقاطعة شينجيانغ الإدارية في ١٧ نوفمبر ١٨٨٤م، وفي اليوم الأول من أكتوبر ١٩٥٥م، تحول اسمها إلى (مقاطعة شينجيانغ أويغور الذاتية الحكم)^(٩٤).

ويقول الدكتور جو نايلن جوزفين Chou Nailene Josephine في بحثه الخاص برسالة الدكتوراه: إن مصطلح شينجيانغ يعني الأراضي الجديدة ، وقد استعمل هذا الاسم بالتدريج على هذه المنطقة ، وجيانغ تعني الأراضي أو الحدود ، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المنطقة هي الوحيدة التي سميت بمثل هذا الاسم خلال توسع عائلة جينغ المبكر. وكانت قد وضعت برعاية الإمبراطور جين لونغ بعض المؤلفات والكتب الرسمية عن منطقة الحدود الجديدة ، كما تطرق إليها بعض الباحثين في بحوثهم التاريخية الجغرافية، علاوة أن شينجيانغ كانت منفى بعد الغزو الصيني لها ، مما شجع الكثير من رجال الدولة على زيارة منطقة الحدود الجديدة ، والعودة منها بتقارير وملاحظات ساعدت على تكوين صورة أولية عن منطقة الحدود الجديدة شينجيانغ^(٩٥).

والباحث الأمريكي المعروف أوين لاتي مور يقول : صدر مرسوم إمبراطوري بجعل

٩٤ - جيمه نكول موته للب : شنجاكنك تاريختا بر نه ججه خيل ثاتليشي توغرسيدا = حول بعض الأسماء التي أطلقت على شنجيانغ ، في مجلة (قه شقه ر بيداكوكا تستوتوي / ثيلمي زورنيلي = مجلة معهد كاشغر للمعلمين / المجلة العلمية) كاشغر ٢٠٠٤ ، العدد ٤ ، ص ٥٣ - ٦٦

95- Josephine , Chou Nailene : Frontier Studies and Changing Frontier Administration in Late ch'ing China : The Case of Sinkiang 1759-1911 University of Washington , Ph.D. 1976 p.4

تركستان الشرقية مقاطعة وتسميتها هسين - جيانغ Hsin-chiang يعني الأراضي الجديدة وكانت تترجم دائما بالمستعمرة الجديدة^(٩٦)، والباحث الصيني تسينغ يوان Tsing Yuan يقول: على كل حال فإن استعمال المصطلح الحديث سنكيانغ على تركستان الصينية لم يكن إلا بعد دولة يعقوب بك في عام ١٨٨٢ م^(٩٧).

والكاتب الصيني المسلم محمد تواضع يقول: (المناطق المعروفة اليوم بتركستان الشرقية والتي تحكمها الصين وتستعمرها تسميها سنكيانغ أي المستعمرة الجديدة)^(٩٨) وبدر الدين وي ليانغ هاي يقول:

Since It was a newly conquered territory , It was called Sinkiang, meaning " The New Dominion." ^(٩٩)

ولأنها أراض احتلت حديثاً، فقد سميت سنكيانغ بمعنى (المستوطنة الجديدة). والباحث الصيني جاك جن Jack Chen يذكر أن: سنكيانغ هي تركستان الصينية أو الشرقية ومعناها المستعمرة الجديدة^(١٠٠)

ومارتين ر. نورينس Martin R. Norins يقول: اعتاد الباحثون على ترجمة سنكيانغ بالمستعمرة الجديدة New Dominion ، والترجمة الحرفية لشكلي الكلمتين Hsin-chiang يمكن أن تقدم مادة للبحث العلمي، فالشكل لكلمة هسين شين HsinXin التي تترجم عادة (جديد) يتركب من الأجزاء التالية:

لي Li رجل يقف مستقيماً على الأرض

مو Mu شجرة

جين Chin فأس مقوس

96-Lattimore, Owen ed.: Pivot of Asia- Sinkiang and the Inner Asian Frontiers of China and Russia, Boston, Little Brown &Co. 1950 ,p.50

97- Yuan ,Tsing : Yakub Beg 1820-1877 and the Moslem Rebellion in Chinese Turkestan , Weisbaden, Central Asiatic Journal , Vol.VI , No.2 (June 1981) p. 130

٩٨- دابو شينغ ، محمد تواضع : الصين والإسلام ص ٢٢٧

99- Hai, Wee liang Badruddin : Muslim Minority in China ,Faculty of Political Science , Columbia University , Master Thesis ,1955 , p.

100- Chen, Jack : The Sinkiang Story , London , Macmillan Co. 1977, p.350

وأما شكل كلمة جيانغ Chiang/Jiang التي تترجم إلى حدود أو أرض، تتكون من الأجزاء التالية :

تو T'u الأرض

كونغ Kung قوس

جيانغ Chiang والذي شكله نفسه يصور حقلين مقوسين بجدار يمكن تفسيره بأنه حدود .

وبناء على هذه المعلومات يقول الباحث أن شكل Hsin هسين يفيد رجلا يقطع خشبا أو يحصل على وقود أو حطب ، أو يصلح أو يحدد أو يجعله جديدا ، وكذلك بالنسبة لشكل جيانغ Chiang يبدو أنه يعطي معنى حدود أو حدا جديدا (١٠١)

وفي قاموس بينين الصيني - الإنجليزي The Pinyin Chinese-English Dictionary شين Xin = جديد ، طازج ، حديثا (١٠٢) ، وجيانغ Jiang = حدود ، تخوم (١٠٣) ويقول الباحث التركستاني أنور رحمن : إن الكلمتين معا تعني الأراضي الجديدة أو التخوم الجديدة ، وقد ترجمها بعض الغربيين بالمستعمرة الجديد New Dominion (١٠٤) ، وس. فردريك ستار S.Frederick Starr يقول : ومنذ عام ١٩٤٩م ، فإن حكومة الصين الشيوعية ترفض بقوة أن تكون شينجيانغ منطقة جديدة على الصين منذ عام ١٧٦٠م ، وتصر على أن تاريخ الحكم الصيني لها يرجع إلى ما قبل ألفي عام ، مع أن كثيرا من الشعب التركي المحلي يصر أنها موطن أجدادهم (١٠٥) ، والكاتب الصيني وانغ

101- Norins, Martin R.: Gateway to Asia - Sinkiang : Frontier of The Chinese Far West, New York , The John Day Co. 1944, p.176

102-The Pinyin Chinese-English Dictionary , Hong Kong , Commercial press 1981,p.768

103- Ibid.p.335

104-Rahman ,Anwar : Sinicization Beyond The Great Wall- China`s Xinjiang Uighur Autonomous Region, Leicester,

Troubador Publishing 2005, p.

105-Starr, Frederick ,S. ed.: Xinjiang- China`s Muslim Borderland ,Aramonk, M.E.Sharpe 2004 p.

لي شونغ Wang Lixshong يقول: إن معنى كلمة شينجيانغ الأرض الجديدة أو البلاد الجديدة، وهي عند الأويغور موطنهم الأصلي، وهذه البلاد ورثوها عن أجدادهم، ولكنها جديدة فقط عند الذين احتلوا

Ni du dung tu - Wodu Shi Yu / Sening Sherqi Turkistaning - Mening gherbiy Diyarim /

حديث عن الكتاب بنفس العنوان : بلادك تركستان الشرقية هي بلادي الديار الغربية
نشر في تايبيه في أكتوبر ٢٠٠٧ م، وأذاعه أركين تاريم من راديو آسيا الحرة في يوم
٢٠٠٧/١١/٦ (١٠٦).

الفصل الثاني

نظرة في سياسة الصين نحو تركستان :

لقد أعترف الصينيون أن شعب تركستان مختلف عنهم حيث ورد في كتاب تاريخ أسرة هان المتأخرة) : (Hou Han Shu) إن هؤلاء الغربيين Xi Hu يعيشون بعيدين في النطاق الخارجي ، وإن منتجات بلادهم جميلة وقيمة ، ولكن صفاتهم جافة وخشنة ، ولا يتبعون عادات الصين ، وإن الصينيين لديهم كتب دينية ، ولكن هؤلاء الغربيين لا يسلكون طريق الآلهة ، وأنهم جهلاء ومعاندون^(١٠٧) ، ولم يكن سكان تركستان القدماء يتنسبون إلى الصينيين كما أثبتتها الاستكشافات الأثرية Mummies of Urumqi^(١٠٨) ، وعلاقة الصين مع شعوب تركستان قديمة و موضوع طويل ، وهناك باحثون متخصصون لهم دراسات وأبحاث واسعة يمكن أن يرجع إليها من أراد المعرفة والدراسة ، والذي يهم في هذا البحث هو كيف احتلت الصين تركستان وكيف كانت تحكمها وتعامل سكانها المسلمين .

وإذا تم بحث تعامل الصين بقضية تركستان الشرقية منذ أن تأسست جمهورية الصين في عام ١٩١١ يمكن تقسيمه إلى النقاط التالية :

أولاً- مع أن الإمبراطورية المانشورية (جينغ) حكمت الصين أكثر من أربعمئة سنة ، وأكثر ما تعيش عليها الصين في الوقت الحاضر من توسع وامتداد يعود إليها ، وازدهرت الحضارة الصينية في عهدها بعد أن تشرب المانشور بالثقافة الصينية مضحين بهويتهم القومية الخاصة بهم ، ولكن الصينيين اعتبروهم شعباً أجنبياً يحكمهم ، ويجب التخلص من ربقتهم وقد أكتشف مؤسس جمهورية الصين صن يات سن ما قد يمثله ذلك على الصين في المستقبل ، حيث أقر أن الشعب الصين يتكون من خمسة أجناس ، وهم

107- Xinjiang Conflict: Uyghur Identity , Language Policy and Political Discourse, p.1

108- Mummies of Urumqi , Elizabeth Wayland Barber ,New York, W.W.Norton , 2000)

الصينيون ، المانشور ، المغول ، الأويغور ، والتبتيون ، ومع أنه دعا إلى صهرهم في شعب الصين الواحد ، لكن هذا كان اعترافا بوجود هذه الشعوب الأجنبية التي لها بلاد خاصة بها ذكرت أنها على حدود الصين ، وفي مؤتمر الحزب الوطني الأول في عام ١٩٢٤م ، اعترف الكومنتانغ بحق هذه الشعوب بحق تقرير المصير ، ثم تراجع عن ذلك فيما بعد ، مؤكدا على أنها تكون شعب الصين ، Zhonghua Minzu ولكن الجنرال شيانغ كاي شيك عاد إلى فكرة تكوين اتحاد فيدرالي يضم الصين مع شعوب مقاطعات الحدود: منشوريا ومنغوليا والتبت وتركستان لأن ذلك يتفق مع المبادئ الثلاثة التي صاغها المؤسس الرئيس صن يات سن وتدعو إلى التعامل مع القوميات على قدم المساواة في الصين ، وكان الجنرال شيانغ كاي شيك يرى أن منح الثقة لشعوب الحدود والاعتراف بحقوقها يحفظ ولاؤها للصين ، ويمكن أن يتحقق ذلك بمنح المقاطعات حكم ذاتي ضمن الاتحاد الفيدرالي بدون تدخل من الحكم المركز (fangren zizhi) (١٠٩).

ورئيس جمهورية الصين يوان شيكاي Yuan Shikai في مرسومه المؤرخ في ٢٢ إبريل ١٩١٢ يؤكد أن بلاد المغول والتبت وبلاد الأويغور Huijiang تتساوى مع المقاطعات الداخلية في الحقوق على قدم المساواة .

The reason is that Mongolian , Tibetan and Huijiang are placed on equal footing with interior provinces.

و تحقيقا لهذا الاعتراف ، أعتبر الجمهوريون الصينيون الأوائل الشعوب التي تقع على حدود الصين وهي منغوليا ومنشوريا والتبت وتركستان شعوبا غير صينية ، وأكد عليه علم جمهورية الصين فيما بين ١٩١٢-١٩٢٨ الذي تكون من خمسة ألوان ، إشارة إلى الشعوب التي تتكون منها جمهورية الصين وهذه الأعراق الخمسة التي يشير إليها العلم هي : اللون الأحمر: الصينيون Han ، الأصفر : المانشور ، الأزرق : المغول ، الأسود : التبتيون ، الأبيض : الأويغور ، Hui ذلك لأن مصطلح خوي كان يطلق

109- So Wei-Chor : Nation, Territory and Frontier : Chiang Kai-shek's Realism in Action , in (Power and Identity in the Chinese World Order: Festschrift in Honour of Professor Wang Gungwu ,Hong Kong, Hong Kong University Press, 2003,p-66-72

حينذاك على تركستان الصينية (الشرقية) التي كانت تسمى بلاد الخوي Hui chiang وإذا كانت جمهورية الصين رأت أن معالجة قضايا الشعوب التي تحتلها يمكن أن تكون بتكوين اتحاد فيدرالي ، فقد دعا إليه يانغ زينغ شين والي تركستان الصيني إبان تأسيس جمهورية الصين حيث كتب يقول : بالاتحاد الفيدرالي الجمهوري وحده يمكن معالجة خصومة الأعراق بالتدرج ، ومن المهم جدا قبل كل شيء أن نحقق الإصلاح السياسي والإداري ، ولا يجب أن يكون أرض المسلمين هدفا للاستغلال ، ويجب أن يتم حكمه بطريقة غير مباشرة بمنحه حكما ذاتيا عاليا ، وإلا سيكون من الصعب الابتعاد عن اندلاع المشاكل الداخلية^(١١٠).

ويتضح مما سبق أن الصين كانت تعترف بشعوب البلدان التي تحتلها على الحدود على أنها شعوب أجنبية عنها ، وأن لها بلدا ذاتيا خاصة بها ، وأن الطريقة المثلى لمعالجة مطالبها هو الاعتراف بها وبلدانها وضمها إلى الصين على شكل اتحاد فيدرالي ، وهذا لا يعني أنها لم تكن تسعى من خلال أجهزتها إلى دمج و صهر هذه الشعوب في بوتقتها الواحدة بدعوى شتى ، ولكن إصرار أهلها على رفض الاحتلال الأجنبي والاهتمام الدولي بهذه البلدان علاوة على تداخلات الحرب العالمية الثانية لم يمكنها من تنفيذ ذلك.

ولم يكن الحزب الشيوعي الصيني في بداية نشاطه بعيدا عن تبني نظرية الجمهوريين الصينيين نحو الشعوب المحتلة ، بل حاول أن يكسب تعاطفهم مع ثورته ضد ما أسماه الرأسمالية والإمبرالية والبرجوازية منتهجا سياسة الشيوعيين السوفيت في روسيا ، والحزب الشيوعي الصيني في فترة تكوينه فيما بين ١٩٢٥-١٩٣٥ قرر أن تكون في منغوليا والتبت وشينجيانغ حكومات ذاتية الحكم تتحد طواعية مع الصين في جمهورية فيدرالية ، واعترف الشيوعيون في قرارهم أن الأقليات القومية تعرب عن رغبات وطنية عميقة و مخاوف شديدة من التذويب الإجباري ، وفي عام ١٩٣١م ، في دستور

110- Owen Lattimore ed.: Pivot of Asia - Sinkiang and Inner Asian Frontiers of China and Russia ,Boston, Little-Brown & Co 1950 , p.55

الجمهورية الصينية السوفيتية الذي يعرف بدستور جيانغ شي Jiangxi أكد الحزب الشيوعي الصيني على حق مساواة الأقليات وعبارة قوية اعترف بحق تقرير المصير للأقليات في الصين وبحقها في الانفصال الكامل عن الصين وتأسيس دول مستقلة لها، وكانت القرارات التي ذكرت في دستور جيانغ شي تعكس نظرية الزعيم السوفيتي لينين حول تقرير المصير للأقليات القومية، فقد كان لينين يرى أن منح بعض الحريات لها يعزز ترابطها مع الحكومة المركزية، وأن شعار حق تقرير المصير يمكن أن يكون وسيلة مفيدة لتدمير النظم القديمة وتأسيس نظام جديد، ولكن كما ذكر ولفرام ابرهارد Wolfram Eberhard فقد كانت السياسة الصينية أكثر توجهها إلى التذويب العنصري بتأكيدا على تفوق الثقافة الصينية، وفي عام ١٩٣٤ أكد ماو Mao أن سياسة الأقليات التي اتخذت في دستور جيانغ شي Jiangxi لم تكن إلا مجرد دعاية لاكتساب دعم الأقليات ضد الكومنتانغ (Guomindang KMT)

وفي عام ١٩٣٨م، وخوفا من خطط الاتحاد السوفيتي في شينجيانغ قام الحزب الشيوعي الصيني بأول تغير جذري في سياسته في التعامل مع الأقليات، وفي خطاب نوفمبر غير ماو Mao من لغة دستور جيانغ شي، فاتخذ الحزب الشيوعي الصيني قرارا جديدا يلغي فيه حق إمكانية الانفصال وحق تقرير المصير، ولكنه منح الأقليات حق المساواة مع الصينيين على أن يتم تشجيعها على تطوير ثقافتها الذاتية وعدم إجبارها على تعلم اللغة الصينية وأن تدير شؤونها بنفسها طالما بقيت جزءا من الدولة المتحدة، وقد أرجع العلماء هذا التصرف إلى أن ماو شعر بمرارة انفصال منغوليا الخارجية عن الصين وأنه يخشى أن ستالين يعمل على فصل شينجيانغ، وهكذا كان هذا نهاية لوعود الحزب الشيوعي الصيني بحق تقرير المصير والانفصال

وعندما بدء الحزب الشيوعي الصيني بتأسيس مناطق الحكم الذاتي للأقليات، استنتج كثير من الساسة أن الصين بدأت سياسة طويلة المدى، تقوم على منح مناطق الأقليات قدرا من الحكم الذاتي بهدف تهدئتهم ودعم عاداتهم ودينهم ولغاتهم مع قدر من الحكم الذاتي حتى يتمكن التهجير الصيني أن يغير التركيب السكاني، ومن خلال فرض قوة وتفوق الحضارة الصينية تعمل على امتصاصها.

ولما تأسست مقاطعة شينجيانغ أو يغور الذاتية الحكم كان الحزب الشيوعي الصيني لا يزال يتضمن خطابه مسؤولية الرجل الصيني وأن امتصاص المقاطعة سيتم تحقيقه على المدى الطويل ، وقد لعبت نظرية تفوق الصين والدعوة إلى وحدة الصينيين دورا كبيرا لتحقيق أهداف الشيوعيين ، كما تم دفع الأقليات لانتهاج النموذج الصيني المتقدم والمتمدن المزعم ، وقد عمل الحزب الشيوعي الصيني على إظهار كره الأقليات للصينيين على أنه صراع طبقي ، واستغل مشاعرها لكره الصينيين إلى توحيدها في كفاحهم المشترك المزعم لتحقيق الشيوعية ، وانتقاد ماو Mao العلني لعنصرية الصينيين كان دعما ظاهريا لوعود الحزب الشيوعي الصيني لتحقيق الحكم الذاتي والانسجام العنصري ، ولكنه كان بمثابة حبة دواء مر مغلف بالسكر لزيادة السيطرة الصينية، ومع أن الحزب الشيوعي الصيني أكد على أن دمج الأقليات سيتم بزوال صفات القوميات كلها، إلا أن سياسات الحكومة المركزية منذ عام ١٩٤٩ تفيد أن الاندماج يعني التحديث والتصين ، لأن الحقيقة أن قوى التذويب غالبا ما كانت ترتدي لبوس التقدم والتطور الاقتصادي ، وإن تفحص القوانين الخاصة بالحكم الذاتي الإقليمي يوضح أن السياسة الحالية تعمل على استعمال دعوى الاندماج وسيلة لامتصاص الأقليات القومية بما فيها الأويغور

وفي الإعلانات الرسمية يتشدد الموظفون الصينيون بالحكم الذاتي لإثبات رحابة صدرهم في معاملة الأقليات ، والكتاب الأبيض الصيني عن الحكم الذاتي الإقليمي يقول : تؤسس أركان الحكومة الذاتية في مناطق الحكم الذاتي ، وذلك لتمارس الحكم الذاتي لشعب الأقليات القومية لكي يكون سيذا على أرضه وينظم شؤونه الداخلية في مقاطعته ، فهل يمكن أن يكون سيذا على أرضه ؟ هذا غير واضح ، وكثير من العلماء يقول عن هذا النظام : إنه وهمي والحكم الذاتي حبر على الورق .

وفي عام ١٩٤٩ طلب البرنامج العام للمؤتمر الشعبي السياسي الاستشاري الصيني من الحزب الشيوعي تفعيل نظرية الحكم الذاتي الإقليمي الوطني ، وفي عام ١٩٥٢ أجازت الحكومة المركزية البرنامج العام لتأسيس الحكم الذاتي الإقليمي لتطبيق نظرية الحزب الشيوعي ، واحتفظت الحكومة المركزية وحدها بحق تعديل و تفسير البرنامج

العام الذي استهدف تأسيس الحكم الذاتي المحدود مع التأكيد على سيطرة الحكومة المركزية عليه ، وحسب منطوق دستور عام ١٩٥٤م، الذي تضمن البرنامج العام منحت مناطق الحكم الذاتي حقوق الحكم الذاتي ضمن السلطات التي حددها الدستور والقانون ، و في الواقع فإن تحديد الحكم الذاتي بموجب دستور عام ١٩٥٤م، والقانون كان يعني منح الحكومات الذاتية في الأقاليم ضمانا قانونيا ضئيلا لأن ممارسة الحكم الذاتي كانت تخضع لموافقة الحكومة المركزية^(١١١).

ثانيا - كانت تركستان الشرقية إبان الولاة الصينيين: يانغ زينغ شين Yang Tseng-hsin (١٩١٢-١٩٢٨)، جين شو جن Chin Shu-jin (١٩٢٨-١٩٣٣)، شنج شي تساي Sheng Shih-ts'ai (١٩٣٤-١٩٤٤)، مقاطعة شبه مستقلة إقطاعية خاصة استغلها الولاة ، وتتبع الصين اسميا، حيث أن كل واحد منهم كان يحكمها على طريقته بدون أن يسمح لحكومة الصين المركزية أن تتدخل في شؤونها ، وكانت إداراتهم تتم بواسطة الحكام المحليين من التركستانيين ، حتى أن الوالي يانغ زينغ شنج كان يعرف بملك شينجانغ حيث خط لها سياسة اقتصادية خاصة وأصدر لها نقودا خاصة ضمن سياسة مالية حدد إطارها ، وقد أبرم كل منهم اتفاقيات دولية ، وقد تطور هذا الوضع السياسي في عهد شنج شي تساي الذي استعان بقوات حربية من الاتحاد السوفيتي للقضاء على جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية ، ووقع عدة اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي واقترض خمسة ملايين روبل ذهبي وغدت تركستان مقاطعة روسية سوفيتية، وقد وصف أحد الدبلوماسيين البريطانيين الذي زار تركستان في عام ١٩٤٠ أن حكومة شنج شي تساي مطلقة الصلاحية ، وأن سلطاته في شينجيانغ تساوي سلطات الجنرال شانغ كاي شيك رئيس جمهورية الصين في الصين ، ومن جشعه واستبداده تمكن من جمع ٥٠٠ ألف أوقية من الذهب الخالص فقط من ثروات المسلمين^(١١٢).

111- Matthew Moneyhon: Controlling Xinjiang : Autonomy on China's New Frontier, Asian-Pacific law & Policy Journal , Vol.3 , No.1, (Winter 2002) p.129-131 & 133-136

112- Owen Lattimore .ed.: Pivot of Asia- Sinkiang and Inner Asian Frontiers of China and Russia,Boston, Little-Brown & Co. 1950 ,p.52-80

ثالثاً - إن ثورات المسلمين ضد الاستبداد الصيني لم تكن لها نهاية ، وقد استعملت السلطات الصينية كافة وسائل البطش والعنف ، ومساعدات مالية وحربية أجنبية ولم تكن وحدها قادرة على مواجهتهم ، وعلاقاتها مع بريطانيا وروسيا وأمريكا تشهد على ذلك ، وجمهورية تركستان الشرقية الإسلامية التي تأسست في كاشغر في ١٢ نوفمبر ١٩٣٣ م ، تم غزوها بمساعدة القوات السوفيتية التي بلغ عددها عشرة آلاف جندي ودباباتها وطائراتها الحربية التي دخلت البلاد ليس بطلب من حكومة الصين المركزية بل بطلب من والي تركستان الصيني وقصفت الثوار المسلمين في شهر يولييه ١٩٣٤ م ، وأجبرت الحكومة التركستانية الوليدة على الاستسلام .

بيد أن الاستبداد والظلم قد تزايد وخاصة أن الحاكم الصيني شنغ شي تساي الذي اغتصب من المسلمين نصف مليون أوقية من الذهب الخالص قتل من المسلمين أكثر من مائة ألف منهم ، ولم يبق من المسلمين القازاق الذين نفاهم إلى جنغهاي البالغ عددهم عشرين ألف نسمة إلا ١٥٣ من الأراامل والأطفال وتجددت الثورات في البلاد ، وتمكن التركستانيون من دحر القوات الصينية وتأسيس جمهورية تركستان الشرقية برئاسة العالم الشيخ على خان توره البلاساغوني في مدينة إيلي في ١٢ نوفمبر ١٩٤٤ م ، بيد أن الاتحاد السوفيتي الذي كان قد بسط سلطانه في تركستان ، إبان شنغ شي تساي الذي أصبح عضواً في الحزب الشيوعي السوفيتي حتى باتت محمية سوفيتية ، تدخل لإجراء تفاوض بين التركستانيين وحكومة جمهورية الصين التي كان يرأسها الجنرال شانغ كاي شيك حينذاك ، وتدخلت الحرب العالمية الثانية ورغبة الاتحاد السوفياتي لتأمين الاعتراف الدولي باستقلال جمهورية منغوليا الخارجية عن الصين وموقف أمريكا والاتحاد السوفيتي من التقدم الياباني في آسيا وما نتج عن مؤتمر يالتا الذي تم بين ستالين وروزفلت وتشرشل فيما بين ٤-١١ فبراير ١٩٤٥ أدى أن يفرض الاتحاد السوفيتي على التركستانيين قبول توقيع اتفاقية سلام بينهم وبين جمهورية الصين في ٦ يونيه ١٩٤٦ م ، ونشرت رسمياً باللغة الصينية في نانكين بتاريخ ٧ يونيه ١٩٤٦ وكانت المفاوضات مستمرة بين الجانبين إلى أن استولى الحزب الشيوعي الصيني على حكم الصين ، وأرسل ممثله دينغ لي جون Deng Lichun لاستكمال التفاوض مع زعماء جمهورية تركستان

الشرقية ودعوتهم لحضور المؤتمر الوطني الشعبي الاستشاري ، وسافر أحمد جان قاسمي رئيس الوزراء مع أربعة من الوزراء إلى بكين عن طريق الاتحاد السوفيتي في ٢٢/٨/١٩٤٩م ، ولكن في ٣/٩/١٩٤٩م ، أعلن الاتحاد السوفيتي عن مقتلهم بسقوط الطائرة التي كانت تقلهم قرب بحيرة بيكال ، وفي عام ١٩٩١م ، نشر رجال الاستخبارات السوفيتية وثائق تفيد أن ستالين أمر بقتلهم بطلب من ماو زيدونغ في يوم ٢٧/٨/١٩٤٩م ، واحتل الجيش الشعبي الأحمر تركستان الشرقية في ١٢/١٠/١٩٤٩م ، ولكن النضال التركستاني استمر إلى عام ١٩٥٢م ، حيث أعلن الحاكم الشيوعي لتركستان عن إعدام ١٢٠ ألف شخص من العلماء والزعماء والأحرار .

وفي المحادثات التي تمت بين زعماء جمهورية تركستان الشرقية وبين ممثل الحزب الشيوعي الصيني اعترف الحزب الشيوعي الصيني بالاتفاقيات السابقة ، مما أدى إلى قبول التركستانيين بدخول الجيش الأحمر الصيني لبلادهم ، ووعدته بتقرير المصير والحكم الذاتي والذي على أساسه تم تأسيس الحكم الذاتي ، وقد أشارت إلى ذلك الدكتور ليندا بينسون أن الهدف الرئيس للانفصاليين هو تحقيق الحكم الذاتي الحق الذي وعدتهم به جمهورية الصين الشعبية ولكنه لم يتحقق أبدا ، وتم ترشيح بعض الأويغور في مناصب الحزب الشيوعي الصيني ، ولكن النتيجة أن الصينيين هم الذين يحكمون مقاطعة شينجيانغ بأغلبية ، وفي الواقع إن الحكم الذاتي لا يمثل حقيقة بقدر ما هو شكل بلا معنى ، ولا يسمع لهم صوتا في شؤون المقاطعة وليس لهم دور في تقرير شؤونها^(١١٣).

وفي الواقع إن المناطق غير الصينية التي ألحقت بالصين نظريا لم تكن نتيجة تحقيق رغبة الزعماء أو مجرد غزو لها بل هي نتيجة اتفاقيات عقدت بين زعماء القوميات المحليين الراديكاليين (في شينجيانغ ومنغوليا الداخلية) أو المحافظين (في التبت) ، وأسس هذه الاتفاقيات تضمنت التوفيق بين أهداف الشيوعية الصينية ومطالب القوميات غير الصينية نحو تحقيق الحكم الذاتي الوطني أو التحرير ، وقد تضمنت هذه الاتفاقيات سبعة عشرة بندا وكثيرا من الأمور التي أتفق عليها الشيوعيون الصينيون

113- Matthew D.Moneyhon : Taming China's "Wild West " Ethnic Conflict in Xinjiang , Peace Conflict and Development : An Interdisciplinary Journal No.5 (2004) pp.2-23

والوطنيون المتعاونون والشيوعيون المحليون غير الصينيين حتى عام ١٩٤٩ م، وتستمد شرعية نظام الحكم الذاتي لمناطق القوميات من هذه الاتفاقيات، وبصيغة أخرى تعتبر معظم الأقليات القومية في مناطق الحكم الذاتي أنها بواسطة زعمائها السياسيين (الثوريين أو المحافظين) آنذاك انضمت إلى جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩ م، ولكنها بعد هذا التاريخ تمت تصفية أولئك الزعماء تدريجيا واستبدلهم بموظفين مطيعين من القوميات أمكن تنصيبهم ممثلين شرعيين يعملون لمصالحهم الشخصية و يخشون عليها أكثر مما يدافعون عن مصالح القوميات المحلية .

وإن دمج شينجيانغ في الصين يعتمد على الإدعاء بتحقيق المصالح المشتركة بين الصينيين والقوميات غير الصينية، مما يستلزم إلغاء حق الشعوب غير الصينية في تقرير المصير الذاتي، لأن كثيرا من الصينيين يعتبرون أن نظام القوميات القائم على مناطق الحكم الذاتي فاشل، لأنه يعطي القوميات مميزات يرون أنها فوق القانون، ويتقنون سياسة النظامين والدولة الواحدة التي أعلنت في عام ١٩٨٤ م، وهذه الفكرة التي يروجونها أثارت مشاعر الصينيين القومية بطلب تشديد القبضة على مناطق الحكم الذاتي، والتفاخر بما كان الجنرال وانغ زن Wang Zhen رئيس الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة تركستان يمارسه من قمع واضطهاد لمواطنيها في خمسينات القرن العشرين، حتى أطلق عليه الأويغور جزار الشعب، وقد انتقد ماو زيدونغ عنفه وعزله عن منصبه، ورئيس الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ الحالي وانغ ليجون Wang Lequan ذاع صيته بين الأويغور بلقب الجزار كسلفه، بيد أن الصينيين يعتبرونهما من الأبطال لأنهما فرضا السيطرة الصينية على شينجيانغ، وهذا ما دعا بعض الساسة الصينيين مثل جيان شوسن Qian Xuesen إلى المطالبة بمراجعة مميزات سياسة القوميات، ومطالبة الآخرين بإلغاء نظام مناطق الحكم الذاتي وتحويل مقاطعة شينجيانغ الحكم الذاتي إلى مقاطعة عادية في الصين^(١٤).

ويقول استيفان هاريل : يرغب الأويغور والتبتيون أن تستقل بلادهما، ولكن يدرك

114- Sean Yom : Self-Determination Conflict Profile : Uighur Muslim in Xinjiang , Foreign Policy in Focus ,(http://www.selfdetermine.irc.org/pdf/overview/OVUighur.pdf)

أكثرهم أن هذا مستحيل في المستقبل القريب ، ويعمل معظمهم مع النظام الحالي ، ويستخدمهم المستعمر أداة لتنفيذ سياسته كما يعمل في كل مكان من العالم ، فهم يذهبون إلى المدارس ويتعلمون اللغة الصينية ويهاجرون للعمل في مناطق الصين ، ويصبحون موظفين محليين ، وبعضهم ينضم إلى الحزب الشيوعي و يترقى في المناصب ، ولكن معظمهم يشعرون أن بلادهم تحكمها قوة أجنبية ، والسلطات الصينية قد تلاحظ هذا أو لا ، ولكن أولئك لا يقبلون ذلك ، وبالنسبة لها كل الأقليات مواطنون صينيون وعليهم الإخلاص لحكومتهم والامتثال لسخائتها ، ولكن لن يكون هناك رضا إذا لم تمنح السلطات الصينية هذه المجموعات الحكم الذاتي الحقيقي وتضمن لها حرية الدين و توقف التهجير الصيني إلى مناطقها وتمنع الإهانة بسبب تخلف الأقليات التي لا شك أنها تحتاج إلى مساعدتها ، ولكنها لا تريد الإهانة ، وهذا ما يسبب السخط والاضطراب (١١٥).

وفي حلقة البحث التي عقدت في الكونغرس الأمريكي بتاريخ ١١ ابريل ٢٠٠٥م ، تم تحليل وتفنيد الحكم الذاتي المزعوم لمقاطعات التبت و شينجيانغ و منغوليا الداخلية في الصين حيث ناقشه الخبراء بالتفصيل بعنوان: (قانون الحكم الذاتي الإقليمي الصيني، هل يحمي حقوق الأقليات القومية ؟) (١١٦).

والموضوع يحتاج إلى دراسة عميقة تكشف الجوانب الحقيقة التي توضح الأسباب التي أدت فعلا إلى سقوط تركستان الشرقية فريسة الاستعمار الصيني ، وما هي الأساليب القانونية التي يمكن انتهاجها للمطالبة بالحقوق الإنسانية لهذا الشعب المسلم الذي اشتدت معاناته في الوقت الذي بدأ إخوتهم في العرق والدين لا يهتمون إلا بمصالحهم الخاصة وأصبحت النصوص الدينية التي تدعو إلى النصرة والعون نصوص يتم مطالعتها في الكتب فقط . بل أن بعض الدول الإسلامية التي تدعي أنها إسلامية تدعم سياسة الصين التعسفية ضد المسلمين .

115- Stevan Harrell : Seeing China as a Colonizer, China's News, July 8,2009

116- Congressional-Executive Commission on China: China's Regional Ethnic Autonomy law : Does it protect minority rights ? Roundtable : 109th Congress, 1st Session ,April 11, 2005

الفصل الثالث

تطوير تركستان... أهدافه

بينما تترجم العبارة الصينية (Western Development Plan = shibu da kaifa) بخطة تطوير الغرب التي استخدمت لأول مرة في عام ١٩٩٩ م، إلا أن الترجمة اللغوية لكلمة (kaifa) الصينية تعني الاستغلال، وما تمارسه الصين في تركستان الشرقية هو العمل لاستغلال الثروات الطبيعية فيها.

وتدعي حكومة الصين أنها تعمل على تطوير الحياة الاقتصادية في تركستان، والخطة التي تعمل على تنفيذها هو جزء من مشروعها الكبير لتطوير الغرب، وتضم مقاطعات كانسو Gansu وغويزو Guizhou وشنغهاي Qinghai وشنشي Shaanxi وسيشوان Sichuan ويوننان Yunnan ونينغشيا Ningxia وتبت Tibet وتركستان Xinjiang وتقدر جملة مساحتها ٢ مليون كيلو متر مربعا ويسكنها أكثر من ٣٠٠ مليون نسمة، وتبلغ التكلفة ١٤ بليون دولار، وسيتم إنشاء مطارات وطرق وأنابيب تقدر طولها ٢٥٠٠ ميلا لنقل الغاز الطبيعي من حقولها في تركستان إلى شنغهاي في جنوب الصين، وقد أعلن الرئيس جيانغ زمين Jiang Zemin أن خطة التطوير محورية لاستقرار الصين، بيد أن خطة تطوير الغرب الكبيرة تهدف إلى تشجيع الصينيين وخاصة الشباب منهم للانتقال إلى الغرب، وقد أشار بعض العلماء الصينيين في ذلك إلى المفهوم الأمريكي لتطوير غرب أمريكا، حتى أن أحد الدبلوماسيين الغربيين وجد في ذلك تشابها لخطة إسرائيل في توطين اليهود في الضفة الغربية، وقد لاحظ أن تقنية الري التي يستخدمها الصينيون المهجرون تشبه الخطة الإسرائيلية والسلطات الحكومية الصينية تعمل على التطوير الذي يتناسب مع الصينيين كي يكون حافزا لهم على الهجرة إليها والاستيطان فيها، أما الأويغور الأقلية التركية فإن الخطة لا تستهدفها، والتطوير الذي ينفذ في تركستان هو لمنفعة المستوطنين الصينيين واستغلال ثرواتها لصالح الصين، وليس بالضرورة أن يكون لصالح شينجانغ (تركستان)، ومثلا النفط الذي يعتبر من أهم

أسس الاقتصاد التركستاني ، فالصينيون هم الذين يتولون صناعته تماماً ، لأن شركة الصين البترولية الوطنية China National Petroleum Co. تجلب عمالها إلى هناك من كل أنحاء الصين ويتولى مكتب بترول شينجيانغ الإقليمي تشغيلهم^(١١٧).

وبدلاً أن تخبر السلطات الصينية عن السبب الحقيقي الذي يجعل الأويغور يفقدون أعمالهم في بلادهم ولا يجدونها ، وهو أن مديري الشركات والمكاتب صينيون ويوظفون العمال الصينيين فقط ، ويتهمون المسلمين بأن ممارستهم لشعائهم الدينية تمنعهم من تشغيلهم في القطاعات أو المؤسسات الحكومية التي تلتزم بالنظام الإلحادي^(١١٨).

وقد كتب مراسل أسوشيتد برس Associated Press من أرومجي في ١٢ يولييه ٢٠٠٩ م، يقول : ترى الحكومة الصينية أن يكون الأويغور ممتنين لها لأنها عملت على التطوير السريع لبلادهم ، وجلبت المدارس الحديثة والطرق السريعة والمطارات والقطارات وحقوق الغاز الطبيعي وآبار البترول في هذه المنطقة الفقيرة من آسيا الوسطى ، ولكن كثيراً من الأويغور وهم أهالي مقاطعة شينجيانغ الذين يتكلمون اللغة التركية يتهمونهم بالتمييز بينهم وبين الصينيين ، لأن الصينيين يشغلون كل الوظائف الرئيسة والجيدة ، والكثير منهم يقول أن الحزب الشيوعي يضطهدهم لأنه يريد أن يقضي علي دينهم الإسلامي ولغتهم وثقافتهم^(١١٩).

وكتب الدكتور نيكولاس بكيولين Nicholas Bequelin الباحث في منظمة مراقبة حقوق الإنسان في جريدة خليج تايمز الإماراتية : إن استعمار شينجيانغ بدأ فعلياً بعد خمسينيات القرن العشرين عندما بدأت الصين بتوطين أفراد جيش التحرير الشعبي حتى ارتفعت نسبة الصينيين من ٦٪ إلى ٤٠٪ ، ثم بدأت

117- John Pomfret : Go West , Young Han , The Washington Post , Sep.15,2000

118- Graham Fuller and Jonathan Lipman : Islam in Xinjiang , Xhinjiang : China's Borderland , S. Frederck Starr, ed. , Armonk NY, M.E.Sharpe 2004

119- Associated Press : State media says xinjiang government raises injured toll in China riots to 1680 , July 12, 2009

الدورة الثانية من التذويب المكثف على إثر انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١م، وخوفاً من الاضطرابات في المنطقة وبدلاً من التهجير السكاني بالقوة، اختطت بكين وسائل الإغراء الاقتصادي لنقل الصينيين إلى شينجيانغ، ومن خلال البرنامج الطموح بتطوير الشمال الغربي الكبير نجحت على نقل ما يقرب من مليوني صيني جديد في أقل من عقد... والتطوير الاقتصادي المدفع أدى إلى استغلال النفط والتطوير السريع في المناطق الحضرية، ولم يكن الأويغور ضمن المستفيدين من التطور المتنامي، إضافة إلى استيائهم من التمييز في الأعمال وفقدان الأراضي مع تزايد الغضب من تزايد الاضطهاد الديني وتدفق المستوطنين الصينيين الجدد؛ ما أدى إلى سخط الأويغور... وكانت استجابة حكومة الصين لذلك كله ممارسة القمع وتزايد التشديد الديني والثقافي، حتى إن أية مقاومة للمعارضة اعتبرت تحريضاً للانفصال الذي يعاقب عليه القانون الصيني بالموت...

وبعد أن فشلت المظاهرة في مدينة غولجيه في عام ١٩٩٧ قامت السلطات الصينية بقمع شامل أدى إلى اعتقال عشرات الآلاف وقتل العشرات في شينجيانغ التي أصبحت دولة بوليسية حيث إن الأويغوري يعيش في خوف من الاعتقال لأية تهمة بتهمة الخيانة لبكين مهما كان شكلها أو نوعها، وقد اشتكى مسؤولو السجن أن السجون ومعسكرات السخرة في شينجيانغ قد امتلأت.... وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، في أمريكا أخذ الصينيون يبررون حملاتهم في شينجيانغ على أنها جزء من إسهامهم في الحرب العالم ضد الإرهاب، كما استخدمت نفوذها المتصاعد لتأمين تعاون الدول المجاورة لاعتقال الأويغور الفارين من الاضطهاد إلى بلادهم وترحيلهم إلى الصين... ومما زاد من استياء الأويغور أن بكين تحاول الإسراع في تغيير هويتهم، وسكرتير الحزب الشيوعي لشينجيانغ وانغ ليجون في عام ٢٠٠٢ أعلن أن اللغة الأويغورية أصبحت خارج التقدم في القرن الحادي والعشرين، وأخذت السلطات الصينية تعمل على التغيير الكلي لنظام التعليم إلى اللغة الصينية وتم استبدال المعلمون الأويغور بالمدرسين الصينيين المتقدمين، كما نظمت إحراقاً شعبياً لكتب الأويغور وشددت من القيود

المفروضة على الممارسات الدينية^(١٢٠).

وكتبت لويسيا ليم Louisa Lim مراسلة بي بي سي نيوز BBC News منذ ثلاث سنوات تنفق الصين بلايين الدولارات لتطوير مناطق الغرب، فمن يستفيد من ذلك؟ إن مئات من العمال الصينيين يصلون إلى شينجيانغ يوميا، ومنهم ليو غوي زن Liu Guizhen الذي يقول أنه قطع ٣٠٠٠ كيلومترا ليصل إلى شينجيانغ، وأن تطوير الغرب هو لإيجاد الطعام لأمثاله، وإن كانت حكومة الصين تقول: أن ذلك سيقضي على دواعي انفصال الأويغور، ولكن المهاجرين الجدد - حتماً - سيغيرون شكل المنطقة سكانيا.

ومثلا العاملون في مصفاة تازونغ Tazhong في وسط صحراء تكلامكان هم جميعا من الصينيين، ويقول وانغ ليجون Wang Lequan سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ: أن الأويغور لا تتوفر فيهم المهارات التي يحتاجها العمل، لأن لغتهم الأويغورية هي لهجة تركية وهم لا يتكلمون الصينية أو أن معرفتهم بها قليلة جدا مما لا يمكنهم من تشغيلهم في الشركات الصينية.

ومع أن حكومة الصين تعمل على تسريع تطوير المنطقة، إلا أن مشروعاتها تزيد من الفجوة الاقتصادية بين الصينيين والأقلية الأويغورية، ومنافع المشروعات تذهب مباشرة إلى الصينيين، ولا يوجد ما يساعد الأويغور على معالجة فقرهم وتطوير مناطقهم الزراعية.

وهناك أيضا العديد من الأمثلة التي تدل على أن هؤلاء الأويغور يعيشون في البؤس؛ فالسيد اتام يوسف رجل يبلغ من العمر ٧٠ عاماً، يرغب أن يبيع عربة الحمار التي يملكها لأنه لا يجد ما يتفقه لإرسال أبنائه الأربعة إلى المدرسة، مع أن الأويغور جزء من سكان أورومجي، وهو يسكن في حي فقير غير بعيد عن الحي الذي ترتفع فيه المباني الفخمة التي شيدها الصينيون ويسكنونها، والطرق في الحي غير معبدة وملئية بالقمام، وبجوار منزله حظيرة أغنام وعائلته المكونة من ستة أفراد ينامون في غرفة واحدة، ومع

120- Nicholas Bequelin : Behind the Ethnic Violence in Xinjiang , Khaleej Times , July 13, 2009

ذلك يعتبر نفسه أفضل من غيره ، ويقول : هناك الكثيرون الذين لا يجدون عملاً وبعضهم من خريجي الجامعات ولكن لا عمل لديهم ، وأكثر المتسولين هم من الأويغور في شينجيانغ ، ويشكلون الطبقة الأدنى من المواطنين في أرضهم^(١٢١).

وبريتي بهاتتاجارجي Preeti Bhattacharji من الهند يكتب : استمرت بكين على تطوير شينجيانغ من خلال حملتها التي عرفت : (افتح الغرب ، اذهب إلى الغرب) ، ومع أن هذه البرامج عملت على تقدم نسبي لمقاطعة شينجيانغ بالنسبة إلى الدخل القومي لها ، وأصبحت أعلى من مناطق الصين الأخرى فيما عدا مناطق الساحل الجنوب الشرقي ، لكن الملاحظ أن ثروتها تركزت في المراكز الغنية بالنفط ، والهيئات الدولية ومنها بنك التنمية الآسيوي ؛ تؤكد على ارتفاع كبير في تفاوت مستوى الدخل ، لأن فرص العمل المتنامية شجعت على تدفق العمال - وأكثرهم صينيون - إلى مقاطعة شينجيانغ ، وهؤلاء الصينيون من مختلف الفئات عمال عاديون وخبراء فنيين مما أدى إلى التغيير الديموغرافي ، وحكومة الصين تشجع على هجرة الصينيين من كل أنحاء الصين بتقديم الحوافز لهم ، مع أن الحزب الشيوعي يدعي أن سياسته تهدف إلى التطوير الاقتصادي وليس إلى التغيير الديموغرافي ، بيد أن تدفق الصينيين أدى إلى الصراع على الأراضي الزراعية والمياه ، والأويغور - الذين هم أصحاب هذا الوطن - يرون أن استفادتهم من هذه المصادر معدومة ، وفي عام ٢٠٠٦ قالت منظمة حقوق الإنسان في الصين : إن التزايد السكاني في شينجيانغ تسبب في شح المياه النقية والأراضي الصالحة للري والزراعة ، كما أن تفاوت الدخل بين الصينيين الأغنياء والأويغور الفقراء أدى إلى توسيع الفجوة الاقتصادية ، وتسبب في تزايد العداء ، وعلى سبيل المثال فإن عدد الوظائف المدنية كان ٨٤٠ وظيفة في عام ٢٠٠٦ م ، وأعلنت ميليشيا جيش شينجيانغ للبناء والإنتاج عن حجز ٨٠٠ وظيفة منها للصينيين^(١٢٢).

121- Louisa Lim : China's Uighurs Lose out to development , (<http://news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-2/hi/asia-pacific/3330803.stm>)

122- Preet Bhattacharji : Uighurs and China's Xinjiang Region, Council on Foreign Relations , July 6, 2009 (http://www.cfr.org/publication/16870/uighurs_and_chinas_xinjiang-region.html)

وقد ارتفعت ميزانية شينجيانغ بالمشروعات الاقتصادية من ١٠٥ بليون يوان في عام ١٩٩٧م، إلى ٣٥٢ بليون يوان في عام ٢٠٠٧م، وبلغ دخل المواطن الحضري ١٦,٨٢٠ يوان (٢٥٣٧ دولارا) بينما بلغ دخل المواطن الزراعي أو الرعوي ٣١٥٠ يوان (٤٧٥ دولارا) في عام ٢٠٠٧م^(١٢٣)، والأويغور هم الأغلبية في الزراعة والرعي. وكان زو هاي لون Zhu Hai Lun سكرتير لجنة الحزب الشيوعي الصيني في ولاية خوتن قد صرح في عام ٢٠٠٦م، أن الدخل السنوي لمزارعي خوتن يبلغ ١٣٣٧ يوان (٢٠٢ دولارا)، وسكرتير لجنة الحزب الشيوعي الصيني في ولاية كاشغر شي دا غانغ Shi Da Gang في كلمته في مؤتمر الحزب ذكر أن الدخل السنوي لمزارعي كاشغر يصل إلى ١٨٠٠ يوان (٢٧٢ دولارا)، وأما وانغ لي جوان سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ -عند استقباله لوفد من الحكومة المركزية في أورو مجي في ٢٠٠٦م- فقال: (إن الفقر مزمن في خوتن وكاشغر وقيزيل سو حيث تسكنها الأقليات القومية)، ومما يزيد من تدهور أحوالهم الاقتصادية الضرائب المفروضة فقد ذكرت جريدة خوتن اليومية في ٢٥ يناير ٢٠٠٨م، أن الحكومة المحلية حصلت على أربعة ملايين يوان من الضرائب المقررة على الأراضي الزراعية وهي تزيد عما تم تحصيله في العام السابق بـ ٢,٦٩٠,٠٠٠ يوان أي بنسبة زيادة ٣٤,٣٠٥٪^(١٢٤).

وكتب بن بلانكارد Ben Blanchard مراسل رويترز من بكين: تدعي الحكومة في وثيقة لها أن قوى تركستان الشرقية تسببت في عرقلة التطوير الاقتصادي لمقاطعة شينجيانغ وتسببت في تخلفها وتناقص الاستثمار فيها عن بقية الصين، بينما الباحثون الذين ينتقدون سياسة الصين يقولون إن القليل جدا من هذه الاستثمارات يستفيد منها الأويغور، وأن التفاوت كبير في الدخل بين الصينيين والأويغور هو سبب العداء بين الأقليات.

123- (http://www.starmass.com/china_review/provincial_overview/xinjiang_demographic_economy.htm)

124- Eastern Turkestan Information Center: Western Development Strategy Disaster in East Turkistan , Uyghurischer Verein e. Vereinsregister VR 15617 ,09/01/2008 , p.3-31

ومتوسط دخل عائلة الفلاح ، وأكثر الأويغور منهم ، بلغ في العام الماضي ٣٥٠٣ يوان أي ما يعادل ٥٢٨ دولاراً في السنة بينما المتوسط الوطني ٤٧٦١ يوان (٧١٩ دولاراً) وفي شنغهاي ١١٤٤٠ يوان (١٧٢٦ دولاراً) (١٢٥).

ويرى الأويغور أن الصينيين يتدفقون إلى بلادهم بالملايين ، وأنهم المستفيدون وحدهم من ثروة بلادهم الغنية بالنفط والغاز وموقعها الاستراتيجي في آسيا الوسطى ، بينما يقول عنهم الصينيون أنهم كسالى وأكثر تمسكا بالدين من عملهم (١٢٦).

يقول وو شياوبين Wu Xiaobin نائب المدير العام لإدارة الاقتصاد والتجارة الخارجية في شينجيانغ : إذا كانت الصين مستودع الطاقة ، فإن شينجيانغ أيضا البوابة الجديدة لمصادر الاقتصاد والبترول في آسيا الوسطى ، وفي سبيل تحقيق هذه المقولة ومن أجل المهجرين الصينيين تنفق حكومة الصين بلايين الدولارات لتطوير هذه المنطقة ، ولكن المراقبين يقولون أنها تهدف إلى استغلال ثروات شينجيانغ لتغذي مصانعها في الشرق ، وأن الأويغور لا يستفيدون من ذلك إلا قليلا ، وأن الاستفادة من هذا يجب أن يكون بالذوبان في ثقافة الصين بصرف النظر عن تعارض ما فيها مع معتقداتهم .

والسائح الذي يزور شينجيانغ يرى الشوارع العريضة والمباني الفخمة والمحلات الكبيرة الراقية واللوحات الإعلانية التي تظهر الأهالي مبتسمين في ملابسهم الزاهية والمراعي الخضراء بيد أن الأهالي الأصليين من الأويغور والقيرغيز والقازاق يخفون من الوجود تدريجيا ليحل مكانهم الصينيون (١٢٧).

125- Ben Blanchard : China Blames Xinjiang Violence for Slowed development , Washington Post , Sep.21, 2009

126- Christopher Bodeen : Security out in Force in Western Chinese City , Washington Post , Sep.4,2009

127- Joe Havelly : Xinjiang on the new frontier,CNN,27/4/2005 (<http://www.cnn.com/2005/world/asiapcf/04/27/eyeonchina.xinjiang>)

والسلطات الصينية التي درست حال المدن وضعت في تصاميمها تطوير شينجيانغ بما يلبي رغبات الصينيين حتى تشجعهم على الهجرة إليها ، ولم تكن تستهدف احتياجات الأويغور (١٢٨).

وفي شينجيانغ لا تزال الدولة تسيطر على أربعة أخماس الصناعات ، والمزارع الكبيرة يديرها مليشيا جيش الإنتاج والبناء Bingtuan والإنفاق الكبير الذي تقوم به الصين استهدف مد أنابيب النفط و طرق الحديد والطرق السريعة مما يوضح أنها تنفق لاستغلال الثروات وليس لمعالجة الفقر ، ومن زاوية الاقتصاد فإن شعار (اذهب إلى الغرب) حوله بعض الشكوك ، وأما من الناحية الأمنية فالمناطق الغربية أكثر سكانها من غير الصينيين وهي تتأخم دول أجنبية أكثرها إسلامية (١٢٩).

وتطوير تركستان أدى إلى تقسيم سكانها إلى فقراء وأغنياء ، لأن الأويغور ومعهم القوميات التركية الأخرى من أهلها لا يزالون يرزحون تحت الفقر فالمشروعات التي حدثت في بلادهم لم تستهدفهم وإنما خلقت فرص عمل لآلاف المهجرين الصينيين ، في الوقت الذي طردتهم من أراضيهم - التي استثمرها الصينيون - بعيدا عن موطنهم للعمل فيها ، فمثلا في المزرعة رقم ٢٨ التي تقع على بعد ٢٠ كيلومتر من مدينة كورلا في تركستان التي تعاني في الصيف نقصا في العمالة يرحبون بالعمال المهاجرين و ينتشر المهاجرون الصينيون الذين جاؤوا إليها في شوارع القرية المجاورة في السنوات العشر الأخيرة ، ويقول أحد الصينيين المهجرين من مقاطعة سيحوان Sichuan: هذا المكان أفضل من العودة ، هنا نستطيع أن نكسب ، شينجيانغ كبيرة والأراضي موجودة) وهكذا يورد باول مزور Paul Mozur قصص المهجرين الصينيين الذين يتمتعون بخيرات تركستان في ظل الاستبداد الصيني بينما أهلها يجبرون على العمل في مناطق الصين النائية (١٣٠).

128- John Pomfret : Go West , Young Han, Wshington Pst ,sep.15,2000

129- The Economist : Plans to develop China`s Western Provinces are about more the economics, Dec.21,2000

130- Paul Mozur : Retaining the loyalty of Xinjiang`s Han, 18/3/2008 (<http://www.uhrp.org>)

وتدفق الصينيين إلى شينجيانغ في عهد ماو زيدونغ بدعاوى أمنية ١٩٤٩-١٩٧٦ م، ثم انتقلهم إليها حاليا باسم التطوير الاقتصادي أدى إلى ارتفاع نسبتهم من ٦٪ إلى أكثر من ٤٠٪، والتطور الاقتصادي الذي تشهده شينجيانغ إنما هو لمصلحة الصينيين لأنه لم يستهدف مناطق الأويغور الريفية لأن المناطق التي شملها التطوير أماكن النفط والغاز ومزارع القطن - التي وظفت العمال الصينيين والجنود الصينيين المسرحين - وأماكن التجار الصينيين ومساكنهم^(١٣١).

وفي الشوارع والمدن في شينجيانغ تسمع شكاوى الأويغور من القيود المفروضة عليهم في ممارسة شعائرهم الإسلامية ولغتهم وثقافتهم التي لها صلة وثيقة بحضارة بلادهم الإسلامية في آسيا الوسطى، وفي المقابلات التي تمت في عاصمتها أورومجي فإن الشكاوى المشتركة للأويغور تؤكد أنهم مستبعدون من الفرص الاقتصادية، وتدعي الصين أنها رفعت نفقاتها من ٢٠ بليون دولار في عام ٢٠٠٠ م، إلى ٤٤,٥ بليون دولار في عام ٢٠٠٦ م، ولكن الأويغور يقولون: إن المستفيدين من ذلك هم الصينيون، وأنهم مستبعدون عنها، ويقول أحد الأويغور: إذا كنت صينيا فهناك فرص ولكن إذا كنت من قوميتي لا يوجد لك شيء. نحن هنا جوعى ونبحث عن العمل، وهم يقولون إنهم لا يريدون الأويغور في العمل.

والطبيعة الأساس لاضطرابات الأويغور هو شعورهم بالاحباط الاقتصادي، فالعمال الأويغور الذين واجهتهم المتاعب في مصنع الألعاب في مدينة شاوغوان بمقاطعة غوانغ دونغ، بسبب عدم تمكنهم من العمل في بلادهم نقلتهم الحكومة إلى المدن الساحلية لتشغيلهم، وعندما تعرض بعضهم إلى الإيذاء؛ لم تدافع عنهم الحكومة، وشعر الأويغور بالتمييز ضدهم، فهم لا يجدون عملا في بلادهم التي ينقل إليها الصينيون ويوفر لهم فرص العمل في كل مجالات الحياة، بينما ينقل الأويغور من بلادهم إلى العمل في الأماكن البعيدة، ولا يجنون إلا الإهانة هناك^(١٣٢).

131- Peter Ford : Why China has clenched its fist in Xinjiang , The Christian Science Monitor , July 8 ,2009

132- Austin Ramzy : Why the Uigurs fell left out of China`s Boom,(<http://www.time.com/time/0,8816,1919302,00.html>)

والدكتور هنريك سزادزيفيسكي Henryk Szaziewski في بحثه بعنوان : كيف اكتسب الغرب ؟ يقول: توسع الصين إلى آسيا الوسطى يفيد أن الصين تهدف من تطوير الغرب إلى فرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية على دول آسيا الوسطى ، وتقوية قبضتها على تركستان الشرقية حتى تكون قاعدة لانطلاقاتها الاستراتيجية وهذا ما يعزز اعتمادها على العنصر الصيني واستبعاد الأويغور وغيرهم من مواطني تركستان ، وبعد أن عملت على تأسيس منظمة تعاون شنغهاي مع دول آسيا الوسطى لجأت إلى تعزيز تطلعاتها التوسعية على الواقع من خلال تطوير الغرب العظيم ، الأمر الذي يعزز نفوذها السياسي والاقتصادي مع روسيا ودول آسيا الوسطى ، وبخاصة أن علاقاتها التجارية قد تطورت في السنوات الأخيرة وبلغت قيمة التجارة المتبادلة مع دول منظمة تعاون شنغهاي الخمس كالآتي :

الدولة	عام ٢٠٠١	٢٠٠٥	نسبة النمو
روسيا	١٠,٦٧٠,٥٥٠	٢٩,١٠٣,١٤٠	%١٧٣
قازاقستان	١,٢٨٨,٣٧٠	٦,٨١٠,٣٢٠	%٤٢٩
قيرغيزستان	١١٨,٨٦٠	٩٧٢,٢٠٠	%٧١٨
تاجيكستان	١٠,٧٦٠	١٥٧,٩٤٠	%١٤٦٧,٨٤
أوزبكستان	٥٨,٣٠٠	٦٨٠,٥٦٠	%١١٦٧,٣٤

وبالطبع فإن هذا التطور في العلاقات الاقتصادية لم يتضمن علاقات الصين الوثيقة مع باكستان وأفغانستان مما يعني أن الاهتمام الصيني بمقاطعة شينجيانغ لا يقتصر على استغلال ثرواتها الغنية بل إلى بسط سيطرتها السياسية على آسيا الوسطى ، وتعتقد حكومة الصين أنها لا تستطيع أن تحقق هذه الأهداف السياسية والاقتصادية إلا إذا أحكمت سيطرتها على مقاطعة شينجيانغ من خلال التهجير الصيني إليها وفرض اللغة والثقافة الصينية على أهلها ، والمسح الميداني الذي أجراه وانغ جيان جون Wang Jianjun في عام ٢٠٠٣م، أظهر أن ٦٧٪ من الناس الذين تم استفتاءهم كانت إجاباتهم أن

إجادة اللغة الصينية بطلاقة شرط للحصول على العمل في تركستان الشرقية (١٣٣).

والأنابيب التي ستنقل النفط والغاز من دول قازاقستان وتركمانستان وروسيا إلى الصين كلها ستمر من تركستان علاوة أن تركستان نفسها تنتج ٧٥٪ من المعادن التي تحتاج إليها الصين وفيها ثلث مناجم الفحم الحجري ومنذ عام ٢٠٠٥ احتلت المرتبة الثانية في إنتاج النفط، وهي مصدر الغاز الرئيسي في الصين، وهذه الثروات هي التي دفعت الصين إلى تطوير المراكز الصناعية لاستغلال ثرواتها لمصلحتها.

وتقرير الامم المتحدة لتنمية الإنسان في الصين لعام ٢٠٠٥ م، وتقرير بنك التنمية الآسيوي اللذين قاما بتوثيق انخفاض دخل الأويغور وارتفاع فقرهم مقارنة بالصينيين في تركستان، يوضح أن الإصلاحات التي قامت بها الصين لم تتمكن من توفير الفرص الاقتصادية لتحسين أحوالهم، وفي الواقع فإن القمع الاقتصادي هو مرآة لما يواجهه الأويغور من اضطهاد سياسي واجتماعي وثقافي (١٣٤).

وتذكر هاممون HamMun وهي منظمة دولية Hamburg Model United Nations مقرها هامبورغ في ألمانيا في تقريرها عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأقليات العرقية في الصين: أن الأقليات العرقية تواجه مشاكل عديدة في الصين، وعموما هم فقراء، حيث إن ٧٠٪ منهم لا يجدون ما يكفي لحياتهم، وأجورهم عادة أقل من أجور الصينيين الآخرين، وبما أن الأقليات تتكلم لغاتها فليس من السهل عليهم الحصول على فرص التعليم وأكثرهم لا يعرفون الصينية، وصلتهم بالعالم الخارجي وحضارته غير مألوفة لهم، وأكثر الأقليات تخشى أن تستغلهم الصين وخاصة أن الأنظمة الحكومية تتهددهم (١٣٥).

133- Henryk Szadziewski : How the West was Won: China's Expansion into Central Asia Caucasian Review of International Affairs, Vol.3, No.2 (Spring 2009) p.210-218 (http://www.cria-online.org/issue_7.html)

134- Henryk Szadziewski : Chinese Persecution of Uyghurs, Special Exhibit, Global Museum on Communism (<http://www.globalmuseumoncommunism.org/.../uyghurs>)

135- HamMun: Economic and Social Situation of Ethnic Minorities in China, (http://www.hammun.de/...ECOSOC2Economic_and_Social_Situation_of_Ethnic_Minorities_in_china.pdf)

وأحد المسلمين الأويغور عمل في مصنع النسيج في غولجه قبل هجرته إلى تركيا عبر الأراضي المقدسة يقول: إنه عمل في المصنع منذ افتتاحه في عام ١٩٦٠م، وكان نسبة العاملين الأويغور في المصنع ٧٥٪ ونسبة الصينيين ٢٥٪. حينذاك، والآن تغير الوضع حيث أصبحت نسبة الصينيين ٧٠٪ والأويغور نسبتهم ٣٠٪ من جملة العاملين البالغ عددهم ٨٠٠٠ عاملاً، وأصبحت إدارة المصنع تتخلص من الموظفين الذين لا يجيدون اللغة الصينية.

وتقول السيدة أيشم التي كانت تعمل في الاتحاد النسائي لمقاطعة شينجيانغ قبل انتقالها إلى إستانبول: إن عدد الموظفين ٦٤ موظفة منهم ٢١ من الأويغوريات وإن رؤساء الأقسام البالغ عددها ٣٠ قسماً والباحثات الرئيسيات هن من الصينيات، وقد صرح تلفزيون أورومجي أن عدد الموظفين فيه ١١٠ موظفاً وأن تسعة منهم فقط من الأويغور (١٣٦).

وبقي الكثير من الأويغور عاطلين مهملين في القطاعين العام والخاص، حيث سيطر الصينيون على المشروعات الاقتصادية وقد بلغت نسبتهم ٧٠٪ من العمال مع أن نسبتهم في الإحصائية الرسمية ٤٠٪، وبالإضافة إلى ذلك فقد عانى الأويغور التمييز العنصري والديني وقد أشاع الصينيون بأن الأقليات قليلو الذكاء ومتخلفون وكسالى بسبب ممارستهم لشعائر الإسلام، وعلى هذا فالصينيون أكثر قبولا في ميدان العمل، وأصبح المسلمون يجدون صعوبة كبيرة في إيجاد فرص العمل، وغدت الوظائف والأعمال الجيدة يحتكرها الصينيون الذين يجدون مميزات الترقى الوظيفي والحوافز، بينما الأويغور يجبرون على الصمت و ينتظرون ويندبون حظهم، وبينما نسبة البطالة الرسمية ٨،٣٪ في شينجيانغ، فإن نسبة البطالة بين الأويغور ارتفعت إلى ١٥٪ أو أكثر في عام ٢٠٠٠م (١٣٧).

136- Cao Chang-ching: Uighurs a dying race under Chinese Rule , Taipei Times, Oct.13, 1999

137- Colin Cookman : Uyghur Separatism and Politics of Islam in China's Western Frontier, IR 586-Islam in South Asia ,12/05/2004 , p.9-10

ومع نزول الأقليات الوطنية في سلم التطور الاقتصادي الاجتماعي أصبح مستواهم المعيشي متدنيا جدا وبخاصة مع عدم وجود نظام للتأمين الاجتماعي ، وطبقا لإحصائية عام ١٩٩٠ فإن متوسط موت الأطفال في شينجيانغ يرتفع إلى ٦, ٣ مرات عما عند الصينيين ، كما أن متوسط عمر الفرد عندهم ٩, ٦٢ سنة بينما عند الصينيين ٤, ٧١ سنة، علاوة على أن ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب الأويغور أدى إلى ارتفاع نسبة الجرائم وانتشار المخدرات ، وأصبح الأويغور يشعرون بمرارة استبعادهم من النمو الاقتصادي لصالح الصينيين ، وإنما الشعار الذي رفعه الحزب الشيوعي لتحرير بلادهم سلمياً ما كان إلا وسيلة لفرض النظام الاستعماري عليهم^(١٣٨).

والباحث الصيني يوخوي لي Yuhui Li الأستاذ في جامعة روان في نيو جرسى في الولايات المتحدة الأمريكية في تحليله لأسباب الأحداث في أوروغوي يقول : في عام ٢٠٠٨م، بلغ دخل الفرد الوطني في شينجيانغ ٥٣٨٥ دولارا في السنة واحتلت شينجيانغ المرتبة ١٥ بين مناطق الصين البالغ عددها ٣١ مقاطعة ، مما جعلها أحد أكثر المقاطعات المتطورة اقتصاديا بين مقاطعات الصين الداخلية . على أي حال فإن ثمرات هذا التطور لم تستفد منها الأقليات بالتساوي ، والدراسات أكدت على الفوارق الكبيرة في التطور الاجتماعي والاقتصادي في مدن شينجيانغ فمثلا : المناطق التي يتركز فيها الأويغور مثل خوتن (٩٦٪ من سكانها أويغور) وكاشغر (٩٠٪ من سكانها أويغور) وكلتاهما في جنوب شينجيانغ كانتا في أدنى مستويات التطور ، بينما المناطق التي يتركز فيها الصينيون مثل أوروغوي وقراماي حيث نسبة الصينيين في كليهما ٧٥٪ كانتا في أعلى مستويات التطور الاقتصادي وكانت الأقليات نفسها تعاني التخلف الشديد^(١٣٩).

وطبقا لمقال لفاينينشال تايمز مؤرخ في ١٠ يولييه ٢٠٠٩م، فإن فرق الدخل الاقتصادي بين الفلاحين الأويغور والصينيين من مستوطني المدن قد توسع من ١, ٢

138- Remi Castet : The Uyghurs in Xinjiang - The Malaise Grows, China Perspectives , No.49, Sep-Oct.2003,p.6

139- Yuhui Li : Notes on the Chinese Government's Handling of Urumqi Riot in Xinjiang , China Eurasia Forum Quarterly , Vol.7,No.4 (2009) p.11-15

مرة في عام ١٩٨٠م، إلى ٣, ٢٤ في عام ٢٠٠٧م، وجنوب شينجيانغ الذي يتركز الأويغور فيه بنسبة ٩٠٪. بتراجع أكثر ونسبة الفرق بين الشمال الغني والجنوب الفقير بلغ متوسطها ٦, ٢٨ في ٢٠٠٥، واستيراد بكن البترول والغاز من شينجيانغ وآسيا الوسطى لم يحسن من ظروف الأويغور إلا النخبة التي ترتبط بنظام الحزب الشيوعي الصيني. وإن كتاب شينجيانغ الأزرق الذي يوثق مستويات التطور الاجتماعي والاقتصادي حذر من مشاكل اجتماعية تؤدي إلى تهديد خطير للانفصاليين والمتطرفين^(١٤٠).

إن سياسة التطوير الاقتصادي الإقليمية مع المراجعة التي تمت لأنظمة مقاطعات الحكم الذاتي قلصت من طبيعة الحكم الذاتي لمقاطعات الأقليات، ما يوضح أن برامج التطوير التي تنفذها الحكومة المركزية تهدف إلى الدفع نحو اندماج الأقليات مع غيرهم من السكان، وقد يخلق هذا مشكلات لحكومة الصين المركزية بحقوق الحكم الذاتي التي تلتزم بها نحو الأقليات القومية، والتي تحاول أن تعالجها باستمرار في برامجها بتهجير الصينيين إلى مقاطعات الحكم الذاتي التي بدأت تنفيذها منذ تسعينيات القرن العشرين بهدف التغير الديمغرافي Chan shazi.

وفي الواقع فقد بدأ المراقبون يلاحظون أن الوضع الذي بدأ يتكون في شينجيانغ من حملة (أذهب إلى الغرب) يتفق تماما مع مصطلح الاستعمار الداخلي الذي استعمله مكائيل هشتير Michael Hechter على الجزر البريطانية، مما يؤكد على هذا ممارسة التمييز الثقافي العملي عشية تنفيذ السياسات الاقتصادية الجديدة في شينجيانغ^(١٤١).

140- John Chan : China's police-State Crackdown in Xinjiang creates international tensions, World Socialist Web Site , July 17 .2009 (<http://www.wsws.org/tools/index.php?page=&url=http%3A%2F%2Fwww...>)

141- Robert Vaughn Moeller : China's Campaign to Open the West: Xinjiang and the Center, Master of Arts, University of Pittsburgh , 2006 , p.6

المهن ونسبة القوميات التي تعمل فيها ومتوسط أجورهم في شينجيانغ :

المهن	متوسط الأجور باليوان	نسبة الصينيين	نسبة الأقليات
المال والتأمين	١٣٧١٧	%٧٢	%٢٨
التعدين	١٣٥٢٤	%٨٠	%٢٠
الطاقة	١٣٢٢٣	%٧٦	%٢٤
النقل	١٢٧٩٠	%٧٧	%٢٣
الدراسات العلمية	١١٥٠٥	%٧٨	%٢٢
البناء	١٠٢٢٠	%٨٨	%١٢
الصحة	١٠١١٤	%٥٤	%٤٦
الحكومة	٩٤٩٤	%٥٧	%٤٣
التعليم	٩٣٩٨	%٤٤	%٥٦
الصناعة	٨٢٠٩	%٧٩	%٢١
الزراعة	٥٥٧٣	%٧٥	%٢٥

وحتى في قطاع الزراعة فإن دخل الفلاحين الذين يعملون في المناطق التي يسيطر عليها الصينيون في الشمال يبلغ متوسطه ٢٦٦٦ يوانا (٤٦٢ دولارا)، بينما في المناطق التي يسكنها الأويغور في الجنوب بلغ متوسطه ١٣٢٠ يوانا (١٩٩ دولارا) في السنة لعام ٢٠٠١، وربما أقل من النصف، لأن هناك فرق في زيادة الأجور بنسبة ٨,٩% بين الفلاحين في الشمال والجنوب في عام ٢٠٠٠ (١٤٢).

ويقول ماثيو مونييهون Matthew Moneyhon في بحثه الطويل بعنوان (البرنامج الصيني الكبير لتطوير الغرب في شينجيانغ - هل هو علاج أم حصان طروادة

السياسي؟): أنه من خلال سياق تطور سياسة الصين نحو الأقليات ، فإن خطة (اذهب إلى الغرب) يبدو أنها توجه أخير لاستراتيجية بكن نحو دمج وتذويب الأقليات القومية في بوتقة الصين الكبرى ، أكثر من أن تكون خطة اقتصادية جديدة لمعالجة الفقر، والسياسة الاقتصادية إنما هي وسيلة لتحقيق أجندتها السياسية في المنطقة مما يجعلها شبيهة بحصان طروادة^(١٤٣).

إن العمل على تطوير الغرب الصيني اقتصاديا لا يعني فقط تطوير الأوضاع الاقتصادية في منطقة شينجيانغ ، بل تريد الصين من خلال تمرکزها فيها أن تبسط نفوذها في آسيا الوسطى ، وتحقق انطلاقتها في التوسع السياسي نحو الغرب الذي غدا فضاء بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، وأن تكون شينجيانغ قاعدة سياسية واقتصادية معا تتمكنها من فرض توجهاتها على جمهوريات آسيا الوسطى و تؤمن سوقا تجاريا تصدر إليها نفوذها ومنتجاتها وتستورد منها الطاقة والمعادن و تمد ذراعها العسكري متى شاءت.

143- Matthew D.Moneyhon : China's great Western Development Project in Xinjiang : Economic Palliative or Political Trojan Horse ? Dever Journal on International Law and Policy , (summer 2003) (http://finarticles.com/p/articles/mi_hb3262/is_3_31/ai_n29059227/)

الباب الرابع

الشخصية الإسلامية التركية ..

معاربها و طمس هويتها

الفصل الأول

الإبادة الثقافية

إذا كانت الصين قد ضمنت من خلال منظمة تعاون شنغهاي عدم مساندة جمهوريات آسيا الوسطى لحركات الأويغور لنيل حقوقهم الإنسانية أو مطالبهم لتحقيق الحكم الذاتي الكامل ، وتمكنت من خلال الاقتصاد والمال أن تضمن عدم تأييد الدول الإسلامية ، فقد استغلت هذه الظروف لممارسة سياستها الجائرة في تذيب هوية الأويغور التي تركز على قاعدتين أساسيتين هما : الدين الإسلامي والقومية التركية ، وصمت المسلمين شجع السلطات الصينية على تطبيق مجموعة سياسات تهدف فعلاً للقضاء على الهوية الشخصية لشعب الأويغور التركي المسلم وتسريع تذيبه في الإناء الصيني ، وقد اعتبر ديلون M.Dillon تطبيق السياسة المزدوجة في الاضطهاد الديني والثقافي مع تكثيف التهجير الصيني إبادة ثقافية للأويغور^(١) ، والإبادة الثقافية لأي شعب يعني تجريده من لغته وتاريخه وتقاليده وتراثه الخاص به ، وهو قضاء عليه ، وإن كان أفراد يعيشون أحياء ولكنهم سيكونون في هوية مغايرة لهويتهم الأصلية ، وقد أكدت المادة (السابعة) لإعلان الأمم المتحدة لعام ١٩٩٤ م ، على منع ما يؤدي إلى الإبادة الثقافية لأي شعب أو قومية ، كما أن دستور جمهورية الصين الشعبية المعدل في ١٤ / ٣ / ٢٠٠٤ م ، يؤكد ضمناً على ذلك في المادة (الرابعة) التي نصت على أن : جميع القوميات في جمهورية الصين الشعبية متساوية في الحقوق والواجبات ، وأن الدولة تحمي الحقوق القانونية ومصالح الأقليات القومية ، وتعمل على تطوير علاقات التكافؤ والوحدة والتعاون المشترك بين كل القوميات على قدم المساواة ، وتمتع تمييز واضطهاد أية قومية ، كما تمنع ممارسة الأفعال التي تؤدي إلى الإضرار بوحدة القوميات ، وتفاهمها .

1- Dillon , Michael : Xinjiang-China`s Muslim of Northwest, New York , Routledge-Curzon , 2004

وأن الدولة تساعد المناطق التي تسكنها الأقليات القومية على تطوير اقتصادها وثقافتها بما يتفق مع خصائص و احتياجات الأقليات القومية المتنوعة ، وتطبق الحكم الذاتي في المناطق التي تتركز فيها الأقليات القومية ، وتأسيس أجهزة الحكم الذاتي لممارسة حق الحكم الذاتي فيها ، وكل مناطق الحكم الذاتي أجزاء لا تنفصل من جمهورية الصين الشعبية ، ويحق لشعوب كل القوميات حرية استعمال وتطوير لغاتها المكتوبة والمنطوقة وحماية وإصلاح أساليب حياتها وعاداتها.

وإذا كانت المادة (٣٣) من دستورها قد تضمنت احترام الدولة لحقوق الإنسان وحمايتها ، فإن المادة (٣٦) كفلت لمواطني جمهورية الصين الشعبية حرية الاعتقاد الديني وعدم الاعتقاد الديني ، وحماية الدولة لممارسة الشعائر الدينية المعتادة بشرط عدم الإضرار في النظام العام والصحة ونظام التعليم الحكومي ، وعدم التمييز بين المواطنين بحسب اعتقادهم في الدين أو عدم الاعتقاد فيه وكذلك الدستور الخاص بمقاطعات الحكم الذاتي أيضاً

Regional Autonomy for Ethnic Minorities in China , Information Office of the State Council of People`s Republic of China, Beijing ,Feb.2005

المعلن الذي يمكن مطالعته في الموقع الرسمي www.gov.cn.com لا يختلف كثيراً عما ورد بهاليه، كما في مواده : (١٠ و ١١ و ١٢ و ٣٦ و ٣٧)، وكذلك المادة (١٢) من قانون التعليم لجمهورية الصين الشعبية - الذي أقره المؤتمر الوطني الشعبي الثامن في ١٩٩٥ - والتي نصت على أن : اللغة الصينية المنطوقة والمكتوبة ستكون أساس اللغة المنطوقة والمكتوبة للتعليم في المدارس ومعاهد التعليم ، والمدارس والمعاهد التعليمية الأخرى التي تضم عموماً طلاباً من الأقليات القومية يمكن لها أن تستعمل لغاتها القومية أو اللغة المحلية المستعملة عموماً في منطقتها.

ولكن هل تطبق حكومة الصين ما ورد في هذا النظام كما جاء بهاليه في الواقع اليومي والعملي في تركستان (شينجيانغ) ؟ ، أم أن تعطيله هو ما يثير غضب المسلمين الأويغور ، ويدفعهم إلى مطالبة السلطات الصينية بتنفيذ ما جاء في دستورها لحماية حقوقهم المشروعة ، بيد أن حكومة الصين بدلا من العمل على تنفيذ بنود دستورها

المعتمد ، وما ألتزمت به قانونا ، ترد على المطالبات القانونية لمسلمي الأويغور بالقتل والاعتقال ، ناهيك عن عدم تنفيذها القرارات والاتفاقيات الدولية لمنظمة الأمم المتحدة وهيئاتها التي يفترض أن تلتزم بها أيضا جمهورية الصين الشعبية بحكم عضويتها وتوقيعها عليها ، ومن ذلك ما حدث في يوم ١٣ سبتمبر ٢٠٠٧ م ، فقد صوت مندوبها لصالح الالتزام بتطبيق إعلان الأمم المتحدة لحقوق الشعوب الأصلية ، ويقول أرينه م.دوير : Arienne M.Dwyer بالنسبة لمقاطعة شينجيانغ تحولت الحكومة الصينية من احترام تعدد الثقافات واللغات إلى فرض لغة وثقافة واحدة^(٢) ، وتذكر المجموعة الدولية لحقوق الأقليات أنه على الرغم من الضمان القانوني الذي يوفره نظام الحكم الذاتي لجمهورية الصين الشعبية ، إلا أن الأقليات غير قادرة على تفعيل هذا النظام أو ممارسة حقها في الحكم الذاتي في مجموعتها ، مما يعني عدم توفير الشروط التي تساعد على المشاركة الشعبية ، بالإضافة إلى انتهاك حكومي لحقوق الثقافة واللغة وممارسة الشعائر الدينية لها^(٣) ، ذلك أن الحكومة الصينية تعتبر ظهور الهوية الثقافية والتاريخية والدينية المتميزة في ممارسات الأويغور اليومية وفي الإعلام والمدارس والمؤسسات الأكاديمية في تركستان عائق يحول دون تذويبهم في الأمة الصينية التي تسعى إلى صهرهم فيها من خلال فرض برامج ثقافية وتعليمية وتاريخية صينية واحدة على الأويغور .

وفي الواقع إن نظام الحزب الشيوعي الصيني الحاكم الخاص بالأقليات القومية في الصين مر بمراحل عدة ، فقد اعترف خلال حروبه الأولى لفرض سيطرته الشمولية على الصين بحق الشعوب في منغوليا الداخلية ومنشوريا والتبت وتركستان في الانفصال عن الصين ، أو تأسيس حكومات ذاتية كاملة الحقوق حسب رغبتها ، كما جاء في إعلانه في عام ١٩٢٢ م ، ثم في نظام الجمهورية السوفياتية الصينية التي أعلن الشيوعيون الصينيون

2- Arienne M.Dwyer : The Xinjiang Conflict : Uyghur Identity , Language Policy and Political Discourse, East-West Center, Washington, D.C. Policy Studies No.15 , 2005, p.ix

3- Report : China Minority Exclusion , Marginalization and Rising Tensions , Human Rights in China, Minority Rights Group International ,UK, 2007 ,p.7

تأسيسها في ٧ نوفمبر ١٩٣٣ م، وقد تضمن نظامها في المادة (الرابعة): كل المغول والأويغور والتبت والمياو واللي أن والكوريين وغيرها من القوميات التي تعيش في الصين تتمتع بالحق الكامل في تقرير مصيرها؛ وتحقيق رغبتها للانفصال عن الاتحاد السوفيتي الصيني أو تأسيس الحكم الذاتي الخاص بها^(٤)، ولكن عندما استولى الحزب الشيوعي الصيني على الحكم في عام ١٩٤٩ م، تنكر لوعوده السابقة ووضع نظاما شكليا للحكومات ذاتية الحكم في المناطق التي تتركز فيها الأقليات القومية مؤكدا على رفضه لأي حق لانفصالها عن الصين، معترفا بحق التعددية الثقافية واللغوية والعرقية والدينية في الصين، كما نصت عليه المادة الثالثة التي وردت في الدستور الذي أقره المؤتمر الشعبي الوطني في ٢٠ سبتمبر ١٩٥٤ م، ولكن بعد أن تولى دينغ شويينغ Deng Xioping زعامة الحزب الشيوعي الصيني بعد موت ماو زيدونغ Mao Zedong في عام ١٩٧٩ م، وبدء عهد الانفتاح الاقتصادي والتغيير السياسي في الصين، نشرت جريدة الشعب اليومية في أبريل ١٩٧٩ م، برنامجاً لتدوين الأقليات القومية وفق الخطوات التالية:

١- فرض لغة عامة واحدة مشتركة

٢- إلغاء الوحدات الجغرافية للأقليات القومية

٣- تطوير نظام اقتصادي عام

٤- إيجاد مشترك ثقافي وفكري واحد

ولم تكن الخطوتان الثانية والثالثة من البرنامج جديدتين، لأنه منذ خمسينات القرن الماضي، فالإصلاحات الاقتصادية المزعومة والتهجير الجماعي كانتا تنفذان في مقاطعة شينجيانغ (تركستان)، ومسألة اللغة المشتركة كانت تثار من وقت لآخر؛ ولكن لم توضع موضع التنفيذ إلا في ثمانينات القرن العشرين، حيث بدء تطبيق وحدة اللغة والثقافة المشتركين منذ أوائل الثمانينات^(٥)، وخاصة بعد أن أدى التوطين المكثف للملايين الصينيين وانتشارهم في كل مجالات الحياة إلى سيطرتهم على مواقع الحكم والعمل

4- Colin Mackerras : China's Minorities - Integration and Modernization in the Twentieth Century , Oxford University Press, Hong Kong 1994, p.72

5- A.Altuni : Cultural Policy in Xinjiang Uighur Autonomous Region (East Turkestan), UNPO - Unrepresented Nations and Peoples Organization ,Jan. 28, 2004 p.10-11

والتعليم إلى التغيير الديمغرافي في تركستان ، واتخذته الحكم الصيني ضغطا وذريعة لفرض سياسة التذويب اللغوي والثقافي من خلال أجهزة التعليم والثقافة والإعلام . ويقول الباحثان ماكفرسون وبكيت Macpherson, & Beckett عن مناهج التذويب الخفية في التعليم الصيني الحديث : أن مناهج التعليم العلماني الحديث التي تنفذ من خلال إصلاح مناهج التعليم لشعبي التبت والأويغور اللذين يعانيان التمييز المباشر وغير المباشر يتضمن بعض الممارسات الثقافية التي تمت صياغتها في المناهج المركزية بهدف صهر ثقافات القوميات ، لأن هذه المناهج لا تتضمن أي محتوى ثقافي محلي لهم ، وتستعمل اللغة الصينية في تدريسها^(٦).

و الاهتمام الصيني بتحقيق التطور الاقتصادي في مناطق الأقليات إنما هو أيضا قوة لدفع القوميات إلى الانصهار في بوتقة الأمة الصينية الواحدة ، لأن ثقافة ولغة ودين وقوميات الأقليات المتميزة مما يرون أنها موانع لهذا الانصهار التام ، فالإجراءات تتجه نحو إزالة تلك العقبات ، ويقول رئيس الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) في تصريح له في أكتوبر ٢٠٠٦ م : (ليس الهدف الرئيس حماية ثقافة الأويغور وإنما رفع مستواهم المعيشي ، فالحياة الثقافية تقوم على ما يجده الناس من طعام كاف ، وإذا لم يأكل الناس ، لن يستطيع أي واحد منهم أن يغني أو يرقص) ، وهذا مما يوضح أن الثقافة في نظر المسؤولين هو الغناء والرقص ، وليست اللغة والتعليم والثقافة والهوية ، والمسألة معقدة أكثر من الحصول على الطعام الكاف لأن تهميش الأقليات من التطور مرتبط بالانتهاكات التي تتعرض لها حقوقها المدنية والسياسية، وتعيق مشاركتها الفاعلة في الحياة العامة ، ولا يؤدي إلى حماية ثقافة الأقليات ، أو حتى إلى تحقيق التطور الاقتصادي المزعوم لها^(٧) ، والمنظمة الدولية لحقوق الإنسان بدون حدود (HRWF) Human Rights Without Frontiers international ذكرت في

6- Samuel Hinton : Perspectives on Cultural-Sustainability, National Unity and Possibilities of Multicultural Education in China , Fulbright-Hays Seminars Abroad to China Curriculum Project, Eastern Kentucky University 2009, p.7

7- Report : China Minority Exclusion, Marginalization and Rising Tensions , Human Rights in China, Minority Rights Group International , UK , 2007, p.31

تقريرها لعام ٢٠٠٨ م، تحت عنوان (الحرية الدينية في الصين) : أن الحكومة الصينية عززت من جهودها لقمع أي توجه سياسي فكري يختلف عن ممارستها الرسمية ، وأن الأويغور الذين يتطلعون إلى الحرية والديمقراطية تنتهك حقوقهم القانونية والثقافية والاقتصادية ، ويواجهون إقصاءً ثقافياً واستغلالاً اقتصادياً واضطهاداً دينياً^(٨) ، كما أن ترويج سلطات بكين لقضية الانفصاليين والإرهاب ليست لها علاقة بأي تهديد داخلي أو خارجي بقدر ما هي سياسة داخلية ، هدفها تكريس الانتباه نحو أيديولوجية الاندماج الوطني تحت شعار الوطنية الصينية ؛ لأنها تظن أنها أكثر فعالية من أيديولوجيتها الماركسية أو توجهاتها الرأسمالية ، وتعمل على غرس الأيديولوجية الوطنية الصينية في النفوس حتى تصل لديهم إلى مستويات عقائد دينية ، وهذا ما يفسر حربها الضروس ضد المسلمين الأويغور، وعلى مذهب الدلاي لاما البوذي في التبت، وكتب مودوس اوبراندي Modus Operandi من النمسا: إن الأويغور يعانون ضغوطاً شديدة لمحو لغتهم وثقافتهم وهويتهم مما يدفعهم إلى مقاومتها حفاظاً على هويتهم الإسلامية التركية ضد الهيمنة الصينية غير الإسلامية ، لأن المساجد والإعلام والمطبوعات والتعليم تحت المراقبة الصارمة وأداء فريضة الحج لا يتم إلا لأفراد محددين يتم اختيارهم تحت قيود مشددة ، والأنشطة الدينية تعتبر في جملتها أنشطة انفصالية ، والأويغور إنما يرفعون أصواتهم لمقاومة الضربة القوية التي تطبقها السياسة الصينية عليهم^(٩) ، وقد اتخذت السلطات الصينية سياسات الإقصاء والتذويب في كل المجالات الثقافية والتعليمية عملاً شمولياً، وتشير منظمة العفو الدولية إلى ذلك بقولها : إن الأويغور يواجهون سياسة مقننة لطمس هويتهم اللغوية والدينية والثقافية ، بتقييد استعمال اللغة وتشديد منع الممارسات الدينية^(١٠) . وقد كتب باول جورج Paul George في مجلة

8- International Forum : Human Rights in China and 2008 Olympics , Human Rights Without Frontiers International (<http://www.hrwf.org>)

9- Modus Operandi : The Uyghur Fight against Chinese Cultural Assimilation , An Analysis of the root causes of Uyghur discontent Graz , Austria , May 2008

10- Amnesty International : China - Briefing for the UN Committee on the Elimination of Racial Discrimination , 75th Session August 2009 , Amnesty International , Index: Asa 17024/2009,p.10

كومنترى الصادرة في ربيع ١٩٩٨ م : أن سياسة التمييز العنصري التي تمارسها الصين ضد المحليين لصالح الصينيين في توفير فرص العمل والتعليم والعناية الصحية وغيرها من الخدمات، بالإضافة إلى القيود الصارمة في المناشط الثقافية التقليدية والدينية؛ جعلت المسلمين يشعرون بالإساءة وأنهم يعاملون معاملة الدرجة الثانية في المواطنة في بلدهم الأم ، فمثلا يجبر المسلمون على تعلم اللغة الصينية ، بينما الصيني لا يهتم حتى بتعلم اللغة الأويغورية ، والاختلافات اللغوية والثقافية والدينية بين الطرفين تزداد اتساعا، ويفقد الأويغور لغتهم وثقافتهم في موطنهم ، مع أن المادة (٤٧) من نظام الحكم الذاتي تلزم المسؤولين والموظفين الصينيين العاملين في شينجيانغ تعلم لغة الأقليات التي يسيرون أمورها^(١١).

التاريخ والتراث الشعبي :

لقد استهدفت السلطات الصينية التراث الشعبي للمسلمين الأويغور لضمان قطع صلتهم بماضيهم الذي يقوم على هويتهم الإسلامية التركية العريقة وتعمل على فصل جذورهم الأصلية وتشويه تاريخهم، وحتى يسهل مسخهم ودفعهم إلى أحضان البوذية الصينية، ويشير التوني Altuni إلى المواد التي صنف والخطوات التي نفذت :

- ١- الصنف الأول من التراث الذي اعتبر أكثر حساسية لما فيه من معلومات قومية تم حفظه في مكتبات الدولة السرية ، ويمنع تداوله.
- ٢- الصنف الثاني الذي اعتبر أقل خطورة تم تخصيصه لاستعمال المسؤولين.
- ٣- الصنف الثالث الذي اعتبر أقل حساسية تم وضعه في المكتبات ليستفيد منه المتخصصون في ثقافة الأقليات .
- ٤- الصنف الرابع الذي لا يشكل خطورة ، ويمكن الاستفادة منه في سياسة

11- George , Paul :Islamic Unrest in Xinjiang Uighur Autonomous Region, Commentary No.73, Spring 1998 (www.csis-scrs.gc.ca publications)

الانصهار سمح بتداوله ، وهذا الصنف لا يمثل إلا ١٪ مما هو موجود ، ويتم إعادة صياغته بما يتفق مع الأهداف الرسمية.

ومع أن الباحث تطرق في شرح ما ذكره إلى ما تطبقه السلطات الصينية نحو الأغاني الأويغورية وموسيقاها ، وقد أتخذها الصينيون ذلك هدفا لتكوين فن جديد يحل مكان التراث الشعبي عند الأويغور ، فإنه يؤكد على أن هذا الأمر يعكس اهتمام الحكومة الصينية أن التذويب الثقافي هو من أقصى أولوياتها لأن التمايز الثقافي يعتبر في نظرها عائقا قوميا في عملية الانصهار ، وعلى ضوء هذا فإن عمليات الانصهار التي بدأ تركيزها منذ عام ١٩٨٠ يتم تطبيقها على قدم وساق^(١٢) ويذكر التقرير السنوي للجنة الصين التنفيذية في الكونغرس الأمريكي لعام ٢٠٠٥ م : أن حكومة الصين المركزية تعمل على طمس ظهور معالم ثقافات الأقليات القومية والتاريخية والدينية في أجهزة الإعلام والمدارس والمؤسسات الأكاديمية ، كما تشدد من رقابتها على منع العبارات الثقافية التي تستعملها القوميات نحو الصينيين ، وفي عام ٢٠٠٢ قامت السلطات الصينية بحرق الكتب التي ألفتها القوميات ، لأنها تحتوي على معلومات اعتبرتها مضرّة بعلاقاتها مع الصينيين ، كما أنها أنشأت مراكز ثقافية تجمع القوميات فيها لمزاولة الاحتفالات والممارسات الثقافية المشتركة التي اعتمدتها في صيغ جديدة لصهر القوميات فيها^(١٣) ، ومن الأمور التي يلاحظها المهاجر التركستاني الذي يزور بلاده بعد غيبة طويلة أن الأويغور المسلمين المثقفين يستعملون عبارات اجتماعية لم تكن مألوفة من سابق ، فمثلا عندما يلتقي الأويغوري بقريب له أو زميله بدلا من أن يقول له : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) الذي لا يزال المسنون يستعملونه منذ اعتناقهم الإسلام ، يقولون لبعضهم : (ياخشيمي سيز؟) على النمط الصيني Ne Ha ؟ ، وعند

12- A.Altuni : Cultural Policy in Xinjiang Uighur Autonomous Region (East Turkistan) UNPO- Unrepresented Nations and Peoples Organization , Jan.28, 2004 .p.1-19

13- Congressional-Executive Commission on China- 2005 Annual Report , 109th Congress, 1st Session , Oct 11, 2005 ,p.19

الاستفسار عن هذا التغير يفيدون أن المدرسين والأساتذة يمنعونهم من التخاطب بذلك ويفرضون عليهم استعمال (ياخشمي سيز = مرحبا)

والرئيس خو جيتاو Hu Jintao في كلمته الافتتاحية لاجتماع المؤتمر الوطني لعمل شؤون القوميات في ٢٧ مايو ٢٠٠٥ م قال : (إن معالجة مشكلات القوميات تتم من خلال فرض التطور الاشتراكي وتشجيع تعامل القوميات مع بعضها البعض ، وعلى التفسير الصحيح لتاريخ القوميات)^(١٤) وفي سبيل تنفيذ هذه المقولة يتم دفع القوميات كلها للانصهار في الأمة الصينية الواحدة التي يسعى إلى تكوينها الحزب الشيوعي الصيني ، وإذا كان التطور الاقتصادي والتغير الديمغرافي في تركستان يفسر تحقيق الشق الأول من المقولة ، فإن تطبيق الشق الثاني يتم من خلال إتلاف وإحراق كتب التراث وتاريخ الأويغور الوطني والقومي ، فقد ذكرت المصادر الغربية إحراق أعداد كبيرة من الكتب في كاشغر في شهر مايو ٢٠٠٢ م^(١٥) وكذلك تعميم مفردات الثقافة الصينية على الأويغور المسلمين ، لأن معظم الصحف والمجلات والكتب الدراسية والاجتماعية والعلمية والقصص والروايات يتم ترجمتها ونشرها من اللغة الصينية ، وما يكتب مباشرة باللغة الأويغورية تتم ترجمته أولا إلى الصينية ثم بعد إجازته من المحرر الصيني واعتماده منه ، يتم نشره بعد ذلك ، و كل المواد التي يراد نشرها لا بد أن تجيزها هيئة فحص المطبوعات وإجازتها التي تعرف باسم (مكتب تدقيق المطبوعات وترخيصها) (Nashiriyat matbut takshurup bekitish orun) وأما حديث الناس وبخاصة المفكرين والعلماء والأساتذة وطلاب العلم فإن شرطة اللغة Til Sakchi تقوم بالمراقبة ، وقد فرضت اللغة الصينية في كل مجالات الحياة، حتى أضطر الفلاحون البسطاء على التعامل مع الأسماء الصينية للخضروات والسماد والمبيدات الحشرية بدلا من الأسماء الأويغورية المحلية التي هي موجودة في لغتهم وثقافتهم الأصلية منذ مئات السنين.

وقد ينشر بعض المقالات الأدبية باللغة الأويغورية وعندما يعرف مضمونها يكون

14- Ibid. p.14

15- Congressional Executive Commission on China , 2002 Annual Report ,Virtual Academy , p.2

حساب كاتبها عسيرا ، كما حدث مع الشاعر تورسون أحمد عندما نشر قصيدة اعتبرتها السلطات الصينية مسيئة لسياستها وحكمت عليه بالسجن في ١ يناير ٢٠٠٢ م، والأديب نور محمد ياسين الذي كتب قصة خيالية بعنوان: (الحمام البري Wild Pigeon) تصور قصة حمامة انتحرت لأنها لم تجد مخرجا لها من القفص، ونشرت في مجلة كاشغر الأدبية في عام ٢٠٠٤ م، حكمت عليه السلطات الصينية بالسجن لمدة عشرة أعوام في عام ٢٠٠٥ م، كما سجن رئيس تحرير المجلة قريش حسين لمدة ثلاثة أعوام^(١٦).

وفي يناير ٢٠٠٢ م أعلن عبد الأحد عبد الرشيد رئيس مقاطعة شينجيانغ أن الفنانين والكتاب والممثلين والمؤرخين وغيرهم الذين ينهون في فنونهم وكتاباتهم إلى أفكار قومية سيكونون أهدافا لحملة اضرب بشدة ، وقد ذكرت التقارير الرسمية أنها سجلت أكثر من ٣٠٠٠ قضية في شهر مايو ٢٠٠٢ م.

ونظرا لارتباط ثقافة الأويغور وهويتهم الوثيقة بالإسلام فقد فرضت السلطات الصينية قيودا مشددة على التعليم الديني ونشاط الأئمة والاجتماعات الدينية، وأصبحت المساجد أهدافا دائمة لرجال الأمن والجيش ، وأجبرت الحكومة الصينية الأئمة على اجتياز دورات التأهيل التي تمت إقامتها في معسكرات عدة تتضمن دروسا في الوطنية وعقيدة الحزب الشيوعي ، وكيفية مقاومة الأفكار القومية، كما كلفت لجنة توجيه الشؤون الإسلامية الصينية التي تكونت في مايو ٢٠٠١ م، بأن تتولى الجمعية الإسلامية الصينية تقييد ممارسة النشاط الإسلامي وفق العقيدة الصينية السياسية، كما تولت اللجنة مهمة إعداد وترجمة الكتب الدينية وفق القانون الصيني وكذلك إعداد الخطب وتوزيعها على الأئمة^(١٧).

وأكثر الموضوعات حساسية بين حكومة الصين الشعبية والأويغور هو تاريخ تركستان ، حيث تصر الحكومة على تسميتها شينجيانغ ، وجعلت من استعمال اسم

16- Uyghur Human Rights Project : Persecution of Uyghurs in The Era of the "war on Terror " Washington , D.C., Oct.16, 2007 ,p.7

17- Congressional Executive Commission on China , 2002 Annual Report ,Virtual Academy , p.2

(تركستان الشرقية) جريمة يعاقب عليها القانون الصيني ، بدعوى أن (بلاد تركستان) لم تكن موجودة ، وإنما هو مفهوم سياسي اخترعه الغرب لفصل هذا الجزء الذي تعتبره أرضاً صينية^(١٨) منذ أكثر من ألفي عام ، وأن الأويغور أقلية عرقية دخيلة تعيش فيها ، وإذا كانت الصين تنكر وجود (اسم تركستان) ، فهي تنكر أن يكون الأويغور من الأتراك^(١٩) حتى تقطع صلة تركستان الشرقية وشعبها بشعوب جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية التي تكون الجزء الغربي لتركستان (تركستان الغربية) وكذلك بعالم الأتراك ، وعلى هذا المفهوم تفسر حكومة الصين الشعبية تاريخ تركستان الشرقية وشعبها الأويغور وعلاقاتهم التاريخية بالصين وعلى هذا الأساس فإن كل ما يكتب عن الدور المستقل لهذه البلاد والعلاقات السياسية التي عرفت بالندية وأحياناً بغلبة الأتراك والأويغور على الصين ، - مما هو مؤكد في حوليات الأسر الصينية المالكة والتاريخ الصيني القديم - يتم تفسيره بما يحقق أهداف السياسة الصينية الاستعمارية لجعل هذا الموطن الإسلامي إقليماً صينياً بحتاً ، وبخاصة أن السلطات الصينية تعتبر الأويغور والقازاق والقيرغيز أقليات قومية ، وليست شعوب المنطقة الأصلية . Indigenous Peoples

وقد أمر سونغ جيان Song Jian وزير العلوم والتقنية ببدء برنامج جديد لكتابة التاريخ الصيني وفي كلمة التحرير لجريدة العلم والتقنية بتاريخ ١٧ مايو ١٩٩٦م ، أكد أن هدف البرنامج هو إبراز حضارة الصين التي تطورت بدون انقطاع منذ ستة آلاف سنة ، وأنها ليست مثل الحضارة المصرية أو البابلية أو الهندية ، وأن البرنامج سيكتمل في الأول من أكتوبر ١٩٩٩م ، وأنه سيقضي على ادعاءات القوميين (الانفصاليين) ، وأن نشاط المسلمين القوميين الانفصالي هو ضد التاريخ ، وليس ضد مصير الصين الوطني فحسب ، وإذا تم تحقيق هذه الأيديولوجية التاريخية فسيكون الأويغور في خطر بطمس هويتهم التاريخية في القرن الواحد والعشرين ، وقد بدء الصينيون يعدون كتابة تاريخ

18- Zhai Jun : Xinjiang Uighur- A letter to the Editor, Arab News , Nov.18,1994

19- Asian Racism Chinese Colonialism , Sep.6,2007, p.8 (File://F:/Asian_Racism_chinese_Colonialism.htm

تركستان على أساس أن سيطرتهم لها كانت منذ غزوهم الأول لآسيا الوسطى قبل الميلاد^(٢٠)، وفي سبيل فرض سياستها على طمس أدوار تاريخ تركستان المستقلة ودولها الوطنية الحرة وعلاقاتها السياسية بالصين التي عرفت بالمد والجزر عبر التاريخ، تمنع السلطات الصينية أن يقرأ الأويغور كتب التاريخ التي كتبها أبائهم مثل كتاب (شرقي تركستان تاريخي) لمؤلفه المرحوم محمد أمين بوغرا والذي تعتبر حياته جريمة يعاقب عليها القانون الصيني، وغيره من الكتب التي ألفها الشيخ عبد العزيز عاشور جنكيزخان (خريج الأزهر) والشيخ ثابت بن عبد الباقي داملا (خريج مدرسة العلوم الشرعية في المدينة المنورة) والمرحوم الشيخ عيسى يوسف البتكين (عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي السابق)، وحتى الكتب التاريخية التي نشرت مؤخراً في تركستان مستفيداً من التغيير الجزئي الذي حصل في عهد هو ياو بانغ Hu Yao Bang الإصلاحي قبل مجزرة ربيع بكين ١٩٨٩م، مثل كتب (هون لارنيك قسيقجه تاريخي = تاريخ الهون المختصر، كاشغر ١٩٨٦م)، و(تاريخ الأويغور = أويغورلار، أوروومجي ١٩٨٩م)، و(قديمكي أويغور أدبياتي = الأدب الأويغوري القديم، كاشغر ١٩٨٧م) التي كتبها ونشرها الأستاذ تورغون ألماس في أوروومجي وكاشغر تعرضت لانتقادات شديدة من السلطات الصينية لأنها توضح أدوار حكومات الأويغور المستقلة الحرة، وفرضت على المؤلف الإقامة الجبرية في منزله حتى مات^(٢١) وجمعت نسخ الكتب الثلاثة وأحرقت ومنع تداولها وعوقب من يمتلكها^(٢٢)، والباحث الأويغوري توختي تونياز (موزارت) Tohti Muzart خريج قسم التاريخ من جامعة القوميات المركزية في بكين عام ١٩٨٤م و طالب الدكتوراه في الجامعة الصينية في طوكيو باليابان عام ١٩٩٥م، أعتقل في عام ١٩٩٨م، وحكم عليه بالسجن لمدة ١١ عاماً في عام ١٩٩٩م، وذلك بتهمة نشر كتاب (القصة الداخلية لطريق الحرير) باليابانية، وتدعى السلطات الصينية أنه يروج للانفصال رغم أن اليابانيين ينفون صدور مثل هذا الكتاب، كما اعتقل

٢٠- تصريح لدبلوماسي صيني، جريدة الرياض، العدد ١٣٢١٠، التاريخ ١٤٢٥/٧/٨هـ.

21- Cao Chang-Cheng : Uyghurlar and Turgun Almas , Taipei Times, Oct.16,1999

22- Qutluq Almas Dadam Turgun Alamsning Terjimali (<http://uyghuramerican.org/forum/showthread.php?19985-Dadam-Turgun-Almasning-terjimhali.html>).

عبدالخليل زنون لترجمته الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى اللغة الأويغورية وحكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاماً في نوفمبر ٢٠٠١ م.

وبعد أن استبعدت السلطات الصينية التركستانيين من كتابة تاريخهم أو الاستفادة من تراثهم التاريخي بالترهيب والاعتقال والحرق والإتلاف فرضت على الشعب التركستاني المسلم كتباً ألفها الصينيون واللجان الحكومية الصينية ، مثل:

١- كتاب (شينجاكنيك يه رليك تاريخي = تاريخ شينجيانغ المحلي) أعدته مجموعة إعداد الكتب التاريخية للمدارس العليا في لجنة المعارف لمقاطعة شينجيانغ وفي الصفحة الثالثة من مقدمة الكتاب ذكر أعضاء المجموعة، وهم: وانغ يودي ، شوي خه شينغ ، ليوزشياو فينغ داجين وويواو جينغ وكلهم من الصينيين ، ونشرته جامعة شينجيانغ ١٩٩٢ م، وفرض تدريسه في المدارس الثانوية والمعاهد والكليات، وتكرر نشره في الأعوام ١٩٩٤ و ١٩٩٦ و ١٩٩٩ .

٢- شينجاكنيك يه رليك تاريخيين قسقيجه ثوقوشلوق = قراءة مختصرة من تاريخ شينجيانغ المحلي ، ألفه جيه ن بوجوه ن ، وانغ بينغ خوا بإشراف خي فولين (وكلهم من الصينيين) ، وفرض تدريسه لمادة وحدة القوميات ، ونشرته دار نشر شينجيانغ الشعبي في اورومجي ١٩٩٩ م.

٣- شينجاكنيك قسقيجه تاريخي = تاريخ شينجيانغ الموجز ، لجنة دراسة القوميات في أكاديمية شينجيانغ الاجتماعية برئاسة جين خوا وعضوية غوينغ ليانغ ، وانغ جي له ي (وكلهم صينون) والكتاب في ثلاثة أجزاء ، ونشرته دار نشر شينجيانغ الشعبي في أورومجي عام ١٩٧٩ م.

٤- ثويغورلارنيك قسقيجه تاريخي = تاريخ الأويغور الموجز أعد من قبل لجنة كتابة تاريخ الأويغور تحت إشراف اللجنة الحكومية لشؤون الأقليات القومية في بكين ونشر في عام ١٩٨٩ م.

٥- شينجكدكيكي ميلله تله رنيك تاريخي = تاريخ القوميات في شينجيانغ ، كتبه جيه ن بوجوه ن (صيني) ونشره دار نشر شينجيانغ الشعبي أورومجي عام ١٩٩٩ م.

٦- قه ديمكي ئويغورلار تاريخي = تاريخ الأويغور القدماء ، ألفه لين كه ن وكاو زيوخو (وكلاهما صينيان) ونشر في ٢٠٠٠م .

٧- ئويغورلار تاريخي = تاريخ الأويغور (أربعة أجزاء) ألفه ليو زشياو (صيني) ، ونشره دار نشر القوميات في بكين ، ١٩٨٧م .

ومن خلال مثل هذه الكتب تمكنت السلطات الصينية من استحداث تاريخ جديد لتركستان ضمن الإطار العام لتاريخ الصين تجعل من الأويغور وغيرهم من القوميات شعوب تابعة ممسوخة ، ومن تركستان أرضا صينية تاريخها جزء من تاريخ الصين ، وأما المسلمون التركستانيون فلا يسمح لهم بحرية الكتابة عن تاريخهم ، كما لا يسمح بدخول وتداول الكتب التي تنشر عن تاريخ تركستان في الخارج في تركيا وأوروبا وأمريكا وغيرها إلى بلادهم ، لأنها تفضح سياسة الصين العنصرية لطمس تاريخ وثقافة الشعب التركستاني المسلم ، وحتى لا تصل أيدي الأويغور إليها ، وتقول الباحثة الأمريكية ليندا بنسون : Linda Benson إن الكتب التي كتبها علماء الأويغور عن تاريخهم ممنوعة ، ولكن يتم تداول نصوصها سرياً أو بالفم ، والحكومة تجبر الطلاب على قراءة الكتب التاريخية المعتمدة منها رسمياً ، وهي لا تتضمن ذكراً لأحداث الماضي ، وإنما يمثل النشر الإيديولوجي لنظريتها في شينجيانغ^(٢٣) ، والكاتب الصيني المنشق والصحفي السابق في وكالة الأنباء الصينية شينخوا ، ليو بينوان Liu Binyuan يقول : (الوطنية والعنصرية الصينية هما الأداتان الأساسيتان في ترسانة الإيديولوجية للحزب الشيوعي الصيني)^(٢٤) .

والسلطات الصينية تستخدم وسيلة الجمع والحرق للقضاء على الكتب الأويغورية التاريخية والثقافية ، كما حدث لكتب تورغون ألباس الثلاثة ، وحتى الكتب التي تشرح الحرف الخاصة بالأويغور مثل صناعة الحرير والسجاد والنجارة جمعت من مكتبات شينخوا Xinhua الرسمية ومكتبات المدارس والمعاهد ومن الأفراد في كل تركستان

23- Linda Benson : China's Muslims Through Western Eyes, Etudes Orientales, No.25, 1st Semester 2008, 129

24- Liu Binyuan : Far Eastern Economic Review , Nov.1995

وقال شهود العيان : إن الكتب التي جمعت من المدرسة الثانوية الأولى في كاشغر أحرقت ، وإحراق هذه الكتب هو جزء من الحملة الأيديولوجية التي تنفذها السلطات الصينية ضد الأويغور ، وفي الاجتماعات التي عقدت في كاشغر في شهر يونيه ٢٠٠٢م، تم تدريب مئات العمال وتدرّسهم ثم إرسالهم إلى المدارس والقرى في كل أجزاء مقاطعة شينجيانغ لإحراق الكتب الأويغورية والدعاية ضدها، وعقدت الاجتماعات الخاصة بذلك في بلدات ومدن مارالباشي وينكي حصار وقارغيليق و يوبورغه و ياركند وفيض آباد ومدينة كاشغر ذاتها، وفي ٢٣ يونيه ٢٠٠٢م، صرح وانغ ليجون رئيس الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ أن العمل الإيديولوجي والتعليمي هو في قمة أولوياته ضد الأفكار القومية^(٢٥).

وفي عام ٢٠٠١م بدء تصفية المواد التعليمية من أية إشارة دينية أو تاريخية ، ولم تعد كتب العلوم الاجتماعية في المدارس المتوسطة تشير إلى الفترات التي كان الأويغور أحراراً فيها أو مستقلين قبل ١٩٤٩م ، وإذا حدث أن استفسر طالب عن ذلك التاريخ يتهم في الحال بأنه انفصالي.

ويجب أن يدرس الطلاب الصينيون والأويغور معاً (تاريخ مقاطعة شينجيانغ) المعد والمعتمد من حكومة الصين، والذي يؤكد على التبعية التاريخية لشينجيانغ ، وفي عام ١٩٩٠م، فرض على الطلاب الأويغور في المعاهد والجامعات دراسة تاريخ شينجيانغ المعتمد الرسمي، والاختبار في محتوياته واعتماد النجاح فيه، وإن كان الطلاب الأويغور يشككون في صحته إلا أنه لا يتخرجون من المعاهد والجامعات بدون النجاح في مادته، ولا يزال هذا الأمر مستمرا إلى اليوم^(٢٦).

ولم تكن سياسة محاربة السلطات الشيوعية الصينية لكتب الثقافة الإسلامية أقل ضراوة منها، لأن الهدف هو مسخ هوية المسلمين الأويغور ودفعهم إلى قبول الهوية

25- Michael Dillon : Uyghur Language and Cultural Threat in Xinjiang , Central Asia-Caucasus Institute Analyst, 14/8/2002

26- Nancy Eranosian : Chinese National Unity vs Uyghur Separatism, Can Information and Communication Technologies Integrated with Customized Economic Development Plan Help Avoid a Cultural Collision ? The Fletcher School, Tufts University , Master of Arts in Law and Diplomacy thesis , July 21, 2005 p.26-27

الصينية ، ولأن ما هو مسموح للمسلمين الصينيين ممنوع عليهم ، فقد اعتقلت السلطات الصينية ثمانية شبان يبيعون الكتب الإسلامية التالية :

- ١- تفسير أبين كثير ٢- النبع الصافي ٣- مختصر سيرة التابعين ٤- الإيمان والحياة
 - ٥- شروط الإيمان ٦- الأسس الإسلامية ٧- ماذا يقول الإسلام للنساء ٨- أثر الهجرة
 - ٩- تربية الأولاد في الإسلام ١٠- الحلال والحرام في الإسلام ١١- طريق المسلمين
 - ١٢- الخلفاء الراشدون ١٣- مفاهيم يجب أن تصحح ١٤- قاموس عربي - أوغوري
- والتهمة كما جاءت في قرار محكمة التفتيش الشعبية لمدينة أورومجي المؤرخ في ١٣/١/٢٠١٠ (المنشور نسخته في الملاحق بهذا الكتاب) هو شراؤهم تلك الكتب من مسلم صيني اسمه (ما خاكي) في مدينة لانجو في مقاطعة كانسو بالصين وبيعها في مدن أورومجي ، وكاشغر وخوتن واقسو في شينجيانغ (تركستان) ، وذكر تقرير المنظمة الدولية لحقوق الإنسان بدون حدود أن السلطات الصينية اعتقلت عدداً من المسلمين الأويغور بسبب حيازتهم كتاب (مشكاة المصابيح للإمام الخطيب التبريزي) بحجة أنه كتاب ديني غير قانوني^(٢٧) وكانت حكومة شينجيانغ قد أعلنت أن عدد النسخ التي تم مصادرتها من الكتب الدينية والسياسية التي اعتبرتها غير قانونية بلغ (١٩٣ ، ٨٧٧) نسخة في شينجيانغ في عام ٢٠٠٨ م^(٢٨) ، وكذلك تمت مصادرة وإتلاف ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأويغورية التي طبعت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، وأرسلت منها ٢٠٠ ألف نسخة هدية من خادم الحرمين الشريفين إلى الجمعية الإسلامية الصينية في مقاطعة شينجيانغ عام ١٩٩٧ م ، معروفة عند المسلمين في تركستان ، وقد نشرت جريدة شينجيانغ الرسمية بتاريخ ١٢/١١/٢٠٠٣ م ، صور إحراق المصاحف .

ومع أن السلطات الصينية تعترف بوجود الأويغور والقازاق والقرغيز والأوزبك والتار

27- HRWF: International Forum : Human Rights in China and 2008 Olympics , Human Rights Without Frontiers International (<http://www.hrwf.org>)

28- 2009 Annual Report of Congressional-Executive Commission on China , 111th Congress, 1st Session , Oct.10,2009

والسالار وهم شعوب تركية ويتحدثون إحدى اللهجات التركية الشرقية ، وتسمح أحيانا في الوثائق العلمية بذكر عائلة اللغات التركية Tujue yuzu والثقافة التركية Tujue wenhua ، ولكن أن يقول أحد أفراد هذه الشعوب: أنه تركي يعتبره الحزب الشيوعي الصيني ذلك منه إدعاء بالقومية التركية ، ودعوة للانفصال ، وعلى ذلك فهو لا يعترف بمثل هذه العرقيات التي تؤدي إلى هذه القومية ، وحتى مصطلح اللغة التركية الذي كان مستعملا مثل: (قسم التركيات Turjueyu xi = Turkology) في المعهد المركزي للقوميات ، والذي تحول إلى جامعة القوميات المركزية في بكين منذ عام ١٩٩٦ ، وأصبح بدلاً من ذلك يسمى (قسم لغتي القوميتين Minyu er xi) يعني لغتي الأويغور والقازاق، ثم في ابريل عام ٢٠٠٠م، أصبح هناك قسمان : اللغة الأويغورية واللغة القازاقية على اعتبار أن كلا منهما قومية مستقلة (غير تركيتين)، وأما في جامعة شينجيانغ نفسها في أورو مجي فيها قسمان : قسم اللغة الصينية Zhongyu xi وقسم لغات الصين وآدابها Zhongyu wenxue xi ، حيث يتم تدريس اللغة الأويغورية على أساس أنها من لغات القوميات التي تقطن في الصين ولغة كل قومية تعتبر وحدة مستقلة ، بمعنى أن لهجات الأويغور والقازاق والقيرغيز والأوزبك ليست لهجات تركية وإنما لغات مختلفة بأسماء القوميات يتم تدريسها في قسم لغات الصين وآدابها ، بينما في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية المجاورة والتي تنتمي إليها تلك القوميات تتم دراستها على أنها وحدة اللغات التركية وآدابها وثقافتها المشتركة^(٢٩).

وتواصل محاربة الشيوعيين الصينيين لثقافة المسلمين الأويغور في كل المجالات بدون هوادة ومن ذلك التقليد الاجتماعي المعروف عند المسلمين الأويغور باسم (مشرب) وهو اجتماع تقليدي يعقد أسبوعياً في الأرياف ومجتمعات الرعاة والفلاحين يجتمعون في المساء بعد عمل اليوم المنهك يرفهون فيه عن أنفسهم ، ويتبادلون الأحاديث في أحوالهم الاجتماعية ، وهي عادة اجتماعية تحدث في

29- Arienne M.Dwyer : The Xinjiang Conflict : Uyghur Identity , Language Policy and Political Discourse, East-West Center, Washington, D.C. Policy Studies No.15 , 2005,p.3-32

معظم المجتمعات البشرية وبخاصة في القرى والأرياف يحضره شيخ القبيلة أو رئيس القرية، وفي المجتمعات العربية يكتسب أسمها من اليوم الذي يعقد فيه فيقال الأثينية أو الخميسية، وفي الكويت الديوانية، وهكذا، ونظراً لأهمية هذا التراث التقليدي فقد كون السيد تيمور دوامت رئيس مقاطعة شينجيانغ الأسبق لجنة لتسجيل (المشرب) أشكاله ونصوصه وصدرت مجموعة كاملة منه (جونككو ثويغور مه شره بلري) مجازاً رسمياً بعدد ٣١ قرصاً مضغوطة في بكين وزعتها (ميلله تله رئون- سن نه شرياتني) في عام ٢٠٠٨، ولكن السلطات الشيوعية الصينية وجدت في ممارسة هذا التراث القومي الأويغوري الذي يذكر الأويغور بتقاليدهم وأسلوب حياتهم، ويساعد على حفظ هويتهم القومية ومعالجة مشاكلهم الاجتماعية خطراً على سياستها التي تستهدف محو الشخصية القومية للأويغور.

وفي قرية كيك يوز التابعة لمدينة غولج تملك الأويغور بموافقة السلطات المحلية تنظيم الاجتماع التقليدي لهم (مشرب) في أواخر عام ١٩٩٤م، واستمر هذا الاجتماع القروي بمشاركة المسؤولين الأويغور أنفسهم، وعمل من خلاله على معالجة انتشار المخدرات والإيدز بين الشباب ومحاربة الخمر والتدخين لإنقاذ المجتمع المسلم، ونجح القائمون على هذا الاجتماع على الحد من انتشار المخدرات وإصلاح سلوكيات بعض الشباب وعودتهم للأخلاق الإسلامية، ولكن السلطات الشيوعية لم يعجبها هذا التحسن في سلوك المواطنين الأويغور، فاعتقلت السيد عبد الخليل الذي كان يترأس هذه الاجتماعات الدورية مع بعض زملائه في ١٣ / ٨ / ١٩٩٥م، واستمرت تعتقل بعض أفرادها، ولكن لعدم صدور أمر حكومي يمنع هذه الاجتماعات لمشاركة بعض المسؤولين الأويغور فيها استمر الأهالي على تنظيمها، بينما استمرت حكومة الصين في اعتقال أعضائها وعندما استفحل الأمر خرج الأهالي بمظاهرة سلمية يطالبون إطلاق الأسرى في مدينة غولج في يومي ٥ و ٦ فبراير ١٩٩٧م، وكالعادة استعملت الحكومة الصينية الجيش في قتلهم

واعتقالهم ومنعت هذا النوع من الاجتماعات^(٣٠).

وإصرار حكومة الصين على هدم مدينة كاشغر التاريخية التي يعتبر المركز الحضاري والثقافي العريق لمسلمي تركستان الشرقية ومعقلهم ، وإعادة بنائها على النمط الصيني بما يتلاءم مع متطلبات المهجرين الصينيين ، يستهدف أيضاً القضاء على هويتهم القومية ومعالم تاريخهم، ودفعهم إلى التكيف مع الشخصية الصينية الجديدة التي يجلبها المهجرون الصينيون معهم غمط وثقافة وسلوكا ، مما يهدف إلى تكثيف التوطين الصيني فيها، ويجعلها كارثة حقيقة على الوجود الإسلامي في هذه المدينة التي كانت تفتن باسم الإمام البخاري، فكان يقال لها بخارى الصغرى تشبهاً بمدينة بخارى في بلاد ما وراء النهر ، خاصة بعد أن أصبحت قاعدة إسلامية منذ أن فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في عام ٩٦ هجرية / ٧١٤ ميلادية .

وقد أسس بعض المهتمين الغربيين والأويغور في كندا موقعا إلكترونيا بعنوان (أنقذوا كاشغر! Save Kashgar) للمطالبة الدولية بوقف إزالة مدينة كاشغر التاريخية^(٣١)، كما أن جمعية الشعوب المهددة Society for Threatened Peoples في ألمانيا تقوم بتعريف المجتمع الدولي بتاريخ وتراث كاشغر^(٣٢)، والدكتورة ماريكا فيتشساني Marika Vicziany مديرة المعهد الآسيوي في جامعة موناخ في أستراليا مع بعض زملائها أصدرت كتابا خاصا عن كاشغر^(٣٣)، وفي ٩/١٢/٢٠١٠م في النشرة الأخبارية دعا الائتلاف الأوروبي الحر European Free Alliance إلى اجتماع لبحث موضوع الحفاظ على

30- Amnesty International : China-Remembering the victims of police brutality in Gulja , Xinjiang on 5-6 February 1997 (<http://web.amnesty.org/library/index/engasa170052005>)

Read also : The 5 February 1997 incident in Gulja (Yining) and its context, in Refugee Review Tribunal, Research Response Number: CHN31450, Australia , March 14, 2007

31- <http://www.savekashgar.com>

32- <http://www.gfbv.de>

33- Marika Vicziany & Others : Kashgar: Oasis City on China`s Old Road , London , Frances Lincoln , 2008

التراث التاريخي لمدينة كاشغر في يوم الثلاثاء ٢٧ / ١ / ٢٠١١ م^(٣٤)، ومع أن حكومة الصين سبق أن رفضت طلب منظمة اليونسكو لإدراج المدينة التاريخية لكاشغر ضمن الآثار العالمية ، إلا أن عددا من المنظمات والباحثين الغربيين لا يزالون يطالبون منظمة اليونسكو أن تبذل مساعيها لمنع الصين من تدمير مدينة كاشغر التاريخية .

وكاشغر مدينة إسلامية أقصى ما وصل إليها الفتح العربي في الشرق بقيادة قتبية بن مسلم الباهلي في عام ٩٦ هـ / ٧١٤ م ، وإذا كانت بواتيه بلاط الشهداء أقصى ما وصل إليها الفتح العربي بقيادة القائد عبد الرحمن الغافقي في الغرب الأوروبي في عام ١١٤ هـ / ٧٣٢ م ، وأنحسر من هناك الفتح الإسلامي ؛ ولكن كاشغر أستقر فيها الإسلام وانتشر منها في تركستان و ما جاورها ، وغدت عاصمة لدولة قراخان الإسلامية التي أسسها الملك عبد الكريم ستوق بوغرا خان في عام ٣١٠ هـ / ٩٢٠ م ، وأخيراً عاصمة لجمهورية تركستان الشرقية الإسلامية في عام ١٩٣٣ م .

ويتنسب إليها جملة من العلماء الأفاضل منهم: أبو عبد الله الحسن بن علي بن خلف الألمعي الكاشغري المتوفي في عام ٤٨٤ هـ ، أبو المعالي طغرل شاه محمد بن الحسن الكاشغري المتوفي في عام ٥٥٠ هـ ، ومسند العراق أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغري شيخ دار السنة في المستنصرية في عام ٦٧٦ هـ ، وعماد الدين الكاشغري ، و عبد الغفار بن حسين الكاشغري و سديد الدين الكاشغري المتوفي في اليمن في عام ٧٠٥ هـ ، ومحمود بن حسين الكاشغري صاحب (ديوان لغات الترك) ويوسف خاص حاجب مؤلف (قوتادغوبليك) وجمال القرشي الكاشغري أبن خال أبي إسماعيل بن نصر بن حماد الجوهري الفارابي صاحب (تاج اللغة وصحاح العربية) المتوفي في عام ٣٩٨ هـ ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو القاسم الحسيني الكاشغري المتوفي في دمشق عام ٧٣٥ هـ ، وغيرهم .

وهكذا كانت كاشغر مدينة إسلامية لأكثر من ألف عام و لا يزال أهلها مسلمون ، ويجاهدون على حفظ هويتهم وشخصيتها الإسلامية ، والمسلمون هم أحق من يدافع

عنها و عن أهلها وتراثها الإسلامي ، ولعل منظمة العواصم والمدن الإسلامية بمكة المكرمة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي تستيقظ من سباتها وتمارس واجبها في الدفاع عنها ..

وللمزيد من المطالعة ما يأتي :

- ١- اللواء المتقاعد محمود شيت خطاب : فتح كاشغر ، مجلة الأمة ، العدد ٥٠ ، صفر ١٤٠٥ هـ.
- 2- Save Kashgar`s Old Town -Treasure of the Silk Road in Danger- China`s authorities ordered destruction , Gottingen , Human Rights Report Nr.60, of the Society for Threatened Peoples , July 2009
- 3- George Michell ,Mrika Vicziany and Tsui Yesu : Kashgar : Oasis City on China`s Old Silk Road, London , Frances Lincoln, 2008 , pp.16
- 4- Michael Wines: To Protect an Ancient City , China Moves to Raze It , The New York Times , May 28 ,2009
- 5- Michael Wines : To Protect an Ancient City , China Moves to Raze It , The New York Times , May 28,2009
- 6- Rebbecca T.: Would UNESCO World Heritage Status Stop Uighur Kashgar Destruction , Heritage Key ,07/07/2009
- 7- Stacey Irvin : Kashgar : Traditional Uighur Life in Transition,(http://www.staceyirvin.com/file_download/6/Irvin_Uighurs_in_Transition.pdf)

الفصل الثاني

اللغة الأويغورية والتعليم

الأويغورية هي إحدى اللغات التركية الشرقية وهي وثيقة الصلة بالأوزبكية وإن كان المتحدثون بالأخيرة أكثر عدداً من الأولى ، وكل من الأويغور والأوزبك هم سكان الواحات وكلاهما يعتبران أنهما الوارثان الأصيلان لثقافة ولغة جغتاي التركية التي كانت سائدة عند أتراك آسيا الوسطى في العصور الوسطى ، والأويغورية حالياً تكتب بالأحرف العربية المعدلة وأكثر من ٣٠٪ من مفرداتها كلمات عربية و ١٠٪ كلمات فارسية وهي لغة المسلمين الأويغور وغيرهم من الأتراك الذين يزيد عددهم عن ٢٠ مليوناً، ويتحدثون ويكتبون بها ويتعلمونها في تركستان ، وقد تعرضت خلال الحكم الصيني الشيوعي في الفترة من ١٩٥٠-١٩٨٠ إلى تغيرات لأبجدية كتابتها ، فقد كان الأويغور منذ تشرفهم بالإسلام يكتبون بالأحرف العربية ، (مع أن لهم أبجدية خاصة عرفت بالأبجدية الأويغورية ، ولا يزال المغول يستعملونها حتى الآن) كما هي تماماً مثل أحرف القرآن الكريم بدون تحريف ، ثم فرضت عليهم في عام ١٩٥٥ م ، الكتابة بالأبجدية السلافية (كيريل Cyrillic) كما في الاتحاد السوفياتي عندما كانت علاقة الصين معه جيدة ، وعندما ساءت العلاقة بين الطرفين ألغي ذلك وفرضت عليهم الأبجدية اللاتينية في عام ١٩٦٦ م ، ولكن خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى علاقات ثقافية مع تركيا ألغي ذلك أيضاً وفرضت عليهم الأبجدية العربية المحرفة المستعملة الآن منذ عام ١٩٨٤ ، وهذه التغيرات الثلاثة في كتابة اللغة الأويغورية خلال ثلاثين عاماً أدى إلى اضطراب تعليمي وثقافي بين الأويغور ، ولكنها حققت أهداف الساسة الصينيين على زعزعة أسس الثقافة الأويغورية وعزل الأويغور المعاصرين عن تراث أسلافهم ، ومنع علاقاتهم مع أبناء عموماتهم المجاورين من الأوزبك والقازاق والقيرغيز والتركمان والتتار الذين يستعملون الأبجدية السلافية (أبجدية كيريل) وأتراك تركيا الذين يستعملون الأبجدية اللاتينية ، وتركمان إيران والعراق الذين لا يزالون يستعملون

الأبجدية العربية ، وكلهم أتراك و يتكلمون لهجات تركية متقاربة ، بينما لا توجد بين اللغة الأويغورية وبين اللغة الصينية أية علاقة لغوية أو صلة ثقافية، حتى أن تأثيرها بالمفردات الصينية حصل في العقود الأخيرة بحكم الاستعمار الصيني، وقد كانت الأويغورية لغة التعليم العام التي استمرت في المساجد والمدارس الشعبية والرسمية والجامعات في تركستان منذ عشرات القرون ، وبحكم علاقات القرابة ووحدة الأصل فالأوزبك والقازاق والقرغيز والتتار يستعملونها في تركستان، لأنها تنتمي إلى اللغة التركية التي تجمعهم ويتكلمون بها.

والمادة الرابعة من دستور جمهورية الصين الشعبية تفيد : أن الحكم الذاتي يمارس في المناطق التي يتركز فيها مجموعات الأقليات القومية، وكل القوميات تتمتع بحرية استعمال وتطوير لغاتها المنطوقة والمكتوبة، وتصون أو تطور عاداتها وأساليب حياتها⁽³⁵⁾ والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي وقعت عليها الصين في عام ١٩٩٢م، تفيد : أنه في الدول التي توجد فيها الأقليات العرقية أو الدينية أو اللغوية أو الأفراد الذين ينتمون إلى الشعوب الأصلية ، فإن الأطفال الذين ينتمون إلى تلك الأقليات أو الشعوب لا يمكن حرمانهم من حقهم من التمتع بثقافتهم وممارسة دينهم واستعمال لغتهم الخاصة بهم⁽³⁶⁾.

ولكن السلطات الصينية اتخذت عدة إجراءات على محاربة اللغة الأويغورية في الحياة العامة ، منها أن التلفزيون مع تعدد قنواته في تركستان الذي يبلغ أكثر من ٤٣ قناة منها ثلاث قنوات أويغورية ، ولكن لا تعرض برامجها إلا ساعات محدودة ، ومنذ عام ١٩٩٩ م، بدأ تقليص ساعات البث بالأويغورية إلى ثمان ساعات يومياً في كل من تلفزيون شينجيانغ وإذاعة شينجيانغ ، وكان عدد الصحف التي تصدر فيها ١٠٠ جريدة

35- The PRC Constitution , Adopted by the National People`s Congress on December 4, 1982 with further revisions in 1988 , 1993, 1999 and 2004

36- Convention on the Rights of the Child, adopted and opened for Signature , ratification and accession by General Assembly resolution 44/25 , Nov.20, 1989, entry into 1/menus3/b/k2crc.htm force 2 September 1990 , available at (<http://www.unhchr.ch.html>)

في عام ٢٠٠٧ م، بيد أن الذي يصدر منها بالأويغورية لا يزيد عددها عن عشرين صحيفة، وأما أفلام السينما والفيديو تعد باللغة الصينية أولاً ثم تترجم إلى اللغة الأويغورية، فالممثل الأويغوري يجب أن يؤدي دوره باللغة الصينية، وبعد أن تعتمد النصوص تترجم إلى اللغة الأويغورية وحتى الأخبار تعد باللغة الصينية ثم تترجم إلى لغة الأقليات^(٣٧)، وتفرض حكومة الصين استعمال المصطلحات الصينية وإطلاق أسماء صينية على المدن والقرى وتروج استعمالها، وفي الوقت الذي تستعمل الصين اسم (التبت Tibet) على بلاد التبت مع استعمال المرادف الصيني له (شي زانغ Xizang) وعلى منغوليا الداخلية (ني منغو Nei Menggu) بالإضافة إلى اسم (Inner Mongolia)، إلا أنها تصر وتعاقب كل من يستعمل اسم (تركستان الشرقية) أو (أويغورستان) على بلاد الأويغور، مجبرة الإعلام والعلماء والأفراد والهيئات على استعمال الاسم الصيني (شينجيانغ Xinjiang)، ولم تكتف بفرض هذا الاسم على البلاد، بل حتى أسماء المدن والقرى جرى تحويلها إلى أسماء صينية، مثلاً في الكتاب الذي ألفه تيمور دوامت رئيس مقاطعة شينجيانغ أويغور الذاتية الحكم (تركستان) الأسبق باللغة الأويغورية ثم ترجم إلى العربية ونشرته دار النشر الشعبية في شينجيانغ في اورو ميجي ١٩٩٣ م، وإليك أسماء المدن كما تكتب بالأويغورية ثم كما جاءت كتابتها في الكتاب نقلاً من الصينية :

١ ص توهكشيون في الكتاب	وتكتب باللغة الأويغورية (توقسون)
٢ ص قيتسيلسو في الكتاب	وتكتب باللغة الأويغورية (قيزيل سو)
٢ ص هامى في الكتاب	وتكتب باللغة الأويغورية (قومول)
٢ ص خوتيان في الكتاب	وتكتب باللغة الأويغورية (ختن)

وكذلك غيرها من الأسماء التي وردت في الكتاب: مدينة كاشي، جبال تيان شان،

37- Arienne M.Dwyer : The Xinjiang Conflict : Uyghur Identity , Language Policy and Political Discourse, East-West Center, Washington, D.C. Policy Studies No.15 , 2005, p.49

نهر ير تشيانغ ، و بحيرة تيانن تشي ، وهكذا يستمر تصنيف الأسماء في الكتب التاريخية ، وفي كتاب :

A collection of Important Historical Sites and Relics in Western Regions (٣٨)

لم يكتف المؤلف أن كتب تاريخا صينيا لمنطقة تركستان موضحا في أكثرها أن الآثار صينية ، بل استعمل الأسماء الصينية على المواقع التاريخية كالآتي :

Jiaohe for yargul (p.20) cheshi for Qush , yanji(p.17) for kenkit , tianchi(p17)for Tengry Gul, qiuzi (p.73),for Kuchar, shule (p.8&9) for Soli , Gaochang (p.24) for Kara Khoja , Beiting (p.106)for urumchi

ويستعمل الأويغور في الأغلب أسماء إسلامية عربية ، لكن السلطات الصينية تكتبها بشكل مغاير تماما بحجة تناسق كتابتها باللفظ الصيني وأن الوثائق الرسمية كلها باللغة الصينية ، ويتضح هذا التحريف من جوازات سفر الأويغور:

الاسم (زينورة Zainora) لا يكتب كما يلفظ أويكتب اويغوريا أو عربيا ، وإنما يتم تحويله إلى التلفظ الصيني ويكتب Sai nu la واسم (محمد) الذي يكتبه الأويغور (موهه مد) تكتبه السلطات الصينية Maimaiti في جواز السفر أو الوثائق الرسمية الصينية ، وهكذا (أحمد) يكتب (ايمائي Aimaity) و(مغفرت) يكتب Mai he pi lai ti وحبیب الله (اييبو Aibibu و عبد الله (ابولا Abula) وهكذا الأسماء العربية التي يستخدمها الأويغور ويكتبونها كما يكتبها العربي تحرفها السلطات الصينية لكلمات غير مفهومة ولا معروفة بهدف فصل الأويغور عن هويتهم ، مع أن بالإمكان كتابة الأسماء العربية بالأحرف اللاتينية كما يحدث في كل بقاع العالم بدون إشكالية ، ولكنها وسيلة لفرض الأسماء الصينية على التركستانيين المسلمين ، ثم جاءت الضربة القاضية على اللغة الأويغورية في تصريح وانغ ليجون رئيس الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) الذي نشر في ٢٩ مارس ٢٠٠٢ م: إن لغات الأقليات القومية

38- Wang Shumei, Ed.: A Collection of Important Historical Sites and Relics in Western Regions, Beijing 1999

قاصرة عن استيعاب المصطلحات في العلوم والتقنية الحديثة مما يجعل التعليم بها مستحيله ، وإنها لا تناسب القرن الحادي والعشرين^(٣٩).

وفي ٢٣ يونيه ٢٠٠٢ م صرح وانغ لي جوان Wang Lequan سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ في مقابلة صحفية: إن العمل الإيدولوجي والتعليمي في غاية الأهمية في المعركة ضد الانفصال (القومية) ، مؤكداً أن معاقبة الذين يرتكبون جرائم العنف هي قمة مسؤولياته ، وأنه لابد من تعليم الشعب من خلال إرسال الحملات إلى القرى بسياسة الدولة في المدارس والمؤسسات الدينية^(٤٠).

ومع أن الأويغورية هي إحدى لهجات اللغة التركية التي يتحدث بها شعوب الأوزبك والقازاق والقرغيز والتتار ولم يشتكي شعب من هذه الشعوب أن اللغة التي يستعملونها قاصرة عن مواكبة التطور العلمي ، بل احتلت الدرجة الأولى في الكتابة والتدريس والثقافة بعد اللغة الروسية التي كانت سائدة قبل استقلالها ، ولا زالت الأويغورية تدرس في المدارس والجامعات في قازاقستان وقيرغيزستان ولم يعلن أحد عن قصورها ، وديوان لغات الترك الذي وضعه محمود الكاشغري في كاشغر في القرن العاشر الميلادي يعتبر المرجع لكل اللغات التركية ، ولكنها السياسة الصينية التي تقصد طمس الثقافة لشعب الأويغور المسلم ، حيث أصدرت السلطات الصينية في ٢ مايو ٢٠٠٢ م ، أمراً بفرض التدريس باللغة الصينية في الجامعات والمدارس في تركستان كلها ، وفي جامعة شينجيانغ وحدها التي يبلغ عدد طلابها ٣٢ ألف طالب وأكثر من نصفهم من الأويغور المسلمين فرضت عليهم الدراسة باللغة الصينية بعد أن أغلقت الكليات التي كانت تدرس طلابها بالأويغورية^(٤١) ، ويشير تقرير منظمة العفو الدولية

39- Joakim Enwall : Some thoughts about the background to the recent events in Urumchi from a Sociolinguist's point view , Barha Nordic Asia Research Community , in Focus Blog , July 13,2009

40- Michael Dillon : Uyghur Language and Culture under Threat in Xinjiang , in Central Asia-Caucasus Institute analyst, 14/8/2002 (<http://www.cacianalyst.org>)

41- Congressional-Executive Commission on China : 2002 Annual Report , Xinjiang-Uighurs

أن عملية فرض اللغة الصينية يهدف إلى منع التدريس باللغة الأويغورية في كل المستويات التعليمية، حتى أن تدريس الأدب والشعر الأويغوري يتم بالصينية، وتعمل السلطات الصينية على فرض اللغة الصينية في مراحل التعليم الأولى، وأنها تلقت تقارير تفيد أن السلطات الشيوعية أخذت الأطفال بالقوة من أولياء أمورهم وحجزتهم لتعلم اللغة الصينية في المدارس لمدة ٦ أيام في الأسبوع، وقد أجبر الأطفال الأويغور الذين تبلغ أعمارهم خمسة أعوام للابتعاد عن أسرهم للتعلم اللغة الصينية في رياض الأطفال، وذكرت التقارير أن الأطفال والمدرسين الأويغور يعاقبون مادياً إذا تحدث أي واحد منهم بكلمة أويغورية^(٤٢)، وفي عام ٢٠٠٨م أعلنت حكومة شينجيانغ أنها ستقوم برفع عدد مدرسي المدارس الابتدائية الذي يدرسون باللغة الصينية حسب النظام الجديد إلى ١٥٦٠٠ مدرساً خلال الأعوام ٢٠٠٨-٢٠١٣م، وإعداد مدرسي اللغة الصينية الذين ستحتاجهم الخطة لرفع مستوى طلاب رياض الأطفال بما يمكنهم من مواصلة تعليمهم باللغة الصينية في المدارس الابتدائية^(٤٣)، ثم أعلنت أنها ستزيد العدد إلى ١٦,٠٠٠ مدرساً في ٢٠ يناير ٢٠٠٩م^(٤٤)، وعلى تحقيق ذلك قامت حكومة الصين بتعميد عشر كليات وجامعات صينية من خارج مقاطعة شينجيانغ لإرسال خريجيها لسد عجز المدرسين الصينيين في شينجيانغ، ودعت إلى التخلص من المدرسين الأويغور الذين لا تتفق معاييرهم مع المستوى المطلوب لتدريس المواد باللغة الصينية، وعدم قبول المدرسين الأويغور في المدارس والمعاهد، وفي حالة الضرورة يتم قبول المدرسين الذين تقل أعمارهم عن ٣٥ عاماً على أن يكون على مستوى عال من الوعي السياسي، وتكون توجهاته الدينية والقومية موافقاً لسياسة الدولة الشيوعية، وأن يكون مخلصاً لنظام الحزب الصيني الشيوعي، وفي مايو ٢٠٠٩م أعلنت إدارة التعليم في

42- Amnesty International : China-Briefing for the UN Committee on the Elimination of Racial Discrimination , 75th Session , August 2009 ,Index ASA 17/024/2009

43- Xinjiang Daily : Zizhiqu xiaoxue shuangyu jiaoshi buchong jiha qidong (Autonomous Region Program for the Replenishment of Elementary School Bilingual Teachers is Launched) , Sep.24,2008

44- Tianshan News : Xinjiang Xiaoxue shuangyu jiaoshi jiang kuochong zhi 16 wanren , (http://www.tianshannet.com.cn))

مقاطعة شينجيانغ عن طلبها لعدد ٣٣٩, ٩ مدرسا من أنحاء الصين لشغل شواغر المدرسين باللغة الصينية في الأرياف في شينجيانغ (تركستان)^(٤٥)، ولم تكتف السلطات الصينية بهذا بل أخذت ترسل الطلاب الأويغور في بعثات داخلية إلى الصين لتعليمهم اللغة الصينية وقد بلغ عددهم ٦٨٥, ١٨ طالبا في عام ٢٠٠٨^(٤٦).

لقد كان التعليم في مدارس تركستان يتم بطريقتين مختلفتين :

١- Min Kao min المدارس الأويغورية التي يتم تدريس المناهج الدراسية فيها باللغة الأويغورية، ويتعلم الطلاب الأويغور وغيرهم اللغة الصينية بحسبها اللغة الوطنية الثانية، بدء من الصف الثالث الابتدائي.

٢- Min kao han المدارس الصينية التي يتم تدريس المناهج الدراسية فيها باللغة الصينية، ويتعلم فيها عموما طلاب المهجرين الصينيين وبعض الطلاب من موظفي الأويغور وغيرهم، ولا تدرس فيها اللغة الأويغورية ولكن يدرسون اللغة الانجليزية بدء من المرحلة المتوسطة.

وفي عام ١٩٩٩ كان عدد المدارس الصينية ٢٧ مدرسة متوسطة وعدد طلابها ٢٦٢٩ طالبا، وفي عام ٢٠٠٤م ارتفع عددها إلى ٥٢ مدرسة وبلغ طلابها ٣٥٩٤٨ طالبا^(٤٧)، وبموجب القرار الذي صدر في ٢ مايو ٢٠٠٢م أمر مكتب التعليم الإقليمي في شينجيانغ ان تكون الصينية Mandarin لغة التعليم في كافة المدارس والمعاهد والجامعات، وأن تكون اللغة الأويغورية مادة دراسية في مدارس الأويغور في شينجيانغ (تركستان)، ومثلا في مدينة غولجة منذ سبتمبر ٢٠٠٧م أجبر الطلاب الأويغور على الدراسة باللغة الصينية بدء من الصف الأول الابتدائي بدون البدء من تعلم اللغة الأم، وفي الصف الرابع الابتدائي فقط يتعلمون المهارات الرئيسة للغة الأم،

45- Congressional-Executive Commission on China: 2009 Annual Report, 111th Congress, 1st Session, Oct.10,2009, p.259 & 261

46- http://www.tianshannet.comcn/news/content/2008-01/27/content_2416647.htm

47- Guangyao Wang : The Influence of Population Migration and Mobility on Culture Changes in Xinjiang Since the Foundation of PRC, Asian Social Science, Vol.15, No.3, (March 2009)

وهكذا في جميع مدارس الأويغور في شينجيانغ (تركستان) يدرس الأويغور لغتهم الأم كمادة دراسية إضافية لمدة ساعتين إلى أربع ساعات أسبوعياً (وتسمى السلطات الصينية هذا النوع من التدريس (التدريس المزدوج باللغتين) يعني تدريس الأقليات القومية باللغة الصينية، ودراسة اللغة الأم مادة ثانوية، ويعني هذا أن اللغة الصينية ستكون لغة التعليم الوحيدة في السنوات القادمة، وقد أتضح من خلال المسح الذي تم على الأطفال أن ١٢٪ منهم لا يتعلمون لغتهم الأم، وأن هذه النسبة سترتفع إلى ٤٠٪ في العام القادم^(٤٨).

وفي سبيل الإسراع على تعميم التدريس باللغة الصينية فقد افتتحت فصول دراسية باسم (فصول شينجيانغ) في مدن صينية في داخل الصين بلغ عددها ٢٦ مدينة في عام ٢٠٠٦ م، نقلت إليها عشرات آلاف من طلاب الأويغور لتدريسهم اللغة الصينية بعيداً عن مجتمعاتهم، وقال عنها رئيس الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) وانغ ليجون: أن الهدف منها ليس الأعداد الأكاديمي بل التدريب على الفكر السياسي، وتعميق الشعور الوطني وتقوية التوجهات السياسية لحماية وحدة البلاد والاستقرار والسلام على المدى الطويل) وفي هذه الفصول التي تسمى (فصول شينجيانغ) يمنع الطلاب من التحدث باللغة الأويغورية فيما بينهم، وقد تم منع أحد الصحفيين الأويغور الذي كان في زيارة رسمية لهم من التحدث باللغة الأويغورية في مدينة جينغداو Qingdao في ١٨ مايو ٢٠٠٧ م، وإرسال الطلاب الأويغور إلى هذه الفصول في المدن الصينية إجبارية، وقال أحد أولياء أمور الطلاب: إن المسؤولين يستعملون ضغوطاً سرية، ويقولون إذا لم يتم إرسال الطالب الذي يتم اختياره إلى فصول شينجيانغ سيواجه مشاكل، أو أن الطالب قد يواجه مستقبلاً سيئاً^(٤٩).

48- David Strawbridge (Education Advisor) : The Challenges of Bilingual Education in Xinjiang Uyghur Autonomous Region , People`s Republic of China , Save Children Organization , UK., p.2

49- Uyghur Human Rights Project : Uyghur Language under attack : The Myth of Bilingual Education in the People`s Republic of China, July 24, 2007

وفي يوم ٤ يونيو ٢٠٠٩ م نشر سوي جيا Cui Jia مقالاً بعنوان: دروس اللغة الصينية في شينجيانغ تساعد على محاربة الإرهاب ذكر : (إن التعليم المزدوج يعني التدريس باللغة الصينية وتعليم لغة الأقليات كمادة مستقلة ، وأن الرئيس نور بكري قد أكد أن التدريس باللغة الصينية سيساعد المقاطعة على مقاومة الإرهاب ، لأن الإرهابيين من دول الجوار يستهدفون الأويغور المعزولين عن المجتمع بسبب عدم تحدثهم باللغة الصينية)^(٥٠).

وفي الوقت الذي فرض التعليم باللغة الصينية في المدارس والمعاهد والجامعات في شينجيانغ (تركستان) ، كانت عوائل الأويغور في جنوب شينجيانغ (تركستان) لا تستطيع تأمين نفقات تعليم أبنائها التعليم العام في المدارس الحكومية ، مع أن التعليم العام لمدة تسع سنوات الأولى لما قبل الثانوية هو تعليم إجباري إلا أن التعليم يتم مقابل دفع رسوم دراسية ، ولا تستطيع تلك الأسر أن تتحمل تبعاتها ، والطفل الأويغوري الذي يأتي من الأرياف و تحصيله العلمي محدود ، لا يتمكن من الاستمرار في دراسته لما بعد المرحلة المتوسطة ، وإذا أرادت تلك الأسر من تعليم أطفالها على طريقتها التقليدية في المساجد عليها أن تنتظر إلى أن يبلغ الطفل من العمر ١٨ عاماً حتى يتمكن من الدراسة بموجب القانون ، أو أن عليها أن ترسله إلى أحد المساجد في إحدى مقاطعات الصين الأخرى ، أو أن ترسله إلى خارج الصين ، وهذا مما تمنعه السلطات الصينية أيضاً ، وبسبب هذه المعاناة يضطر الأطفال الذين يبلغون من العمر ما بين ١٢- ١٨ عاماً إلى العمل في سوق العربات التي تجرها الحمير في النقل في الأسواق الشعبية^(٥١) ، وقد نقل تيموثي غروس Timothy A.Grose معاناة بعض الأويغور من عدم تمكنهم تسديد الرسوم ، قالت ربيكا طالبة أويغورية تدرس في بكين : إن والديها بسبب تحمل رسوم دراساتها في الكلية لم يتمكنوا من دفع رسوم دراسة شقيقها التوأم

50- Cui Jia : Mandarin Lessons in Xinjiang " Help Fight Terrorism , China Daily , June 4 ,2009

51- Elisabeth Alles : Muslim Religious Education in China , China Perspectives , Vol.45 , January-February 2003

الذي يدرس في المدرسة المتوسطة و قدرها ٦٠٠ يوان (٧, ٩٠ دولارا) للفصل الواحد، لأن والديها لا يستطيعان تسديد الرسوم الدراسية إلا لطفل واحد، وأثر مدير مدرسة في قرية دالانغ كان Da Lang Kan بالقرب من مدينة تورفان قال : إن على الطالب أن يدفع ١٠٠ يوان (١٥, ١٥ دولار تقريباً) للفصل الواحد في المدرسة الابتدائية و ٦٠٠ يوان (٧, ٩٠ دولار تقريباً) في المدرسة المتوسطة و ١٠٠٠ يوان (١٥١ دولار تقريباً) في المدرسة الثانوية ، وأكد أن الصعوبات المالية تجبر أولياء كثير من الطلاب على منع أبنائهم من الدراسة بعد المدرسة المتوسطة في أرومجي ، والمسح الميداني لنسبة الطلاب المنقطعين عن الدراسة بسبب الصعوبات المالية في ضاحية كاشغر رقم ٥١ بلغت ٦٨٪ ، وأظهرت دراسة أجريت في قرية مولامجون Mulaomacun الزراعية بالقرب من كاشغر أن أكثر عوائلها سحبت أبنائهم من الدراسة بعد الدراسة الإلزامية التي تقدر بتسعة أعوام بسبب ارتفاع الرسوم الدراسية ، وقد ذكر كثير من الأباء الأويغور أنهم لا يكسبون بما يكفي من مساعدة أبنائهم على استكمال دراستهم العالية ، مع العلم أن ٨١٪ من الأويغور هم من الفلاحين ، ومتوسط دخل الفلاح الأويغوري ٣٢٢٠ يوان (٤٨٧ دولار تقريباً) في السنة ، وأفادت مجموعة من الفلاحين في تورفان أن دخل الفرد منهم من زراعة وبيع الشام والعنب ٥٠٠٠ يوان (٧٥٦ دولار تقريباً) في السنة ومع ذلك يجدون صعوبة على تسديد الرسوم الدراسية لأبنائهم^(٥٢) وقد ذكر التقرير السنوي للجنة التنفيذية عن الصين في الكونغرس الأمريكي لعام ٢٠٠٨ : أن حكومة الصين منعت وأعدت الطلاب الأويغور الذين يدرسون العلوم الإسلامية في مقاطعات الصين الأخرى بدعوى اشتغالهم في الأنشطة الدينية غير القانونية^(٥٣).

وبدلاً أن تعالج السلطات الصينية الإشكاليات التي تحول دون استمرار الطلاب

52- Timothy A.Grose : Educating Xinjiang's Uyghurs : Achieving Success or Creating Unrest , Virginia Review of Asian Studies 2008 , p.7-8

53- Congressional-Executive Commission on China : 2008 Annual Report - Xinjiang , Second Session , Oct.31,2008, p.4

والشباب الأويغور في دراستهم والارتقاء بمستواهم العلمي والعملية بتخفيف الرسوم الدراسية وتسهيل سبل التعليم لهم، فرضت عليهم الدراسة باللغة الصينية في المدارس الابتدائية في الأرياف والقرى ، وإلحاق الطلاب الأويغور والصينيين معا فيها ، وبدأت مدينة غولجى الأولى في تطبيق نظام التعليم الصيني في مدارسها ، وألغيت المدارس الأويغورية ، وضم طلابها إلى المدارس التي تدرس باللغة الصينية وقد بلغ عددها ٥٦١ مدرسة منذ العام الماضي ٢٠٠٩ ، وقال عبد الحكيم المسؤول الحزبي لإدارة المعارف لمدينة غولجى : إن المدارس الثانوية في الأرياف جرى إغلاقها بسبب عدم توفر الإمكانيات المالية على تلبية الاحتياجات الخاصة بالتدريس باللغة الصينية ، وقد ذكر أحد المدرسين أن هذا الإجراء أدى إلى حرمان الشبان الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ - ١٧ سنة من التعليم^(٥٤) ، وفرض على الطلاب الأويغور الدراسة باللغة الصينية من الصف الأول الابتدائي ، وتعلم اللغة الأويغورية في الصف الرابع الابتدائي^(٥٥).

وحسب الخطة الخمسية الحادية عشر لجمهورية الصين فإن التعليم المزدوج باللغة الصينية سيتم تعميمه في كل مدارس شينجيانغ حتى عام ٢٠١٢ م ، وقد حل بعض الباحثين الأويغور سياسة التعليم المزدوج التي تطبقه الصين في تركستان على ضوء التعليم المزدوج الذي ينفذ في بعض المدارس في بعض الدول الأخرى ، وأكد كل من الدكتور أركين صديق والدكتور قهار برأت أن الصين تهدف من سياستها إلى هيمنة التعليم باللغة الصينية ومحو اللغة الأويغورية وثقافتها ، ومع أن بعض المفكرين والأساتذة الأويغور كانت لهم آراء وأفكارا لتصحيح المناهج الخاصة بالتعليم المزدوج باللغتين ، إلا أن حكومة الصين اعتبرت ذلك حركة مقاومة لسياستها فاعتقلت عددا منهم ، وطردت عددا آخر من أعمالهم^(٥٦).

54- Radio Free Asia : Ghuljda yeziliq toluq ottura mektepler mejburiy qosh tillig mekteplerge ozegertilmekte, 27/1/2010

55- David Strawbridge : The Challenge of Bilingual Education in Xinjiang Uyghur Autonomous Region , People's Republic of China , p.2

56- Radio Free Asia : Qosh Tillig oqutushning heqiqiy meqsiti, 28/1/2010

والباحث جيمس بيبين James D.Pippin في بحثه الخاص برسالة الماجستير ومن خلال وجوده في المدرسة شينجيانغ الأولى Xinjiang Senior School التابعة للميشيا جيش الإنتاج والبناء (بينغتوان Bingtuan) التي يدرس فيها نخبة من الطلاب الصينيين، ولم يجد فيها الطلاب الأويغور يقول : إن استبعاد طلاب الأقليات من هذا النوع الجيد من التعليم يعني بالتأكيد استبعادهم من التطور الاقتصادي الذي تشهده شينجيانغ واستمرار خضوع الأويغور اقتصاديا لهم ، واستمرار فوارق الدخل المالي بينهم ، وهذه المدارس وأساتذتها لا يمارسون فرض السيطرة الاقتصادية فحسب ، وإنما يهدفون إلى السيطرة الاجتماعية واللغوية عليهم^(٥٧).

ومع أن المادة (٤٩) من نظام الحكم الذاتي يقرر أن على الموظفين الصينيين والمسؤولين تعلم لغة الأقليات القومية تحدثا وكتابة ، فإن السلطات الصينية بدلا من أن تتخذ الخطوات الكفيلة لتنفيذ القانون ويتحدث المسؤولون الصينيون لغة مواطنيهم الأويغور ، أعلن وانغ ليجون رئيس الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) : أن تطبيق اللغة الصينية سيحقق تطوير الأقليات العرقية ، ويقضي على اللغات المحلية في القرن الحادي والعشرين ورئيس حكومة مقاطعة شينجيانغ (تركستان) نور بكري ذكر لجريدة الصين اليومية أن الإرهابيين من دول الجوار يستهدفون الأويغور الذين لا يستطيعون التحدث باللغة الصينية وأن هذا أوقعهم في الإرهاب ، وجعل الأويغور يحتلون المرتبة الأدنى في التعليم لأن التقدير الرسمي يعتمد على مدى معرفتهم باللغة الصينية والعلوم^(٥٨) ، وحتى تكون اللغة الصينية هو مدخل التعليم لأطفال الأويغور وقبل أن يتعزز صلتهم باللغة الأم فقد جعلت الشيوعية اللغة الصينية هي لغة التعلم في روضات الأطفال وطبقت دورات تأهيلية لمدرسي رياض الأطفال

57- James D. Pippin: Education on the Edge of Empire : Chinese Teachers's Perceptions of Development and Education in Xinjiang ,Thesis of Master Arts, Graduate College of Bowling Green State University , May 2009, p.15

58- China Daily : Teaching Mandarin Lessons in Xinjiang Uyghur Autonomous Region is helping the people to fight terrorism , June 5,2009 (<http://www.chinadaily.com.cn>)

لمدة سنتين في عام ٢٠٠٥ ، وأبلغتهم أن التدريس في كل الفصول ستكون باللغة الصينية في عام ٢٠٠٧ م ، والمدرسون الذين لا يجيدون اللغة الصينية أما ينقلون لوظائف أخرى أو يفصلون عن العمل^(٥٩).

ويقول الدكتور دافيد ستراوبردج David Strawbridge المستشار التعليمي لمنظمة (أنقذوا الأطفال) العالمية الذي زار تركستان (شينجيانغ) وبحث ودرس سياسة التعليم مزدوجي اللغة التي تطبقه حكومة الصين الشعبية في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) في بحثه المنشور بعنوان: (تحديات التعليم مزدوجي اللغة في مقاطعة شينجيانغ أو يغور الذاتية الحكم بالصين الشعبية): مع أن حق الطفل على تعلم لغته الأم مع لغة ثانية تعتبر سياسة تعليمية وطنية صحيحة، ويتوافق مع نتائج دراسات واسعة أكدت جدوى هذه السياسة إذا تم تنفيذها من خلال تدريس الطفل أولا لغته الأم ، ثم تعلم اللغة الثانية ، إلا أن ما ينفذ في شينجيانغ من تطبيقات التعليم مزدوجي اللغة يختلف تماما عن ذلك ويزيد من صعوبة تحقيقها.

ثم يذكر الصعوبات التي تعترض فائدة التعليم مزدوجي اللغة الذي يجري تنفيذه في تركستان منها :

١ - نقص الفرص التي تساعد على الاستفادة من التدريس باللغتين في المدارس ، وذلك بسبب فرض اللغة الصينية وسيلة وحيدة في الدراسة في مدارس الأقليات ، ومنع البرامج الخاصة باستعمال اللغة الأم.

٢- تركيز المدرسين على رفع مستوى الطلاب في اللغة الصينية أدى إلى إهمال الطلاب للغتهم الأم.

ومع أن القوميات تدرك أهمية تعلم اللغة الصينية لتقدم أبنائها ، ولكنها تدرك أيضا أن التركيز على اللغة الصينية فقط يؤدي إلى تقليص استعمال لغة الأم واضمحلال الثقافة المحلية ، وقد ظهر هذا جليا في المدارس التي تمت زيارتها ، فقد كان الأطفال

59- Congressional-Executive Commission on China : 2008 Annual Report ,110th Congress,2nd Session , Oct.31,2008

يتحدثون باللغة الصينية بطلاقة ، بينما يجدون صعوبة الحديث بلغة الأم .
ثم انتهى الباحث إلى القول بأن ليس من السهل لمنظمة (أنقذوا الأطفال!) أن تدعم سياسة التعليم مزدوجي اللغة التي تنفذ في شينجيانغ (تركستان)، لأنها تركز على اللغة الصينية على أنها الوسيلة الرئيسية أو اللغة الوحيدة في التدريس في المدارس ، لأن الدعوى على أنها وسيلة لرفع مستوى خريجي طلاب القوميات للالتحاق بسوق العمل أدى إلى تدني مستواهم في لغة الأم والثقافة المحلية .

ونسبة التعليم بين الأويغور هي الأدنى في تركستان ، إذ تبلغ نسبتهم في الجامعات ٥ ، ٠٪ وفي التعليم العام ٤٥ ، ٠٪ ، ونسبة الأمية ٦ ، ٢٦٪ والتتار وهم أقلية مسلمة في تركستان تعتبر الأعلى إذ تبلغ نسبة الخريجين منها من الجامعات نسبة ٦ ، ٣٪ ونسبة الأمية فيهم ٩ ، ٤٪ ، والذي يتضح من هذا أن التصنيف الرسمي يعتمد على المعرفة باللغة والعلوم الصينية^(٦٠).

نسبة الطلاب الذين تبلغ أعمارهم ١٥ عاما أو أكثر في شينجيانغ (تركستان)

في عام ٢٠٠٦ م

القومية	المدرسة المتوسطة	المدرسة الثانوية	الكلية أو المعهد
الأويغور	٣٣٪	٩ ، ٦٪	١ ، ٣٪
الصينيون	٣٠٪	٦ ، ٩٪	٨ ، ٣٪
الصينيون المسلمون	٧ ، ٢٥٪	٩٪	٩ ، ٣٪ (٦١)

ومع أن الهدف من تدريس الأويغور باللغة الصينية هو تأهيلهم لسوق العمل كما

60- David Strawbridge (Education Advisor) The Challenge of Bilingual Education in Xinjiang Uyghur Autonomous Region , People`s Republic of China , Save the Children , UK. ,p.1-6

61- Dru C.Gladney : China`s Minorities : The Case of Xinjiang and the Uyghur People , Commission on Promotion and Protection of Human Rights , Working Group on Minorities , 9th Session, E/CN.4/Sub.2/AC.5/2003/WP.16, May 5, 2003 , p.10

تدعي السلطات الصينية إلا أن البروفيسور إلهام توختي أستاذ الاقتصاد في الجامعة المركزية للقوميات في بكين : يقول لا يعني تخرج الأويغور من الجامعات الصينية أنهم يحصلون على فرص عمل في السوق، خاصة في الأجهزة الحكومية لأن خلفيتهم الثقافية غير مقبولة عند الصينيين . وأكبر أمين البالغ من العمر ٢٨ عاماً من مدينة ألناني في شمال شينجيانغ (تركستان) تخرج من مدرسة صينية ، ولكنه وقع في مأزق الثقافتين ، فهو يشعر أنه غريب عن الثقافتين ، ولم يعد يفهم ثقافته الأصلية كما ينبغي ، كما أنه بالرغم من أجادته اللغة الصينية ونجاحه في استيعاب الثقافة الصينية لم يجعله صينيا في نظر الصينيين ، إذ لا يزال في نظرهم أويغوريا ، كما أن هناك نظرة استخفاف من خريجي المعاهد الأويغورية بالأويغور الخريجين من المدارس الصينية على أنهم لا يجيدون لغتهم الأم وتاريخهم وثقافتهم ، بينما هم في نظر هؤلاء ضيق الأفق^(٦٢) .

ومن الواضح أن حكومة الصين الشعبية ترى أن المبادئ الإسلامية أساس الإرهاب، مع أن الشواهد تؤكد أن كثيرا من الأويغور لا يعرفون القاعدة أو الطالبان وليس لهم علاقة بالإرهاب ، والسياسة الصينية تفرض على الشباب الدراسة في المدارس الحكومية حيث التعليم غير الديني و الصلاة ممنوعة فيها ، ويحظر على الأطفال دراسة التعامل الدينية ، حتى يتشبع الطلاب بالتحاليم الإلحادية ، ويعتقد الصينيون أنه يمكن إذابة الأطفال في الثقافة الصينية الإلحادية المهيمنة مع بلوغهم السن ١٨ عاماً ، وأنهم سوف لا يهتمون بالإسلام فيما بعد ، و كل توجهات التعليم تشير إلى أن النظام التعليمي يستهدف إذابة الأويغور وفرض وحدة الأمة الصينية عليهم من خلال تعليم أبنائهم ، كما أن الصين اتخذت التعليم المختلط للأويغور والصينيين في المدارس أساسا بهدف التسريع لإذابة الأويغور حيث نفذ ذلك في المدرسة المتوسطة الأولى بضم ٧٣٠ طالبا أويغوريا مع ١٨٠٠ طالبا صينيا في مدينة كورلا^(٦٣) .

62- Timothy Grose : Educating Xinjiang's Uyghurs : Achieving Success or Creating Unrest , Virginia Review of Asian Studies ,2008, p.7

63- Paloma Robles : Uyghurs Face an Education Dilemma, Asia Times , Oct.6,2009 (<http://www.atimes.com>)

وقد أكدت وزارة التربية الصينية و لجنة الشؤون القومية المركزية أنه تقرر أن تكون مادة الوحدة الوطنية إجبارية من خلال المناهج الدراسية واختبارات الدخول إلى المعاهد جاء ذلك في كلمة المحرر لجريدة الصين اليومية في يومي ١٨-١٩ يولييه ٢٠٠٩^(٦٤) وفي جريدة الشعب اليومية التي تصدر باللغة الإنجليزية كتب المحرر يقول : وحيث أنها بلد يضم قوميات متنوعة فإن فكرة الوحدة الوطنية موضوع أساسي لسلامة كل القوميات ، كما أنها وسيلة عظيمة تحفظ لحضارة الصين الاستمرار^(٦٥).

64- Nancy Eranosian : Chinese National Unity vs Uyghur Separatism, Can Information and Communication Technologies Integrated with Customized Economic Development Plan Help Avoid a Cultural Collision ? The Fletcher School, Tufts University , Master of Arts in Law and Diplomacy thesis , July 21, 2005,p.28-30

65- China Daily : Teaching National Unity , July 18-19, 2009

الفصل الثالث

الاضطهاد الديني

توضح الدراسات العلمية أن الفلاحين الأويغور و تقدر نسبتهم سبعين في المائة يفيدون أن قوميتهم الإسلام عندما يسألون عنها ، و أن معظم المثقفين يقولون : أنهم أتراك^(٦٦) ، بمعنى أن الأويغور يعتبرون الإسلام بالدرجة الأولى عقيدة وقومية وثقافة لهم ، وهم متمسكون به ، وكل زعمائهم السابقين والحاليين هم من العلماء ، وبخاصة العلماء الذين يتولون تدريس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، والذين لا يخضعون كثيرا للتعليمات الحزب الشيوعي الصيني ، وقد اعتقلت السلطات الصينية آلاف منهم مثل الشيخ عبد الأحد مخدوم ، وهم يعتبرون أن الإسلام هو الذي يحفظهم من الإلحاد الشيوعي والهوية البوذية الصينية التي تسعى السلطات الصينية أن تفرضها عليهما عليهم ، ومن هنا ينطلق الصراع المرير بين التركستانيين وحكومة الصين الشعبية ، ويحظى هؤلاء العلماء الذين يحرصون على توعية الأويغور بتعاليم دينهم الحنيف ، كما جاءت في القرآن الكريم والسنة الشريفة تقديرا كبيرا حتى بعد وفاتهم ، مثلما حدث مع الشيخ محمود قاري إمام مسجد خان تنغري في أورو ميجي الذي وافته المنية في يوم الخميس ١٦/١٢/٢٠١٠ م ، وخرج آلاف المسلمين لتشييع جنازته^(٦٧) ، وألقت السلطات الصينية القبض على مجموعة من المسلمين ، كما أفاد بعض القادمين منها .

والكتب البيضاء التي تصدرها الحكومة الصينية والدستور والتشريعات الوطنية وبعض القرارات الخاصة بالسياسة الإقليمية والوطنية التي يمكن مطالعتها وقراءتها في

66- Beller-Hann, Ildiko : Temperamental Neighbours: Uighur-Han Relations in Xinjiang, Northwest China, in Imagined Difference, Hatred and the construction Identity , ed by Wilhelm Hopf , 2002, pp.57-81

٦٧- آلاف المسلمين شمال غرب الصين شاركوا في جنازة إمام مسجد ، جريدة الحياة العدد ١٧٤٢٦ وتاريخ ٢٠/١٢/٢٠١٠ الموافق ١٤/١/١٤٣٢ هـ)

الصحف والمنشورات الرسمية ، وتدعي فيها بالحرية الدينية التي يتمتع بها المسلمون ، إلا أن هناك لوائح وقوانين كثيرة تصدرها السلطات الصينية ، وتعتبر سرية جدا ، ومن ذلك صنفان من اللوائح والأنظمة وهما: ما يخص سياسة الأقليات الوطنية والشؤون الدينية، حتى وإن لم تكن تتصل بالأمن الوطني فهي سرية للغاية ، ومن ذلك اللائحة التي اتخذها مكتب حماية السرية الحكومية ولجنة المجلس الحكومي لشؤون الأقليات في عام ١٩٩٥ ، وقرارات كل من مكتب حماية السرية الحكومية وإدارة الشؤون الدينية الحكومية ولوائحهما وصفت أنها سرية خاصة بالتداول الداخلي ، ولا يمكن نشرها أو الإعلان عنها بدون تصريح رسمي، ومعظم هذه الوثائق تتصل بالسياسة الدينية وشئون الأقليات ، وحتى يتم معرفة حقيقة ما يجري في هذه الأمور لا بد من قراءة دقيقة لها^(٦٨).

ومن ذلك الكتيب الذي أصدره الحزب الشيوعي الصيني لمنطقة كاشغر بعنوان : (قه شقه رنيك دين ئيشلريني باشقوروش توزومله ر .. توبليمي = مجموعة اللوائح التي تنظم الشؤون الدينية في كاشغر) المطبوع في عام ٢٠٠١ وعدد صفحاته ١٠٨ صفحة ، وتم توزيعه على المختصين سريريا وبأسمائهم ، ويضم الأوامر التي يجب أن ينفذها المسؤولون في المجالات الدينية حسب تعليمات الحزب الشيوعي الصيني ، وفي الصفحة (٤٦) التدابير الخاصة بالفئات التي يجب منعها من ممارسة الشعائر الدينية ، وهكذا في الصفحة (٢١) منه يحدد الهيئة التي تشرف على كل مسجد ، وتتكون من خمسة أشخاص هم :

- ١- عضو من الحزب الشيوعي - ٢ - مسؤول من المباحث - ٣- عضو من لجنة الحي
- ٤- واحد من أهالي الحي ممن تعتمد الشرطة - ٥- الإمام ، وتولي هذه اللجنة تعبئة الاستمارة الخاصة بكل صلاة ويوقع عليها الجميع .

وفي البحث الذي نشرته جمعية عون الصين China Aid Association في دوريتها القانون الصيني والرصد الديني Chinese Law & Religion Monitor تقول: أن

68- Human Rights Watch and Human Rights in China : The Repressive Framework of Religious Regulation in Xinjiang

الصين فرضت قيوداً صارمة على المناشط الدينية ، و معاهد الثقافة والمدارس ودور النشر ورجال الدين وحتى على المنظر الشخصي وسلوك الأفراد الأويغور ، ويتم فحص كل الأئمة على الدوام من خلال جلسات النقد الذاتي ، كما فرضت المراقبة التامة على المساجد وإخراج المدرسين والطلاب المتدينين من المدارس ، ومتابعة الأدب والشعر لرصد ما قد يكون فيهما من تلميحات سياسية أو أية تعبيرات ترى بكين أنها تنتقد سياستها ، وتعتبرها جريمة بحكم القانون الصيني ، ويعرض فاعله إلى عقوبة الإعدام .

والاحتفال بالأعياد الدينية ودراسة النصوص الدينية أو إظهار الصفة الدينية في المظهر الشخصي يمنع منعاً باتاً في المراكز الحكومية والمدارس ، وحكومة الصين تفحص فحصاً تاماً ودائماً الإمام ونسخ القرآن المقبولة وأماكن التجمع الديني وما يقال في هذه التجمعات الدينية ، لأن بكين ترى أن هؤلاء الأويغور المسلمين قومية تهدد الحكومة الصينية ، ويقول المدير التنفيذي لمنظمة حقوق الإنسان في الصين شارون هوم : ولكون الإسلام هو الداعم الرئيس لهوية الأويغور ، فإن الصين تنفذ عمليات وحشية لتطويع الإسلام حتى يخضع الأويغور لسيطرتها ، وقد رصدت المنظمة بعض الشواهد التالية :

يقول أحد الأويغور : إن هذه مدرسة للأويغور ، ومعظم الذين يعملون فيها أويغور ، ولكن لا يسمح لنا في البيت أو في العمل أن نحدث أطفالنا عن الدين ، ولو حدث أن تحدثنا بذلك أعتبرت جريمة ، حتى ولو كان ذلك مع طفلي ، ويفرض علي ألا أحدثه عن الإسلام ، كيف يمكن هذا ؟

ويقول مدير أحد المدارس : بعض الطلاب الذين يدرسون في مدرستنا لا يركزون في دراستهم لأنهم مشغولون بالصلاة والصيام ، وينشغلون ببعض المناشط الدينية ، وهذا يخالف الوثيقة رقم (٥) للجنة التعليم لمقاطعة الحكم الذاتي التي نصت على عدم اشتراك الطلاب في المناشط الدينية (الصلاة والصيام وغيرهما من الشعائر الدينية الممنوعة على الطلاب والمدرسين) وعليهم الالتزام بشروط المدرسة^(٦٩) .

69- Human Rights in China & Human Rights Watch : Religious Repression in Xinjiang , Chinese Law & Religion Monitor , Vol.1, No.3 (July-September) 2005 , p.46-47

و يقول اويغوري مسلم آخر : في قريتي يأتي الجيش الشعبي لتفتيش القرويين ، ويفتش منزلا بعد آخر و يأخذ ما يجده من مواد دينية ، ويقومون بالاستجواب ، ويقولون : هذه مطبوعات دينية غير قانونية ، ووالدي فلاح بسيط كيف له أن يعرف أن القرآن الكريم كتاب قانوني أو غير قانوني !

وقد ناقش المنتدى العالمي لحقوق الإنسان في الصين الذي عقدته المنظمة الدولية لحقوق الإنسان بدون حدود في تايبيه فيما بين ٢١-٢٢ فبراير ٢٠٠٨ م، موضوع الحرية الدينية في الصين ، وذكرت إن الصين وهي عضو في مجلس الأمن الدولي ومنظمة الأمم المتحدة عليها أن تلتزم بما التزم به جميع الأعضاء ، ومن ذلك ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، ووقعت على الاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية ICCPR وأن تلتزم بدستورها أيضاً التي نصت مادته السادسة والثلاثين بالحرية الدينية لمواطنيها ، حيث جاء فيها : (مواطنو جمهورية الصين الشعبية يتمتعون بالحرية في الاعتقاد الديني ، ولا يحق لأي هيئة حكومية أو منظمة شعبية أو أفراد إجبار المواطنين للاعتقاد أو عدم الاعتقاد لأي دين، ولا يحق التمييز بين المواطنين بسبب الاعتقاد أو عدم الاعتقاد في الدين ، وأن الدولة تحمي الأنشطة الدينية العادية، ولا يحق لأي أحد كان أن يستعمل الدين في المناشط التي تضر بالنظام العام أو بصحة المواطنين أو يعارض النظام التعليمي الحكومي ، وأن الأجهزة والشؤون الدينية لا تخضع لأي سيطرة أجنبية) ، ولكن هذا النظام لا يوضح ما هي الأنشطة الدينية العادية المسموح بها، كما أن هذه الحرية الدينية مقيدة بشروط غير محددة تتصل بالنظام والتعليم والصحة، مما يجعل حرية التعبير من خلال المناشط الدينية غير مضمونة ، وقد لاحظت ذلك مجموعة العمل الخاصة بالاعتقال التعسفي في الأمم المتحدة، وأوصت بمراجعة الدستور وإضافة الضمان في تقريرها.

وفي نوفمبر ٢٠٠٤ م، أصدر مجلس الدولة الصيني لائحة الشؤون الدينية الجديدة التي وضعت موضع التنفيذ في الأول من مارس ٢٠٠٥ م، وقد تضمنت الآلية القانونية لإدارة شؤون كل الأديان في جمهورية الصين الشعبية ، ولكنه كان قراراً سياسياً يستهدف تقييد الأنشطة الدينية التي لم تكن تحت السيطرة الحكومية من قبل ، ومع أن

المسؤولين يدعون أن اللائحة الجديدة تشكل تغييراً نموذجياً في الفكر الرسمي نحو الشؤون الدينية، ولكن على الرغم من التأكيدات على أن إدارة الشؤون الدينية لا تخضع لسيطرة الحكومة الصينية ، إلا أن هذه اللوائح وضعت واستخدمت بهدف تشديد قبضة الحكومة على الشؤون الدينية ، ومن ذلك تأصيل القوانين الخاصة بالأعمال التعسفية ومنحها للموظفين المحليين في ممارسة الاعتقال وإغلاق المواقع الدينية وفرض القيود على الحركات والاتصالات والزيارات ومراسلات الأشخاص الدينيين ، كما أن اللائحة الجديدة لا توضح ما هي الأنشطة الدينية العادية أو المتطرفة ، وما هي الأشياء التي تسبب الإضرار بالنظام العام التي يعاقب عليها الممارسون لشعائهم الدينية، وعلى هذا كان التغيير النموذجي الذي يدعيه المسؤولون الصينيون إنما هو إدعاء باطل، لا يعززه الواقع ، واللائحة الجديدة بموادها البالغة ٥٦ مادة تعزز سيطرة الحزب الشيوعي وتقوى من فرض القيود المشددة على الأنشطة الدينية وتعاليمها^(٧٠).

والإعلان الدولي لحقوق الأطفال الذي صدر في نيويورك في عام ١٩٨٩م، تفيد مادته (٣٠) : أن أطفال الأقليات لهم الحرية الدينية ويجب عدم منعهم من ممارستهم لشعائهم الدينية التي يعتقدون فيها مع بقية أفراد جماعاتهم التي ينتمون إليها ، كما تفيد المادة (١٣) : حق والديهم على اختيار المدارس التي توفر لأطفالهم الدراسة الجيدة والتعاليم الدينية والأخلاقية التي يرغبونها لأطفالهم^(٧١) ، وجمهورية الصين الشعبية من خلال التزامها بقرارات منظمة الأمم المتحدة ملزمة بتنفيذها ، كما أن قانونها الخاص بمقاطعات الحكم الذاتي تؤكد على الحرية الدينية إلا أن أطفال المسلمين الأويغور يمنعون من ممارسة شعائهم الدينية، وفي البحث الذي أعده كولن كوكمان بعنوان: (انفصالية الأويغور وسياسة الصين نحو الإسلام في حدودها الغربية) يشير إلى أن الحزب الشيوعي الصيني يمارس طرق عدة لمحاربة الإسلام ، منها أنها تقدم الوجبات الغذائية المجانية للموظفين والعمال والطلاب خلال أيام شهر رمضان لمنعهم من الصيام، كما

70- Human Rights Without Frontiers International : Freedom of Religion in China in 2008 International Forum - Human Rights in China and Olympics , Taipei ,Feb.21-22 , 2008 (<http://www.hrwf.org>)

71- Convention on the Rights of The Child , New York 1989 ,a/res/44/25

تقدم المشروبات الكحولية المجانية لإجبار الأويغور على انتهاك المحرمات وتشديد الرقابة على المساجد والأئمة والخطباء ومنع النساء من الحجاب ، ومنع ارتداء الملابس الإسلامية ومنع العمال من أداء الصلوات الخمس ، ومنع الشباب من دخول المساجد وتقييد سفر الأويغور إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، وكل ذلك بهدف إضعاف تمسك الأويغور بالدين^(٧٢).

ومن المحظورات الدينية في تركستان ما يلي :

١- لوائح ١٩٩٤ المعدلة في ٢٠٠١ تمنع تدريس أي نص ديني إلا بموافقة حكومية مسبقة.

٢- عادة في الأرياف يقوم الوالدان بتعليم أطفالهما أمور دينهم ، وقد منعت السلطات الصينية ذلك بحجة أنها أنشطة دينية غير قانونية.

٣- المادة ١٤ من لوائح تطبيق وسائل قانون حماية الأقليات لمقاطعة شينجيانغ الذاتية الحكم تمنع الوالدين من السماح لأطفالهما من المشاركة في الأنشطة الدينية ، وهذا المنع لا يطبق إلا في تركستان دون غيرها من المقاطعات في الصين الأخرى .

٤- استعمال العبارات والتعبير الدينية ممنوع في مدارس شينجيانغ

٥- منذ عام ٢٠٠١ تم التخلص من الكتب التي تحتوي على عبارات القومية من المكتبات ويتم تفتيش المدرسين والطلاب دورياً ومن يضبط معه يطرد ، وقد تم إلزام الطلاب بالالتزام بهذه المتطلبات وتحذيرهم عن انتهاكها.

٦- يمنع منعاً باتاً ممارسة أي نشاط ديني مهما كان قدره من قراءة القرآن أو أداء الصلاة في المدارس وفي نوفمبر ٢٠٠١م، طردت طالبة كانت تصر على أداء الصلوات الخمس في المدرسة.

٧- يمنع الطلاب والأساتذة والموظفين من صلاة العيدين والاحتفال بهما .

72- Colin Cookman : Uyghur Separatism and the Politics of Islam in China's Western Frontier, IR 586-Islam in South Asia ,12/05/2004

وفي محلة (ينكي حيات) بمدينة غولجى حكم على (نور تاي محمد) البالغ من العمر ٥٢ عاماً بالسجن خمسة أعوام لأنه رجل خرافي بسبب لحيته الطويلة ، وذلك بموجب المادة ٦٢ من قانون الجنائي الصيني^(٧٣).

وفيما بين ١٥ مارس- ٢٣ ديسمبر ٢٠٠١ بدأت السلطات الصينية حملة شاركت فيها كل من جبهة العمل المتحدة لبكين ومكتب الشؤون الدينية لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) حيث قامت بجمع ٨٠٠٠ إمام وتدريسهم وتدريبهم على معالجة الأنشطة الدينية المتزايدة وقطع صلات الجماعات الانفصالية المزعومة بالمساجد ، كما تم تنفيذ حملة جديدة لثمانية آلاف إمام في مارس ٢٠٠٢ ، وفي أكتوبر ٢٠٠٦ برر رئيس الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) وانغ ليجوان هذه الإجراءات بأن الأويغور يستعملون الدين لتعزيز المشاعر الانفصالية ، وأن الانفصاليين دائماً يستخدمون الدين لتبرير أعمالهم^(٧٤).

وفي دورات تأهيل الأئمة كما أفادت جريدة شينجيانغ اليومية الرسمية في ٢١/١٢/٢٠٠١م، تم تدريسهم كلمات جيانغ زمين رئيس الحزب الشيوعي الصيني المركزي حول القضايا الدينية وسياسات الحزب الشيوعي الصيني حول الدين والقوميات والقوانين والأنظمة المتصلة بهما وتاريخ شينجيانغ وتاريخ الدين في شينجيانغ^(٧٥) ، وبحجة توحيد التعليم الوطني في الصين تم إغلاق جميع المدارس الإسلامية في شينجيانغ ، ونقل الطلاب المسلمين إلى المدارس الحكومية ولم يعد توجد مدرسة إسلامية خاصة في تركستان الشرقية (شينجيانغ)^(٧٦) ، إلا المعهد الإسلامي الحكومي الوحيد في أورومجي الذي لا يزيد عدد طلابه عن ٥٠ أو ٦٠ طالباً في

73- RFA: Guljida bir uyghur saqal qoyghanligi uchun 5 yilliq qamaq jazasigha hokum qilindi , 20/08/2010

74- Minority Rights Group International : China-Minority Exclusion , Marginalization and Rising Tensions , Report by Human Rights in China , UK, 2007 ,p.30

75- Xinjiang Ribao , Dec.21,2001

76- Human Rights Without Frontiers International : International Forum- Human Rights in China and 2008 Olympics , (<http://www.hrwf.org>)

الأغلب.

وبالباحثان الصينيان زاو لتاو Zhao Litao و تان سون هينغ Tan Soon Heng في معهد آسيا الشرقية في جامعة سنغافورة الوطنية يكتبان : لا تزال السلطات الصينية تشدد الرقابة بدرجة عالية على النشاط الديني في شينجيانغ (تركستان) بقيود صارمة على أماكن عبادة المسلمين ودراساتهم ، حيث تمنع بناء المساجد وتمنع تدريس العلوم الإسلامية لأطفالهم ، والمدرسون وأساتذة الجامعات وطلابها يمنعون من المشاركة في ممارسة الشعائر الدينية في المساجد^(٧٧) ، وفي الوقت الذي تقيد الصين نشاط المسلمين الأويغور الديني بشكل صارم وتعتبر الإسلام مهددا لها ، فإنها تترك المسلمين الصينيين الخوي يمارسون نشاطهم الديني بدون قيود^(٧٨).

وقد سجلت منظمة العفو الدولية في تقريرها لشهر يولييه عام ١٩٩٦ عددا من الوثائق الخاصة بفرض القيود على الممارسات الدينية وإلقاء القبض على عدد من الطلاب و المشايخ والعلماء منهم : الشيخ عبد الحكيم مخصوم حاجي ، والأستاذ عبد الملك ، والشيخ عبد القادر أيوب ، والشيخ عبد الرحمن عبد العزيز ، والشيخ عالم جان قاري حاجي ، والشيخ عمر خان مخصوم^(٧٩).

ومن الشواهد الواقعية للاضطهاد الديني :

١ - ألقى القبض على الشيخ أنور قاري بتهمة تعليم الأطفال القرآن الكريم في محلة توك جي بمدينة كاشغر في عام ٢٠٠٥ ، وحكم عليه بالسجن لمدة عشرة أعوام ، ولا يزال مسجوناً في سجن باجاخو في اورومجي .

٢ - ألقى القبض على الشيخ عزيز مخصوم بتهمة تعليم أقاربه الأطفال الصلاة في منزله بضاحية آي كول بمدينة أقسو في عام ٢٠٠٦ ، ودمرت السلطات الصينية منزله ،

77- Zhao Litao and Tan Soon Heng : China`s Regulation of Religion in Changes Context, p.7

78- Ibid .p.12

79- Amnesty International : Religious Repression in China, AI Index: ASA 17/69/96, Distr: SC/CO/GR/OUT , July 1996 (<http://asiapacific.amnesty.org/library/ENGASA/170691996>)

وفرضت على ولي أمر كل طفل غرامة قدرها ٣٠٠٠ يوان (٤٥٣ دولاراً) .

٣- وفي عام ٢٠٠٦ في أوروغجي اعتقلت السلطات الصينية الشيخ موسى قاري الخوتني بتهمة تدريس القرآن الكريم للأطفال في منزله ، وحكمت عليه بالسجن لمدة ثلاثة أعوام ، كما حكمت على زوجته بتهمة تعليم الفتيات بالسجن لمدة عام .

٤- وفي سبتمبر ٢٠٠٩ اعتقلت السلطات الصينية السيدة عبادت خان بتهمة تعليم خمس بنات أحكام الصلاة ، وهي مسجونة في عنبر رقم (٤) في سجن شوميكو النسوي في مدينة أوروغجي .

ويقول مراسل الغارديان : أن حكومة الصين تضع قيوداً صارمة على الحياة الدينية ، وبموجب القانون لا يسمح لأي كان ممن يقل عمره عن ١٨ عاماً بدخول المساجد وكذلك النساء وأعضاء الحزب الشيوعي ممنوعون أيضاً من ممارسة الشعائر الدينية التي تنظمها الأجهزة الحكومية مثل الجمعية الإسلامية الصينية ، ويمنع الطلاب من ممارسة الشعائر الدينية منعاً باتاً ، وذلك بمنع خروجهم من الجامعات بإغلاق أبوابها في أوقات الصلاة ، وإجبارهم على تناول وجبات الغذاء في شهر رمضان ، وإخضاع المسلمين الذين يرغبون الحج على الشروط التي تفرضها الحكومة^(٨٠) .

وقد ذكر التقرير المشترك لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان الدولية و منظمة حقوق الإنسان في الصين أن السكرتير الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) أمر بمنع بناء مساجد جديدة في شينجيانغ حيث نشر تصريحاً في جريدة شينجيانغ اليومية الرسمية في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٢ يفيد: (في الوقت الحاضر فإن الأماكن الخاصة بالممارسات الدينية في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) تكفي حاجة المؤمنين لممارسة شعائهم الدينية ، وعلى هذا الأساس لا حاجة إلى بناء أماكن جديدة) ، وإذا تم حظر بناء المساجد الجديدة فإن ترميم وإصلاح المساجد القديمة أصبح مستحيلاً حيث ذكرت الجريدة ذاتها الشروط الواجب توفرها على ذلك ، منها : أن تكون هناك حاجة ضرورية وملحة لترميمها فعلاً ،

80- Eric T.Schuessel: Islam in Xinjiang : An Ancient Rival for young China , The Guardian ,UK, July 14,2009

وعدم الإسهام في تكاليف الإصلاح من مصادر غير حكومية أو الأفراد ورجال الأعمال بدون ترخيص رسمي من السلطات ، كما أن الاعتراض على تحويل المساجد إلى مصانع يعرض المسلمين المعارضين على ذلك إلى الاعتقال فمثلا في أكتوبر ٢٠٠١ في بلدة خوتن بجنوب شينجيانغ اعترض المسلمون على تحويل مسجد لهم إلى مصنع سجاد ثم راجع المسلمون السلطات الصينية في اورومحي عاصمة المقاطعة وفي بكين العاصمة المركزية ، ولكنها رفضت طلبهم وتم تحويله إلى مصنع السجاد ، لأن المسجد كان بجوار مدرسة وأعتبر أن ذلك يؤثر تأثيرا سيئا على طلاب المدرسة المجاورة له^(٨١).

وحول تفسير قوى التطرف الدينية أجاب رئيس قسم القضاء العليا في شينجيانغ (تركستان) لأعضاء اللجنة الزائرة له في أورومجي: أن الأنشطة الدينية غير القانونية تتضمن إثارة الاضطرابات وامتلاك ونشر المواد التي تحتوى على أفكار قومية والاشتراك في الحملات الدينية، وتأسيس مؤسسات غير قانونية وأي شيء تعتبره السلطات خطرا لأمن الدولة أو وحدتها ، والمشترون في مثل هذه المناشط يتعرضون إلى الاعتقال لفترات طويلة أو الإعدام ، كما أفاد أن عدد المعتقلين بهذه التهم أكثر من ألف شخص في الوقت الحاضر^(٨٢).

وتقول الدكتورة جاكى ارميجو أستاذة العلوم الاجتماعية والسلوك في جامعة زايد في أبو ظبي : أن التعليم الإسلامى ينتشر في مساجد المسلمين الصينيين ويعرف باسم جينغ تاغ جياويو Jingtang jiaoyu ، ويدرس فيها الطلاب والطالبات من كل الأعمار والبالغين ، وينتشر في كل مقاطعات الصين فيما عدا مقاطعة شينجيانغ ، وبالرغم من تصنيف الرسمي لشينجيانغ على أنها مقاطعة ذات حكم ذاتي إلا أنها أكثر المقاطعات تشددا واضطهادا للدين ، والدولة تخلط بين ممارسة شعائر الإسلام والأنشطة القومية وتفرض سلسلة من القيود على معظم أنواع التعليم الإسلامى والممارسة الدينية العامة، وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م قفزت الصين بسرعة على عربة الحرب ضد الإرهاب مبررة اضطهادها القمعي في شينجيانغ حيث ألفت بآلاف من الأويغور في السجون

81- Human Rights Watch & Human Rights in China : The Repressive Framework of Religious Regulation in Xinjiang , China Rights Forum No.2, 2005

82- Congressional-Executive Commission of China : 2002 Annual Report : Xinjiang-Uighurs Section

وأعدمت الكثير منهم بدون محاكمة عامة^(٨٣).

وفي ٣٠ مارس ٢٠٠٩م أصدرت حكومة بلدة ينكي شهر shule التابعة لمحافظة كاشغر أمرا بتنفيذ برنامجا للقضاء على قوى الشر الثلاثة و الدعوة إلى الوطنية والاشتراكية وذلك بمنع الطلاب والمدرسين من الاشتغال بالممارسة الدينية ، وقد اعتاد الحزب الشيوعي أن يعتبر الممارسات السلمية لشعائر الدين بالتطرف الديني والانفصال والإرهاب ، وفي صلاة الجمعة الأخيرة لشهر مارس ٢٠٠٩م، ألقت الشرطة القبض على مئات من الأويغور الذين يؤدون الصلاة في خارج قراهم ، لأن صلاة المصلي في خارج قريته تعتبر جريمة في نظر السلطات الصينية ، وقد أفاد بعض الأويغور ان الكامير الخفية لمراقبة المصلين منتشرة في كثير من المساجد ، ورجال المباحث السرية بملابسهم العادية يتجولون على المساجد ، لمعرفة المصلين الذين يترددون إليها

وقد ذكرت منظمة العفو الدولية أن السلطات الصينية شددت من مراقبتها على المساجد والأئمة ووزعت رجال الشرطة في داخل المساجد وخارجها لمراقبة الأنشطة الدينية، وأجبرت المدرسين ورجال الشرطة والعمال والموظفين المدنيين على عدم ممارسة شعائرهم الدينية مهددة بفصل من يضبط منهم يفعل ذلك ، ومنعت الشباب الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاما من دخول المساجد أو تلقي أي نوع من التعليم الديني ، ومن يضبط منهم في داخل المسجد يتم فصلهم من المدارس ، وبالفعل تم طرد بعض الطلاب من الجامعة والمعاهد العليا بسبب ممارستهم لشعائر الدين ، وفي أيام الجمعة يتم حجز الطلاب في المدارس في وقت صلاة الجمعة لمنعهم من حضورها^(٨٤) ، واستمرت الأجهزة الشيوعية تمارس قيودها بشتى الوسائل على منع المسلمين من صيام رمضان المبارك^(٨٥) ،

83- Jackie Armijo : Islamic Education in China, Harvard Asia Quarterly p.9 (mhtml:file://F:/Harvard- Asia- Quarterly-Islamic-Education-in-china.mht)

84- Amnesty International : China-Briefing for the UN Committee on the Elimination of Racial Discrimination , 75th Session , August 2009 ,Index: ASA 17/024/2009

85- Religious Repression in Xinjiang Continues During Ramadan , CECC China Human Rights and Rule of Law Update, January 2008 , and Shayar County Government : Town of Yengi Mehelle in Shayar County Xinjiang Adopts Nine Measures to Strengthen Management During Ramadan , August 28 , 2008

وفي ١٦ سبتمبر ٢٠٠٨م، ذكر راديو آسيا الحرة أن السلطات الصينية اعتقلت مسؤولي مطعمين إسلاميين لأنهما أغلقا مطعمهما في أيام شهر رمضان المبارك ولم يلتزما بتعليمات فتح المطعم^(٨٦)، كما مارست الأجهزة الشيوعية منع النساء من الحجاب^(٨٧)، ويروج الإعلام الصيني فكرة أن الأويغور أقل ذكاء وأنهم جبنة وكسالى في العمل و ذلك بسبب ممارستهم لشعائر الإسلام^(٨٨).

ويكتب إدوارد وونغ مراسل نيويورك تايمز من خوتن: أن اللوحة الكبيرة التي وضعت أمام الجامع الكبير تعلن أوامر الحزب الشيوعي في الممارسات الدينية ومن ذلك: ألا تزيد خطبة الجمعة وصلاتها عن ٣٠ دقيقة، وأن الصلاة في خارج المسجد ممنوع، وأن صلاة سكان أهالي خوتن في غير مساجد أحيائهم محظورة، وأنه لا يحق دعوة العمال و موظفي الدولة إلى حضور الشعائر الدينية في المساجد.

ومن الأوامر أيضا أن النسخ الرسمية من القرآن التي تميزها السلطات الصينية هو المسموح بالقراءة فقط ، ولا يجوز أن يصوم الطلاب و موظفو الدولة وعليهم الأكل خلال نهار رمضان ، وتتم مصادرة الجوازات إذ لا يسمح بالحج إلا من ترشحه الدولة ضمن البعثة الرسمية ، وأية علامة دينية تظهر على العمال أو الموظفين مثل اللحية ووضع الحجاب يعرض صاحبه على الفصل ، وفي خارج شينجيانغ يقول العلماء وخبراء الإرهاب : أن التشدد على تنفيذ هذه القيود ضد المسلمين أدى إلى تحول الأويغور إلى متطرفين ، وكثير من الصينيين يرون أن الإسلام هو أساس المشاكل الاجتماعية في شينجيانغ ، حيث يقول أحد رجال الأعمال الصينيين في كاشغر سمى نفسه زاو: أن الأويغور كسالى بسبب دينهم ، حيث يقضون أكثر أوقاتهم في الصلاة ، لماذا يصلون؟^(٨٩).

86- Radio Free Asia : Xinjiang Uyghurs Committed to Ramadan are Detained, Retired Han Official Criticizes Corruption , Sep.16,2008

87- Radio Free Asia : Chinese Government Now Forcing Women in Xoten to Expose their faces, August 27,2008

88- Colin Cookman : Uyghur Separatism and the Politics of Islam in China's Western Frontier, IR 586-Islam in South Asia , 12/05/2204

89- Edward Wong : Wary of Islam , China Tightens Visa Rules , The New York Times , Oct.19,2008

وفي سبيل محاربة كل ما له صلة بالإسلام فقد منعت السلطات الصينية في شينجيانغ تعليم اللغة العربية، واعتبرت تعليمها عمل غير قانوني، يعني نشاط إرهابي انفصالي، حيث تم إغلاق مدرسة (سادا) التي كان يشرف عليها الأستاذ عبد الله ومدرسة (يوروق) في مدينة أورومجي في مايو ٢٠٠٦، ثم صدر أمر بمنع تدريس اللغة العربية في غير المعهد الإسلامي في أورومجي.

التمييز بين المسلمين الأويغور والمسلمين الصينيين (خوي Hui):

المسلمون الاويغور والمسلمون الصينيون الذين تصنفهم السلطات الصينية الشيوعية بقومية خوي Huizhu دينهم واحد الإسلام وينتمون عموماً إلى المذهب السني الحنفي ويعيشون تحت نظام حكومي واحد، الذي يفترض أن يعاملهم بدون تمييز بينهم وفق للمبادئ الإنسانية العالمية والقيم الأخلاقية المشتركة وتنفيذاً لدستور جمهورية الصين الشعبية، وطبقاً لأحكام الإسلام المبني على أن المسلمين أخوة متساوون، وليس هناك فرق بينهم ظاهرياً إلا أن الأويغور يتكلمون اللغة التي تنتمي إلى اللغة التركية، والمسلمين الصينيين الخوي يتكلمون اللغة الصينية.

يبدو أن الحكومة الصينية التي دأبت على استعمال سياسة فرق تسد تفرق بينهم في كافة المعاملات، ويتمتع المسلمون الصينيون (الخوي) بحريتهم الدينية في ممارسة شعائهم الإسلامية وتعليمهم الديني في المساجد ومدارسهم الخاصة، ولا يشترط بلوغ السن القانوني ١٨ عاماً لأطفالهم لدراسة العلوم الإسلامية، ويشارك البنين والبنات في هذه الحرية، ولا يمنع الموظفون والأساتذة وغيرهم منهم من أداء الصلاة وصيام رمضان المبارك، وحرية السفر لأداء فريضة الحج، ويشاهدونهم السياح والزوار المسلمون على هذه الحرية التي يتمتعون بها، وهم منتشرون في كل أنحاء الصين، ويعتقد السواح المسلمون وغيرهم أن جميع المسلمين في كل الصين يتمتعون بحريتهم الدينية، ولا يبادر إلى ذهنهم أن حكومة الصين تعامل المسلمين الأويغور بخلاف ذلك، وحتى أن بعضهم لا يصدق أن المسلمين الأويغور في مقاطعة شينجيانغ لجمهورية الصين الشعبية محرومون مما يتمتع به أخوانهم المسلمين الصينيين في مقاطعات الصين

الأخرى، ونادرا ما تجدد أحد المسلمين الزائرين إلى الصين يلاحظ هذا الفرق، أو يكتب عنه؟! مع أن من واجب الحكومات والهيئات الإسلامية أن تنبه إلى هذا التمييز العنصري البالغ!

وبالإضافة إلى الدكتورة جاكى ارميجو Jackie Armijo الأستاذة في جامعة زايد في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة التي تطرقت إلى سوء وضع المسلمين في تركستان في بحثها بعنوان: (التعليم الإسلامي في الصين) فقد كتبت الدكتورة اليزابث اليس Elisabeth Alles في بحثها بعنوان: (التعليم الدين الإسلامي في الصين) وبعد أن تحدثت عن واقع التعليم الإسلامي عند مسلمي الصين في مقاطعات الصين تقول: في مقاطعة شينجيانغ فرضت سياسة تعليمية متشددة في تدريس الدين واللغة، والتعليم الديني الذي نشط في ثمانينات القرن العشرين منع في عام ١٩٩٦ م، ثم بدء بانفراج في عام ٢٠٠٢ حيث أجاز للإمام أن يدرس طالب أو طالين فقط، وأن يكون ذلك بموافقة مكتب الشؤون الدينية والسلطات المحلية، بينما مئات الطلاب يدرسون في مدارس المساجد في كل مقاطعات الصين الأخرى، كما أن الشرط الذي ينص على أن يكون طالب العلوم الدينية يبلغ من العمر ١٨ عاما لا يطبق فيها وإنما يتم تطبيقه فقط في مقاطعة شينجيانغ، التي لا يوجد فيها إلا معهد قرآني واحد في أورومجي، وتديره السلطات الصينية و تراقبه^(٩٠)، ويقول الباحثان في معهد آسيا الشرقية في جامعة سنغافورة الوطنية: إن الإسلام يعتنقه ألاويغور كما يعتنقه المسلمون الصينيون (الخليوي) المنتشرون في أنحاء الصين، وفي الوقت الذي تعتبره حكومة الصين الإسلام تهديد سياسيا لها في شينجيانغ (تركستان) وتحاربه، فإن المسلمين الصينيين في مقاطعات نينغشيا و كانسو و جينغهاي وغيرها أحرار في ممارسة شعائرهم الإسلامية الدينية^(٩١).

وفي خارج مقاطعة شينجيانغ تسمح حكومة الصين للجماعات المسلمة في إدارة

90- Elisabeth Alles : Muslim Religious Education in China , China Perspectives , Vol.45, January-February 2003

91- Zhao Lito & Tan Soon Heng : China`s Regulations of Religion in Changing Context , p.13

مدارس خاصة في المناطق الصينية ، والقيام ببرامج الإغاثة والإعانة ، وقد امتدح موقع إلكتروني حكومي منجزات مدرسة إسلامية خاصة في مقاطعة كانسو في عام ٢٠٠٥م، كما شكرت صحافة مقاطعة جينغهاي Qinghai مسجد دونغوان Dongguan على تقديمها الطعام والمأوى للمحتاجين ، كما ترخص للمساجد أن تنظم الدروس الدينية للأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، والمسلمات الصينيات يتولين الإشراف والإدارة لمساجد خاصة بهن ، كما توضحه ماريا جاشوك وشوي جينغ جون Maria Jaschok & Shui Jingjun في كتابهما (تاريخ مساجد النساء في الصين) ويتمتعن بتدريس أبنائهن وبناتهن القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وممارسة حياتهن وفق التعاليم الإسلامية^(٩٢)، ولكن المسلمات الأويغوريات في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) لا يحق لهن دخول المساجد أو الصلاة أو تعلم القرآن الكريم أو حتى وضع الساتر على رؤوسهن كما تفعل المسلمات الصينيات .

وفي مقاطعة شينجيانغ فإن حكومة الصين تصنف ممارسات الأويغور للمناشط الدينية والاجتماعية بالتطرف الديني والانفصال القومي ، وتفرض على الأويغور قيوداً شديدة على حياتهم الدينية والثقافية والاجتماعية أكثر مما تفرضه على المسلمين الآخرين، وطبقاً لأقوال أحد أعضاء أكاديمية العلوم الاجتماعية في شينجيانغ: فإن شينجيانغ (تركستان) تتميز بكثرة القوانين الدينية أكثر من أي مقاطعة أخرى تستخدمها الدولة سلاحاً لمحاربة الدين ، ويمكن ملاحظة ذلك في التصريح السياسي لسكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) حيث أعلن السكرتير وانغ ليجون في يناير ٢٠٠٥م، وقال: (لن يتهاون التعليم العام على تفعيل الإلحاد لتغيير العادات الاجتماعية حتى يقود الجماهير إلى تطوير حياتها العلمية والمدنية والصحية ويحفز على التطور الوطني)

وفي الوقت الذي أعلن مسؤولو الحكومة المركزية في بكين للإعلام الخارجي في

92- Maria Jaschok & Shui Jingjun : History of Women`s Mosques in Chinese Islam - A Mosque of their Own ,London , Curzon , 2000 , pp.361

مارس ٢٠٠٥م عن تأكيدهم على أن الأقليات يتمتعون بالحرية في ممارسة شعائهم الدينية ، كانت حكومة شينجيانغ (تركستان) تمنع الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً من دخول المساجد ودراسة العلوم الدينية، حتى في منازلهم، وتمنع الطلاب من المشاركة في الأعياد الدينية ومن الصيام في رمضان أو ارتداء الملابس الإسلامية في المدارس، وكانت تطلب من المدرسين أن تبلغها عن الطلاب الذين يصلون أو يصومون، وقيدت بناء المساجد وأغلقت العديد منها، كما أغلقت المدارس الدينية منذ تسعينات القرن العشرين .

ولم تكف الصين بتقييد الحرية الدينية وانتهاك حقوق المسلمين في شينجيانغ ولكنها انتهكت أيضاً حريتهم في التعبير وحقهم في حماية ثقافتهم الخاصة ، والتي منحها لهم قانون مناطق الحكم الذاتي القومي والعهود العالمية التي ألزمت بها الصين دولياً^(٩٣).

ومن المفارقات العجيبة أن نشر وتوزيع الكتب الدينية الإسلامية مسموح بها في مقاطعات الصين الأخرى ، ولكن في شينجيانغ (تركستان) وهي مقاطعة صينية أيضاً لا يسمح فيها بتداول نفس الكتب ، كما أن نقلها من مقاطعات الصين ونشرها في شينجيانغ تعتبر جريمة كبرى يعاقب عليها القانون الصيني الذي يسمح به هناك ، وتمنعه هنا ، وكلها في دولة نظامها واحد ، ولكن هذا ما حدث ، وهذا ما يوضحه قرار محكمة التفتيش الشعبية في أورو ميجي بتاريخ ١٣ / ١١ / ٢٠١٠م، ويتضمن ما يلي :

السلطات الصينية اعتقلت ٨ أشخاص هم :

١- عبد الأحد محمد أمين ، ٣ عاماً ، من قراقاش في خوتن بتاريخ ٥ / ٦ / ٢٠٠٩م

٢- عبد الكريم يعقوب ، ٣٠ عاماً ، من مدينة اقسو بتاريخ ٥ / ٦ / ٢٠٠٩م .

٣- علي ناصر ، ٣٢ عاماً ، من مدينة كاشغر بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠٠٩م .

٤- أحمد محمود ، ٣١ عاماً ، من بلدة كوما بولاية خوتن ١ / ٤ / ٢٠٠٩م .

٥- عبد السلام عبيد الله ٣٩ عاماً ، من آباد بمدينة اقسو بتاريخ ١ / ٥ / ٢٠٠٩م .

٦- محمد يوسف محمد أمين، ٢٦ عاما، بلدة كوما بولاية خوتن بتاريخ ١٠/٤/٢٠٠٩م.

٧- يوسف عبد القادر 31 عاما، من بلدة كوما بولاية خوتن بتاريخ ٢٢/٣/٢٠٠٩م.

٨- عبد الحميد عبد الجليل 28 عاما، من بلدة كوما بولاية خوتن بتاريخ ١٩/٤/٢٠٠٩م.

فقد قام هؤلاء المتهمون بجمع مبلغ ٣٢ ألف يوان (٤٧٠٠ دولار) والشراء من ماخاكي (مسلم صيني غير معتقل) في مدينة لانبو في بولاية كانسو الكتب التالية :

- ١- تفسير أبن كثير
- ٢- النبع الصافي
- ٣- مختصر سيرة التابعين
- ٤- الإيمان والحياة
- ٥- شروط الإيمان
- ٦- الأسس الإسلامية
- ٧- ماذا يقول الإسلام للنساء
- ٨- أثر الهجرة
- ٩- تربية الأولاد في الإسلام
- ١٠- الحلال والحرام في الإسلام
- ١١- طريق المسلمين
- ١٢- الخلفاء الراشدون
- ١٣- مفاهيم يجب أن تصحح
- ١٤- قاموس عربي - أوغوري .

وعدد النسخ التي تم شراؤها من هذه الكتب عشرين ألف نسخة، وتم نقلها إلى مدن أروومجي و خوتن وكاشغر واقسو وبيعها، وحيث أن هذه الكتب كلها كتب غير قانونية، وتحرض على الانفصال، فقد تم اعتقال المذكورين وسجنهم لمحاكمتهم طبقا للمادة ١٤١ من قانون جمهورية الصين الشعبية الجنائية، الموقعون على القرار من محكمة التفتيش الأهلية لمدينة أروومجي :

المفتش المؤقت : فريدة محمد، والمفتش المؤقت أمير الدين حسن في يوم ١٣/١/٢٠١٠م.

والمعتقلون المذكورون موجودون في سجن شسه ن

وهكذا لم تكتف حكومة الصين الشعبية من تمييز معاملة الأويغور بالنسبة إلى الصينيين، القومية الرئيسة هان Hanzhu بل تسعى إليهم حتى بالنسبة إلى إخوانهم المسلمين الصينيين، الخوي Huizhu وما هو مسموح لهم يعاقب عليه الأويغور، أنظر إلى أي درجة وصل التمييز العنصري ؟ حتى أن الطلاب الأويغور الذين يدرسون في مدارس المسلمين الخوي تمنعهم من الدراسة فيها وتعتقلهم السلطات الصينية وتعيدهم بالقوة إلى شينجيانغ (تركستان) بدعوى الاشتغال بأنشطة دينية غير قانونية^(٩٤).

94- Congressional-Executive Commission on China : 2008 Annual Report - Xinjiang , 110th Congress, 2nd Session , Oct.31 , 2008

وأما ما يمارسه المسلمون الصينيون (الخوي) من أمور دينية وشؤون تعليمية إسلامية لا يعتبر في نظر السلطات الصينية أنشطة غير قانونية أو إرهابية أو انفصالية! مع أن الشعائر الدينية وممارستها واحدة ومتطابقة.

وعندما فرضت في المعهد الإسلامي في أورومجي و هو المعهد والمدرسة الإسلامية الوحيدة في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) المواد الشيوعية وهي: تاريخ الحزب الشيوعي الصيني ، وتاريخ شينجيانغ ، النظرة الماركسية نحو الدين و مختارات من أقوال الرئيس دينغ شاوبينغ ، أحتج كل من أساتذة المعهد الشيخ محمد عبد الله الحاج و الشيخ يوسف الحاج واعتقلا و أجبر مدير المعهد الشيخ محمد صالح على الاستقالة في أكتوبر ٢٠٠٠م، وفي بلدة قراقاش في ولاية خوتن أغلق مسجد دونغ Dong لأنه مجاور لمدرسة ابتدائية يتردد إليه طلابها، وفي عام ١٩٨٩م، في بلدة توقسون بولاية اقسو عندما طالب المسلمون بأرض مسجد رسته Reste التي باعتها السلطات الصينية لرجل أعمال صيني، اعتقلت كلا من: ياسين تردي والهام مجيد و اوتكور عمر ومحمد أحد و تردي أحمد و توختي قوتي و عيسى حسن و رحيم رحمان لأنهم يطالبون بإعادة أرض المسجد، ولا يزال أكثرهم معتقلون في السجن الأول في أورومجي حتى الآن^(٩٥).

الصين تستغل الوضع الدولي لاضطهاد المسلمين:

ونقل مندوب وكالة الأنباء المتحدة Associated Press جي جي جان ChiChiChan في يوم ٦/٣/٢٠٠٩م أن السلطات الصينية تتوقع اضطرابات واسعة في شينجيانغ هذا العام وان نور بكري حاكم شينجيانغ صرح في مؤتمر صحفي على هامش اجتماع الدورة التشريعية السنوي في بكين بذلك ، وأضاف أن الوضع سيكون خطيرا والمهمة صعبة والمقاومة ستكون عنيفة في المقاطعة^(٩٦).

فقد اعتادت السلطات الصينية أن تمهد لممارساتها الجائرة بتصريحات تتهم فيها المسلمين بإثارة الاضطرابات حتى تتخذها ذريعة للإجراءات التي ستطبقها عليهم ،

95- Eastern Turkestan Information Center : Western Development Atrategy : Disaster in East Turkistan , Uyghrischer Verein e.V,Vereinsregister VR 151617 , 1/9/2008 , p.26

96- Arab News 7/3/2009

وكانت الأجهزة الشيوعية قد بثت بين المسلمين أن حكومتها قد تمكنت من قطع صلات الأويغور بدول آسيا الوسطى الإسلامية التي يرتبط المسلمون التركستانيون عرقياً ودينياً وتاريخياً بشعوبها، وأن منظمة تعاون شنغهاي التي أسستها الصين مع جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وروسيا قد نجحت في منع تقديم أي دعم لهم، كما أن سعيها الدولي لإدراج مقاومة المسلمين الأويغور ضمن الإرهاب العالمي الذي تحاربه أمريكا وأوروبا والدول الإسلامية، يحول دون حصولهم على تعاطف دولي في نضالهم، وأن الدول الإسلامية ارتبطت بها بعلاقات تعاون واقتصاد لا يمكنها أن تتعاطف مع قضيتهم ناهيك عن مساعدتهم، وكانت باكستان وأوزبكستان وغيرهما من الدول المجاورة لها قد سلمتها بعض المناضلين التركستانيين، وأن الاهتمام بوضعهم الإسلامي لا يشغل أية جهة رسمية، ودلت على ذلك إهمال وكالات الأنباء والأجهزة الإعلامية الإسلامية شؤونهم، وأن الاهتمام الأمريكي والأوروبي بمعاناتهم سينتهي بمعالجة ذكية لقضية التبت التي تحظى باهتمام واسع.

والواقع أن هذه الشائعات التي نشرتها السلطات الصينية؛ أحبطت من روح المسلمين وبثت فيهم اليأس والقنوط، وهي لا تتجانب الحقيقة كثيراً لأن اهتمام العالم الإسلامي بقضيتهم لم يعد بالقدر المطلوب، أو بالحد الذي يخفف عنهم معاناتهم، بل إن متابعة أحوالهم وظروفهم أصبحت حكرًا على وكالات الأنباء والصحفيين الأوروبيين والأمريكيين، وإذا ما أراد المسلم أن يعرف عن أخبارهم فإنه يطالعها في وكالات الأنباء الأجنبية ومراكز الدراسات الغربية، وفي الوقت الذي تنشر فيه الصحافة وأجهزة الإعلام الإسلامية عن قضية التبت في الصين، فإن المسلمين الأويغور في الصين لا يجدون الاهتمام نفسه بقضيتهم، وفي الوقت الذي تهتم فيه المنظمات الدولية - مثل منظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان - بمشكلاتهم، فإن المنظمات الإسلامية مشغولة عنهم.

ومع أن الإجراءات الصارمة ضد المسلمين الأويغور التي طبقتها الصين في الأعوام الأخيرة لم تصبح خافية على أحد، بما تنشره وكالات الأنباء العالمية والهيئات الدولية والمراسلون والزائرون لمقاطعة شينجيانغ (تركستان)، مما يلزم المسلمين الوفاء بالواجب

الديني والإنساني ونصرة قضايا المسلمين الأويغور. والمطالبة برفع الظلم عنهم، وعدم ترك المسلمين التركستانيين فريسة للممارسات السلطات الصينية الشيوعية الجائرة (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

الاستيطان الصيني وأثره الثقافي والاجتماعي على التركستانيين؛

في النشرة الاخبارية لقناة الجزيرة بتاريخ ٢٢/٣/٢٠٠٨ بعنوان : شينجانغ - التبت الأخرى في الصين "Xinjiang : China's "other Tibet" جاء فيها :

أنه في عام ١٩٥٣ كان عدد الصينيين نصف مليون نسمة في شينجانغ، ثم ارتفع العدد إلى ٧,٥ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠ م. ولا يزال العدد يرتفع بسرعة مذهلة حيث وصلت نسبة الصينيين إلى ٤٢٪ من إجمالي سكان شينجانغ (١٨ مليون نسمة)، وقال أحد الأويغور المسلمين في مدينة إيلي : إن الصينيين يتزايدون يوما بعد يوم، وهذه الأرض ملكنا، وتقول إحدى النساء واسمها رسالت خان من أورومجي : إن الأعمال أصبحت بيد الصينيين ولا نجد عملا، والحياة أصبحت صعبة ولكن لا حيلة لنا وتقول الدكتورة ارينا دوير Arienne Dwyer الأستاذة المساعدة لأنتروبولوجية اللغة في جامعة كنساس : إن الوضع أصبح سيئا للغاية في العقد الأخير - وأن سيطرة الصينيين على شؤون الحياة أدت إلى توجيهه مناشط الثقافة والتعليم لاحتواء الأقليات في الإناء الصيني، ومنذ ١٩٩٠ م، تم تسريع التغيير الثقافي بالقوة العسكرية وفرضت السياسة اللغوية بالقوة واجبر المسلمون على استعمال اللغة الصينية في المدارس وقمعت الأصوات المناهضة بالقوة، وتقول الدكتورة ارينا : إن هذه السياسة أدت إلى إشعال نار الغضب في نفوس المسلمين وأصبح الشباب منهم أكثر تدينا من آبائهم وإقبالا على دراسة الدين واللغة العربية، وأن هذه الأمور ليست لها أية صلة بالحركة الإسلامية الأصولية أو بالإرهاب، وإنما مما يعانيه الناس من الظلم والاضطهاد^(٩٧).

كما كتب جارلس كومينغ Charles Cumming في جريدة الغارديان البريطانية

97- Arienne M.Dwyer : The Xinjiang Conflict : Uyghur Identity , Language Policy and Political Discourse , Washington , East-West Center , Policy Studies No.15 ,2005

بتاريخ ٥/٤/٢٠٠٨ بعنوان : (الاضطهاد المكثف ضد الأويغور) : على الرغم أن الأحداث الدامية التي جرت ضد الصينيين في التبت لم يتهم فيها أحد الزعيم الروحي (دلالي لاما) أو التبتين بالإرهاب، ولكن السلطات الصينية اتهمت المسلمين الأويغور بذلك، مع أن التبت لم تكن المقاطعة الوحيدة التي تعاني من همجية زعماء بكين ، بل أيضاً مقاطعة شينجانغ - التي معظم سكانها مسلمون أتراك - ولكنها لم تجد زعيماً مثل (دلالي لاما) أو شخصاً مثل ريتشارد غير Richard Gere ، (مثل أمريكي اعتنق البوذية) يجذب انتباه العالم لمأساتهم^(٩٨) ، فالأويغوري يسجن لمجرد أنه قرأ جريدة تتعاطف مع قضيته أو لأنه استمع لراديو آسيا الحرة التي تذيب بعضاً من أخباره ، وفي مدينة (ختن) أعتقل أكثر من مائة شخص بسبب مظاهرة سلمية ، وماذا حدث لهؤلاء المعتقلين الأبرياء؟! لقد تم تعذيبهم - كما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية - بحرقهم بأعقاب السجائر ووتغطيس رؤوسهم في الماء واستعمال الكلاب والصاعقات الكهربائية^(٩٩) ضدهم .

وبتاريخ ٥/٨/٢٠٠٨ م، أصدرت سلطات الحزب الشيوعي في بلدة ينكي شهر التابعة لكاشغر تعليماتها إلى موظفيها الصينيين بالتأكد من ولاء الموظفين وأعضاء الحزب الشيوعي من الأويغور من خلال إجراء تفتيش سري لهم لمعرفة أنهم لا يمارسون أي نشاط ديني ، ومعاقبة من يثبت عليه ذلك بتهمة الخيانة .

وكتب كونتين بيل Quentin Peel من كاشغر في جريدة فاينانشال تايمز بتاريخ ٩/٨/٢٠٠٨ م: في هذه المدينة القديمة حيث يتكلم أهلها اللغة التركية وأغلب سكانها مسلمون ، تقول السلطات الصينية : أن سائق التاكسي وبائع الخضروات قاما بالهجوم باستعمال عربة على مجموعة من حرس الحدود الصينيين وقتلا ١٦ منهم ، والحكومة الصينية نسبت ذلك إلى حركة تركستان الشرقية الإسلامية التي تدعي أنها على صلة بالقاعدة وطالبان في أفغانستان، وأنها تعمل لاستقلال مقاطعة شينجانغ من الصين،

98- Charles Cumming : Xinjiang : Intensified Repression against Uighurs, The Guardian , 5/4/2008

99- Arab News 6/4/2008

ولكن يبدو أن الأويغور المسلمين سكان هذه المدينة (كاشغر) لا يعرفون عنها شيئا، وعندما وصل صحفي مستقل إلى المكان بعد الحادث ببضعة ساعات وجد المكان قد تم تنظيفه ، ولم يكن هناك إلا شجرتان تضررتا من اصطدام العرب ، ولم يكن منظر المكان ينبئ أن حادثة قتل جماعية حدثت فيه ، مع أن منطقة كاشغر توج بالاضطراب .

وشكل كاشغر هذه المدينة القديمة بدأ يتغير بالمحلات التجارية الجديدة الفارحة التي يديرها الصينيون والشقق ذات الواجهة الزجاجية التي يسكنونها ، بينما الأويغور لا يزالون يبيعون اللحم والخضروات والسجاد والبهارات في الأسواق القديمة ، مما يظهر أنهم يشكلون الطبقة الثانية من سكان الأمبراطورية الصينية ، وهناك استياء عام من السياسة الصينية التي تعمل على نقل وتوطين الصينيين ، والقضاء على الثقافة الإسلامية بالتدريج ، وقال أحد المدرسين الأويغور الذي لم يفصح عن اسمه : نحن نعاني أكثر من التبتين ولكن لا توجد لنا منظمة أو زعماء يدافعون عن حقوقنا ، وليس لنا (دلالي لاما) مثل التبتين ينقل إلى العالم مأساتنا .

ونظرة عابرة على الناس في الطرقات الجديدة ومحطات القطارات ومحطات البرول تؤكد تدفق العمال الصينيين على هذه المدينة مما يوضح أن السلطات تعمل على طمس هوية المدينة القديمة لكاشغر .

وقال بعض سكان كاشغر إن السلطات الصينية رحلت آلاف الأويغور من بكين لحماية الاولبياد ، وطلبت من كل أويغوري تسليم جوازه لدائرة الشرطة^(١٠٠) .

كما كتب وليم فورمان مندوب وكالة الأنباء المتحدة من اورومجي عاصمة شينجيانغ في جريدة واشنطن بوست بتاريخ ٨/٨/٢٠٠٨م؛ (في مركز التسويق في اورومجي، قال: احد الأويغورين الذي سما نفسه قربان : إنه لا يؤيد جماعات العنف ، مؤكدا على علاقات الصداقة مع الصينيين ، و المجموعة الصينية التي تسيطر على البلاد، ولكنه قال: (إنه يتعاطف مع الأويغور الذين يكرهون الصينيين الذين يجبرون الأويغور على العيش في فقر وضنك في الضواحي المزرية والفقيرة ، وإذا تكلمت أكثر من ذلك فالبوليس سيأخذني بعيدا).

وبينما كان المصلون يصلون صلاة الظهر وقد امتلأ المسجد بهم والمصلون في خارجه يركعون ؛ مرت عربة النظافة وصوت الموسيقى يرتفع منها عالياً ورشت الماء الراكد في الأرض على هؤلاء المصلين المستمرين في ركوعهم وسجودهم بدون تذمر^(١٠١).

جيل درو Jill Drew من كاشغر كتب في واشنطن بوست : إن درجة تنظيم جماعات الأويغور أو الجماعات الانفصالية لتركستان الشرقية محل بحث عند كثير من الخبراء في خارج الصين ، وجيمس ميلوارد الأستاذ في مدرسة الخدمات الخارجية في جامعة جورج تاون يقول : إن المشكلة في شينجيانغ هي مشكلة حقوق مدنية، لأن الأويغور يشعرون أنهم يعاملون بعنصرية ولا يجدون الوظائف، والمعونات الحكومية دائماً تذهب إلى الأكثرية الصينية .

ويقول الصيني وانغ لي شيونغ الكاتب والخبير في قضايا الأقليات : إن شينجيانغ تمثل لبكين مشكلة أكبر من مشكلة التبت ، وقد اندلعت فيها مظاهرات ضد الحكم الصيني في هذا الربيع ، فالتبتيون عندهم زعيم كبير وهو (دلالي لاما) الزعيم الروحي لكل التبتيين ويعمل على حل قضية التبت ، ولكن شينجيانغ ليس عندها مثل هذا الزعيم والمقاومون المحليون يعملون أفراداً وليس في مجموعات

وبينما الأويغور يعيشون في كاشغر حول جامع عيدكاه الذي بني في عام ١٤٦٠م ، والمسلمون بمعائهم والنساء بحجابهن يمشون في الطرقات الضيقة القذرة التي تراحهم فيها العربات التي تجرها الحمير ويتجادلون مع راكبي الدراجات لشق الطريق، تجد الحي الصيني الذي يمتد من محطة القطار والذي تم تشييده في عام ١٩٩٩ يمتلأ بالشقق البيضاء التي يسكنها الصينيون على شكل المدن الصينية الجديدة ، وينتهي هذا الشارع فيها إلى تمثال لماوزيدونغ يبلغ ارتفاعه ٥٩ قدماً يشبه كثيراً ميدان تيان مين في بكين^(١٠٢).

101- William Foreman : China Tighten Security in Restive Muslim Region , Washington Post , 8/8/2008

102- Jill Drew : China`s Uighurs Wary , Worried After Attack , Washington Post , 8/6/2008

وكتب دان مارتين Dan Martin مندوب وكالة الأنباء الفرنسية في الصين في ٢٤/٤/٢٠٠٨ م، عن مظاهرات خُتِن التي حدثت في يومي ٢٣-٢٤ مارس ٢٠٠٨ م، وأنها اندلعت بسبب منع الشباب لبس العمامة مما أدى إلى قتل أحد الشباب المسلمين في قسم الشرطة وخرج المسلمون ينددون بالمنع ومقتل الشباب ولكن السلطات الصينية اعتقلت حوالي مائة منهم^(١٠٣).

وكتب مراسل جريدة كريستيان ساينس مونيتور من أورومجي عاصمة تركستان في ٢٨/٨/٢٠٠٨ م: أن حكومة الصين تنقل ملايين الصينيين وتوطنهم في أراضي شينجيانغ ذات الأغلبية المسلمة بهدف طمس الهوية العرقية والثقافية للمسلمين الذين أصبحوا أجانب في بلادهم، وقال باتور وهو مدرس أوغوري: إنهم يريدون أن يستأصلونا من جذورنا، فالحكومة منذ عقود تقوم بحملات توطين الصينيين في شينجيانغ التي كانت نسبة الصينيين فيها عندما احتلوها في عام ١٩٤٩ م، لا تزيد عن ٧٪ والآن هم يزيدون عن ٤٠٪ وقد جلب الصينيون المهجرون ثقافتهم وعاداتهم ويملكون معظم الشركات التي يديرونها مع أبناء جلدتهم، أما المسلمون فمحرومون من العمل، فقد أصبحنا غرباء في بلادنا مثل الهنود الحمر في أمريكا.

ومن الأمور المهمة الحساسية للأويغور المسلمين هو الدين الذي يتعرض لحملات اضطهاد مستمرة، وقال أحد مزارعي القطن من الأويغور في قرية تبعد عن بلدة كوجار بخمسين كيلومترا وعدد سكانها مائتي ألف نسمة: أن السلطات الصينية تغلق المساجد والمدارس الدينية بدعوى عدم وجود تصريح، وأن الأنظمة تمنع الشباب مادون السن الثامن عشر عاماً من ارتياد المساجد ودراسة القرآن الكريم، وأخيراً صدرت تعليمات تمنع العمال و موظفي الدولة من الذهاب إلى المساجد وإطالة اللحى وإحضار القرآن الكريم إلى المدارس، وأنه اعتقل رجل في الخمسين من عمره بسبب تعليم القرآن الكريم في مدرسة دينية . وعلى جدار مسجد قديم بني في القرن السادس عشر الميلادي علقت لوحة تقول : (إمنعوا النشاط الديني غير القانوني) ، ويقول الرجل: إذا أصبحت رجلاً

103- Dan Martin : Muslim Extremists attempt Uprising in Western China , AFP, 4/4/ 2008

متديننا فالحكومة تقلق من ذلك) والباحث نقولاس بكولين في منظمة مراقبة حقوق الإنسان يؤكد على ما قاله ، ويقول: إن الحكومة الصينية تصف كل عمل ديني في خارج الإطار الرسمي أنه عمل إرهابي انفصالي^(١٠٤).

وقد نشرت جريدة التايمز الهندية نقلاً عن مراسلها في بكين بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١١ أن السلطات الصينية أغلقت ٤١ مكاناً غير قانوني للعبادة في شنيجيانغ^(١٠٥)، كما نشرت وكالة الأنباء رويترز Reuters بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٢٣ م، أن السلطات الصينية أغلقت مسجد الجمعة في قرية قوم تاغ العليا ببلدة كاليين بدعوى أنه مسجد غير قانوني مع أن المسجد تم بناؤه في عام ١٩٩٨^(١٠٦).

والسفير لي باودونغ Li Baodong رئيس الوفد الصيني أنكر استعمال الصين للقوة في قمع المظاهرات العامة قائلا: إن حكومة الصين تمنع استعمال التعذيب ضد الأقليات الدينية والعرقية ، معترضاً على ادعاءات الأويغور المسلمين والتبتيين وجاء ذلك في رده لانتهاكات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الذي اتهم الصين بالقمع والتعذيب ، وإن منظمة مراقبة حقوق الإنسان التي تتخذ من نيويورك مقراً لها لديها وثائق لقضايا موثقة^(١٠٧).

وذكرت الصحف الصينية بتاريخ ٢٠٠٩/١/٤ أن من أصل ١٢٩٥ شخصاً تم توقيفهم خلال الأشهر الـ ١١ الأولى من العام الماضي وجهت التهمة رسمياً إلى ١١٥٤ شخصاً وجرت محاكمتهم وصدرت في حقهم تدابير إدارية ، وفي أواخر ديسمبر حُكم بالإعدام على اثنين من الأويغور بتهمة شن هجوم إرهابي^(١٠٨).

وصرح (دلالي لاما) الزعيم الروحي للتبتيين : أن الصين تفتقد السلطة الأخلاقية لتكون قوة دولية ؛ ذلك لأن الصين مع أنها ذات قوة اقتصادية وعسكرية وسكانية إلا

104- Eroding Uighur Identity, Christian Science Monitor , 28/8/2008

105- Social China Shuts Down 41 Mosques, The Times of India , July 11,2008

106- Group Says China Demolishes Mosque for not Supporting Olympics , Reuters, Jun 23, 2008

107- Arab News 10/2/2009

أنها لا تهتم بالعامل الأخلاقي وسجلها في مجال حقوق الإنسان سيع لما تمارسه من انتهاك لحرية الدين والفرد والتعبير، وبخاصة ما تمارسه في التبت و شينجانغ وهونغ كونغ . جاء ذلك في كلمة ألقاها في البرلمان الأوروبي في بروكسل في يوم ٢٠٠٨/١٢/٤ (١٠٩).

تشديد الاضطهاد الديني في شهر رمضان المبارك:

من المعروف أن شهر رمضان المبارك هو شهر صوم وصلاة وتلاوة القرآن الكريم في كل المجتمعات الإسلامية ، بل إن كثيراً من دول العالم تراعي ظروف أقلياتها المسلمة وتتيح لهم فرص العبادة ، بيد أن الوضع يختلف في تركستان الشرقية التي يحكمها الصينيون الشيوعيون الذين يعملون على طمس هويتهم الدينية بهدف تصيينهم ونشر الإلحاد بينهم ، بل إن هدفهم هو إخراجهم من الإسلام إلى أي معتقد آخر، ولا يهم حتى وإن كانت المسيحية التي تعتبرها حكومة الصين ديناً دخليلاً ، وهي لا تمنع الأويغور من اعتناقها بعد أن سمحت لهيئات التنصير ببناء كنائس في بعض مدن تركستان مثل أورومجي واقسو وغولجيه وكوجار التي لم تكن فيها من قبل كنيسة أو مسيحيين، ولكن أن يمارس الأويغور شعائرهم الإسلامية فهذا هو الذي يقلقهم ويقض مضجعهم.

وكتب إدوارد ونغ عن وضع المسلمين في تركستان في شهر رمضان عام ١٤٢٩م: إن السلطات الصينية فرضت قيوداً لمنع ممارسة بعض أنواع العبادات الخاصة بالمسلمين منذ بداية شهر رمضان، وحسب المواقع الإلكترونية التابعة لأربع إدارات محلية، وضمن هذه المحظورات: منع النساء من ارتداء النقاب، ومنع الرجال من إطالة اللحية، ومنع المسؤولين المحليين من الصوم في الشهر الكريم ، ويقوم المسؤولون في مدينة يانغ محلي بزيارة المساجد مرتين في الأسبوع بحثاً عن المخالفين لتلك التعليمات ، وقال الموقع الإلكتروني لمدينة يانغ محلي إن هناك ٩ قواعد لضمان الحفاظ على الأمن والاستقرار خلال شهر رمضان ، منها منع الطلبة والمدرسين من الصوم، ومنع موظفي الحكومة

المتقاعدين من دخول المساجد و منع الرجال من إطالة اللحي وحظر ارتداء السيدات للنقاب الإسلامي و منع إغلاق المطاعم في نهار رمضان.

وبرر البيان الحكومي هذه الإجراءات: (على أنها مقاومة لموجة العنف التي يشنها متطرفون دينيون وانفصاليون وإرهابيون، وأنه يجب التصدي لانتشار التعليم الديني الذي يقدمه زعماء دينيون و تلاميذهم)،

وأضاف البيان الذي نشر على الموقع الرسمي الخاص بالإقليم (شينجيانغ) على الانترنت هذا الأسبوع أنه: يجب التحذير من وقت لآخر ومنع المتدينين من إقامة صلوات جماعية مثل التراويح والقيام و منع التجمعات الجماهيرية الكبيرة التي تضر بالسلم الاجتماعي والاستقرار في رمضان، وإضافة لما سبق فقد منعت حكومة الإقليم موظفيها المسلمين والطلاب والمعلمين من صيام رمضان أو ممارسة أنشطة دينية، كما حذرت من أن (يجبر أي شخص أشخاصاً آخرين على الصيام وأنه سيواجه العقاب) في إشارة إلى الأئمة والوالدين الذين يتحدثون عن وجوب فريضة الصوم وفضائله إلى أبنائهم والمسلمين، وفي هذا الاتجاه أصدرت السلطات أوامرها إلى المطاعم بأن تفتح أبوابها في نهار رمضان، كما طالبت السلطات الرجال الملتحين بحلق لحاهم والنساء بنزع الحجاب، وإلا فإن الحكومة ستتخذ التدابير الصارمة لإجبارهم على ذلك⁽¹¹⁰⁾.

ونشرت جريدة صباح التركية نقلا عن مندوبها في بلدة شهيبار بتركستان الشرقية بتاريخ ٢٩/٩/٢٠٠٨ م بعنوان: (رمضان عذاب جديد للمسلمين الأويغور) قوله: بينما المسلمون في أنحاء العالم يستمتعون بالدعاء والعبادة في هذا الشهر الكريم، فإن المسلمين الأويغور يعانون العذاب والتنكيل من السلطات الصينية، فمثلا في مدينة شهيبار أمر الطلاب بعدم الصوم أو الذهاب إلى المساجد، كما منع التعليم الديني والحج مع غير الجهات الرسمية، و شددت الرقابة على المسلمين في هذا الشهر الكريم⁽¹¹¹⁾، وصرح دلشاد رشاد رئيس المؤتمر الأويغوري الدولي في ميونيخ بألمانيا بتاريخ ٩/٩/٢٠٠٨ م، أن لجنة السياسة والقانون في

110- Curbs Imposed on Muslims in Western China During Ramadan, The New York Times, 9/9/2008

111- Ramazan Musluman Uyurlara yine Zehir Oldu , Istanbul, Sabah , 29/9/2009

بلدة ارتوش في تركستان الشرقية أمرت الأجهزة الخاصة بالتعليم بمنع الصوم في المدارس بدعوى منع النشاط الديني غير القانوني وبهدف محاربة الانفصاليين .

وأذاعت قناة العربية الفضائية من دبي بتاريخ ١١/٩/٢٠٠٨ م: أن السلطات الصينية المحلية في مقاطعة شينجيانغ طبقت بعض الإجراءات الخاصة بمنع المسلمين الأويغور من ممارسة شعائرهم الدينية في شهر رمضان، ومن ذلك : منع الرجال من إطالة اللحي، والنساء من ارتداء الحجاب و منع الموظفين والعمال و المدرسين والطلاب من الصيام ومنع المسلمين من التجمع لصلاة التراويح، وأن السلطات الشيوعية تقوم بتفتيش المساجد مرتين أسبوعياً، وتدعي أنها تهدف إلى فرض الأمن والاستقرار في البلاد ومكافحة الجماعات الإسلامية التي تعمل على استقلال تركستان عن الصين^(١١٢).

وقام مراسل وكالة الأنباء المتحدة وليم فورمان بجولة في ضاحية ينكي محله في بلدة شهيار بالقرب من كوجار في شهر رمضان المبارك الذي يعتبره المسلمون شهر صوم وعبادة ولكنه - في الواقع - شهر ملئ بالرعب والعذاب جراء القيود الشديدة التي تمارسها السلطات الصينية ضدهم ، ويفيد أن الإعلانات التي نشرت في كل مكان تتضمن منع الموظفين والعمال والمدرسين والطلاب من الصيام ، ومنع الزوار من دخول المساجد وعدم استعمال التسجيلات الدينية وتشديد الرقابة على المساجد ، وعدم إغلاق المطاعم في النهار واستعمال كل الإجراءات التي تكفل حلق اللحي تماماً ونزع الحجاب ، وأن الحج لا يتم إلا بموافقة الجهات المختصة ، ونقل عن حمد الله رحمة الله إمام آق مسجد وهو يقف إلى جانب عبد الحميد أحمد الموظف المسؤول عن الشؤون الدينية قوله - مؤكداً التعليمات التي ذكرها رفيقه - : إنه يجب منع الطلاب الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة من تعلم أمور الدين لأن ذلك يصرفهم عن التعليم ، كما يجب على العمال والطلاب عدم الصوم لأن ذلك يحد من نشاطهم^(١١٣).

112- File://F:/Alarabiya.net_56408.html

113- William Foreman : China's Muslims Say Ramadan a Time of Repression, Associated Press, 28/9/2009

وأذاعت راديو آسيا الحرة في نشرتها باللغة الأويغورية في يوم ١٩ / ٩ / ٢٠٠٩م، أن السلطات الصينية إمعانا في اضطهاد المسلمين أمرت بتقديم وجبات غذائية إلى الموظفين والعمال والطلاب في المدارس والإدارات في وقت الغداء لإجبار من كان صائما منهم على الإفطار^(١١٤).

ومع هذه الإجراءات الصارمة لمنع المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية فقد صرح نور بكري الحاكم الشيوعي لمقاطعة شينجانغ (تركستان الشرقية) أن الإرهاب والتطرف والانفصال أمور تهدد الأمن الوطني والاستقرار الاجتماعي، وأن السلطات الصينية تكافح ذلك، وأن قوى الغرب العدائية تهدد الصين باسم حقوق الإنسان والديمقراطية بدعم الجماعات المناهضة لها (جاء ذلك في كلمة ألقاها في مكتب الحزب الشيوعي في بكين في يوم الجمعة ١٢ / ٩ / ٢٠٠٨م)^(١١٥).

ويتم الإعلان عن المناسبات الدينية حسب التواريخ التي تعتمدها الجمعية الإسلامية الصينية بموجب التقويم الرسمي في الصين وبموجب ذلك كان يوم الثلاثاء ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٨م، اليوم الأخير من شهر رمضان المبارك، ويوم الأربعاء ١ / ١٠ / ٢٠٠٨م، هو يوم عيد الفطر المبارك ولكن السلطات الصينية منعت صلاة العيد فيه وأمرت أن تصلى يوم الخميس ٢ / ١٠ / ٢٠٠٨م، وبررت ذلك أن اليوم الوطني لجمهورية الصين الشعبية هو في يوم ١ / ١٠ / ٢٠٠٨م، الذي وافق يوم عيد الفطر، وأن انشغال المسلمين بصلاة عيد الفطر يصرفهم عن الاحتفال باليوم الوطني الصيني وهو أهم من عيد الفطر.

الحج وصعوباته لمسلمي تركستان الشرقية:

لقد بلغ عدد سكان الصين (١,٣٠١,٥٣١,٠٠٠) نسمة في عام ٢٠٠٧م، وحيث إن الإحصاء لا يتضمن فقرة عن الديانة أو المعتقد، فلا يتم تصنيف السكان على أساس

114- Radio Free Asia 19/9/2009, Edward Wong : Ramadan Curbs imposed in China , The New York Times , Sep.9,2008 ; Tainia Branigan : China Official Restrictions on Muslim Practices Tighten , The Guardian , Sep.9,2008

115- <http://www.tianshannet.com.cn/news/content/200809/11/content/3023007.html>

الدين وإنما على أساس القومية لأن الاستمارة تحتوي على فقرة خاصة بالقومية ، وفي الصين ٥٦ قومية ، وأكبرها قومية الهان Hanzu وهم الصينيون ، أما القوميات الإسلامية فهي عشر قوميات ، وعدد أفرادها حسب إحصائية عام ٢٠٠٠ م كالآتي :

١- المسلمون الصينيون ويعرفون بالخوي Huizu عند الصينيين وبالدونكان عند غيرهم ويتشرون في كل أنحاء الصين ويتمركزون في مقاطعات نينغشيا و كانسو وجينغهاي و شانشي و يوننان وعددهم (٨٠٢, ٨١٦, ٩) نسمة .

٢- دونغ شيانغ وهم من المسلمين المغول ويعيشون في كانسو وجينغهاي وعددهم (٨٠٥, ٥١٣) نسمة .

٣- بونان وهم من المسلمين المغول ويعيشون في مقاطعة كانسو وعددهم (١٦, ٥٠٥) نسمة .

٤- سالار وهم من المسلمين الأتراك ويعيشون في مقاطعة جينغهاي وعددهم (١٠٤, ٥٠٣) نسمة .

٥- الأويغور وهم سكان تركستان الشرقية التي يسميها الصينيون شينجانغ وعددهم (٨, ٣٩٩, ٣٩٣) نسمة .

٦- القازاق وهم من سكان شمال تركستان الشرقية وعددهم (١, ٢٥٠, ٤٥٨) نسمة .

٧- القيرغيز وهم من سكان غرب تركستان الشرقية وعددهم (١٦٠, ٨٢٣) نسمة .

٨- التاجيك وهم من سكان غرب تركستان الشرقية وعددهم (٤١, ٠٢٨) نسمة .

٩- الأوزبك وهم من سكان تركستان الشرقية وعددهم (١٢, ٣٧٠) نسمة .

١٠- التتار وهم من سكان مدن شمال تركستان الشرقية وعددهم (٤٨٩٠) نسمة (١١٦)

وعلى ضوء هذه الإحصائية لعام ٢٠٠٠ . يكون توزيع المسلمين وعددهم في الصين حسب الآتي :

(أ) المسلمون الصينيون (الخوي) يتشرون في كل أنحاء الصين، وعددهم الكلي

(٨٣٩, ٨٣٧) (تركستان) (٩, ٨١٦, ٨٠٢) نسمة، منهم في مقاطعة شينجيانغ (٨٣٩, ٨٣٧) نسمة^(١١٧)، وفي الصين وحدها (٨, ٩٧٦, ٩٦٥) نسمة.

(ب) القوميات الإسلامية الثلاثة في الصين: دونغشيانغ، السالار، بونان (٦١٩, ٩٦٣) نسمة

(ت) عدد المسلمين في الصين فيما عدا مقاطعة شينجيانغ (٩, ٥٩٦, ٩٢٨) نسمة.

(ث) عدد المسلمين في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) ويضم القوميات التركية الأصلية: الأويغور، القازاق، القيرغيز، التاجيك الأوزبك، التتار، مع المسلمين الصينيين "الخوي" المقيمين فيها (١٠, ٧٠٨, ٧٩٩) نسمة.

والمصادر الإسلامية والأوروبية تقدر عدد المسلمين في الصين بأكثر من مائة مليون نسمة بناء على أن عددهم كان ٤٨ مليون نسمة في إحصائية عام ١٩٤٨ م، كما أن التهجير الصيني إلى تركستان الشرقية غير من التركيبة السكانية لها حيث نقلت إليها السلطات الصينية أكثر من تسعة ملايين صيني. ومع المسلمين الصينيين "الخوي" المنقول إليها أصبح عدد المسلمين في تركستان الشرقية لا يقل عن (١٠, ٧٠٨, ٧٩٩) نسمة من جملة سكان تركستان الشرقية البالغ عدد سكانها (١٨, ٤٥٩, ٥١١) نسمة في عام ٢٠٠٠ م، وهذا طبقاً للإحصاء الحكومي الرسمي، مع أن التقديرات الإسلامية والأوروبية تقدر عدد المسلمين في تركستان الشرقية بخمسة وعشرين مليون نسمة.

وإذا تم الحساب على أساس الإحصائيات الرسمية فإن عدد المسلمين في الصين كلها (٢٠, ٣٢٠, ٥٧٧) نسمة منهم (١٠, ٧٠٨, ٧٩٩) نسمة في تركستان الشرقية في عام ٢٠٠٠ م، وعلى ضوء المعلومات السكانية بعاليه، يمكن النظر إلى عدد الحجاج القادمين من الصين في السنوات التالية:

- عام ١٤٢٥ هـ عدد الحجاج القادمين عن طريق بعثة الحج الصينية (٥٢٠٠) حاجاً منهم (٧٠٠) من شينجيانغ (تركستان)، وعدد الحجاج الأفراد (٦٠٠٠)،

117- Mahesh Ranjan Debata : China's Minorities - Ethnic-Religious Separatism in Xinjiang , New Delhi , Pentagon Press ,2007 ,p.39

منهم (٤٠٠٠) حاجاً من شينجيانغ.

- عام ١٤٢٦ هـ عدد الحجاج القادمين عن طريق بعثة الحج الصينية الرسمية (٥٢٠٠) حاجاً منهم (٧٠٠) حاجاً من شينجيانغ وعدد الحجاج الأفراد (٦٠٠٠) حاجاً منهم (٤٥٠٠) حاجاً من شينجيانغ.

- عام ١٤٢٧ هـ عدد الحجاج القادمين عن طريق بعثة الحج الصينية الرسمية (٥٢٠٠) حاجاً منهم (٦٥٠) حاجاً من شينجيانغ ، وعدد الحجاج الأفراد (٧٠٠٠) حاجاً منهم (٥٠٠٠) حاجاً من شينجيانغ.

- عام ١٤٢٨ هـ عدد الحجاج القادمين عن طريق بعثة الحج الصينية الرسمية (١٠٧٦٢) حاجاً ، ومنهم (٢٧١٠) حاجاً كان سفرهم من أوروغوي عاصمة شينجيانغ منهم (١٤٣٠) حاجاً من الأويغور ، والباقون عن طريقها من المسلمين الصينيين من المناطق الأخرى ، وكان عدد مسؤولي البعثة الصينية الرسمية التي رأسها إبراهيم هونغ تشانغ يوي (٥٣) شخصاً منهم (١١) شخصاً من شينجيانغ أي ٢٠٪ تقريباً.

- عام ١٤٢٩ هـ عدد الحجاج القادمين عن طريق بعثة الحج الصينية الرسمية (١١٨٠٠) حاجاً منهم (٢٩٨٠) حاجاً كان سفرهم من شينجيانغ منهم (١٤١٣) حاجاً من الأويغور ، والباقون عن طريقها من المسلمين الصينيين من المناطق الأخرى .

وبعد أن سحبت حكومة الصين جوازات السفر من الأويغور (التركستانيين) ومنعت خروجهم ووصولهم إلى الأراضي المقدسة بشتى السبل ، أنخفض عدد الحجاج الأويغور من (٥٦٥٠) حاجاً في عام ١٤٢٧ هـ إلى (١٤١٣) حاجاً في عام ١٤٢٩ هـ وقد اتخذت السلطات الصينية عدة تدابير صارمة ، تناقلتها وكالات الأنباء العالمية ناهيك عن المهاجرين التركستانيين الذين وصل إليهم ذلك عن طريق أقرباء لهم في تركستان ، وكان وانغ لي جوان سكرتير الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) في اجتماع لرؤساء الإدارات الأمنية في يوم ١٨/٦/٢٠٠٧ م: قد اصدر أمراً ينص : (على كافة الأجهزة والإدارات منع المسلمين الأويغور من السفر إلى الحج عن طريق غير بعثة الحج الصينية الرسمية، وعلى الأجهزة الأمنية سحب جوازات

السفر من كل أوغوري في خلال خمسة أيام^(١١٨).

وبتاريخ ٢٠/٦/٢٠٠٧ م اتصلت الصحفية المسلمة كلجهره من أمريكا تليفونياً بمدير دائرة الأحوال المدنية والجوازات في جهاز الأمن بمدينة غولج بتركستان الشرقية تستفسره عن صحة سحب الجوازات من المسلمين الأوغور، فأجابها المسؤول الصيني أن كافة الأجهزة الحكومية بدأت بسحب الجوازات من الأوغور، وقال لها : إنهم ينفذون التوجيهات العليا الصادرة لهم بهذا الشأن^(١١٩).

ولم تكف بهذا الأمر بل أخذت السلطات الصينية تسجن كل والد أو ولد ذهب ابنه أو والده أو والدته إلى الحج بشكل فردي، ولا يتم إطلاق سراحه إلا بعودة ذويه من مكة المكرمة بشرط أن يرجع قبل أداء الحج، أو أن يدفع غرامة ٥٠ ألف يوان أي ما يعادل ٥٤٥, ٧ دولاراً، أو أن يصادر أملاكه، كما حدث لمن حاول منهم أداء الحج في عام ١٤٢٨ هـ، وكان قد وصل في شهر رمضان المبارك بضعة مئات من الأوغور (التركستانيين) لأداء مناسك العمرة ولأداء فريضة الحج، بيد أن اعتقال الأبناء وذوي هؤلاء المعتمرين أجبر أكثرهم على العودة، إذ غادر بعضهم الأراضي المقدسة قبيل الحج بأيام، وهكذا تمكنت السلطات الصينية من منع وصول الأوغور الحجاج الأفراد في شهر رمضان وحج عام ١٤٢٩ هـ.

ومنظمة الأمم والشعوب غير الممثلة في الأمم المتحدة التي مقرها لاهاي بعثت بمذكرة إلى الرئيس هو جيتاو تطالبه بمنح المسلمين الحرية الدينية ومنها أداء فريضة الحج عملاً بمضمون المادة (٣٦) من دستور جمهورية الصين الشعبية و المادة (١١) من قانون الحكم الذاتي لعام ١٩٨٤ م^(١٢٠).

وقد نشرت جريدة تا كونغ باو Ta Kung Pao في ٤/١٠/٢٠٠٨ م، وكذلك في الموقع الإلكتروني

118- East Turkestan Systematic Passport Confiscation , July 10.2007 , (<http://www.unpo.org/article/6908>)

119- http://www.fra.org/english/uyghur/2007/06/27/uyghur_passport

120- UNPO : appeal for freedom of Religion in China : A Campaign is Organized to let Muslim in China Participate to Hajj , The Hague , Oct.23-29,2007

الخاص بالإدارة الحكومية للشؤون الدينية State Administration Religious Affairs بتاريخ ١٢/١٠/٢٠٠٨م، أن الإجراءات الجديدة يتم تنفيذها طبقاً لاتفاقية تم توقيعها بين وزارة الحج السعودية والجمعية الإسلامية الصينية في شهر مايو في عام ٢٠٠٨، وعليه لن يحصل الحجاج الصينيون على تأشيرات الحج إلا من خلال بعثة الحج الرسمية ومن السفارة السعودية في بكين، ونشرت جريدة صباح جنوب الصين South China Morning Post بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠٠٨م أن هذه الإجراءات ستزيد من التحكم بشكل خاص على المسلمين من مقاطعة شينجيانغ.

وكتب إدوارد وونغ في جريدة هيرالد تريبيون بتاريخ ١٩/١٠/٢٠٠٨م يقول: ألصقت لافتات بالشروط الحكومية داخل المساجد وفي كل مكان من شينجيانغ، وعلى وجه التحديد يحاول المسؤولون بذل جهدا كبيرا من أجل منع الأويغور من تنظيم رحلاتهم إلى الحج، وتحذر لافتات على الجدران المبنية من الطوب في شوارع كاشغر الضيقة من القيام برحلات حج غير مشروعة، وكتبت على لافتة حمراء معلقة في مسجد كبير في الحي الأويغوري في اورومجي (اتبعوا سياسة الحج المنظم والمخطط له ... وحج الأفراد ممنوع) ويقول النقاد: إن الحكومة تحاول تقييد تحركات الأويغور ومنعهم من الاتصال بالمسلمين الآخرين، خوفاً من أن مثل هذه العلاقات قد تعزز من الهوية الإسلامية في شينجيانغ^(١٢١).

وما كتب في جريدة نيويورك تايمز في ١٩/١٠/٢٠٠٨م، يؤكد على القيود التي يعانيها الأويغور المسلمون في سبيل ممارسة شعائرهم الدينية ويقول: أصبح الدين ميدان معركة ضد الأعداء، ويعمل الموظفون على تطبيق الأنظمة التي تمنع المسلمين من تنظيم رحلات خاصة بهم إلى الحج، ويتذرع المسؤولون بأسباب متنوعة لمنع الحج، وتقول: أن حكومة المملكة العربية السعودية تمنع الازدحام في الحج، لكن بعضهم يفيدون أن الحكومة الصين تريد أن تفرض قيوداً على حركات الأويغور حتى تمنع اتصالهم

١٢١- نقلاً من جريدة الشرق الأوسط العدد ١٠٩١٩ وتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٠٨ ونشر الأصل بعنوان: China

Herald Tribune في جريدة هيرالد تريبيون العالمية Tightens grip on Muslims in the Northwest

بتاريخ ١٩/١٠/٢٠٠٨ والكاتب إنجليزي من أصل صيني)

بالمسلمين الآخرين خوفاً من أن ذلك يؤدي إلى تقوية الهوية الإسلامية لهم^(١٢٢).

وفي ضاحية ينكي محله ببلدة شهيبار أُلقت الحكومة الصينية المحلية على أحد التجار المسلمين بتهمة مساعدة المسلمين الراغبين في الحج ، وحُكمت عليه بالسجن سبع سنوات وعشرة آلاف يوان غرامة وذلك في محاكمة مفتوحة عقدت في ١٣ يونيو ٢٠٠٨ م^(١٢٣).

وأما الإجراءات الصارمة التي طبقتها حكومة الصين على المسلمين فلم تكن خافية على أحد ، وقد تناقلتها وكالات الأنباء العالمية والصحف الدولية ، وصرح بها التركستانيون لإخوانهم المهاجرين في الخارج ، و سجلتها منظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان واللجنة الخاصة بالصين في الكونغرس الأمريكي ، ومن ذلك :

= سحبت جوازات المسلمين الأويغور العائدين من الخارج ، ومنعت إصدار الجوازات إلى المسلمين إلا بتعهد شخصي وبموافقة الأجهزة الأمنية بعدم السفر إلى المملكة العربية السعودية ؛ وتقديم ضمان بنكي بمبلغ ٥٠٠٠٠ يوان بما يساوي ٧,٥٤٥ دولاراً ، ومن يخالف ذلك ويسافر إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك العمرة أو الحج يصادر الضمان البنكي ويسحب الجواز منه ، ويمنع من السفر إلى الخارج إلى الأبد ويسجن لأكثر من ستة أشهر.

= الشروط التي ينبغي أن تتوفر في التركستاني حتى يسافر مع بعثة الحج الصينية ناهيك عن عدد المرات :

أولاً- أن لا يكون من رجال وموظفي حكومة مقاطعة شينجيانغ أو من أساتذة وطلاب الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية أو من منسوبي الحزب الشيوعي الصيني أو أية جهة رسمية أو مؤسسة عامة في شينجيانغ (تركستان).
ثانياً- أن يتراوح عمره ما بين ٥٠-٧٠ عاماً.

ثالثاً- أن تؤكد الأجهزة الأمنية الثلاثة على ولائه للحزب الشيوعي والحكومة

122- Edward Wong : Wary of Islam , China Tightens Visa of Rules, The New York Times , Oct.19,2009

123- RFA: Shayar nahiyisi yenimehelle yezisidki Uyghur tirarechi ustidin ochuq sot echildi , 24/6/2008

(جهاز الحزب الشيوعي - جهاز الأمن العام - جهاز المباحث العامة) ،
ويصادق على طلبه مكتب الحزب الشيوعي في بلده.

رابعاً- الموافقة شخصية لا علاقة لها بأن يكون له مرافق لكبر السن أو المرض أو
المحرم فمثلاً في عام ١٤٢٨ هـ أدى ٩٢ امرأة فريضة الحج من ختن ولم يكن
لأي منهن محرم.

خامساً- تطلب الجهات الأمنية مبلغ ١٥ ألف يوان (٢٢٦٤ دولاراً) لعمليات التسجيل
والبحث الرسمي ثم تطلب الجمعية الإسلامية الصينية مبلغ ٥٠ ألف يوان أي ما
يساوي ٧,٥٤٥ دولاراً من الحاج الواحد ، مقابل التذكرة والسكن ورسوم الحج
ماعداء الطعام والشراب وهو مبلغ كبير إذا عرف أن قيمة التذكرة في الرحلات
العادية من أوروبا ومجي عبر الشارقة إلى جدة لا تزيد عن ألف دولار .

و كتبت جين مكارتي في مجلة التايمز من ختن بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٠٧ :
الأويغور يرغبون السفر إلى مكة المكرمة لأداء الحج ، ولكن الصين تمنع سفرهم
بالموانع السياسية والإدارية ، في شوارع ختن قال أحد المسلمين : إن والديه أديا فريضة
الحج قبل أن تصدر الحكومة القوانين الخاصة بالحج ، والحكومة الآن تخاف من الناس
الذين يذهبون إلى الخارج من أن يهاجموها ، وتريد أن تختارهم بدقة . وانطلقت أول
رحلة لهم منذ أسبوع من مدينة لآنجو وسيكون عددهم ١٠٧٠٠ حاجاً ، وسينخفض
عدد الحجاج الأويغور المسلمين بسبب منعهم من الخروج إلى باكستان ، أفغانستان ،
قيرغيزستان ، أوزبكستان والدول الإسلامية المجاورة ، وأضاف الرجل أنه لم يتمكن من
الحصول على موافقة الشرطة ، وقال : إن هناك خمسة شروط لا بد أن تتوفر في
الشخص ، منها أن يثبت أنه ليس ضد حكومة الصين وأنه ليست له علاقة بالجماعات
الانفصالية عندها فقط يمكن أن ينظر في طلبه ، وأن يدفع عشرين ألف يوان (٣,٠١٨
دولارا) إلى الشرطة أو إلى صديق قوي كي يسجله في القائمة^(١٢٤).

124- Jane Macartney : Crackdown on Protests Leaves Muslims Without a Prayer of
Joining Haj , in The Times , 25/11/2007

وقد أفادت الأنباء بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٩ أن الإدارة الخاصة بالأمر الدينية والوطنية في بلدة باي قامت بتكوين لجنة منها لزيارة العائدين من الحج وعددهم ١٧ شخصا لمعرفة التغيرات التي حصلت عليهم ، واستجوابهم عن الأشخاص الذين قابلوهم هناك في السعودية ، وتهدف حكومة الصين من هذا الأسلوب إلى متابعة ومراقبة العائدين من الحج حتى لا ينقل هؤلاء أي تأثير إسلامي إلى المجتمع . علما أن المسؤولين الصينيين المرافقين للحجاج يمنعونهم من أخذ كتب التفسير والعلوم الإسلامية ، و التفتيش يتم عند دخولهم لمقر سكنهم ، كما يمنعونهم من الاتصال بالمهاجرين التركستانيين في الأراضي المقدسة .

وهكذا تستغل حكومة الصين الشعبية علاقاتها الدولية وصادقاتها مع الدول الإسلامية وسيلة لانتهاك حقوق الإنسان ، واضطهاد المسلمين الأويغور بمنعهم من ممارسة شعائرهم بدعوى محاربة الإرهاب ، وكأن الصلاة والصيام والحج هي أسلحة إرهابية ، وإنما هدفها الحقيقي أن تحول المسلمين التركستانيين الأويغور إلى صينيين ملحدين و تطمس هويتهم الإسلامية و تقطع كل صلة لهم بالإسلام وثقافته ، والغريب أن العالم الإسلامي ومنظّماته يتجاهل ذلك ولا يطالب بوقف اضطهادهم هناك ، وإنما يترك الأجهزة الأوروبية ترصد وتراقب وتدعو أحيانا لرفع الانتهاكات عن حقوق الإنسان .. ولا تزال القيود مفروضة على الأويغور لمنع خروجهم إلى الحج ، بينما المسلمون الصينيون يتمتعون بحرية السفر والحج ، فقد نشرت جريدة سيدني مورنينغ هيرالد Sydney Morning Herald أن حكومة الصين تمارس قيودا صارمة لمنع الأويغور من السفر إلى الحج ، ومن ذلك عدم إصدار جوازات سفر لهم^(١٢٥) ، كما ذكر بعض وكالات السفر والسياحة في هونغ كونغ China Travel Service أن السلطات الصينية فرضت قيودا لمنع سفر الأقليات القومية ، إذ يجب على من يرغب الحصول على الجواز أن يحصل على موافقة لجتي شؤون القوميات والشؤون الدينية لاستكمال إجراءاته^(١٢٦) ، وقد أكدته تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الحرية الدينية في العالم لعام ٢٠٠٩ م^(١٢٧) .

125- China's Gift to Mecca , in The Sydney Morning Herald , Nov.16,2010

126- Radio Free Asia : No Passports for Uyghurs , 10/09/2010

127- Radio Free Asia : Xitay hokumiti uyghurlarning passport elish we hejge brish ish-lirini qiyinlashturmaqta , 26/10/2009

وأما الحقائق التي تؤكد على ذلك الآتي :

١- في عام ٢٠٠٩ / ١٤٣٠ هـ . بلغ عدد الحجاج الصينيين ١٢٧٠٠ حاجاً ، منهم ٣٠٠٠ حاج من شينجيانغ (تركستان)^(١٢٨) أعلنت وكالة أنباء الصين الجديدة نقلاً عن مسؤولين محليين أن نحو ٢٧٦٠ صينيًا من مسلمي منطقة شينجيانغ سيتمكنون من التوجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج هذا العام^(١٢٩) ، وأما راديو آسيا الحرة فقد ذكرت أن عددهم ٣٠٠٠ حاج ، منهم ١١٣٠ مسلماً أوغوريا و ١٨٧٠ مسلماً صينيًا^(١٣٠) ومن مقاطعة نينغشيا خوي الذاتية الحكم بلغ عدد الحجاج القادمين منها ٢٢٥٠ حاجاً^(١٣١) .

٢- في عام ٢٠١٠ / ١٤٣١ هـ بلغ عدد الحجاج القادمين من الصين ١٣٣٣٠ حاجاً ، وحسب المعتاد أدعت الجهات الحكومية أن عدد الحجاج من مقاطعة شينجيانغ (تركستان) ثلاثة آلاف ومائتين حاجاً^(١٣٢) .

وتفصيل الحجاج القادمين من شينجيانغ (تركستان) في عام ٢٠١٠ م / ١٤٣١ هـ كما سجلتها البعثة الرسمية كالآتي :

عدد الرحلات الجوية التي بدأت بنقل الحجاج من أوروبا ومجي إلى جده من يوم ٢٠ / ١١ / ٢٠١٠ إلى يوم ٤ / ١٢ / ٢٠١٠ بلغت تسع رحلات ، وفي كل رحلة منها ٣٥١ حاجاً بلغ مجموعهم ٣١٥٩ حاجاً ، مع ٢٥ من رجال المباحث السرية بلغ المجموع الكلي ٣١٨٤ حاجاً ، ومن منطقة كاشغر مثلاً كان عدد الحجاج القادمين منها ٣٣٧ + ٤ حاجاً في الرحلة الجوية التي قدمت بتاريخ ٢٩ / ١١ / ٢٠١٠ ، ثم ٢ + ١٣٦ حاجاً في الرحلة الجوية التي قدمت بتاريخ ٣٠ / ١١ / ٢٠١٠ ، ومجموعهما ٤٧٩ حاجاً ، ومن منطقة خوتن ١ + ١٣٢ حاجاً بتاريخ ٢ / ١٢ / ٢٠١٠ م ، ثم ٥ + ٣١٠ حاجاً في يوم ٣ / ١٢ / ٢٠١٠ والمجموع ٤٤٨ حاجاً .

ويتضح من الأرقام المذكورة أعلاه ، مايلي :

١- أن عدد الحجاج القادمين من الصين ٣٣٠ ، ١٣ حاجاً ، منهم ٣١٨٤ حاجاً من مقاطعة

١٢٨- رئيس بعثة حجاج الصين للرياض : أحداث اورموشي أساءت للإسلام و الشائعات الغربية شوهدت الحقائق ، جريدة الرياض ، العدد ١٥١٠٤ وتاريخ ١٢ / ١١ / ١٤٣٠ هـ .

١٢٩- جريدة الرياض ، العدد ١٥٠٠٤ وتاريخ ١ / ٨ / ١٤٣٠ ، ٢٧٦٠ مسلماً من شينجيانغ الصينية يردون الحج

130- RFA: Mekkidiki Uyghur Hajilarning bu yilqi qismiti , 25/11/2009

131- Pilgrims from China's Largest Hui Community leave for Mecca, Xinhua News, (http://xinhuanet.com/english/2009-10/31/content_123677520.html)

132- Daniel Bardsley : China's Muslims Join the Haj at High Cost , Dubai , The National , Nov.12,2010

شينجيانغ (تركستان) في عام ٢٠١٠ م / ١٤٣١ هـ، مع أن عدد المسلمين في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) كما جاء في الكتاب السنوي ٢٠٠٩ لشينجيانغ (عدد أفراد القوميات الإسلامية الثمانية) ١٢,٥٤٨,٨٤٢ نسمة^(١٣٣)، جاء منهم ٣١٨٤ حاجا، أي بنسبة ٠,٠٢٥ ٪، والباقي من الحجاج الكلي وعددهم ١٠,١٤٦ حاجا من بقية مسلمي الصين.

٢- عدد المسلمين في الصين ٢٠,٣٢٠,٥٨٠ نسمة حسب الإحصائية الرسمية لعام ٢٠٠٠ م. والتقديرات الرسمية لهم ٢٢,٨١٥,٨٨٢ نسمة في عام ٢٠٠٨ م. ويضم أعداد القوميات العشر، وهي:

اسم القومية	إحصائية ١٩٩٠	إحصائية ٢٠٠٠	تقديرات ٢٠٠٨
الخوي	٨,٦٠٢,٩٧٨	٩,٨١٦,٨٠٥	١٠,٩١٠,٠٦٣
الأويغور	٧,٢١٤,٤٣١	٨,٣٩٩,٣٩٣	٩,٤٨٦,٠٣١
القازاق	١,١١١,٧١٨	١,٢٥٠,٤٥٨	١,٣٧٣,٨١٦
دونغشيانغ	٣٧٣,٨٧٢	٥١٣,٨٠٥	٦٦٢,٦١١
القيرغيز	١٤١,٥٤٩	١٦٠,٨٢٣	١٧٨,١١٥
السالار	٨٧,٦٩٧	١٠٤,٥٠٤	١٢٠,٢٣٩
التاجيك	٣٣,٥٣٨	٤١,٠٢٨	٤٨,٢٠٨
بونان	١٢,٢١٢	١٦,٥٠٥	٢١,٠٠٣
الأوزبك	١٤,٥٠٢	١٢,٣٧٠	١٠,٨٩٢
التتار	٤,٨٧٣	٤,٨٩٠	٤,٩٠٤
المجموع العام		٢٠,٣٢٠,٥٨٠	٢٢,٨١٥,٨٨٢

(١٣٤)

١٣٣- شنجياك ثويغور ثابتنوم رايونلوق ته زكيره كوميتيتي: شنجياك يلناميسي ٢٠٠٩، شنجياك يلنامه ته هريراتي، نورومجي ٢٠١٠، ص ٢٨

134- Dudley L.Poston , Wadha Saeed Khamis Alnuaimi & Li Zhang : The Muslim Mnority Nationalities of China - Toward Separatism or Assimilation ? Princeton , 2010 , (<http://www.paa2010.princeton.edu/download.aspx?submissionId=100495>) p.44

٣- المسلمون في تركستان (شينجيانغ) حسب التصنيف بعاليه يتكونون من ست قوميات أصلية (وهي : الأويغور، القازاق، القيرغيز، التاجيك، الأوزبك، التتار) وعددهم ٩٦٦, ١٠١, ١١ نسمة، وبالإضافة إلى مسلمي الصينيين (الخوي) المقيمين فيها (١٧, ٩٥٣ نسمة) يكون عدد المسلمين ٩٨٣, ٠٥٤, ١٢ نسمة في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) في عام ٢٠٠٨، وعدد المسلمين في الصين (يضم القوميات : دونغشيانغ، السالار، بونان وبقية المسلمين الصينيين خوي الذين في خارج شينجيانغ) ٩٥٧, ٠٤٦ نسمة في عام ٢٠٠٨ م.

٤- وهذه الأرقام المذكورة توضح أن عدد الحجاج القادمين من شينجيانغ (تركستان) ٣١٨٤ حاجاً يمثلون ٩٨٣, ٠٥٤, ١٢ مسلماً فيها، وعدد الحجاج القادمين من الصين (خارج مقاطعة شينجيانغ) ١٤٦, ١٠ حاجاً يمثلون ٩٥٧, ٠٤٦, ٩ مسلماً فيها، وهذا مما يؤكد أن السلطات الصينية تمارس تمييزاً جائراً ضد مسلمي شينجيانغ.

٥- منطقة كاشغر يبلغ عدد الأويغور المسلمين فيها ٧٠٥, ٤٤٤, ٣ نسمة، عدد الحجاج القادمين منها : في الرحلة الجوية التي قدمت من أوروبا مجي (٤+٣٣٧ حاجاً) في ٢٩/١١/٢٠١٠م، وفي الرحلة التي قدمت في ٣٠/١١/٢٠١٠م، (٢+١٣٦ حاجاً) المجموع ٤٧٩ حاجاً، ومنطقة خوتن يبلغ عدد الأويغور المسلمين فيها فقط ٩٤٥, ٨٣٨, ١ نسمة، عدد الحجاج القادمين منها : في الرحلة الجوية التي قدمت من أوروبا مجي (١+١٣٢ حاجاً) في ٢/١٢/٢٠١٠م، وفي الرحلة التي بتاريخ ٣/١٢/٢٠١٠ (٥+٣١٠ حاجاً) والمجموع ٤٤٨ حاجاً،

وفي المقابل كان عدد الحجاج القادمين من مقاطعة نينغشيا وحدها ٢, ٢٥٠ حاجاً مع ٧١ موظفاً وطبيباً و مترجماً ويمثلون المسلمين فيها وعددهم ١, ٢ مليون نسمة، وحتى على مستوى المناطق والمقاطعات كان التعتن الصيني والتمييز العنصري واضحاً.

وقد جاءت مجموعة من الحجاج الأويغور بطريقة شراء تأشيرات العمل والزيارات من بعض التجار السعوديين في عامي ٢٩-١٤٣٠ هـ ولكن عددهم كان محدوداً لم يزد عن ٣٠٠ شخصاً، وعندما علمت السلطات الصينية بذلك طلبت منهم العودة فوراً وهددتهم بمعاقبة أبنائهم ومصادرة مبالغ التأمينات التي حصلت عليها منهم لإصدار

الجوازات ، وعاد بعضهم من مكة المكرمة قبيل الحج ، وفي عام ١٤٣١ هـ منعت الحكومة الصينية سفر الأويغور الذين يحملون تأشيرات الزيارة السعودية أو العمل فيها قبيل موسم الحج ، حتى تمنعهم من أداء فريضة الحج ، ولم تسمح لهم بالسفر إلا عقب الحج ، أنظر إلي أية درجة وصلت محاربتهم للمسلمين الأويغور في دينهم

وقد جاء أكثر من عشرة آلاف حاج من ١١ مليون مسلم صيني في الصين، مع أن المفروض أن يكون نسبتهم ٤٠٪ ، وحجاج مقاطعة شينجيانغ (تركستان) كان عددهم ٣٢٠٠ حاجاً ، مع أن عدد المسلمين فيها أكثر من ١٢ مليون نسمة والمفروض أن تكون نسبة الحجاج منهم ٦٠٪ من عدد الحجاج الصينيين إذا التزمت الحكومة الصين العدل والإنصاف في التعامل ، ولكنها دائماً تفرض القيود على المسلمين الأويغور ، بينما المسلمون الصينيون الخوي يتمتعون بالحرية والمميزات الحكومية ، وتمارس السلطات الصينية التمييز بينهما مع أن كلا المسلمين الخوي والأويغور هم مواطنون في جمهورية الصين ولكنها أيضاً سياسة فرق تسد لإثارة عداوة المسلمين الأويغور ضد المسلمين الخوي .

وقد أدعا رئيس بعثة الحج الإسلامية الصينية أن حكومة الصين منحت كل حاج أربعة آلاف دولار : الحكومة الصينية تدعم مواطنيها بـ ٤ آلاف دولار لكل حاج ، وفي الوقت الذي تفيد التقارير الصحفية وأحاديث الحجاج الصينيين أنفسهم أن تكلفة الحج تصل إلى خمسين ألف يوان أي ما يعادل ٧,٥٤٥ دولارا ، وقد كتب دانييل باردسلي Daniel Bardsley من بكين يقول : أن زانغ كيباو Zang Kebao بقي في مقاطعة نينغشيا ولم يتمكن من أداء الحج بسبب ارتفاع نفقات السفر ، فدخله السنوي عشرة آلاف يوان (٥,٥١٣ درهم أماراتي) وهو ما يماثل ثلث نفقات الزيارة ، وهو مسلم من قومية خوي الصينية ويبلغ من العمر ٤٢ عاما كان في زيارة لبكين ، وأن المشكلة الكبرى بالنسبة لهم النفقات ، لأن التكلفة باهظة و وهم فلاحون ولا يملكون مالا كافيا لنفقات السفر^(١٣٥).

135- Daniel Bardsley : China's Muslims join the Haj at a high Cost, Dubai , The Nation, Nov12, 2010

وقد طالب المسلمون الأويغور وجمعياتهم من حكومة المملكة العربية السعودية ولايزالون يطالبونها بأن تسمح لسفاراتها في تايلاند وقازاقستان وقيرغيزستان وتركيا وباكستان أن تصدر تأشيرات الحج للمسلمين الأويغور الذين يرغبون في أداء فريضة الحج مساعدة لهم لفك الحصار المفروض عليهم، كما كان يتم قبل عام ٢٠٠٨ م/ ١٤٢٨ هـ، ذلك لأن السلطات الصينية تمنع المسلمين الأويغور الذين يحصلون على تأشيرات العمرة والحج من السفارة السعودية في بكين من الخروج من الصين، أو أن تجعل حصّة لمسلمي مقاطعة (شينجيانغ) تمثل عددهم الفعلي حتى تكون سبباً للقضاء على هذا الظلم والتمييز العنصري والاضطهاد الديني .

1887

1887

1887

1887

1887

1887

1887

الباب الخامس

المسلمون التركستانيون...

دعاة الحق

و ضحايا الإرهاب الصيني !

الفصل الأول

تركستان بين فلسطين والتبت

إن الأوضاع الإنسانية والاضطهاد الديني والتمييز العنصري التي يعيشها التركستانيون (الأويغور المسلمون) ليست خافية على كثير من الباحثين المسلمين وغيرهم ، وقد كتب الكثيرون عن مأساتهم، منبهين إلى تدهور الحياة الإنسانية ، وما قد يؤدي ذلك إلى انفجار الوضع، وقد طالب بعضهم الدول والمنظمات الإسلامية بالاهتمام بالظروف السيئة التي يعيشها الأويغور ، ومنهم الأستاذ فيصل قوطي بعنوان: (سريان التصفية العرقية بصمت) في ٢٦ مايو ١٩٩٩ م: (هل تظن أن انتهاكات حقوق الإنسان تتم في كوسوفا وفلسطين؟، لا ... إن حكومة الصين تقوم بقمع واضطهاد المسلمين في تركستان الشرقية أيضاً ، واستغرب تعاون حكومات قازاقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان مع الصين في ذلك ، وأن العالم الإسلامي الذي يعتبر سوقاً مفتوحاً لمنتجات الصين ومصدر نفط دائماً لها يجب أن يتكلم لحماية المسلمين الأويغور قبل أن يتدهور الوضع كثيراً في شينجانغ^(١)).

والكاتب المسلم نعيم صديقي من كندا كتب في جريدة ميشغان مسلم بعنوان (حان الوقت لإنهاء الصمت عن اضطهاد المسلمين في الصين): بعد أن ذكر أمثلة لما تمارسه الصين من اضطهاد ديني ضد المسلمين ، واستنكر صمت المسلمين والحكومات والمنظمات الإسلامية وعلى رأسها منظمة المؤتمر الإسلامي. وأن صمت العالم الإسلامي نحوهم شيء مخجل ، بينما تتم المظاهرات حول الكتب والصور المسيئة ، ومعاناة المسلمين الأويغور أصبحت مجهولة ، ولا يرى أحد منهم في المؤتمرات والندوات الإسلامية، وبينما يستمر دعاء المسلمين في صلواتهم بطلب النصر للمسلمين في أفغانستان والعراق وكشمير وفلسطين ، ولكن لا أحد يقول دعوة أو كلمة عن

1- Faisal Kutty : A silent Ethnic Cleansing in the Making , May 26, 1999 (<http://www.iviews.com>)

المسلمين الأويغور ، وهم يستحقون معاملة أفضل من حكومة الصين ومن أخوانهم المسلمين^(٢).

وفي الوقت الذي كانت الهيئات الدولية تراقب وضع المسلمين الأويغور والإجراءات التعسفية التي يواجهونها لحماية دينهم وهويتهم الثقافية والإسلامية ، وما كتبه العشرات من المراسلين والإعلاميين توضح القيود التي فرضتها عليهم السلطات الصينية بمنع الصلاة والصيام والحج وحظر التعليم القرآني على نساء وأطفال وشباب المسلمين ، على الرغم أن السلطات الصينية وبعض المسؤولين الصينيين يعلنون عن تطبيقها ضدهم رسمياً بدون موارد ، ثم جاهرت الحكومة الصينية مؤخراً بمنع التعليم باللغة الأويغورية في المدارس ، ونقلت الفتيات والبنات المسلمات من ديارهن إلى مناطق الصين و كتبت عن ذلك هيئات أوروبية ودولية.

وحيث إن انتهاك الصين لحقوق الإنسان لم يكن أمراً خافياً فكل الهيئات الدولية والباحثين المختصين بحقوق الإنسان في دول العالم تقريباً قد لاحظتها وسجلتها ، حتى أن الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة قد طالب الصين بتحسين سجلها واحترام حقوق الإنسان في كلمة ألقاها في مدرسة الحزب المركزي في بكين^(٣).

ولكن مع الأسف الشديد فإن معظم حكومات الدول الإسلامية لم تحرك ساكناً ولم تنطق بكلمة استغراب أو إشارة ، وكأن الأويغور لم يكن شعباً مسلماً له واجبات وحقوق الإسلام ، مع أن الأحداث الأخيرة التي وقعت في أوروبا ومجي في ٢٠٠٩/٧/٥ لم تكن إلا نتيجة طبيعية لتفاقم الظلم والقمع الديني ، وتفاعلت معها الشعوب الإسلامية و تحركت لنصرة إخوانها في الدين الأويغور من إندونيسيا إلى المغرب والأقليات المسلمة في دول العالم ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وهي تمثل الدول الإسلامية لم يكن لها إلا موقفاً هزلياً ، وكذلك رابطة العالم الإسلامي وهي أكبر المنظمات الشعبية الإسلامية

2- Naeem Siddiqi : Its Time to End The Silence over Chinese Oppression of Muslims, Michigan Muslim, Sep.18,2008

3- UN Secretary General pushes China on Human Rights, The Telegraph , Nov.3,2010-11-28

فقد أثرت الصمت ، ولو لم تكن نداءات الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وغيرهما من المؤسسات الإسلامية الشعبية ، ما كان العالم قد سمع صوتا لأي منظمة إسلامية، بالرغم أن معظم وكالات الأنباء العالمية نقلت المجزرة الدامية بدون مواربة .

كما هب كثير من الإعلاميين والباحثين المسلمين المتأثرين بالأحداث الأخيرة بالكتابة عن مأساة إخوانهم الأويغور، وحفلت بعض الصحف العربية والإسلامية بالكثير من الكتابات تندد بالجرائم التي ترتكبها حكومة الصين ضد المسلمين ، وطالب الكثيرون حكوماتهم الإسلامية بنصرة المسلمين، كما قامت بعض الصحف بنشر المقالات والترجمات العربية لأبحاث كتبها بعض الباحثين والإعلاميين الأمريكيين والأوروبيين، وكانت سببا لتعريف الرأي العام العربي والإسلامي بجوانب قضية الأويغور المسلمين ، ولفت الانتباه لما يجري ضدهم ، ولكن بعض الحكومات الإسلامية أوعزت إلى أجهزتها الإعلامية بعدم التطرق أو الاستمرار في عرض جوانب هذه القضية الإسلامية ... لماذا؟ ولصلحة من؟.

وما صدر من بحوث علمية باللغة العربية عن معاناة المسلمين الأويغور (التركستانيين) من الحكم الصيني الشيوعي، أو عن الأسباب التي أدت إلى الانتفاضة التي حدثت في أوروامجي ٥/٧/٢٠٠٩م، كانت قليلة مقارنة بما نشر باللغة الإنجليزية، ومع ذلك كانت مهمة لكثير من القراء العرب المتطلعين لمعرفة أحوال أولئك المسلمين، كما ساعد نشر الكتب التاريخية عنها على التعريف بماضي هذا الشعب المسلم، ومن ذلك:

- الدكتور نصر الله مبشر الطرازي: تركستان ماضيها وحاضرها، مكتبة الآداب، القاهرة ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- الدكتورة ميادة أحمد محمد: دور عيسى يوسف البتكين في قضية تركستان، القاهرة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
- بولات تورفاني (ترجمة الدكتور إسلام صالح عبد الفتاح) تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني، دار اليسر، القاهرة ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- الدكتور عز الدين الورداني: تركستان الشرقية والصين .. صراع حضارتين، مركز

الحضارة العربية ، القاهرة ٢٠٠٩ م.

وقد ظهر في أوروبا وأمريكا واليابان عدد من الكتب والأبحاث العلمية في الواقع كانت زاخرة توثق لمأساة المسلمين الأويغور ، وتوضح جوانب تاريخهم وحضارتهم والممارسات التي تطبقها ضدهم الحكومة الصينية منذ احتلالها بلادهم ، وأما الهيئات الدولية مثل : منظمة العفو الدولية ، ومنظمة حقوق الإنسان ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان ومنظمة اللاجئين الدولية وغيرها لها إصدارات خاصة توضح مواقفها من هذه القضية الإنسانية وقد تم ذكر بعضها في هذا الكتاب.

وكتب بعض الباحثين مقالات تقارن بين قضيتي تركستان والتبت اللتين تحتلها الصين ، موضحاً أن الأولى لا تجد الدعم الدولي لها ، بينما قضية التبت تجد دعماً دولياً واسعاً ، وهذا أيضاً يؤدي إلى السؤال الآتي :

كم عدد المقالات والتحقيقات والأخبار التي تنشر عن التبت في الصحف العربية والإسلامية بالمقارنة لما ينشر فيها عن قضية تركستان ؟ أيهما يحتاج إلى تعريف الرأي العام الإسلامي أكثر ؟

وقد كتب جون بوفرت يقول : إن شينجيانغ منطقة مضطربة منذ زمن طويل ، ومثل ما حدث في التبت فإن الاضطرابات قد زادت بعد أن بدأت الصين تقييد حرية الدين فيها منذ ١٩٨٠ م ، ولكن الأويغور لا يوجد لديهم زعيم مؤثر مثل الدلاي لاما زعيم التبت الروحي ، بالإضافة إلى أن البوذية تجد كثيراً من التعاطف في الغرب ، والإسلام الذي يهيمن في شينجيانغ لا يجد ذلك الدعم الدولي ، بينما تفقد الصين التعاطف الدولي معها في حربها في التبت ، إلا أنها تكسب في قضية الأويغور على أنها معركة بينها وبين الأصولية الإسلامية^(٤).

ولم تبد معظم دول غرب آسيا الإسلامية اهتماماً بالأحداث التي وقعت في تركستان ماعدا تركيا التي استنكر رئيس وزرائها الإبادة العرقية التي تجرى فيها وطالب ببحث الأزمة في مجلس الأمن ، وإيران التي ندد منها آية الله نصر مكرم شيرازي بالوضع ،

4- John Pomfret : Go west , Young Han , Washington Post , Sep.15,2000

وكان وزير خارجيتها مانوشهر متقي قد اتصل هاتفياً بالوزير الصيني وأعرب له عن قلقه الدول الإسلامية للأحداث الدامية في أوروغوي، والجزائر متمثلة في شخصية الشيخ أبو جرة السلطاني رئيس حركة مجتمع السلم (حمس) حذرت السفير الصيني من خطورة الانعكاسات السلبية لوضع مسلمي الأويغور على علاقات الصيني بالعالم الإسلامي^(٥).

ولكن أكثر الدول الإسلامية أثرت الصمت والتجاهل ومنها الدول المجاورة لتركستان، قازاقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان وأوزبكستان التي تشترك مع الصين في منظمة تعاون شنغهاي، و ترتبط معها بعلاقات اقتصادية واتفاقيات ثنائية، وقد فضلت مصالحها على الروابط العرقية والدينية والثقافية التي تربطها بشعب تركستان المسلم.

وسفير جمهورية سوريا خلف محمد الجاراد أيد الإجراءات التي اتخذتها الصين لقمع الأحداث، وقال: (إن شينجيانغ جزء من الصين وأن ما يهدد شينجيانغ واستقرارها مما يضر تطور الصين وتقدمها)^(٦)، وجمهورية السودان (الإسلامية) صرح وزير دفاعها عبد الرحيم محمد حسين الزائر لجمهورية الصين حينذاك أن حكومة السودان تؤيد بقوة كل الإجراءات التي اتخذتها السلطات الصينية ضد المسلمين الأويغور^(٧) وأما باكستان لم تكتف بتأييد إجراءات القمع الصينية ضد المسلمين، بل استعملت علاقاتها ببعض الدول الإسلامية لمنع إثارة قضية مسلمي تركستان في منظمة المؤتمر الإسلامي^(٨)، وفي خبر أذاعته قناة سي إن إن قال سجاد مالك: إن باكستان لعبت دوراً مهماً لصرف بعض الدول الإسلامية عن بحث قضية العنف في مقاطعة شينجيانغ في منظمة المؤتمر الإسلامي وأنقذت الصين من موقف محرج، قال ذلك لو

٥- حمس "تحتج رسمياً للسفير الصيني ضد أوضاع مسلمي الأويغور"، قناة العربية ٢٠٠٩/٧/١٥

6- Syria Backs China's Measures to maintain Stability in Xinjiang , Global Times , July 19,2009

7- Sudan reaffirms Support to China over Uighur Unrest, Sudan Tribune, July 26,2009

8- Ghulam Ali China's Deepening Engagement with Pakistan on Counterterrorism , Central Asia-Caucasus Institute , Analyst, 26/05/2010

زاوخوي Lou Zhaohui السفير الصيني في إسلام آباد ، وقال السفير ذلك في إجابة لأحد الأسئلة مؤكداً أن باكستان قامت بذلك الدور في الوقت الذي تمول بعض الدول الغربية مسلمي الأويغور ، وقال إن باكستان تقدم مساعدة مهمة لقمع حركة تركستان الشرقية الإسلامية التي تثير الاضطرابات في شينجيانغ ، وقال السفير الصيني إن الصين قدمت مساعدات مالية بنحو ١,٥ بليون دولار منذ عام ١٩٩٨ ، وأن في باكستان ١٢٠ مشروعاً صينياً للاستثمار ويعمل فيها أكثر من ١٠٠٠ مهندس صيني (٣/٣/٢٠١٠م)^(٩).

وهناك دول إسلامية مثل المملكة العربية السعودية التي تعتبر أكبر شريك تجاري لجمهورية الصين الشعبية في كل آسيا الغربية وشمال أفريقيا ، وحسب تقرير البنك السعودي - البريطاني فإنها ثاني أكبر دولة مستوردة من الصين وخامس دولة مصدرة إليها ، تتطلع إلى أن تقدر حكومة الصين علاقاتها الودية والاقتصادية معها ، ومكانتها الدولية والإسلامية ، وأن تعمل على تحسين سياستها نحو المسلمين ، وهي تعلم يقيناً أن حكومة خادم الحرمين الشريفين دائم الاهتمام بشئون المسلمين وتراعي في علاقاتها الدولية والإقليمية أحوال المسلمين وتحسنها ، ولكن يبدو أن الصين الشعبية لم تعي ما قد يؤثر اضطهادها لمواطنيها المسلمين في علاقاتها مع المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول الإسلامية التي تهتم بالشأن الإسلامي ، وتلاحظ ما كانت لهم من مواقف نحو مسلمي كوسوفا والبوسنة والهرسك وغيرهما من القضايا الإسلامية .

والصين تسعى على تطوير علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية ، كما أعلن الرئيس الصيني هو جينتاو في إبريل ٢٠٠٦ : أن الدولتين تعملان على رفع التبادل التجاري بينهما إلى ١٥٠ بليون ريال سعودي بحلول عام ٢٠١٠ ، وقد تحقق ذلك في عام ٢٠٠٨ ، وحسب الأرقام الصينية في عام ٢٠٠٧ فإن تجارة الصين مع دول الخليج العربي بلغ ٥٨ بليون دولار منها ٣,٣ بليون دولار واردات ، و ٢٧,٧ بليون دولار صادرات ،

9- Sajjad Malik : Pakistan saved China from embarrassment on Xinjiang Violence
(<http://edition.cnn.com/2009/world/asiapcf/09/china.urumqi.unrest>)

وإيران تحتل المرتبة الثالثة في تزويدها الصين بالنفط الخام حيث تزودها بنسبة ١٢٪ من احتياجها من النفط سنويا علاوة أن الصين تدعم برنامج إيران النووي وحليفها ضد محاولات أمريكا والغرب على عزلها وفرض العقوبات عليها وبينهما علاقات عسكرية، لا بد أن تعمل الصين مع هذه العلاقات الوثيقة مع الحكومات الإسلامية - على كسب صداقة شعوبها المسلمة برفع الاضطهاد الديني عن المسلمين الأويغور، وتهيئة ظروف التقدم والتطور التعليمي والاقتصادي والاجتماعي لهم .

والحقيقة أن الدبلوماسية الصينية وأعلامها تعتقد أن علاقاتها السياسية والاقتصادية مع بعض الحكومات الإسلامية يعطيها الحق في اضطهاد المسلمين الأويغور، وأنها قد نجحت في كسب تعاطف تلك الدول معها ، وقد أشارت إليه السيدة رابية قدير رئيسة المؤتمر الأويغور العالمي ، وقالت : إن العالم الإسلامي لم يحرك ساكنا لما يعانيه المسلمون الأويغور وأن السلطات الصينية قد نجحت في تضليل الرأي العام الإسلامي منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، بدعوى علاقة الأويغور بالإرهاب العالمي ودعمها لأمريكا في حربها ضد الإرهاب ، وصداقتها مع الدول الإسلامية الكبرى^(١٠) . ولكن بالتأكيد لو اهتمت تلك الدول بدراسة حقيقة ما يعانيه مسلمو الأويغور من الاضطهاد والممارسات غير الإنسانية واستفادت من علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية لخير الإسلام لأتت ثمارها لصالح المسلمين .

ويقول براسانتا براذان : لكن يبدو واضحا أن موقف دول آسيا الغربية متباينة وغير متحمسة لقضية المسلمين الأويغور ، لأن ماعدا تركيا لم تتخذ أي دولة إسلامية أية خطوة جادة نحو هذه القضية ، ولو أن مثل هذه الأحداث حصلت في كشمير أو فلسطين أو في أي جزء آخر من العالم لكانت هذه الدول سارعت إلى إظهار موقفها من ذلك ، ولكنها أثرت مصالحها التجارية والسياسية مع الصين^(١١) .

كما استغرب مراسل وكالة الأنباء اسوشيتد برس Associated Press من القاهرة

10- Muslim States Silent on Uighurs, Al-Jazeera ,July 19,2009

11- Prasanta Kumar Pradhan : Why Uighurs did not get support from west Asia , Institute for Defense Studies and Analyses ,July 24,2009

صمت معظم الدول الإسلامية عن أحداث الصين^(١٢)، ويقول جون توفل دريير June Teufel Dreyer المتخصص في شؤون الأقليات العرقية في الصين في جامعة ميامي: إن الأويغور يعانون التمييز العنصري والتهميش الاقتصادي، منذ أن تدفق المهجرون الصينيون واحتلت القوات الشيوعية بلادهم، ويشعرون بالبوأس ويرغبون أن يعالج هذا البوأس، ولكن لم يحدث هذا، ولا يعاملون بالعدالة ولا يجدون دعماً من أحد^(١٣).

وكتب غوردون فايركلوغ في جريدة وول إستريت: إن قضية حقوق الإنسان الأويغوري لقيت اهتماماً، ولكن أقل مما حظي به التبتيون عالمياً، ذلك لأن دلاي لاما زعيم التبت الروحي اكتسب احتراماً ودعماً دولياً لقضية التبت، أما الأويغور وهم مسلمون في الجملة تسعى الصين أن تجعل حملاتها ضد حقوق الأويغور على أنها معركة ضد الإرهاب الإسلامي منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م^(١٤).

ويقول دنيس بورك Denis Burke أن التبت منذ أن احتلتها الصين قبل ٦٠ عاماً، وهي تحظى باهتمام الجماعة الدولية، ويتعاطف معها دول آسيا والعالم الغربي، بيد أن شينجيانغ تكاد تكون مجهولة، ولا يعرف عن شينجيانغ الكثير، بينما قضية التبت وجدت تعريفاً في العالم، ولكن شينجيانغ لا تجد إلا دعماً ضئيلاً، وإذا كانت اضطرابات التبت عام ٢٠٠٨ م، تناقلها الكثيرون من المخبين الغربيين، فإن الإعلام الغربي بنقل الأحداث الأخيرة أكد أن الأويغور مضطهدين في ديارهم أيضاً^(١٥).

واستغرب فرانك جينغ Frank Ching أن التفاعل الدولي مع الأحداث التي حصلت في شينجيانغ كان مختلفاً عن تفاعله مع الأحداث التي حصلت في التبت في العام الماضي (٢٠٠٨ م)، في العام الماضي قامت الدول الغربية بممارسة الضغوط على

12- Muslim Countries mostly silent on China Unrest, Associated Press, 7/13/2009

13- Gillian Wong : More than 200 face for ethnic riots in China , The Washington Post , August 24,2009

14- Gordon Fairclough : China's Ethnic Tension Isn't Limited to Tibet , The Wall Street Journal , April 5, 2008

15- Denis Burke: Tibet is Not Xinjiang , ISN Security Watch , July 23,2009

الصين لإجراء حوار مع ممثلي التبت ، حتى أن الرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي هدد الصين بمقاطعة الأولمبياد إذا رفضت الصين الحوار ، بينما مع أحداث شينجيانغ فإن الموقف الغربي تميز بالتجاهل ، والرئيس الأمريكي باراك أوباما اكتفي بدعوة الطرفين إلى ضبط النفس ، والاتحاد الأوروبي دعا أيضا إلى ضبط النفس ، مع أن قضيتا شينجيانغ والتبت متشابهتان ، ولكن العالم تغير ، فالصين شريك مؤثر مع أمريكا وأوروبا لمعالجة الأزمة المالية ، والدبلوماسية الصينية تساعدهم في معالجة قضية التسلح النووي الإيراني وكوريا الشمالية ، والمشكلة الرئيسة للأوغور أن العالم لا يعرف الكثير عنهم ، لولا الأحداث الأخيرة التي ساعدت على تعريف الرأي العام بقضيتهم لبقيت مجهولة^(١٦).

كما تباينت مواقف بعض الدول الأوروبية حيث قالت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل : (ستتاح لنا الفرصة لمناقشة مسألة شينجيانغ مع الرئيس الصيني هو جينتاو في لاكويلا ، ونحن ندعم مبدأ وحدة الصين ، وهذا واضح ، ولكن يجب أن يكون من الممكن ضمان حقوق الأقليات)^(١٧) وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية اريك شوفالييه : (إننا قلقون . سيكون هناك على الأرجح رد فعل أوروبي)^(١٨) ، وأعلنت الرئاسة السويدية للاتحاد الأوروبي : (أن الاتحاد الأوروبي يشعر بقلق شديد من الاضطرابات ... وأنه يأسف للخسائر في الأرواح ، ويعرب عن تعاطفه مع عائلات الضحايا.. وأن الاتحاد الأوروبي يدعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس ويطالب بإيجاد نهاية سلمية للوضع)^(١٩).

وأما منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم في عضويتها ٥٧ دولة إسلامية ومقرها

16- Frank Ching : World Sympathy lies with Tibet, Not Xinjiang , The Japan Times, July 16,2009

17- Germany ,Australia Urge restraint in China Unrest, Ministers and Critics ,July 7,2009

18- France concerned over Xinjiang Riot, The International News , July 7,2009

19- China Says ethnic violence check amid heavy troops presence, Radio Free Asia , July 8 ,2009

المملكة العربية السعودية فقد أعربت في أول الأمر عن بالغ قلقها إزاء الأحداث التي وقعت في شينجيانغ ، ثم دعت الحكومة الصينية إلى الإسراع في إجراء تحقيق ميداني بشأن الأحداث الخطيرة و اتخاذ جميع التدابير الممكنة للحيلولة دون تكرارها ، مبديّة استعدادها لتقديم المساعدة والتشاور مع الحكومة الصينية حول الجهود التي يتعين بذلها من أجل إيجاد مناخ قوامه السلم والاستقرار في الإقليم .

وكانت الدورة السادسة والثلاثون لمجلس وزراء الدول الإسلامية المنعقدة في دمشق بالجمهورية العربية السورية في الفترة من ٩٢ جمادى الأول - ١ جمادى الآخرة ١٤٣٠ التي يوافقها ٢٣-٢٥ مايو ٢٠٠٩ أي قبل الأحداث الأليمة التي وقعت في أورو مجي في ٥/٧/٢٠٠٩ اتخذت القرار التالي :

القرار رقم ١/٣٦ أم بشأن الجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي المادة (١٥) :

(يدعو الأمين العام إلى مواصلة اتصالاته مع الحكومة الصينية لحثها على الاستجابة للمطالب المشروعة للمسلمين في إقليم سينج يانج (شينجيانغ) هناك ، ويحث الدول الأعضاء ذات العلاقة الوثيقة بالصين دعم جهود الأمين العام في هذا الصدد)

وبعد الأحداث الأخيرة قام وفد منها برئاسة مستشار الأمين العام لشؤون الأقليات المسلمة السفير السيد قاسم المصري بزيارة جمهورية الصين الشعبية في الفترة من ١٦ - ٢١ أغسطس ٢٠٠٩ م ، وزار مدينة أورو مجي عاصمة شينجيانغ (تركستان) و مدينة ينجوان عاصمة مقاطعة نينغشيا خوي الذاتية الحكم وهي مقاطعة يتمركز فيها المسلمون الصينيون . وجاء في الخبر الذي نشرته جريدة الرياض عن نتائج هذه الزيارة بتاريخ ٥ رمضان ١٤٣٠ هـ : وقد اتفق الجانبان على ضرورة معالجة مشكلة الأويغور المسلمين في إقليم شينجيانغ عبر ملامسة جذور الأزمة التي أدت إلى اندلاع الاشتباكات في الإقليم ، في الوقت الذي عزا فيه الجانب الصيني بعض أسباب أزمة ٥ يولييه الكامنة إلى الفجوات الاقتصادية التي خلفتها النهضة التنموية الفارقة في البلاد ، وأن الوفد تناول في مباحثاته مع المسؤولين الصينيين حول السياسة التعليمية في إقليم شينجيانغ ، ومسألة الإدارة والاستفادة من المصادر الطبيعية للإقليم ، بالإضافة إلى قوانين الأحوال الشخصية

المتعلقة بعملية الزواج والميراث ، فضلاً عن حدوث عمليات إجبار على الإجهاض طالت مواطنات أوغوريات مسلمات ، كما طرح الوفد الإسلامي قضية نسبة توظيف الأويغور في مناصب عليا في حكومة الإقليم على طاولة البحث في أكثر من مناسبة ، بالإضافة إلى دخل الفرد في شينجيانغ مقارنة بين الأويغور المسلمين والهان الصينيين من جهة ، ومع الأقاليم الأخرى من جهة ثانية .

ووفق مصادر في المنظمة ، فإن الجانبين اتفقا على استمرار الحوار بين الجانبين بغية تطوير الأزمة ، أو أية احتمالية لنشوب مشكلة في المستقبل ، كما أقر الجانبان بضرورة الحفاظ على العلاقات بين العالم الإسلامي والصين قوية ، فيما أكدت الأخيرة حرصها على استمرار الحوار مع المنظمة التي تعتبرها من أهم المنظمات الدولية المعنية بالشأن الإسلامي ، وشددت المصادر على رغبة بكين تعزيز ورفع مستوى العلاقات مع المنظمة وفق الفرص المتاحة^(٢٠).

بيد أن الدورة السابعة والثلاثين لمجلس وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقدة في دوشنبه بجمهورية تاجيكستان في الفترة ٤-٦ جمادى الآخرة ١٤٣١ هـ التي توافقها ١٨-٢٠ مايو ٢٠١٠م ، كان قرارها الذي اتخذته في هذا الشأن هزئياً ، ولم يصل إلى مستوى اهتمامها بقضايا المسلمين في جنوب الفلبين وماينمار وتراقيا الغربية في اليونان والهند التي تطرقت إليها ، كما لم يعبر عما جاء في تصريح الوفد الإسلامي ، حيث نص القرار رقم ١/٣٧ أم الخاص بشأن حماية حقوق الجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي :

(١٤) يرحب بالدعوة الموجهة للأمين العام للقيام بزيارة رسمية إلى جمهورية الصين الشعبية من أجل تطوير العلاقات بين منظمة المؤتمر الإسلامي وجمهورية الصين الشعبية للاطلاع على أحوال المسلمين ، ويحث الدول الأعضاء على دعم جهود الأمين في هذا الصدد .

٢٠- وفد المؤتمر الإسلامي يتوصل إلى مفاهمة مع الصين حول مسلمي إقليم شينجيانغ ، جريدة الرياض ، العدد ١٥٠٣٨ وتاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٦ الموافق ١٤٣٠/٩/٥

(١٥) يعبر عن ارتياحه للنتائج الناجحة لزيارة وفد الأمانة العامة إلى جمهورية الصين في الفترة من ١٧-٢١ أغسطس ٢٠٠٩ م، ويجدد حرصه على تعميق العلاقات بين العالم الإسلامي وجمهورية الصين الشعبية .

وعلى ضوء الترتيبات السابقة قام معالي الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بزيارة إلى جمهورية الصين الشعبية في الفترة ١٤-٢٢ يونيو ٢٠١٠ م، وفي البيان الصحفي المشترك الذي صدر في ختام الزيارة الرسمية الذي تضمن زيارته لمدينتي أورومجي وكاشغر في شينجيانغ (تركستان) لم يتطرق إلى أحوال المسلمين الأويغور وما تم بحثه بشأنهم ، بينما ذكر الأوضاع الاقتصادية التي تحسنت والحقوق الدستورية التي توفرها الحكومة المركزية لسكان الإقليم من الأويغور المسلمين، وأن الجانبين اتفقا على تنظيم ندوة أكاديمية مشتركة حول العلاقات التاريخية بين الصين والعالم الإسلامي بهدف توطيد علاقات الصداقة بين الصين ومنظمة المؤتمر الإسلامي واستكشاف آفاق المستقبل ، كما ذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة في المنظمة بأن القيادة السياسية الصينية طلبت رسميا من الأمانة العامة للمنظمة حضور الاجتماعات الدورية التي تعقدها المنظمة في خطوة تعد أولية من أجل تعزيز ورفع سقف العلاقات بين الجانبين، وأوضح البيان بأنه وبناء على التفاعل والنقاش الثميرين بين الوفد الصيني ووفد منظمة المؤتمر الإسلامي أبرز الجانبان العلاقة الصينية مع العالم الإسلامي مشيرا إلى قرون من أواصر الصداقة القديمة والتعاون بين الحضارتين العظيمة وأعرب الجانبان عن عزمهما في الاستمرار في المزيد من التعاون القائم في كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك ، وبحث الجانبان إيجاد سبل مختلفة من أجل تعزيز التشاور والتعاون بين الصين ومنظمة المؤتمر ، واستذكر الجانبان بأن الصين ومنظمة المؤتمر الإسلامي يتقاسمان مواقف مشتركة في العديد من القضايا الدولية وبناء على ذلك أبرز أهمية الدعم المقدم لبعضهما البعض في المسائل ذات الاهتمام المشترك وبخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط^(٢١).

٢١- البيان الصحفي المشترك الصادر من وزارة الخارجية الصينية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بتاريخ ٢٢/٦/٢٠١٠-
(<http://www.fmprc.gov.cn/ara/zxxx/1710921.htm>)

والحديث الوحيد الذي أشار البيان فيه إلى موضوع مسلمي شينجيانغ (تركستان) هو ما ذكره أن إحسان أوغلو خلال لقائه بحاكم ورئيس بلدية مدينة قشغر السيد أكبر غفور دعا إلى ضرورة الحفاظ على الطابع الحضاري لقشغر، محذرا من أن يكون التوسع الصناعي والاقتصادي على حساب الخارطة الثقافية التي تمتاز بها مدينة قشغر وتجعلها من أبرز المدن التاريخية في غرب الصين وآسيا الوسطى^(٢٢).

ويتضح من هذا أن آمال المسلمين الأويغور و توقعاتهم من منظمة المؤتمر الإسلامي أدت إلى لا شيء، وربما يكون في المستقبل ما يحقق بعض النصرة لهم، وبخاصة أن الدكتور إحسان أوغلو صرح على هامش مشاركته لمؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان: أن منظمة المؤتمر الإسلامي هي المنظمة الدولية الوحيدة التي تهتم بقضية مسلمي الصين وذلك بدافع من مسئولية المنظمة تجاه الأقليات المسلمة بحسب ميثاق تأسيسها حيث لا يمكن لها أن تقف مكتوفة الأيدي بدون رد فعل على ما يتعرض له المسلمون في أي مكان.

وإذا كان هناك من طلب يتطلع إليه المسلمون الأويغور هو أن تعتمد منظمة المؤتمر الإسلامي ممثلا لهم فيها حتى يمكن التواصل معهم ومعرفة أوضاعهم عن كثب وبخاصة أن منظمة الأمم المتحدة قد اعتمدت السيد محمد توختي عضو مجلس المديرين في منظمة مؤتمر الأويغور العالمي World Uyghur Congress ممثلا لهم فيها، كما اعتمدت السيدة كاثي بولياس Polias Kathy ممثلا لهم في الاتحاد الأوروبي واللجنة الأوروبية والبرلمان الأوروبي وقد كانت قبل ذلك تعمل عضوا ارتباطا للجمعية الأويغورية الأمريكية في الأمم المتحدة^(٢٣).

والمسلمون التركستانيون الذين كانت رابطة العالم الإسلامي لهم سندا لقضيتهم منذ نشأتها عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٢ م، بل كان زعماءهم أعضاء في المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد برئاسة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه في يوم

في ختام الزيارة التاريخية لإحسان أوغلي إلى الصين، منظمة المؤتمر الإسلامي والحكومة الصينية تصدران بيانا 22- صحفيا مشتركا، (Trend News 22/06/2010 (<http://lar.trend.az/1708454.html>).

23- WUC appoints delegates to UN and EU Institutions (<http://www.uyghrcongress.org/en/cat=229>)

٢٦/١١/١٣٤٤ هـ ثم في المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في موسم حج عام ١٣٨١ هـ وكان المغفور له المجاهد الشيخ محمد أمين بوغرا من المؤسسين لها، ثم الشيخ عيسى يوسف البتكين رحمه الله عضوا في مجلس تأسيسها، وبعده كان الجنرال المتقاعد محمد رضا بكن عضوا وقد شغرت عضوية تركستان الشرقية في الرابطة بعد وافته في عام ٢٠٠٨ م، ويتطلع التركستانيون أن تسعى الرابطة إلى اختيار عضو منهم، حتى يتواصل العالم الإسلامي من خلاله معهم ومع قضيتهم الإسلامية التي لا تقل أهمية عن قضايا فلسطين وكشمير وقبرص التركية وجنوب الفلبين، وقد استغرب التركستانيون وغيرهم من المهتمين بالشأن الإسلامي صمتها عن الأحداث التي ألمت بالمسلمين الأويغور في أوروغوي في ٥/٧/٢٠٠٩ م، وقام وفد إسلامي رفيع المستوى برئاسة معالي أمينها العام الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بزيارة أوروغوي وكاشغري في الفترة من ٧-١٥ أكتوبر ٢٠١٠ م^(٢٤)، ومع أن الرابطة لم تنشر نتائج هذه الزيارة، ولكن التركستانيين يأملون أن تكون لها أثراً حسناً لرفع معاناتهم.

ومن الهيئات الإسلامية العالمية التي اهتمت بمأساة التركستانيين كان الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين الذي أعرب عن موقف الشعوب المسلمة وعلمائهم تجاه الأحداث الدامية في أوروغوي في ٥/٧/٢٠٠٩ م، حيث أصدر البيان التالي:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه، ومن تبعه وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فإن الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين قد تلقى ببالغ الأسف والأسى الأنباء التي تداولتها وسائل الإعلام عن رفض عدد من الدول الإسلامية العربية وغير العربية المشاركة في الاجتماع الذي دعا إلى عقده الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي يوم الثلاثاء ٢٨ من رجب ١٤٣٠ هـ = ٢١/٧/٢٠٠٩ م للتداول في شأن الاعتداءات التي ارتكبتها قوات الأمن الصينية ضد مسلمي تركستان الشرقية في الأسبوعين الأول والثاني من شهر يوليو الجاري.

لقد كان الموقف الصيني بالغ العنف والقسوة ضد المدنيين الأبرياء، وحرص الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على التنبيه إلى خطورة ما يجري في تركستان الشرقية، وآثاره المحتملة على العلاقات الصينية الإسلامية، في بيانه الختامي الصادر في نهاية اجتماعات مجلس أمنائه (اسطنبول ٦-٧/٧/٢٠٠٩م).

وقدّر الاتحاد تقديراً خاصاً الاهتمام التركي - حكومةً وشعباً - بما يجري لإخواننا المسلمين في تركستان الشرقية، لكن هذا التقدير قابلته خيبة أمل محزنة من موقف الدول الإسلامية والعربية التي رفضت دعوة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أو اعترضت عليها، أو أبدت رغبة قوية في عدم التجاوب معها، الأمر الذي أدى إلى عدم عقد الاجتماع في الموعد الذي كان محدداً له.

وإذا كانت الحكومات الإسلامية والعربية لها حساباتها الخاصة التي حملتها على اتخاذ ذلك الموقف المخيب لآمال المسلمين في تركستان الشرقية بخاصة وفي العالم كله بعامه، فإن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بما يمثله من مرجعية دينية وروحية شعبية، لمسلمي العالم أجمع، لا يسعه مع التعبير عن أسفه لما جرى ويجري في الصين من ناحية ولموقف الدول الإسلامية والعربية من هذه القضية من ناحية أخرى إلا أن يدعو العلماء والأئمة والجمعيات والهيئات والمؤسسات الدينية وشعوب الأمة الإسلامية في العالم أجمع إلى اتخاذ المواقف المناسبة سياسياً واقتصادياً وثقافياً من الصين الشعبية إزاء عدوانها المستمر على إخواننا المسلمين في تركستان الشرقية وإصرارها على التغييرات السكانية التي تجريها في تلك المنطقة الإسلامية منذ عقود لتحول الأغلبية المسلمة إلى أقلية مقهورة بلا حقوق ولا حماية ولا ضمان لهويتها ودينها وإقامة شعائرها.

إن مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، والمسلمون يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم، والنصرة واجبة على كل مسلم لكل مسلم. فإذا كانت الحكومات قد خذلت إخواننا المسلمين في الصين فإن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يبادر إلى دعوة الأمة إلى أداء واجبها، كل بقدر طاقته وفي مجال قدرته حتى تشعر الحكومة الصينية أنها غير منفردة بمسلمي بلادها وأن لهذه الأمة قوة تواجه العدوان على الشعب الأويغوري المسلم بما

يستحقه من مقاطعة اقتصادية وثقافية ورياضية وسياسية.
والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون^(٢٥).
وأما علماء المملكة العربية السعودية فقد كان لهم موقف يؤكد اهتمامهم بشأن
إخوانهم المسلمين .

بيان مكة المكرمة بشأن مأساة المسلمين في تركستان الشرقية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:-

فإن إخواننا المسلمين في تركستان الشرقية وهم أكثر من ثلاثين مليون مسلم
يتعرضون لاضطهاد مستمر منذ سنوات طويلة على يد الحكومة الصينية ومن ذلك
قهرهم والتنكيل بهم والتمييز الظالم ضدهم ، وسجن العلماء والدعاة والناشطين منهم
، ومنع إظهار الشعائر التعبدية، ومحاولة تصفية المؤسسات والمظاهر الإسلامية، والعمل
على تذويب هوية المسلمين، وتغيير التركيبة السكانية ليصبح أهل تركستان الشرقية أقلية
في بلادهم .

ومن صنوف التضييق والقهر التي تقوم بها الحكومة الصينية إجبار الفتيات
التركستانيات المسلمات على الهجرة إلى الصين بذريعة تشغيل كمالات في المصانع
وهناك يواجهن من المآسي ما يعجز اللسان عن وصفه مع منع الزواج قبل سن اثنين
وعشرين سنة وحرمان الأزواج من الإنجاب قبل مضي خمس سنوات من الزواج
بالإضافة إلى غرامات وعقوبات لمن ينجب أكثر من طفل .

ومع ما تزخر به أرض تركستان الشرقية من ثروات كبيرة مثل النفط والثروات
المعدنية والأراضي الخصبة فإن إخواننا من شعب تركستان يعيشون في فقر مدقع وعوز
شديد .

ولقد نقلت لنا وسائل الإعلام وشاهد الناس جميعهم ما جرى مؤخرا من مجزرة

قامت بها الحكومة الصينية في حق إخواننا هناك بعدما أبدوا مطالباتهم بمحاكمة من اعتدى عليهم من أبناء القومية الصينية حين قتلوا منهم العشرات دون وجه حق . وهذا وما سبقه ذلك يعد خطباً جليلاً ونازلة عظيمة توجب على المسلمين حكومات وشعوباً أن يتداعوا لتفريج هذا الكرب وكشف هذا الظلم بكافة الوسائل الشرعية المتاحة، استجابة لأمر الله تعالى القائل عز وجل: ﴿وَأَن اسْتَنْصِرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ... الآية﴾، وقوله عز من قائل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ... الآية﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ... الآية﴾، ولقوله - صلى الله عليه وسلم - فيما صح عنه: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه... الحديث»، وقال - صلى الله عليه وسلم - : «ما من امرئ مسلم يخذل إمراً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب في نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمة إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته».

وإن الموقعين على هذا البيان، وانطلاقاً مما أوجبه الله على أهل العلم من تبين الحق وعدم كتمانهم ليودوا إيضاح الحقائق الآتية:-

أولاً: أن نصرة إخواننا مسلمي تركستان ودعمهم واجب شرعي^١، على عموم المسلمين حكومات وشعوباً، كل بحسبه، بشتى أنواع الدعم السياسي والإعلامي والاقتصادي . ومن ذلك التعريف بقضيتهم وكشف ما يتعرضون له من ظلم وتنكيل، في المحافل العالمية ولدى المنظمات الدولية، وأن تبذل الحكومات الإسلامية قصارى جهدها للضغط على الحكومة الصينية عبر الوسائل الدبلوماسية وغيرها؛ لرفع الظلم والتمييز عنهم ، والعمل على إعطائهم حقوقهم وحفظ كرامتهم، والتوقف عن اضطهادهم وتذويب هويتهم الإسلامية.

ثانياً: على المسلمين عامة ومسلمي تركستان الشرقية خاصة أن يفتنوا لخطط الأعداء التي تسعى جاهدة إلى تحويل قضية تركستان الشرقية من قضية إسلامية إلى قضية عرقية إثنية للأويغور في مقابل عرقية الهان وفي ذلك مشابهة لقضية فلسطين التي بدأت إسلامية ثم تحولت إلى عربية لينتهي بها الحال قضية فلسطينية .

ثالثاً: وإننا إذ نشمن لمنظمة المؤتمر الإسلامي ما قامت به من جهد في هذا الشأن، لنأمل منها أن تبذل المزيد من الجهد للوصول إلى حل عبر توصل المنظمة إلى اتفاقية مع الحكومة الصينية لإعطاء مسلمي تركستان الشرقية جميع حقوقهم وأن تبادر المنظمة إلى فتح مكتب لها في تركستان الشرقية وتحت دول المنظمة على بذل المزيد من الدعم والنصرة لإخواننا هناك . ونناشد بقية المؤسسات والمنظمات والاتحادات والمجالس الإسلامية الحكومية والشعبية؛ أن تبذل قصارى جهدها في نصرة هؤلاء المستضعفين، ومن ذلك تثبيتهم على دينهم، ونشر الدعوة بينهم عبر الوسائل المتاحة كالقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية التي تخاطبهم بلغتهم وكفالات الدعاة وتيسير قبول الطلبة في الجامعات الإسلامية، وأن تبادر هيئات الإغاثة ببدء عملها الإغاثي والإنساني لمواساتهم وسد حاجتهم في برامج لكفالة الأيتام والطلبة وإنشاء المدارس والمساجد؛ ولاسيما وأنهم يرون بظروف معيشية بالغة الصعوبة، كما نناشد عموم المسلمين ولاسيما الموسرين وأصحاب الثور؛ أن يخصصوا جزءاً من زكواتهم وصدقاتهم لهؤلاء المسلمين، على أن يتم إيصالها عبر القنوات الإغاثية الإسلامية المأمونة.

رابعاً: قد يكون من الخيارات المطروحة في حال عدم كف الحكومة الصينية عن ممارساتها القمعية ضد إخواننا مسلمي تركستان الشرقية، تفعيل سلاح المقاطعة الاقتصادية للبضائع والمنتجات الصينية، ولاسيما وأن حجم التبادل التجاري بين الصين والدول الإسلامية لا يستهان به، ولذا فإننا نناشد علماء المسلمين أن يكون إصدار فتوى جماعية بهذا الشأن قيد الدراسة والنظر، وأن يتم تفعيل هذا الخيار في الوقت المناسب بما يحقق مصلحة المسلمين إذا اقتضى الأمر ذلك.

خامساً: أن من أعظم أسباب كشف الكروب وتفريج الهموم ودفع البلاء؛ تقوى الله تعالى والتوبة وصدق اللجوء والضراعة إليه سبحانه، ولذا فإننا نوصي إخواننا مسلمي تركستان بتقوى الله تعالى والصبر والمصابرة، وليعلموا أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، كما نوصي عموم المسلمين بالإلحاح على الله تعالى بالدعاء لكشف الضر عن المسلمين بعامة، ونوجه نداءً إلى إخواننا في تركستان الشرقية بمعالجة أمورهم بالحكمة واللين والبعد كل البعد عن اللجوء إلى العنف وتحاشي

استفزاز الحكومة الصينية لقوله تعالى ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾ وقوله تعالى ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾ ونوصيهم بالتفقه في الدين .

نسأل الله تعالى أن يرفع عنهم الضر والبلاء، وأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين^(٢٦).

والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي مقره القاهرة بجمهورية مصر العربية فقد أهاب بالحكومات الإسلامية والدول الكبرى والمنظمات الدولية وكل محبي الحق والعدل أن ينصروا حقوق الإنسان ويوقفوا ممارسات الظلم والتمييز العنصري على شعب تركستان الشرقية في الصين، وأن ينهوا المعاناة الطويلة الواقعة منذ ستة عقود، وهي عمر الاحتلال الصيني لدولة تركستان الشرقية، وأن جرائم حقوق الإنسان في إقليم سينجيانج عاصمة تركستان الشرقية بالصين معروفة لدى جميع دول العالم رغم تعمد التعتيم الإعلامي عليها مما ينبغي أن تبادر الهيئات الدولية المعنية بحقوق الإنسان والأمن والسلام لشعوب العالم، وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة والدول الصديقة للصين بتقديم مبادرة تنهي مأساة الشعب الأويغور في الصين .

ويطالب المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة المنظمات الأعضاء التحرك لدى حكومات دولهم بالضغط على حكومة الصين لدمج مسلمي الصين في مجتمعاتهم وإعطائهم حرية العبادات والعيش في سلام وأمان، خاصة وأن التبادل التجاري بين الصين والدول العربية وصل العام الماضي ١٣٣ مليار دولار ويزيد بنسبة ٤٠ ٪ سنوياً، كما يطالب المنظمات الأعضاء بتقديم الإغاثات العاجلة والمشروعات التنموية والتعليمية والدعوية للمسلمين في الصين^(٢٧).

بالإضافة إلى هذه الهيئات والمنظمات الإسلامية أتخذ المجمع الفقه الإسلامي العالمي بجده أيضاً قراراً يطالب حكومة الصين بوقف الاضطهاد الديني ودعوة

26- <http://www.almuslim.net/node/116428>

27- <http://www.iicwc.org>

الحكومات الإسلامية بنصرة المسلمين الأويغور^(٢٨)، وهناك العديد من الجمعيات الإسلامية في الهند واندونيسيا وماليزيا والكويت والأردن واليمن والجزائر والمغرب وتركيا، وحتى المنظمات الإسلامية في بريطانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية كانت لها مواقف نبيلة في نصرة المسلمين الأويغور.

يقول ما تئو مونيون : إن تزايد الاهتمام العالمي بقضية التبت أنعش آمال الأويغور إلى المطالبة بحقوقهم في تقرير المصير السياسي، ولكن لم يجد الأويغور مثل التبتين جيرانا يساعدونهم على دعم قضيتهم عالميا، والجهود التي تبذل لتعريف العالم بقضية الأويغور يمكن ملاحظتها بكثرة المواقع الإلكترونية التي تنادي بالحرية والديمقراطية والاستقلال لشينجيانغ، وأكثر هذه المواقع وأدبيات الأويغور تصف هذه المقاطعة باسم (تركستان الشرقية) غير الصيني^(٢٩).

ثم يقول : مع أن حركة التبت الحرة حظيت باهتمام كبير في الإعلام العالمي، وقضية الأويغور تكتسب اعترافاً تدريجياً، إلا أن استقلال شينجيانغ على أي حال ليست قضية سهلة يدعو إليها الأويغور لأنهم بعكس جيرانهم البوذيين في الجنوب لا يوجد لهم منفا دائماً ودعماً واضحاً لمحتهم من أخوتهم، بالإضافة إلى أن الإعلام الغربي يروج تهمة الإرهاب ضد المناضلين الإسلاميين مما يسيء إلى قضية الأويغور^(٣٠).

والباحث فالتين غوريف كتب بحثاً للمقارنة بين قضيتي التبت وشينجيانغ ويقول : مع أن ظروف التبت وتركستان اللتين تحتلهما الصين متشابهة ولكن قضية التبت اشتهرت في الغرب وتمكن التبتيون من تأسيس نشاط سياسي فعال، بينما شينجيانغ لم تكن معروفة وبقي الأويغور غير معروفين في الساحة الدولية، وعلى هذا كانت الدراسات العلمية حولها قليلة، ولكن مع تزايد الاهتمام بالصين وتنامي مصالحها في

٢٨- مجمع الفقه الإسلامي يطالب بإجراءات عاجلة لحماية مسلمي الصين، جريدة العام الإسلامي، العدد ٢٠٨١ وتاريخ ١٤٣٠/٨/٥

29- Matthew D. Moneyhon: Taming China's "Wild West" Ethnic Conflict in Xinjiang, p.17

30- Matthew Moneyhon : Controlling Xinjiang : Autonomy on China's "New Frontier" Asian-Pacific Law and Policy Journal , Vol.3, No.1 (Winter 2002) p.123

آسيا الوسطى بدأ الاهتمام بمقاطعة شينجيانغ ، كما أن تزايد نضال الأويغور حظي بالاهتمام قليلا ، ولم تبلغ قضية شينجيانغ إلى ما تستحقها من الدراسة والاهتمام بسبب مزاعم الإرهاب^(٣١).

كما كتب عدد من الباحثين مقارنة بين وضع المسلمين في تركستان و فلسطين من حيث ما يمارس فيها من تغيير ديمغرافي لتكوين سكانها و ما تمارسه كل من الصين الشعبية و إسرائيل من إجراءات عنصرية ضد سكانها المسلمين وأن ما تمارسه الصين في تركستان يعتبر حرباً عنصرياً بدون قرار و لانهائية^(٣٢) وكتب الباحث الهندي: س.ك. دوتتا S.K.Dutta بعنوان : (شينجيانغ : فلسطين الصين) عن التغيير الديمغرافي الذي يتم في تركستان ، وأن قضية شينجيانغ تشبه الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وأن المشكلة ستبقى إذا لم تجد حلا عادلا لها^(٣٣).

وكتب أكثر من صحفي وباحث عن الرسوم الكاريكاتورية التي دفعت أكثر من ١١ سفيرا إسلاميا للاحتجاج عليها لدى السلطات الرسمية في الدانمارك والجموع الإسلامية التي خرجت تطالب بوقف التعامل الاقتصادي و التجاري معها ، بينما كان موقفها التجاهل للأحداث الدامية التي تعرض لها المسلمون الأويغور في الصين .

ومن الأبحاث المفيدة في هذا الموضوع مايلي:

- 1- Joshua Kucera : Hypocrisy on China and the Muslim World , New World Order, July 15, 2009
- 2- Omri Ceren : Pro-Uighur Solidarity Marches Sweep Across Globe in Aftermath of Chinese Clashes. (<http://www.merehetoric.com/2009/08/13/pro-uighur-solidarity-marches-sweep-across-globe-in-aftermath-of-chinese-clashes>)
- 3- Anna Mahjar-Barducci : Xinjiang : What Does China Have That Denmark Doesn't? (<http://www.hudson-ny.org/661/xinjiang-what-does-china-have-that-denmark-doesn't>)

31- Valentine Guerif : Making States, Displacing Peoples: A Comparative Perspective of Xinjiang and Tibet in the People's Republic of China, Master Thesis, Refugee Studies Centre, Working Paper Series No.61 , University of Oxford , May 2010

32- Mark O'Neill : Xinjiang- China's Palestine , Asia Sentinel , August 13, 2009

33- S.K.Dutta : Xinjiang : China's Palestine , Mainstream , Vol. XLVII, No33, August 1, 2009

- 4- Matthew Clark : Unrest in Xinjiang : Where's the Muslim outrage ? The Christian Science Monitor , July 13, 2009
- 5- Sreeram Chaulia : Xinjiang riots confound Islamists , Asia Times July 18,2009 (<http://www.atimes.com>)
- 6- Moises Naeem : Mute Muslims : Why Doesn't The Islamic World Speak up about the Uighurs? Foreign Policy , July 13, 2009

وكذلك كان لبعض الصينيين الذين يحبون الحق والعدل والإنصاف موقفا جيدا حول الأحداث الدامية وبخاصة من الصينيين الذين يعيشون في خارج الصين الشعبية كما تمت الإشارة إليهم في ثانيا الكتاب ، وبعض الصينيين في داخل الصين كان لهم مواقف إنسانية حيث طالب أكثر من مائة كاتب و مثقف صيني إطلاق سراح الدكتور إلهام توختي الذي كان ينتقد الممارسات الحكومية الجائرة ضد الأويغور ، والتي أدت إلى اندلاع انتفاضة أورومجي ٥ / ٧ / ٢٠٠٩ وقد اتهمت السلطات الصينية موقعه الإلكتروني Uighurbiz.cn بالدعوة إلى إثارة الاضطرابات في أورومجي كما جاء في تصريح تلفزيوني لحاكم مقاطعة شينجيانغ في ٦ / ٧ / ٢٠٠٩ م^(٣٤).

وفي هونغ كونغ كتبت يينغ جان Ying Chan تدافع عن الصحفي الأويغوري غيرت نياز الذي حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاما بسبب انتقاده لوضع الأويغور في مقابلة صحفية أجراها مع ممثلي مجلة آسيا الأسبوعية Yazhou Zhoukan حول الأحداث التي وقعت في أورومجي^(٣٥). ولا تزال أصوات المدافعين عن الحق والعدالة ترتفع مدافعا عن حقوق الأويغور في الحياة الكريمة بعيدا عن الاضطهاد الديني والثقافي والسياسي والاستغلال الاقتصادي .

يبد أن المطلوب من الهيئات والمنظمات الإسلامية أن تهتم بدراسة أحوال المسلمين الأويغور وغيرهم من الذين يواجهون ممارسات جائرة لإذابتهم عرقيا ومحو هويتهم

34- BBC News : China demand Turkish retraction , 14/7/2009 (<http://news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/2/hi/asiapacific/8149379.stm>)

35- Ying Chan : Hong Kong media must speak up on Xinjiang , China Media Project ,24/8/2010

الشخصية بمحاربة ممارساتهم الدينية والتعليمية والثقافية ، ومصادرة أملاكهم وبلادهم ، لأن فضح هذه السياسات الإجرامية تحمي الشعوب من الاغترار بالإعلام الدعائي والدبلوماسية الخادعة ، وبخاصة أن المصالح الدولية والإقليمية بين الحكومات لا تدوم إلا بوجود المنافع بينها ، وإنما تتغير بتغير المصالح .

الفصل الثاني

الإرهاب في تركستان

إن النضال الوطني والمقاومة الشعبية لم تتوقف منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الصيني أرض تركستان الشرقية، ولما دخلت قوات الجيش الأحمر الصيني البلاد في ١٢/١٠/١٩٤٩م، ثار الزعيم الوطني الشهيد عثمان باتور الذي أعدم في ٢٩/٤/١٩٥١م، ثم أعلن الحاكم العام لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) عن إعدام ١٢٠ ألف شخص من العلماء والزعماء المقاومين في ١/١/١٩٥٢م، واستمرت حركة التحرير الوطنية من انتفاضة وثورة عارمة بدون توقف، حتى أن هناك مثل شعبي يقول: (يتفض الأويغور في كل خمسة أعوام ويثورون في كل عشرة أعوام) وإذا تم تطبيق هذا المثل على واقع الحياة في تركستان المعاصرة يلاحظ أن الانتفاضات تكاد تحدث في كل عام، والاحتلال الصيني الذي يتابع هذه الأحداث لم يكن يصنفها إرهاباً حينذاك بل سماها (أحداث ثورة عرقية) و حللها على أنها ثورة رجعية للمفكرين القوميين، كما جاء في البحث الرسمي المنشور سرياً بعنوان: (بائيسلايمزم وه باتتوركيزم هه ققيده ته تقيقات = دراسات حول القومية الإسلامية والتركية) أعدته لجنة صينية برئاسة يانغ فارين ونشره أكاديمية شينجيانغ للعلوم الاجتماعية في أورو مجي عام ١٩٩٤م.

وعندما بدأ الإعلام الغربي يروج لظاهرة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، بادرت الصين لانتهاز فرصة توجه أمريكا وحلفائها لمحاربة الجهاد الإسلامي تحت مسمى الإرهاب على دعمها لأمريكا في مقابل تعاونها معها لمحاربة الحركات الوطنية التركستانية، ومع أن تجاوب أمريكا كان محدوداً، حيث ساعدت على تصنيف حركة تركستان الشرقية الإسلامية منظمة إرهابية من ضمن عشرات الهيئات والمنظمات التركستانية في الخارج، إلا أن الصين التي استطاعت أن تكسب صمت دول العالم الإسلامي وشنت هجوماً شرساً على كل نضال وطني للأويغور قولا كان أو عملاً، وأمريكا التي كانت تراقب ذلك من دون دول العالم الإسلامي حذرت الصين من سوء

استعمال تهمة الإرهاب التي تمارسها ضد المسلمين الأويغور

والحقيقة إن ما يقوم به التركستانيون الأويغور هو نضال وطني للمطالبة بحقوقهم الوطنية والإنسانية التي كفلها لهم القانون الصيني ، والأنظمة الدستورية التي ألزمت بها حكومة الصين الشعبية بتوقيعها على الاتفاقيات والمعاهد الدولية أو بموجب الأنظمة الخاصة التي وضعتها لحقوق الأقليات القومية ومقاطعات الحكم الذاتية والتي تم بحثها في فصل آخر من هذا الكتاب .

والمقاومة الوطنية كما يحدث في فلسطين وفي غيرها من البلدان التي يحتلها الأجنبي هو حق مشروع وليس إرهاباً ، وقد فرق العلماء والفقهاء بين الإرهاب والجهاد والدفاع عن الوطن والنفس ، فقد صرح شيخ الأزهر الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوي بتاريخ ١٧ / ٧ / ٢٠٠٣ م: أكدت أكثر من مرة أن من يقاتل دون أرضه أو ماله أو عرضه ويقتل فهو شهيد ، وأن مقاومة الاستعمار والاحتلال واجبة و بكافة الوسائل ، والجهاد حق متاح ومباح للدفاع عن النفس والأرض والعرض والمال) كما أن سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية في بحثه (الإرهاب ووسائل العلاج) أكد : أن من يحارب و يقاتل لتخليص بلاده من الاحتلال ليس إرهاباً^(١) ، وكان المجمع الفقهي الإسلامي في دورته السادسة عشرة المنعقدة في مكة المكرمة في الفترة من ٢١-٢٦ / ١٠ / ١٤٢٢ التي توافقها ٥-١٠ / ٢٠٠٢ قد أصدر بياناً يوضح أن الجهاد ليس إرهاباً ، فجاء في البند الخامس من البيان الذي عرف ببيان مكة المكرمة : أن الجهاد في الإسلام شرع نصرة للحق ودفعاً للظلم وإقراراً للعدل والسلام والأمن ، وتمكيناً للرحمة التي أرسل محمد صلى الله عليه وسلم بها للعالمين ، ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، مما يقضي على الإرهاب بكل صوره ، فالجهاد شرع لذلك ، وللدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض، ونهب الثروات و ضد الاستعمار الاستيطاني الذي يخرج الناس من ديارهم و ضد الذين ينقضون عهودهم ، ولدفع فتنة المسلمين عن دينهم ، أو سلب حريتهم في الدعوة السلمية إلى الإسلام ، قال تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم

يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴿٨-٩﴾ :سورة الممتحنة) .

ويوضح تقرير المفوضية السامية للاجئين التابعة لمنظمة الأمم المتحدة : UNHCR: United Nations High Commission for Refugees قد لا تحدث ثورة عارمة ولكن لا يعني ذلك أن الأويغور يقبلون الاحتلال الصيني ، وقد يقبل بعض الأويغور بذلك رغما عن أنفسهم ، وبعضهم قد يقبله خوفا من الاضطهاد الوحشي ، وأكثرهم يستعمل وسائل غير العنف للمقاومة ، مثالا يقاومون السياسة الصينية المستبدة من خلال حديثهم ، ويستعملون الأغاني الشعبية ، والفكاهة و الهجاء والملابس ، و حتى الشعر لرفض السيطرة الصينية ، مما يشير إلى فشل السياسة الصينية في شينجيانغ (تركستان) بالرغم من مرور خمسين عاما ، ولا يزال الأويغور ينظرون إليها على أنها غير قانونية وعدائية ، لأن سياسة الاضطهاد التي تمارسها لمنع تنامي الشعور الوطني الأويغوري لم تحقق نتائجها ، وفي نظر بعض الكتاب الصينيين أدت إلى نتائج عكسية ، وفي الواقع أدت سياسة بكين إلى تعزيز الهوية الوطنية للأويغور ، ومن ذلك : أن الأويغور يرفضون سياسة تحديد المواليد ، ويتقدمون لطلب لوب نور في بلادهم مركزا لتجاربها النووية ، ويرفضون تدفق الاستيطان الصيني الذي أدى إلى التغير الديمغرافي في البلاد ، وينتقدون استغلال ثروات بلادهم لمصلحة الصينيين ، و معاناتهم من تمييزهم اقتصاديا ، وفرض القومية الصينية عليهم ومعاملتهم بالدونية والاحتقار وعمليات تذيب الهوية الشخصية لهم بفرض اللغة الصينية و الاضطهاد الديني والثقافة .

ومع أن الصين تتهم بعض حركات النضال الأويغوري بعلاقتها بالقاعدة و الطالبان وحركة أوزبكستان الإسلامية إلا أن بعض هذه الادعاءات مشكوك فيها ولا يوجد أي دليل يؤكد على هجوم أي منها على الأراضي الصينية ، ومع ذلك فالسلطات الصينية تصر على ربط نشاط منظمات الأويغور بالإرهاب العالمي الذي تحاربه أمريكا ، وقد أعلن حسن مخصوم رئيس ما يسمى حركة تركستان الشرقية الإسلامية استنكاره لهذه

المزاعم التي اتهمته بكن بها وذلك في تصريح إذاعي له في ٢٢ يناير ٢٠٠٢م^(٢).

ومع أن الصين تدعي أن الكثير من الأويغور تلقى التدريب العسكري في أفغانستان ، ولكن لا توجد معلومات أكيدة توضح عدد المقاتلين الأويغور ، وعدد الذين تقدرهم المصادر الغربية يتراوح ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ شخصاً ، والأويغور الذين اعتقلهم جنود التحالف كان انضمامهم إلى طالبان بالصدفة بسبب دراستهم في مدارس باكستان وأن تدريب بعضهم العسكري كان محدوداً .

ويحتمل أن بعض الأويغور بهدف مقاومتهم للاضطهاد الذي يمارس ضدهم اختار سبيل المقاومة المسلحة ، ولكن كل منظمات الأويغور رفضت ادعاءات بكن لها بالإرهاب أو أن الأويغور لهم علاقة بين لادن ، بيد أن الصين استغلت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م ، مبرراً لما تمارسه من سياسات قمعية في تركستان (شينجيانغ) ولم يكن الإرهاب موجوداً في الواقع إلا في الدعاية الصينية الإعلامية ، حيث رأت الصين أن تتهم الأويغور بالإرهابيين بدلاً من أن تبحث عن ذلك في سياستها ، وتدخل مع الأويغور في حوار يحل الإشكاليات ، وبصرف النظر عن الانتقاد العالمي ونصائح الخبراء ، فقد شددت من قسوتها على تصفية القوميين الأويغور بالقوة ، وأعلن كل من لولو غان Luo Gan عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، و وانغ لي جوان Wang Lequan سكرتير الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) : أن اضطهاد الأويغور سيستمر بنفس القوة في عام ٢٠٠٢ م ، وقد تمت ترجمة سياسة الاضطهاد في صيغة إيديولوجية ، حيث نفذت السلطات الصينية في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) حملة استهدفت تشديد المراقبة على التعليم والثقافة في يناير ٢٠٠٢ م ، فمثلاً قرر عبد الأحد عبد الرشيد الحاكم الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ بقوله : (ونحتاج في هذا الوقت لمواجهة الإيديولوجية القومية إلى إعادة تعليم الشعب وصياغة إيديولوجية جديدة ، وعلينا أن نراقب عن كثب الكوادر في أنظمة التعليم الثانوية والعليا ، وواجبنا أن نراقب نشر كل الكتب والمجلات والصحف وأعمال الفن

والأدب ويجب إعادة تعليم العمال في هذه المجالات إيديولوجياً ، وتم تشديد التحكم على الإعلام والنشر منذ سبتمبر ٢٠٠١م، ودعا يانغ سي Yang Si رئيس الشرطة رسمياً قوى الأمن لتكون الحرب على الانفصال هدفهم الأول ، وفي يناير ٢٠٠٢م قال البيت الأبيض: (إننا ننبه بكين أن التحالف الدولي ضد الإرهاب لا يعني تبرير الاضطهاد السياسي ، وإنما مقاومة الإرهاب يتطلب احترام حقوق الإنسان الأساسية) ولم تنجح محاولات بكين لنيل الاعتراف الدولي بقانونية ما تمارسها من اضطهاد في شينجيانغ (تركستان) ، ومما زاد حرجاً في موقفها السياسي التقرير الذي نشرته منظمة العفو الدولية الذي ركز على توثيق تزايد الممارسات القسرية في شينجيانغ ، وأدى إلى أن تعيد واشنطن تحذيرها لبكين ألا تستخدم الحرب ضد الإرهاب مبرراً لزيادة قمع أقلية المقاطعة ، ومع ذلك يجب أن يقال أن ما يمارس من ضغوط على بكين في هذا المجال ضعيفاً^(٣).

وكتب مراسل جريدة سانداي تايمز من كاشغر ميكائيل شريدان بعنوان : (حرب بكين ضد الإرهاب تخفي قمعاً وحشياً ضد المسلمين) : فقد أعدم إسماعيل عبد الصمد البالغ من العمر من ٣٧ عاماً بتهمة أنه مفكر سياسي مع أنه لم يقم بأي نشاط إرهابي أو قتل ولأن الصين اكتشفت أن الحرب ضد الإرهاب يساعدها على قمع الشعب التركي الذي يراقب فقدان هويته الوطنية^(٤).

وإيلن بورك Ellen Bork مدير قسم الديمقراطية وحقوق الإنسان في المعهد الدبلوماسي الأجنبي في واشنطن كتب عن الأحداث الأخيرة في أوروغوي : (إن الاضطرابات في شينجيانغ ليس شيئاً مستغرباً، لأن السلطات تستعمل ضغوطاً شديدة وعنيفة ضد الأويغور ، وسيطرة الحزب على الإعلام يعيق معرفة حقيقة ما حدث في

3- Thierry Kellner : China - The Uighur Situation from Independence for the Central Asian Republics to the Post 11 September Era , UNHCR Emergency & Security Services, Written Paper No.2/2002 , ps8,23-26

4- Michael Sheridan : Beijing's War on Terror hides brutal crackdown on Muslims, The Sunday Times , July 22,2007

تحول المعارضة السلمية إلى عنف ، والسلطات الصينية ألقت القبض على المئات وأرسلت الجنود وبدأت بالدعاية ضد الأويغور ، بينما شوهدت الأغلبية الصينية تحمل العصي والفؤوس و أنابيب الحديد ، مما يعني أن تحكم حكومة الصين على الإعلام جعلت الصينيين يعتقدون أن الأويغور إرهابيون ، ويمكن مقارنة ذلك بما حدث في التبت عندما استعملت الصين العنف ضد الرهبان المسلمين ، ومثل التبتين فالأويغور يعانون اضطهاداً عنيفاً في دينهم ولغتهم ، وكما التبتيون فالأويغور يبذلون جهودهم للمحافظة على هويتهم التي تستعمل السلطات الصينية شتى الوسائل لقمعها⁽⁵⁾.

وتؤكد منظمة مراقبة حقوق الإنسان أن حكومة الصين تقود حملة شاملة من القمع الديني ضد المسلمين الأويغور تحت ذريعة محاربة النزعة الانفصالية والإرهاب ، ويقول براد آدمز مدير قسم آسيا في منظمة مراقبة حقوق الإنسان: أن الصين تستخدم القمع الديني سوطاً في وجه الأويغور الذين ينتقدون أو يتذمرون من الحكم الصيني لتركستان ، وفي حين يتمتع الأفراد بمجال أكبر من حرية العبادة في أجزاء أخرى من الصين ، إلا أن الأويغور المسلمين يواجهون تمييزاً وقمعاً موجهاً من قبل الدولة ، وتمتد الرقابة الدينية والتدخل القسري ليطال النشاطات الدينية العادية و ممارسي النشاطات الدينية والمدارس والمؤسسات الثقافية ودور النشر ، وحتى المظهر والسلوك الشخصي لأفراد الشعب الأويغوري ، وتقوم السلطات المركزية بتقييم كل الأئمة سياسياً بشكل منتظم ، وتقيم جلسات نقد ذاتي لهم ، وتفرض رقابة شديدة على المساجد وتصفية المدارس من المعلمين والطلاب المتدينين ، وتراقب الأدب والشعر بحثاً عن إشارات سياسية معادية ، ويعتبر كل تعبير عن عدم الرضا من سياسات بكين نزوع انفصالي ، ويعتبر حسب القانون الصيني جريمة ضد أمن الدولة تصل عقوبتها إلى الإعدام في الحد الأقصى ، والمسلمون الذين يمارسون دينهم بطرق لا تروق لحكومة الصين وحزبها الشيوعي يعتقلون ويعذبون وأحياناً يعدمون ، ويتم توجيه أقصى العقوبات لمن يتهمون بالتورط فيما يسمى بالنشاط الانفصالي ، ويميل المسؤولون أكثر فأكثر إلى تسميته إرهاباً وذلك

5- Ellen Bork : The Right way to help the Uighurs , The Washington Post , July 10 ,2009

للاستهلاك الداخلي والخارجي و على المستوى الاعتيادي ، ويحظر عليهم الاحتفال في أيام عطلةهم الدينية أو دراسة النصوص الدينية أو أن يظهر الشخص دينه من خلال مظهر شخصي ، فالحكومة هي التي تختار من يمكن أن يصبح رجل دين ، وما هي النسخة المقبولة من القرآن الكريم ، وأين يمكن أن تعقد التجمعات الدينية ، وماذا يمكن أن يقال فيها^(٦).

وقد صرح شارون هوم المدير التنفيذي لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان في الصين ومقرها هونغ كونغ : أن بكين تنظر إلى الأويغور على أنهم تهديد عرقي قومي على الدولة الصينية ، وترى أن الإسلام يمثل دعامة لهوية الأويغور العرقية ، وأنها اتخذت خطوات قاسية جدا لقمع الإسلام بهدف إخضاع المشاعر القومية عند الأويغور ، وتكشف الوثائق التي تم الحصول عليها والمقابلات التي أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان وفرعها في الصين عن نظام متعدد الأطر لمراقبة وضبط وقمع النشاط الديني لمسلمي الأويغور ، كما أكد وانغ لوجون سكرتير الحزب الشيوعي لشينجيانغ (تركستان): أن المهمة الكبيرة التي تواجهها السلطات في تركستان هي : إدارة الدين و توجيهه لتكون خاضعة لمهمة الحكومة المركزية في البناء الاقتصادي و حماية الوحدة الوطنية^(٧).

ونشرت جريدة إيبوش تايمز : أن السلطات الصينية أصدرت تعليماتها لفصل أي موظف أو عامل أويغوري من عمله إذا وجد أنه لا يأكل في أيام رمضان ، وذكرت أن ذلك من الضغوط التي تمارسها ضد المسلمين لمنع ممارسة الشعائر الدينية خلال شهر رمضان ، وقد أجبرت المطاعم على فتح أبوابها وبيع الكحول في أيام شهر رمضان ، ومن يخالف يغلق و يسحب التصريح منه^(٨). وبعد أن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن حركة تركستان الشرقية الإسلامية منظمة إرهابية أخذت أجهزة حكومة

6- Devastating Blows : Religious Repression of Uighurs in Xinjiang

7- Sharon Hom : China Religious Repression of Uighurs Muslim , Human Rights Watch , April 17 , 2005 (<http://hrw.org/reports/2005/china0405>)

8- David Kilgour : End Violence in Xinjiang , The Epoch Times , July 10,2009

الصين الرسمية تدعي أن أسامة بن لادن من أنشط المؤيدين للانفصاليين في شينجيانغ (تركستان) ، مع أنه لم توجد أدلة تؤكد ارتباط الأويغور بالقاعدة أو بالمنظمات الإرهابية الأخرى أو يبرهن أن معظم انفصالي شينجيانغ يعملون في مناشط إرهابية ، كما أكدها زانغ غوباو Zhang Guobao نائب رئيس اللجنة الحكومية لتخطيط التطوير وقد حذر الرئيس بوش الرئيس الصيني جيانغ زمين : ألا يكون محاربة الإرهاب مبررا لاضطهاد الأقليات .

والدكتور تاش بولات طيب نائب رئيس جامعة شينجيانغ قال لأعضاء اللجنة الزائرة له في الجامعة : نحن لا نسمح لأي كان بالممارسة الدينية في الجامعة ، وأي طالب يقبض عليه متلبسا بممارسة شعيرة دينية يفصل في الحال ، وعلى الجميع التقيد بأنظمة الجامعة وعدم المشاركة في أي نشاط ديني^(٩) ، ومراسل جريدة الغارديان البريطانية إيريك ت شلوسيل Eric T Schluessel كتب في ١٤ يولييه ٢٠٠٩م : أن حكومة الصين تضع قيودا صارمة على النشاط الديني في تركستان ، فإنه بموجب القانون لا يسمح لأي شاب يقل عمره عن ١٨ عاماً بصلاة الجمعة في المساجد ، كما لا يسمح للنساء بالصلاة ، ولا يسمح لأي عضو من أعضاء الحزب الشيوعي الحاكم أن يؤدي الشعائر الدينية حتى لو كانت من المناشط التي تنظمها الأجهزة الحكومية مثل الجمعية الإسلامية الصينية ، وفي السنوات الأخيرة منع الطلاب من أداء الشعائر الدينية ، فالجامعات والمدارس تغلق أبوابها في أوقات الصلاة وتفرض عليهم تناول الوجبات في أيام رمضان^(١٠) .

والإسلام بجملته تحت قمع حكومة الصين لأنها تعتبر الإسلام أداة تميز لهوية الأويغور ، وهي باسم معارضة الانفصال تقود حربا بصفات خاصة بها ضد الإرهاب ، ومجموعات حقوق الإنسان تفيد أن الصين اعتقلت آلاف الأويغور وأعدمت منهم عددا لا يمكن حصره ، ومنذ عام ٢٠٠١ أصبح ٩٪ من السجناء في شينجيانغ (تركستان) هم

9- China's Muslim Uyghurs Forbidden to fast During Ramadan , Epoch Times , Sep.2-9, 2009

10- Eric T Schluessel : Islam in Xinjiang - An ancient Rival for a young China , The Guardian , July 14, 2009

من المتهمين بتهم أمنية بينما في كل الصين لا تزيد نسبتهم عن ٠,٠٠٥٪^(١١)، وتعرف الصين جيدا أن تاريخ النضال التركستاني طويل بدأ منذ أن وطئت أقدام الصينيين بلاد تركستان وهي أقدم من ظهور القاعدة، وأكبره ما حدث في عام ١٩٦٢م، عندما اضطر آلاف من الأويغور والقازاق على الفرار إلى الاتحاد السوفيتي حينذاك، ولم يتوقف النضال التركستاني وإن اختلف أساليبه وحدثه، وقد اعترفت الصين بذلك في الكتاب المنشور^(١٢)، ولكنها اتخذت الموقف الدولي من القاعدة ذريعة لإرهاب الأويغور المسلمين ليس في نضالهم الوطني المشروع، ولكن أيضا بمنعهم من ممارسة شعائهم الدينية العادية مثل الصلاة والصيام وقراءة القرآن الكريم.

وتقول منظمة مراقبة حقوق الإنسان: لا يوجد دليل على أن منظمات الانفصال الأويغورية تتلقى مساعدات من مراكز الأصوليين الإسلاميين في الخارج، أو أن الإسلام له دور في إثارة الحركات الانفصالية، وهناك صعوبات عديدة تقف ضد ادعاء بكون أنها تواجه الإرهاب الدولي: مثلا أن المزايم بدعم الطالبان لمجموعات الانفصال الأويغورية في شينجيانغ غير وارد، ذلك لأن الشريط الحدودي الصيني-الأفغاني الذي يعرف بممر واخان يسيطر عليه التحالف الشمالي المعادي لطالبان، ولا اتصال بينهما، والأويغور أقرب عرقيا إلى الأوزبك وهم أقلية في أفغانستان التي يسيطر عليها الباشتون، وباكستان أكثر اهتماما بحماية حدودها مع الصين، وهي لا تسمح بنشاط الأويغور الانفصاليين في أراضيها، وقد منعت الطلاب الأويغور من مدارسها الإسلامية وأغلقت منازل استضافة الأويغور في إسلام آباد، ولا تسمح بمشاركة الأويغور في الحرب في كشمير أو في أفغانستان، وقد تم إجراء مقابلة مع الأويغور الذين اعتقلتهم قوات الائتلاف الشمالي تشير أن وصولهم إلى أفغانستان كان أفرادا للمشاركة في الجهاد قبل ظهور طالبان^(١٣)، ولم يعرف عن عملهم إنشاء مركز عالمي، وعلى أي حال

11- Joe Havelly : Xinjiang- On the New Frontier, CNN, (<http://cnn.com?2005/world/asiapcf/04/27/eyeonchina.newxinjiang>)

١٢- يانغ فارين : بانءيسلاميزم وه بانتوركيزم هه فقيدته دتقيقات (دراسات حول القومية الإسلامية والتركية) شينجياك تيجتماني فه نلرته كاديمي سي، نورومجي ١٩٩٤

13- Le Monde ,sep.30,2001

إن مزاعم بكين بأن الاضطرابات في شينجيانغ ذات صلة بالإرهابيين الدوليين أو أنه له ارتباط بالقوى الدينية المتطرفة هو لتبرير حملاتها ضد المسلمين التي أدت إلى الاعتقالات غير المبررة، وإغلاق أماكن العبادة، ومنع الممارسات الدينية التقليدية، ومنع الأفراد من الممارسات الدينية الشخصية في المكاتب والمدارس، وإلى إصدار أحكام اعتباطية بالاعتقال وإعدام آلاف المسلمين الأويغور من خلال محاكمات صورية غير عادلة في الصين؛ التي يعتبر فيها إعدام السياسيين منتشرًا، والأويغور مثل التبتين يعانون من المحافظة على هويتهم الثقافية التي يهددها التهجير الصيني إلى بلادهم، ويواجهون الاضطهاد الوحشي لمقاومتهم القانونية أو السلمية، والسلطات الصينية لا تفرق بين المقاومة السلمية والعنف، وتستخدم عبارات الانفصال والتطرف الديني تبريرا لقمعها الشامل الذي تمارسه ضد الأويغور^(١٤).

ويكتب بانيان في الإيكونوميست: إن هستيريا الإبر الملوثة بالإيدز سبق أن انتشر في مدينتي تاينجين وبكين في أوائل هذا العقد، واليوم في أوروبا حيث تدعي الصين إصابة ٥٠٠ شخصا فيها بذلك، بيد أن الفحوصات أظهرت عدم تعرض معظمهم بذلك، والصينيون الآن يدعون تعرضهم لهجوم بالأسيد، وهذه الإشاعات الهستيرية قضت على الثقة المتبادلة بين الصين والأويغور، واستياء الأويغور من تدفق الصينيين لبلادهم ليس جديدا، ولكن الجديد في الأمر هو رسالتهم إلى الصينيين أن وانغ ليجون سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) المعروف بقسوته ضدهم قد فشل في سياسته الطاغية ولم يتمكن من حماية الصينيين^(١٥).

ويذكر ثيري كيلنير Thierry Kellner الباحث في معهد بروكسل للدراسات الصينية المعاصرة: أن تعامل الساسة الصينيين وخططهم الاقتصادية في مناطق الأويغور كانت ضد متطلبات الهوية السياسية والدينية والثقافية الذاتية للأويغور، وكافة أنشطة الأويغور السياسية والدينية وحتى الثقافية والاتصالات كانت دائما تحت المراقبة في

14- Xinjiang after September 11, China : Human Rights Concerns in Xinjiang, Human Rights Watch Background ,Oct.2001

15- Banyan: Calling for Old Wang's Head, The Economist ,Sep.7,2009

أعوام التسعينات في القرن العشرين ثم تضاعفت منذ عام ٢٠٠١م، بدعوى محاربة الإرهاب ، ورفض الصينيون الحوار مع الأويغور باختيارهم القمع والاضطهاد ، مما أدى إلى تزايد عدم الثقة بينهم ، ولم تؤدِ وعود التطوير السياسي والاقتصادي التي وعدتهم بها بكين ، ولم تحقق أبداً تحسين لوضعهم ، وحتى التطوير الاقتصادي الذي بدأ منذ ١٩٩٠ م ، لم يؤدِ إلا إلى تزايد الفجوة المادية بين الأويغور والصينيين ، لأن تدفق الصينيين المستمر إلى بلادهم أدى إلى صراعهم على استنزاف ثروات شينجيانغ ، وتلاشي فرص العمل لأهل البلاد الأويغور مما جعل الأويغور يشعرون أن التنمية التي تحدث هي ليست لهم ، بالإضافة إلى أن جشع المسؤولين الصينيين وفسادهم وسعيهم لفرض الثقافة الصينية كانت كلها عوامل كافية لإشعال نار العداء^(١٦).

وتقول جريدة العامل الأسبوعية Weekly Worker التي يصدرها الحزب الشيوعي البريطاني: (على أي حال فإن الشيوعيين يتفقون بوضوح أن الأويغور شعب مضطهد، وتاريخهم الحاضر والماضي يؤكد هذا بوضوح ، تماماً مثل التبت ، والأويغور ضحية القمع القسري لسياسة المستعمر الشوفينية التي نفذتها سلطات الصين المركزية، والشيوعيون يؤيدون تماماً حق الأويغور والتبتين أيضاً في تقرير مصيرهم ، بصرف النظر إن كان ذلك يؤدي إلى منحهم الحكم الذاتي الحقيقي أو الاستقلال ، لأن مستقبل الأويغور ومقاطعة شينجيانغ لابد أن يقرره شعب الأويغور بنفسه بحرية بالطرق الديمقراطية ، ومن الحقوق الرئيسة للأقلية أن تقرر بنفسها حق مصيرها ، وعلى هذا لابد أن يقرر الأويغور بأنفسهم من هم ؟ وليست بكين الدكتاتورية الفاسدة التي تفعل ذلك !)

ومن الواضح أن هذا المطلب وهو منطق سياسي بديهي ، وإن كان يؤدي إلى إنهاء احتلال الصينيين لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) ، لأن الشيوعية التي لا تدخر وسعاً في حرية حركة الشعوب ، فإنها بنفس القوة تعترض على سيطرة شعب على آخر أيا كان ذلك الروسي أو الصيني، الفرنسي، البريطاني^(١٧).

16- Thierry Kellner : China's Minority challenge in Xinjiang , Asia Briefing , July 15,2009 (<http://www.yub.ac.be/biccs>)

17- Eddie Ford : Freedom for the Uyghurs, Weekly Worker, Communist Party of Great Britain , Jan.29,2010

في الواقع منذ زمن طويل تواجه الصين نشاط مجموعات دينية مستقلة والمطالبين بالانفصال الذي تعتبره الصين جريمة ضد أمن الدولة بموجب قانون الجريمة الصيني ، ولكن يجب أن يلاحظ أنها لم تنسب ذلك أبدا إلى الإرهاب في الماضي ، وكانت السلطات الصينية تعتبر ذلك مشكلة داخلية قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م ، وبعد هذا التاريخ بدأت الصين تدعي علاقات نشاط الانفصاليين الأويغور بالقاعدة وأن أسامة بن لادن يمول نشاطهم وأنه يعمل مع منظمات إرهابية في غرب ووسط آسيا على شن حرب مقدسة في الصين ، ولكن المثير أن حكومة الصين لم تتمكن من إبراز أي دليل يؤكد يوضح علاقة الأويغور بالقاعدة^(١٨).

ومن نماذج الإرهاب الذي يمارسه الصينيون المهجرون بقوة من السلطات الصينية في شينجيانغ : في شهر مايو ٢٠٠٩ حدث أن مدرسا صينيا اسمها زاو Zhao يبلغ من العمر ٣٣ عاماً اغتصب أكثر من ٢٠ طالبة قاصرة في مدينة ياركند ، وعندما تقدم الأهالي بطلب معاقبته رفض مدير المدرسة ليويو مي Liu Yu Mei ذلك . فقدم أحد أولياء الطالبات إلى أورو ميجي مطالباً محاكمته من السلطات المركزية فيها بيد أنها تجاهلت طلبه^(١٩).

ويكتب الباحث الهندي بريتي بهاتاجارجي Preeti Bhattachatji اتهمت الصين حركة تركستان الشرقية الإسلامية بأكثر من مائتي هجوم إرهابي منذ عام ١٩٩٩ م ، ولكن الخبراء يقولون أنها تبالغ ، كما أن معظم الأويغور لا يؤيدون الحركة ، مع أن الأويغور محبطون من السياسة العنصرية التي تمارس ضدهم بسبب دينهم ولغتهم وثقافتهم مما يتمتع به الصينيون الأغنياء من حريات^(٢٠).

18- Jagannath P.Panda : China's Anti-Terror Raid in Xinjiang, IDSA Institute for Defense Studies and Analyses, May, 11, 2007

19- China's Oppression of Uyghurs remains largely ignored by the global community , JURIST, July 20,2009 (<http://jurist.law.pitt.edu/hotline/2009/07/vhinas-oppression-of-uyghurs-remains.php>)

20- Preeti Bhattacharji : Religion in China, Council on Foreign Relations , May 16,2008

وكتب مراسل وكالة الأنباء الفرنسية من بكين في ١٣ أبريل ٢٠٠٥ : أن الصين تقود حملة دينية قمعية ضد المسلمين الأويغور باسم محاربة الانفصال والإرهاب ، وأن حكومة الصين والحزب الشيوعي يريان أن الحرية التي يتمتع بها الأويغور في ممارسة نشاطهم الديني غير مقبولة ، وأن على السلطات الصينية منع ذلك بأقصى العقوبات من الاعتقال والتعذيب والإعدام ، وهي تستعمل في ذلك مصطلح الإرهاب لأنها تسوق ذلك للاستهلاك الداخلي والخارجي ، وقد نفذت ذلك في القوانين المحلية والصحف الرسمية و من خلال المقابلات التي تمت في شينجيانغ ، لأن بكين ترى أن الأويغور يهددون أمنها وأن الإسلام يدعم هويتهم القومية وتتخذ الصين سياسة متشددة لقمع الإسلام وسيلة للقضاء على الشعور القومي الأويغوري ، وقد جاء ذلك في تقرير نشرته منظمة مراقبة حقوق الإنسان ومنظمة حقوق الإنسان في الصين بعنوان : الضربات القاضية - الاضطهاد الديني للمسلمين الأويغور في شينجيانغ^(٢١).

مع أن الأويغور موجودون في أفغانستان من قبل ، إلا أن الصين بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م ، أعلنت أن الأويغور الإرهابيين يتدربون في معسكرات أسامة بن لادن في أفغانستان وذكرت صحيفة يملكها الشيوعيون في هونغ كونغ أن بكين تعترم استخدام تهديدها بالإرهاب ذريعة لتقييد حريات الأقليات بقوة أكثر ، وبينما ركزت إعلامياً على الشرور الثلاثة : الإرهاب والقومية والتطرف في شينجيانغ (تركستان) ، فإنها عملياً تربط الشرور الثلاثة كلها بالقوميين و ضمت إليهم المنشقين وأصبح مصطلح القومي يعني الإرهابي والمتطرف ، وادعت أن القاعدة دربت آلاف الإرهابيين وبعثتهم إلى شينجيانغ (تركستان).

ومع أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت حركة تركستان الشرقية الإسلامية في قائمة الإرهاب وأيدت وضعها في قائمة منظمات الإرهاب المعلن عنها من قبل مجلس الأمن ، لكن كثيراً من منظمات حقوق الإنسان اعترضت على ذلك مدلة أن من قابل أسامة بن لادن من أعضاء الحركة يتراوح عددهم ما بين ٤ إلى ١٤ شخصاً ، وقال بعض

21- China's Crushing Muslim Uighurs , Arab News , April 13, 2005
Devastating Blows : Religious Repression of Uighurs in Xinjiang

الأكاديميين الذين لهم علاقة وثيقة بالحركة : إن الولايات المتحدة قامت بتصنيف الحركة بالإرهاب ، لأنها أرادت أن تحسن علاقتها بالصين قبيل اللقاء المقرر عقده بين الرئيس جورج بوش والرئيس جيانغ زيمين في أكتوبر ٢٠٠٢ م^(٢٢).

ونشرت منظمة مراقبة حقوق الإنسان العالمية تفيد أن الصين منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م، بدأت تخلط بين الإرهاب وبين دعوات الاستقلال التي ينادي بها الأويغور في مقاطعة شينجيانغ أويغور الذاتية الحكم ، بهدف كسب التعاون العالمي في حملتها الخاصة ، وقد استخدمت جهود محاربة الإرهاب العالمية لتبرير عنف اضطهادها في شينجيانغ (تركستان) .

وقبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م، لم تكن السلطات الصينية تفرق بين المطالبات السلمية و أفعال العنف الانفصالية ، لأن كل ذلك كان يصنف على أنها مطالبات انفصالية و تتعامل ببساطة على أنها جرائم ، ولكن بعد الأحداث اعتبرت الحركات الانفصالية أنها تستعين بالإرهابية العالمية ، و أطلقت مصطلح الانفصالية على المطالبات السلمية بالحرية الدينية والثقافية والأدبية ، ولكنها في كل حادثة تمزج بين الاثنين بالإرهاب^(٢٣).

وكتب ملك كاي لان : إن الثروة لن تعالج الوضع في شينجيانغ لأن الكثيرين يلاحظون أن المستفيدين منها هم الصينيون المستوطنون فيها والذين يحصلون على معظم الأعمال ، كما أن القصة ليست الجهاد العالمي الذي يضرب استقرارها كما تدعي بكين ذلك وتطلب منا أن نؤمن به ، إذ لم يكن الأويغور جماعة دينية متعصبة ، وقد يقال أنه نوع من التطرف الإسلامي الذي نتج عن الإحباط كما حدث في الشيشان ، ولكن الحقيقة أنهم ليسوا كذلك ، لسببين اثنين :

22- June Teufel Dreyer : China`s Vulnerability to Minority Separatism , Asian Affairs , Vol.32 , No.2 (Summer 2005) , pp.69-85

23- Human Rights Watch : In The Name of COUNTER-Terrorism- Human Rights Abuses Worldwide, A Human Rights Watch Briefing Paper for the 59th Session of the United Nations Commission on Human Rights, March 25, 2003, p.10

١- الأويغور لا يميلون إلى الجهاد لأسباب منها : المرأة ليست معزولة في المجتمع الأويغوري ، لأنها تعمل وتدرس وتمارس شؤونها مع الرجل تماما ، والمسلمون ينتهجون في إسلامهم الحياة الدينية التقليدية التي يمارسها قبائل القيرغيز والقازاق باعتدال في آسيا الوسطى ، والأويغور يتصفون بقوميتهم التركية قبل أي شيء آخر ،

وخلال زيارة الرئيس عبد الله غول وهي أول زيارة لرئيس تركي لشينجيانغ (تركستان) لم يلاحظ أحد أن الاضطرابات حدثت بعدها بأسبوع مع أنه تحدث بأن الأويغور هم جسور الصداقة بين البلدين .

٢- مع أن الصين الشيوعية احتلت شينجيانغ بوعده منح أهلها حكما ذاتيا في عام ١٩٤٩ ، فإنها أنكرت تاريخ شينجيانغ وحضارتها وتراثها الخاصة بها وعملت على نقل الصينيين إليها بأعداد كبيرة ، وتعمل على صبغها بالصبغة الصينية كما تعمل في كاشغر الآن ، والاستفادة من ثرواتها وتحويل الأويغور إلى عمال ومستهلكين ، والصينيون هم المستفيدون .

ولم يترك للأويغور فرصة للتعبير عن رغباتهم أو الشعور بما يشعر به بقية الصينيين ، ولم تكن لهم الرغبة في الهجرة إلى الصين ، ولم يستوردوا الجهاد الذي أزعج الصينيين الذين جاؤوا إليهم بدون دعوة أو شرعية سابقة (٢٤) .

والمسؤولون الصينيون يتهمون راببة قدير بالاضطرابات التي حدثت في أورومجي في يوم السبت (٥/٧/٢٠٠٩م) مثلما اتهموا دلاي لاما في الأحداث التي وقعت في لهاسا في العام الماضي ، ولكنهم يتجاهلون أساس المشكلة والتي تتبلور في كيفية تعامل المجتمع الصيني مع الأويغور ، ويتعدون عن فرصة معالجة المشكلة ، والمفروض أن الأويغور والتبتين يتمتعون قانونيا بالحكم الذاتي ولكن بلادهما تواجه تدفق المهاجرين الصينيين منذ نصف قرن ، وفي الظاهر يبدو أن الهدف هو ألا يحدث مثلما حدث للاتحاد السوفيتي ، ويقول بعض الباحثين : إن بكين بدأت بالقبضة الحديدية منذ أوائل ١٩٩٠م ، بعد أن تعاملت بالمرونة فترة .

ويقول نيكولاس بكيولين : إن المشكلة الرئيسية أن الصين تريد أن تنتقل من إمبراطورية متنوعة الأعراق إلى دولة تحكمها أمة واحدة ، والأويغور غاضبون من هذا منذ زمن بعيد ، والاضطراب الذي حدث مؤخراً ليس مستغرباً ، وكانت جماعات حقوق الإنسان قد حذرت منه مرراً (٢٥).

والبروفيسور الصيني شوجي ياو Shujie Yao مدير معهد الدراسات الصينية المعاصرة قال في مقابلة له مع تليفزيون بي بي سي أن الاضطرابات التي حدثت في أورومجي مؤخراً تعود إلى عدم التساوي المادي بين الأويغور والصينيين، وعندما تشعر الأقلية بالغبن تشتعل القضية ويكون الاضطهاد الاجتماعي والتمييز الاقتصادي وقوداً لها (٢٦).

قوى الشر الثلاثة:

وسياسة نظرية قوى الشر الثلاثة التي تطبقها الحكومة الصينية في شينجيانغ (تركستان) لمعالجة التغيرات المفاجئة السياسية الدولية في آسيا الوسطى في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين قد تكون مقنعة في أول الأمر، ولكن إصرارها على تطبيق هذه النظرية أدى إلى الإضرار بقدرتها على حفظ الاستقرار الاجتماعي فيها، ولم تكن نظرية القوى الثلاثة بناءً لمعالجة الإشكاليات، لأنه ليس من الضرورة أن يكون الانفصال دعوة من الإرهاب أو العنف الثوري أو الالتزام الكامل بالإسلام الأصولي، وتتهم الحكومة الصينية المقاومة كلها بتهمة واحدة غامضة، ولا تسمح لهم بتوضيح الجرائم التي يتهمون بها، وترى أن أية شكوى تظهرها القوميات غير مسموح بها ويجب معاقبتهم عليها، فالأولوية عندها هو ترويج وحدة الأمة الصينية، وأما القضايا الاجتماعية مثل حقوق الإنسان والصحة وحماية البيئة ومحاربة المخدرات والمساواة

25- Peter Ford : Why China has clenched its fist in Xinjiang, The Christian Science Monitor , July 8,2009

26- Professor Shujie Yao Interviewed by BBC about Xinjiang Unrest July 2009 (<http://www.nottingham.ac.uk/chinese>)

الاقتصادية والاجتماعية وتطبيق السياسة الخاصة بحقوق الأقليات في الثقافة واللغة والتعليم أمور تم تسييسها أو إهمالها ، وهكذا فإن التهم الصينية بمقاومة الإرهاب تعزز من موقع المقاومة ولا تترك مجالا لحوار منطقي^(٢٧).

والمسؤولون الشيوعيون في محاربتهم لما يسمونه بالإرهاب إنما يركزون في خططهم التي ينفذونها ضد المسلمين الأويغور على ما يزعّمونه بقوى الشر الثلاثة التطرف والانفصال والإرهاب^(٢٨) ، وهذه القوى الثلاثة التي يتخذونها ذريعة لقمع المسلمين : ١ - التطرف ، ويعني ممارسة الشعائر الدينية التي تمنعها السلطات الصينية مثل أداء الصلاة والصيام والحج ، خاصة من قبل النساء والشباب والأساتذة وموظفي الدولة والمؤسسات وقراءة القرآن الكريم والكتب الدينية التي لا تحجزها السلطات الصينية وتعليمها ، والسلوك والمظهر الإسلامي الذي يتميز به المسلمون الأويغور ، والتعليم الإسلامي ، وإنما يهدف من استخدام شعار التطرف إلى لفت انتباه الدول الإسلامية التي تعاني فعلا من التطرف الديني .

٢ - الانفصال ، بالرغم من عدم وجود حركة انفصالية سياسية أو مسلحة منظمة أو حركة جهادية مركزة في تركستان (شينجيانغ) ، إنما كل تعبير شفوي أو كتابي أو حركي للمشاعر والأحاسيس القومية لمسلمي الأويغور تعتبره السلطات الصينية نزوع انفصالي ، ومن ذلك كتب التاريخ والأدب والتراث والتقاليد مثل (المشرب) الذي قمعته السلطات الصينية ، ولم تشهد تركستان حركة جهاد مسلح في العقود الأخيرة .

٣ - الإرهاب ، السلطات الصينية تنفذ جملة سياسات دينية وإدارية واقتصادية وسكانية واجتماعية وتعليمية وثقافية وعمالية ضد مسلمي التركستانيين ، ومن يعترض على أي من هذه الإجراءات بأي وسيلة كانت يعتبر إرهابيا

وقد تناول كل الباحثين لواقع الاضطهاد الذي يواجهه المسلمون التركستانيون في

27- Shih Chien-yu : The Creation of Modern Uighur Nationalist Figures, The World Uighur Congress and its Leadership

28- Le Tian : Anti-terror drill targets "3 evil forces" China daily 08/28/2006

مقاطعة شينجيانغ (تركستان)، وهذه القوى الثلاثة التي اتخذتها السلطات الصينية ذريعة لرفع وتيرة قمعها ضد المسلمين حتى تتواكب مع الشعارات التي انطلقت مع محاربة الإرهاب الدولي بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، حتى تكسب تعاطف المجتمع الدولي^(٢٩)، ومحاولة منها لربط كل ما يحدث من استياء شعبي في تركستان بالقوى الخارجية، وبعد الأحداث الأخيرة في أوروغوي شددت السلطات الصينية من قمعها ضد القوى الثلاثة، وقد أعلن الحاكم الشيوعي نور بكري لمقاطعة شينجيانغ أن الحرب ضدها معركة موت أو حياة^(٣٠).

والسيدة رابعة قدير رئيسة مؤتمر الأويغور العالمي التي تتهمها السلطات الصينية بالإرهاب والعنف وأنها المحرصة على الأحداث الدامية تؤكد: إن هدف منظمنا والأغلبية العظمى من الأويغور هو أن تحل القضايا التي يواجهها الأويغور سلمياً، ونحن ندعو إلى مبادئ اللاعنف ونطالب بتحقيق الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان بالوسائل السلمية، ونشجب كل أعمال العنف، والشعب الأويغوري لا يشجع على ما يؤدي إلى سفك الدماء، وقد كان يقابل وحشية حكومة الصين الشعبية بالسلم دائماً، ونعرف أن الحكومة الصينية تستعمل التهديد بالإرهاب لقمع الأويغور، ولا بد أن تسمح بتحقيق مستقل لإثبات ما تدعيها، ونطالب المسؤولين في بكين بتسهيل مهمة الهيئات الدولية المستقلة للمشاركة في التحقيق من المناشط الإرهابية التي تدعي حدوثها في شينجيانغ، لأننا نجزم أن السلطات الصينية في خضم الحرب الدولية على الإرهاب تستخدم الإرهاب لتبرر اضطهادها العنصري وتذويبها الثقافي لشعب الأويغور بالقوة ويجب أن يعامل الأويغور مثل غيرهم من الشعوب وفق القانون الدولي وبالحرية والشفافية في محاكماتهم التي يشهد بها الإعلام الأجنبي ويسمح لهم باختيار المحامين^(٣١).

29- Thierry Kellner : China: The Uighur Situation from Independence for the Central Asian Republics to the Post 11 September Era, UNHCR , Emergency & Security Service , Paper No.2/2002

30- Willy Lam : The Xinjiang Crisis : A Test for Beijing`s Carrot-and-stick Strategy , China Brief, Vol.IX, Issue No.15, July 23, 2001 ,p.3

31- Information on Alleged Uyghur Terrorism for the Press, Uyghur American Association. (<http://www.uyghuramerican.org>)

ومعظم الأويغور يريدون أن تكون لهم دولة مستقلة مثل دول آسيا الوسطى الإسلامية وقد أظهر المسح الأول أن ٦٠٪ من الأويغور يتطلعون إلى الاستقلال ، وعلى ذلك لا يفضلون استعمال اسم شينجيانغ الذي معناه الأراضي الجديدة أو المحتلة حديثا لما تمارسه الصين من سياسة دمج البلاد بالصين ، والمسلمون الأويغور في كاشغر وخوتن مثلا اللتان تمثلان مركز القومية لمسلمي تركستان الشرقية أبعد من أن تشبه بكين.

ومن خوتن كتب إدوارد وونغ: توجد لوحة كبيرة معلقة عند الباب الرئيسي للمسجد الكبير تعلن عن أوامر الحزب الشيوعي : يجب ألا تزيد خطبة الإمام في صلاة الجمعة عن نصف ساعة ، الصلاة تكون في داخل المسجد لا يسمح بها في الخارج ، ولا يسمح لسكان حي من أحياء خوتن الصلاة في المساجد الأخرى أو خارجها ، وعمال الحكومة والأشخاص من الحزب الشيوعي لا يسمح لهم بدخول المسجد .

و معنى أن تكون مسلما ممارسا لشعائر الدين في شينجيانغ معناه أن تعيش مقيدا بسلسلة من القوانين والأوامر التي تراقب انتشار ممارسة شعائر الإسلام، والأوامر المشددة تلمس كل جانب من جوانب حياة المسلم ، والنسخ الرسمية للقران الكريم هي النسخ القانونية ، ولا يسمح للإمام بتدريس القران الكريم في جلسات خاصة ، ولا يسمح بتعليم العربية إلا في مدارس الحكومة ، وصيام رمضان وشؤون الحج من أركان الإسلام تسيطر عليهما الحكومة الصينية ، والطلاب وموظفو الدولة مجبورون على تناول الطعام في نهار رمضان ، وجوازات سفر الأويغور تمت مصادرتها في كافة شينجيانغ (تركستان) لإجبار الأويغور على التقييد بالنظام الذي تفرضه الدولة في السفر إلى الحج ، وموظفو الدولة ممنوعون من ممارسة شعائر الإسلام ووضع المرأة الوشاح على رأسها قد يؤدي إلى إطلاق النار عليها.

وبينما يقول وانغ ليجون : إن الحكومة مشغولة في معركة الحياة أو الموت في شينجيانغ ، فإن رئيس المقاطعة نور بكري : يقول إن القضية الدينية أصبحت البارومتر لمعرفة الاستقرار في شينجيانغ (تركستان) ، وأن القوى الغربية المعادية والقوى الانفصالية تعمل على ممارسة نشاطات دينية غير قانونية و تثير العصبية الدينية ، وأصبح

الدين ميدان معركة مهمة لمقاومة الأعداء .

والأويغور الذين يكونون ٤٦٪ من سكان شينجيانغ (تركستان) يقولون أن الصينيين يضطهدونهم بسبب لغتهم ودينهم ، والكثير من الصينيين يرون أن الإسلام هو أساس المشاكل الاجتماعية في شينجيانغ (تركستان) ، ويقول أحد العمال الصينيين في كاشغر واسمه زاو Zhao: الأويغور كسالى بسبب دينهم ويقضون جل وقتهم في الصلاة ، ولماذا هم يصلون؟! القيود الحكومية التي تفرضها على الدين مشددة في الداخل ، وفي كل مكان في شينجيانغ (تركستان) ، وبخاصة أن المسؤولين يعملون على منع المسلمين من أداء فريضة الحج خارج الإطار الذي يحدده الحزب الشيوعي وقد كتبت عبارات المنع في معظم الحيطان في مدينة كاشغر^(٣٢).

ويقول الكاتب الصيني باول لين Paul Lin في مقال بعنوان (الإرهابيون الحقيقيون هم الذين في بكين) : لم تكن شينجيانغ من الأراضي الصينية منذ القدم ، وإنما ألحقت كمقاطعة إلى الصين في عام ١٨٨٤ ومن هنا جاءت تسميتها شينجيانغ الحدود الجديدة وتأسست فيها جمهورية تركستان الشرقية نتيجة حركة تحرير أبان جمهورية الصين وعندما احتلها الشيوعيون في عام ١٩٤٩ قامت السلطات الصينية بممارسة القبضة الحديدية لتصيينها ، وطبق فيها الجنرال وانغ زين سياسة صارمة ، وبينما كان الأويغور يكونون ثلاثة أرباع سكان شينجيانغ في عام ١٩٥٣ م، صارت نسبتهم ٤٥٪ في عام ٢٠٠٠ م، والحياة الاقتصادية فيها يتولاها الصينيون وحكومة الصين تعمل على تصيين التعليم لحمل الأويغور على ترك معتقداتهم واعتناق دين الصينيين .

والحكم الذاتي في شينجيانغ (تركستان) أمر فارغ لا معنى له لأن الصينيين يحتلون المناصب القيادية فيها، وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م، بدأت الصين تصف كل أويغوري بأنه إرهابي، والأسلحة التي يحملها الأويغور هي السكاكين وهم عادة يحملون سكاكين صغيرة في أحزمتهم ، وهل ذلك يجعلهم إرهابيين؟!

32- Edward Wong : Wary of Islam, China Tightens a Visa Rule , The New York Times , Oct.19,2008

والأحداث الدامية التي تسبب بها الأويغور إنما هو انتقام منهم لما تمارسه الدولة من قمع دموي والسلطات الصينية تعرف أن منظمات تركستان الشرقية في الخارج ليست وراء الأحداث التي في كومنغونغ أو شنغهاي ، و الأحداث التي رأيناها ليست كلها مرتبطة بالحركات التحررية ، وإنما هي مظاهرات ضد الشرطة والمسؤولين الحكوميين مما يعني أن حكام الصين هم الذين يتسببون في الإرهاب بالاعتقال وإطلاق النار على الناس^(٣٣).

وبالرغم أن الحزب الشيوعي أبان الحروب الداخلية وعد الأقليات العرقية في منغوليا والتبت وشينجيانغ بمنحها حق تقرير المصير في مستقبلها ، إلا أن ماو زيدونغ بعد أن استولى على الحكم رفض تقسيم الصين إلى جمهوريات فيدرالية وقرر تأسيس مناطق ومقاطعات الحكم الذاتي ، واعد إياها بالتساوي في المعاملة مع الأغلبية الصينية ، وأجبر معظم سكان شينجيانغ (تركستان) على الانضمام إلى الصين الكبرى وقام جيش التحرير الشعبي بقمع كل من يعارض ذلك ، وبهذا تأسست مقاطعة الأويغور الذاتية الحكم في ١٩٥٥ م .

ومعظم الوظائف الرئيسة وكل المناصب العسكرية في شينجيانغ يتولاها الصينيون بتعيين من بكين ، و يسيطر الصينيون على الصناعات الرئيسة ومراكز الاقتصاد التي وجهت توجيهها مباشرة لخدمة بكين ، وبقي المسلمون عموما يمارسون الزراعة والرعي وقليل منهم من تمكن أن يصل إلى القطاعات الأخرى ، وأما ثروات شينجيانغ (تركستان) فإنها تصادر إلى الصين حيث يتم تصنيعها وإعادة تصديرها بأسعار عالية ، بالإضافة إلى أن شينجيانغ صارت منفى لآلاف المجرمين والسياسيين الذين يتم اعتقالهم ونفيهم إلى شينجيانغ حتى عرفت باسم سيبيريا الصين .

وعلى الرغم أن المسلمين الأتراك لا يمثلون إلا جزءا يسيرا بالنسبة إلى أكثر من بليون صيني ، فإن الصين تعتبرهم خطرين عليها ، بسبب الموقع الاستراتيجي لشينجيانغ (تركستان) ، وبما تضمها من ثروات غنية ومدخلا لنفوذها إلى جمهوريات آسيا الوسطى التي تزخر بالطاقة والمواد الخام .

33- Paul Lin : Real Terrorists are those in Beijing , Taipei Times, August 18,2008

ولم تتوفر أية دلائل تؤكد ارتباط الحركات الانفصالية في شينجيانغ بالقوى الخارجية بالرغم أن الصين تتهم قوى خارجية بذلك ومنها الولايات المتحدة الأمريكية^(٣٤).

وفي مساء يوم ١٤١٧/٩/٢٦ هـ الموافق ١٩٩٧/٢/٤ م وهي ليلة القدر التي يحث فيها الإسلام على التعبد والصلاة ، سارت مجموعة من النساء الأويغوريات في مدينة غولجه إلى المسجد لأداء صلاة التراويح والتهجد ، ولكن السلطات الصينية اعتبرت ذلك تطرفا ، واستعملت الضرب والركل لمنعهن من دخول المسجد بدعوى أنه تجمع غير قانوني ، وقام المصلون بالدفاع عنهن ، واستعملت الشرطة المسلحة النيران ضدهم ، وأمام هذا التصرف الوحشي قام المسلمون بمظاهرة سلمية في يومي ٢٧ و ٢٨ رمضان ١٤١٧ هـ ولكن السلطات الشيوعية بوحشيتها قامت بإطلاق النيران عليهم ، مع أنهم في مسيرة سلمية للاحتجاج على الاضطهاد الديني الذي حصل بمنع المسلمين بالقوة من الصلاة ، ثم أعلنت السلطات الصينية عن مقتل تسعة مسلمين واعتقال ٣٠٠ مسلما ، بينما المصادر غير الرسمية ذكرت عن مقتل ٧٠ شخصا واعتقال أكثر من ألف شخص^(٣٥).

ويشير الباحث الأمريكي درو غلادني أن سلطات الصين لا تفرق كثيرا بين الحركات الانفصالية والإرهابية والحقوق المدنية، وقد تتهم أحدا بالإرهاب وهو مناضل يطلب الحرية، وهل الأويغور في شينجيانغ إرهابيون أو انفصاليون أو مناضلون يطلبون الحرية؟

واركين البتكين نجل الزعيم الانفصالي الشيخ عيسى يوسف البتكين هو رئيس منظمة الشعوب غير الممثلة في الأمم المتحدة التي مقرها لاهاي بهولندا ، علاوة على ما لا يقل عن ٢٥ منظمة دولية لتركستان الشرقية تعمل لاستقلالها في كل من أمستردام ، ميونخ ، إستانبول ، ملبورن ، واشنطن العاصمة ، ونيويورك أعلنت منذ أحداث ١١ سبتمبر

34- Paul George : Islamic Unrest in Xinjiang Uighur Autonomous Region, Commentary No.73 ,April 1998

35- Xinjiang : Trials after recent ethnic Unrest, AI Index: Asa 17/18/97,Distr:SC/CO/GR, Action Ref: Chiran 1.97, March 21, 1997

٢٠٠١ م، نفيها عن مساعدة العنف أو الإرهاب ، مؤكدة أنها تعمل على معالجة قضية تركستان بالحل السلمي .

كما أن كثيرا من الناشطين المحليين لا يطلبون انفصالا أو استقلالا تاما ولكنهم يعبرون عن مخاوفهم من تلوث البيئة ويطالبون بوقف التفجيرات النووية وبالحرية الدينية و تخفيض الضرائب و إلغاء تحديد النسل ، وكثيرا من زعماء الأقليات يطالبون ببساطة حكما ذاتيا حقيقيا طبقا لدستور الصين ، ومقاطعات الحكم الذاتي يديرها حاليا الصينيون الذين يحتلون منصب السكرتير الأول لحزب المقاطعة الشيوعي والمراكز القيادية^(٣٦).

ويقول الباحث كولن كوكمان : إن السياسات العنصرية التي تمارسها الصين هي أساس الاضطرابات التي تحدث في شينجيانغ (تركستان) أكثر من أي عامل آخر ، وهي التي تدفع الأويغور إلى أن يبحث عن دعم المليشيا الإسلامية لتأكد لبكين حقيقة ما تمارسها^(٣٧).

وفي الاجتماع الذي ترأسه العضو بيل ديلاهونت Bill Delahunt في الكونغرس الأمريكي في ١٦ يونيه ٢٠٠٩ م ذكرت المحامية سوزان بكر مانينغ Susan Baker Manning في شهادتها أن الأويغور الذين احتجزتهم القوات الأمريكية في معتقل غوانتانامو لم تثبت التحقيقات أنهم لهم علاقة بالقاعدة وأن حركة تركستان الشرقية الإسلامية لم تكن لها علاقة أيضا بالقاعدة أو بالطالبان ، كما ردت المحكمة دليل الحكومة بعلاقة الحركة بهما لعدم كفاية الدليل ، وأن ما قيل في ذلك ما هو إلا دعاية لحكومة الصين ضد الأويغور، وأن احتجاج الأويغور في معتقل غوانتانامو لم يكن بسبب تهمة الإرهاب و إنما خوفا على حياتهم لأن إعادتهم إلى الصين سيعرضهم للتعذيب أو القتل

that they cannot be lawfully returned to China, where they would likely be tortured or killed.

36- Dru Gladney : Ethnic Conflict Prevention in Xinjiang Uyghur Autonomous Region, New Models for China's New Region , Draft 02.07.20 v.1, Dated on July 3, 1996

37- Colin Cookman: Uyghur Separatism and the Politics of Islam in China's Western Frontier, IR 586-Islam in South Asia, 12/05/2004, p.2

وأن إعلان حكومة بوش على أن حركة تركستان الشرقية الإسلامية منظمة إرهابية جزءاً من سياستها لتأمين مساعدة الصين لها في حرب العراق^(٣٨).

ومؤتمر الأويغور العالمي الذي تأسس في ميونخ بألمانيا وفي اجتماعه الذي عقد في الفترة من ١٦-١٨ أبريل ٢٠٠٤م، وحضره ممثلو أهم منظمات الأويغور والتركستانيين في ١٣ دولة يقيمون فيها ويزاولون نشاطهم الوطني، كان من أهم قراراته أنهم يلتزمون بحق استخدام الوسائل السلمية والديمقراطية واللاعنف لتقرير مستقبل تركستان الشرقية السياسي، وأنهم ينبهون العالم إلى تزايد انتهاك الصين لحقوق الإنسان والحرية الدينية لشعب تركستان الشرقية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م^(٣٩).

وتأكيداً لرغبة الشعب الأويغوري لحل الإشكاليات التي يعانيها من السلطات الصينية بالطرق السلمية فقد دعا زعماء الأويغور حكومة الصين الشعبية إلى حوار لتفعيل الدستور الصيني لحماية حقوق الشعب الأويغوري في البرلمان الأوروبي بروكسل في بلجيكا فيما بين ٢٩-٣٠ أبريل ٢٠١٠م^(٤٠) وقد شارك معظم رؤساء منظمات الأويغور وممثلو الهيئات الدولية والباحثون في قضايا حقوق الإنسان وقضيتا الأويغور والتبت وأعضاء من البرلمان الأوروبي في هذا المؤتمر الحواري الذي لم تشارك فيه حكومة الصين الشعبية لأنها لا تعترف بحقوق الإنسان، ولا تعترف بمعالجة القضايا بالحوار والسلم، بل تستخدم القوة والبطش والإرهاب لقمع مطالب المسلمين الأويغور^(٤١).

38- Testimony of Susan Baker Manning before the subcommittee on International Organizations, Human Rights and Oversight House Committee on Foreign Affairs, hearing on: Exploring the nature of Uighur Nationalism: Freedom Fighters or Terrorists, June 16, 2009

39- Newly founded World Uyghur Congress Calls for Peaceful Solution in East Turkestan, Munich, April 19, 2004

40- International Conference: Uyghurs Call for Dialogue with China- Implementation of the Chinese Constitution to Safeguard and Protect the Rights of the Uyghurs People, Alliance of Liberals and Democrats for Europe, (<http://www.unpo.org/content/view/10887/81>)

41- Conference Report: Uyghurs Call for Dialogue with China- Implementation of the Chinese Constitution to Safeguard and Protect the Rights of the Uyghur People, 29-30 April 2010 European Parliament Brussels, Belgium, (<http://www.unpo.org>) (<http://www.uyghurcongress.org>) .

وتقول مبعوث جريدة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية مارتين بولار: لم يكن أحد يتخيل قبل شهرين حصول هكذا مواجهات بين القوميات، ولكن كان من الممكن حينها تلمس الغضب المحتقن لدى جماعة تتعرض للإهانة والتنكيل المستمرين... وبالتالي لم يكن بالأمر العادي تحديد موعد لقاء مع أشخاص من الأويغور سواء كانوا مناضلين أم لا، إذ كان يجب معاودة الاتصال مراراً وإجراء المقابلات في أماكن عامة، حيث تبدأ الأحاديث وتنتهي في الشارع دون شهود، حتى أنه كان يقتضي الأمر أحياناً تقديم الضيفة (الكاتبة) لأمين الحزب من (عرق الهان الصيني) لإظهار أنه ليس هناك أمور تخاك في الخفاء، فكل شخص يستضيف أجنبياً قد يتهم فوراً بـ "نشاطات قومية" وتلك أسوأ الاتهامات بعد "تهمة الإرهاب" .. فحسب ما يقوله عبد الرحمن وهو مهندس مدني من الأويغور بقيت التشكيك والقمع ممارسات سائدة بالنسبة إلى الأويغور.. وعندما يتحدث عن أشكال التمييز التي يتعرض لها أعضاء جماعته يخفض صوته، وحين ينتقد مناهج التدريس دون أن يسمعه أحد يفضل أن يكتب على يده "أنه غسيل للأدمغة" (٤٢).

ويقول الباحث الهندي براكرتي غوبتا: وقد كان هذا الإقليم موطناً للأويغور على مدى ٢٠٠٠ عاماً على الأقل وبقي دولة حرة تتمتع بالاستقلالية خلال معظم الفترات، ولكن يزعم الصينيون إن إقليم شينجيانغ الذي كان يطلق عليه في السابق تركستان هو جزء لا يتجزأ من الصين منذ قديم الأزل، وتقليدياً يتبع الأويغور مزيجاً معتدلاً من المذهب السني الإسلامي والصوفية المتأثرة بدرجة كبيرة بالتقاليد الريفية المحلية.

وتنظر الحكومة الصينية إلى الأويغور على أنهم مصدر إزعاج بل وتهديد لوحدة الصين الوطنية، وعليه فإنها تهدف إلى التخلص من شعب الأويغور بصورة تدريجية عن طريق إبادة جماعية داخل شينجيانغ، وعندما يقاوم الأويغور هذه السياسات التي تفتقر إلى العدالة تصفهم الصين أنهم إرهابيون، وانفصاليون، ومتطرفون إسلاميون.

٤٢- مارتين بولار: الصراعات الأثنية تقوض بكين - عندما ثارت حمى الاضطرابات في أقصر غربي الصين، النسخة العربية من لوموند ديبلوماتيك، نشر جريدة الرياض، يوم الجمعة ٢٣ شعبان ١٤٣٠ الموافق ١٤ أغسطس ٢٠٠٩

ولكي تمنع حدوث انتفاضة من أجل الاستقلال بين السكان الأصليين في المنطقة اتخذت الصين إجراءات صارمة من أجل طمس لغة ودين وتقاليد الأيغور بأقصى قدر ممكن ، وهم يعيشون في أقل مستويات العيش .

وقد تم ترتيب النظام التعليمي في شينجيانغ على عمد للإبقاء على الأيغور متمتعين بأكبر قدر ممكن من الجهل ، وتحظر هناك المدارس الإسلامية التقليدية ، وتعتقد السلطات الصينية أن بإمكانها استيعاب المؤمنين عن طريق محو نظامهم العقائدي وفرض قيود على نظام التعليم ويقدر أن نحو ٦٠ ٪ من البالغين في شينجيانغ يعانون من الأمية ، ولا يستطيع الأويغور تحمل مصاريف التعليم العالي لأن معظمهم من عائلات فقيرة ، ويتم تدريس ٧٠ ٪ من المواد الدراسية باللغة الصينية ، وهو ما يمثل مشكلة كبيرة للأويغور الذين لا يتحدثون اللغة الصينية على نطاق واسع ، وبعد أن يتخرج الأويغور الذين يذهبون إلى مدارس لغات صينية لا يمكنهم التحدث بلغتهم بصورة جيدة ، ويستخدمون كلمات صينية باستمرار وينسون بذلك تقاليدهم (٤٣) .

والدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخضير يكتب : لم يكن أحد يتوقع أن تصرفاً أحمقاً مثل الذي حدث في ١١ / ٩ / ٢٠٠١ سيؤدي إلى ظلم عظيم للإسلام والمسلمين ، هذه الخاطرة جاءت وأنا أتابع بكل الألم والحسرة ما يحدث في إقليم شينجيانغ الصيني المسلم من قتل واضطهاد وظلم ، ومع ذلك ينظر إليه العالم على أنه ضمن مفهوم محاربة الإرهاب ، فحكومة الصين تطلب من العالم الوقوف معها ضد الإرهاب الإسلامي في ذلك الإقليم ، وبهذا أصبحت أي مطالبة إسلامية بأي حق مشروع سيتحول إلى إرهاب ، والأخبار تنقل لنا أن جميع المساجد في إقليم شينجيانغ أغلقت ومنعت الصلاة فيها منعاً لانطلاق الأعمال الإرهابية منها ، وبهذا أصبح المجتمع المسلم يعذب ويقتل ، ولا يتحرك العالم لأنه أصبح يخاف من المسلمين والإسلام وينظر إليهم على أنهم دعاة

٤٣- براكرتي غوتا : الأويغور .. شعب يتمرد خوفاً من الانقراض - ٦٠ ٪ من البالغين في شينجيانغ أميون .. والسلطات اتخذت إجراءات لطمس لغتهم ودينهم وتقاليدهم ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١١١٩٦ وتاريخ

إرهاب و قتل وإفساد في الأرض^(٤٤).

وفي الخبر الذي نشرته جريد الرياض بعددها الصادر رقم ١٤٩٩١ و تاريخ ١٧ رجب ١٤٣٠ الموافق ١٠/٧/٢٠١٠ اتهم الرئيس الصيني هو جينتاو ثلاث قوى بالوقوف وراء الاضطرابات في شينجيانغ (تركستان) في الداخل والخارج في إشارة فيما يبدو للمتطرفين الدينيين والانفصاليين والإرهابيين ... فما هي حقيقة ذلك؟

وفي إعلان التحالف الآسيوي الحر الذي يضم ممثلو: حركة الصين الديمقراطية لما وراء البحار ومؤتمر الأويغور وجماعة التبت الدولية ، تايوان ومنغوليا الداخلية جاء فيه: نؤكد دعمنا المطلق لكل ما تضمنه ميثاق الأمم المتحدة المدني والحقوق السياسية ومن ذلك حق تقرير المصير لكل الشعوب طبقا للميثاق ، ونؤكد على تحالفنا على المعارضة السلمية للاضطهاد السياسي والنظام الاستبدادي السياسي لحكومة جمهورية الصين الشعبية ، ونعترف أن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان العالمية يمكن تحقيقها فقط من خلال ممارسة الضغوط السياسية المرئية والمستمرة^(٤٥).

وفي الاجتماع الذي عقد في ٩/٢/٢٠٠٩ لمجلس الأمم المتحد لحقوق الإنسان واشتركت فيه أكثر من عشرين هيئة دولية مستقلة لبحث حقوق الإنسان في الصين أكد التقرير تعرض الأويغور لعدم المساواة في فرص التعليم والعمل ، والتمييز العنصري ضدهم ، وفرض القيود في ممارسة شعائر الدين والثقافة ، وإغلاق مواقع الإنترنت ، والتغيير السكاني لتركستان الشرقية ومعاملة الأويغور كإرهابيين مؤكدا على توفر ثلاثة عناصر استبدادية : منع استعمال اللغة الأويغور في التعليم ، وتشويه ثقافة الأويغور وتاريخهم ، النقل الإجباري لفتيات الأويغور بعيدا عن موطنهم وبالتالي انتهاك حقوقهم ، واستغلال الحرب على الإرهاب وسيلة لقمع الأويغور^(٤٦).

٤٤- الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخضير: الإرهاب وإضعاف الحق الإسلامي ، جريدة الاقتصادية ، العدد ٥٧٧٥ و تاريخ ٢٠٠٩/٨/٣ .

45- The Free Asia Alliance Declaration of Principles, July 20,2009

46- Conscience Foundation: Analysis Report of the UN OHCHR Compilation of NGO Reports on UPR of China , Feb.4,2009 (<http://www.consciencefoundation.org>)

وقد صرح وو شي مين Wu Shimin نائب الوزير المسؤول عن لجنة شؤون الأقليات الحكومية المركزية في الصين محللاً أسباب الأحداث في أورو ميجي أن قوى التطرف والانفصال والإرهاب الثلاث في الداخل والخارج هي التي خططت و نفذت الأحداث، و لم يشترك فيها أي من أئمة المساجد في شينجيانغ^(٤٧).

وذكر اثنان من رجال المخابرات الغربية أن الصين تبالغ دائما بعلاقات الأويغور بالقاعدة لاستغلالها لضرب المعارضة الداخلية و المعلومات الصينية غير موثوقة، والاستخبارات الغربية لم تعتبر المسلمين الأويغور متهمين بالإرهاب إلى الصين، وقال أحدهم إن القضية الأساسية أن الاضطهاد الصيني هو الذي يخلق أسباب الإرهاب، وصحيح أن الجيش الصيني المحتل نجح في قمع المعارضة ولكنه فشل أن يكتسب الولاء^(٤٨).

وموقع شينجيانغ السلام Xinjiang Peace Net ذكر في تقريره المؤرخ في ٣١ مارس ٢٠٠٢م: أن حكومة محافظة كاشغر أقامت ٢١٠١ محطة مراقبة إلكترونية في الشوارع والطرق والمقاهي والأسواق وغيرها من الأماكن العامة لمراقبة الناس في كاشغر، وقالت إذاعة آسيا الحرة في ٢٦ / ٨ / ٢٠١٠م، أن السلطات الصينية وضعت في بلدة أوات في ولاية أقسو أجهزة تسمع بواقع جهاز لكل خمسة عشر شخصاً^(٤٩) وفي مدينة أورو ميجي وضعت ٦٠ ألف كاميرا لمراقبة المسلمين^(٥٠).

وقد تزايد نمو الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المقاطعة مما أدى إلى تزايد نمو الشعور بالتهميش عند الأويغور، بالإضافة إلى رفع مستوى دمج الأويغور بالصينيين الذي أدى إلى شعور الأويغور بخطر الحerman، وتسبب في تعميق غضب

47- Real Purpose of Urumqi riot " Xinjiang Independence " Beijing , Xinhua, July 21, 2009 (<http://www.xinhuanet.com>)

48- Michael Sheridan : Beijing's war on terror hides brutal crackdown on Muslims, Times, July 22, 2007 (<http://www.timesonline.co.uk/tol/news/world/article2116123.ece?print=yes&randnum>)

49- RFA : Awat nahiyiside her 15 adenge birdin tintingchi bekutilgen , 26/08/2010

٥٠- ٦٠ ألف كاميرا لمنع الاضطرابات العرقية ورصد المعارضة في أورو ميثي، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٥٧٣ وتاريخ ٢٠١٠ / ٨ / ٥م.

الأويغور، وتمسكهم بهويتهم وإسلامهم ، ومنذ تسعينات القرن العشرين شددت السلطات الصينية القيود على ممارسة الأويغور لدينهم الإسلام ، وهي قيود صارمة عليهم أشد بكثير مما تمارسها على المسلمين الآخرين في الصين ، وقد وثقت ذلك منظمات مراقبة حقوق الإنسان والعفو الدولية في السنوات الأخيرة^(٥١).

ويستغرب الكثير من المحللين تصنيف حركة تركستان الشرقية الإسلامية على أنها منظمة إرهابية ، وأن ذلك لم يكن إلا لتوثيق العلاقات الأمريكية الصينية فقط ، وقد ذكرت نشرة تحليل أكسفورد أن حركة تركستان الشرقية الإسلامية وغيرها لم تكن سوى كبش الفداء لتبرير زيادة الاضطهاد ، وفي الوقت ذاته يشتكي كثير من الأويغور أن الغرب والولايات المتحدة الأمريكية لم تصف أي من التفجيرات التي نفذها المعارضون في التبت بالإرهاب ولم تصنف المنظمات التبتية الداعية إلى الاستقلال عن الصين بالإرهابية ، وكان هناك احتجاج عالمي على إعدام كاهن تبتى اتهم بالتفجير في التبت في ٢٧ يناير ٢٠٠٢ م ، ولذلك فموقفهم هذا يعد مستغرباً.

والمنظمات التركستانية التي أعلنتها الصين إرهابية لا تتوفر عنها معلومات كثيرة في الإنترنت ، علاوة أن هذه المنظمات والمواقع التركستانية في الإنترنت لم تدعي مسؤوليتها عن أي من الأحداث ، وإن أظهرت تعاطفها مع تلك الأحداث لكونها تحديات لحكم الصين في تلك المقاطعة ، ومن الملاحظ أن الأويغور لا يدعمون الإسلام الأصولي ، كما أن البحث في مواقعهم في الإنترنت يكشف عن عدم وجود دعوة إلى الجهاد ضد الصين ، كما لاحظ كل من جانكويك Jankowiak ورودليسون Rudleson أن الأويغور الوطنيين هم علمانيون في توجهاتهم ، وأن أفكارهم في الاستقلال عن الصين إنما تقوم على رغبتهم في السيادة وحقوق الإنسان وليس على أساس ديني ، وبالمقارن كثير من الأويغور المنشقين الذين اجتمعت بهم في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وتركيا وأوروبا بالرغم أنهم ملتزمون دينياً ، ولكن نادراً ما سمعت أحدهم يدعو

51- Matthew D. Moneyhon : Taming China's " Wild West" Ethnic Conflict in Xinjiang , p.13

إلى حرب مقدسة ضد الصين ، وإن كانت تطلعاتهم تقوم على أسس تاريخية وأنها بلاد أجدادهم وإلى رغبة الخلاص من سوء معاملة الصينيين لهم وتحقيق تركستان الحرة^(٥٢).

ويقول الكاتب الصيني زاو داغونغ : Zhao Dagong إن القنابل الانتحارية في الصين لا علاقة لها بالعرق أو بالدين ، وليست نتيجة أعمال إرهابية منظمة ، ولكنها أفعال فردية ظهرت نتيجة أحكام متطرفة لانتهاك حقوقهم ، إن انتهاك القوى الحاكمة لقانون الحقوق في مجتمع لا يسوده العدل ، والتنكر لحقوق المواطنين المدنية هي الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى القنابل الانتحارية^(٥٣) ، وخلص جامي كيللي إلى ثلاث قضايا رئيسة في شكوى الأويغور من الصين : ١ - حرمانهم الاقتصادي الذي حصل من استغلال الصينيين لثروات بلادهم بدون أن يستفيدون منها . ٢ - والاضطهاد الديني والثقافي مع تكثيف التهجير الصيني إلى بلادهم ثم القمع الدموي لأي حركة تطالب ولو سلمياً بتحقيق الحكم الذاتي الذي سبق أن منحهم الحزب الشيوعي الصيني ، ٣ - والقوى العسكرية التي تسيطر على كل مجالات حياتهم وبلادهم^(٥٤).

وحكومة الصين إنما تركز محاربتها على الشرور الثلاثة : الإرهاب والانفصال والتطرف ، ومع أن الإرهاب قليل نسبياً ، إلا أن الحكومة الصينية تصر على استعمال هذه الأنماط من المخاوف ، حتى تستعمل ردود الأويغور السلبية تبريراً قانونياً لتشديد سيطرتها عليهم^(٥٥).

52- Dru Gladney : Freedom Fighters or Terrorism ? Exploring the Case of the Uighur People , Testimony to the United States Congress Committee on Foreign Affairs , Subcommittee on International Organization, Human Rights and Oversight , Washington DC, June 16, 2009 , pp.23-24

53- Zhao Dagong : Suicide Bombing : An Alarm for the CCP , Epoch Times International , (<http://en.epochtime.com/news/6-4-17/40322.html>)

54- Jaime Kelly : Resistance in Xinjiang : Building a Transnational Third Party Agenda , Journal of Scholarship and Opinion, p.19

55- James D. Pippin: Education on the edge of Empire : Chinese Teachers' Perceptions of Development and Education in Xinjiang , China, Collage of Bowling Green State University , Master Art Thesis , May 2009 , p.104

وإن منظمة حركة تركستان الشرقية الإسلامية ETIM التي صنفت على أنها منظمة إرهابية بتوصية من الولايات المتحدة الأمريكية أصدر مركز الإعلام الواقعي في هونولو بتمويل من قيادة آسيا الهادي USCINCPAC تقريراً خاصاً عنها بعنوان : الانفصاليون المسلمون الأويغور في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١م، لم يشير إليها بذكر عابر فحسب بل ذكر أنه لا توجد مجموعة يمكن وصفها بذلك، وإنما هناك مقاومة عنيفة بتعاون مجموعات في المنفى مع منظمات في داخل شينجيانغ (تركستان)، وبما أنه لم يتم توضيح الأسباب التي صنفت منظمة حركة تركستان الشرقية الإسلامية إرهابية دون غيرها من المنظمات الأويغورية العديدة، مما يوضح أنها جعلت كبش فداء لتحقيق الهدف السياسي لتعزيز العلاقات الأمريكية - الصينية، وقد استنتج تقرير نشره تحليل أوكسفورد Oxford Analytica أن مسألة إرهاب منظمة حركة تركستان الشرقية الإسلامية وغيرها من المجموعات إنما هو تهديد وهمي استعملته الصين تبريراً لزيادة الاضطهاد، ومع أن الجبهة الثورية المتحدة التي يتزعمها يوسف مخلصي أدعت مسؤولتها عن التفجيرات التي حدثت في عام ١٩٩٧م، إلا أنها لم تصنف على أنها إرهابية، ويشكي الأويغور أن التفجيرات التي تحدث بين وقت لآخر ضد السلطات الصينية في التبت لم تصنفها الولايات المتحدة الأمريكية بالإرهاب ولم تؤيد الصين على اعتبار أن منظمة التبت المستقلة منظمة إرهابية، بل وجد الراهب التبت الذي اتهم بالتفجيرات المميتة في التبت مطالبة دولية بالإفراج عنه قبل إعدامه في ٢٧ يناير ٢٠٠٢م، ويشعر كثير من الأويغور بالأسى من ذلك، وأن تصنيف مجموعة منهم بالإرهاب إنما تم لأنهم مسلمون.

وحيث إن المعلومات المتوفرة عن معظم المنظمات الأويغورية قليلة بالإضافة إلى أن المعلومات التي تنشرها لا تفيد عن مسؤوليتها عن الأحداث التي وقعت ضد الحكم الصيني في شينجيانغ (تركستان)، وإن كان أكثرها يتعاطف معها، ومن المثير أن الأويغور لا يؤيدون الإسلام المتطرف ولا يستعملون مصطلح الجهاد الإسلامي ضد الصين، وكما ذكر جانكويك ورودليسون أن القوميين الأويغور علمانيون في توجهاتهم وهدفهم تغيير الحكم الصيني في بلادهم بما يحقق السيادة وحقوق الإنسان، وقد قابلت العديد من زعماء الأويغور في أمريكا وكندا وتركيا وأوروبا ووجدتهم ملتزمين بالدين

ولكنني لم أسمع من أحدهم دعوة إلى الحرب المقدس ضد الصينيين ، وحتى أنهم لا يستعملون المصطلح المعتدل (الجهاد الدفاعي) أو حماية الإسلام من الاضطهاد^(٥٦).

وقوى الشر الثلاث التي تدعى السلطات الصينية محاربتها في تركستان وهي الإرهاب والدعوة إلى الانفصال والتطرف الديني ويشمل الممارسات الدينية غير القانونية ، فما هو التطرف الديني الذي يفسره النظام الشيوعي الصيني فقد جاء في وثيقة أصدرتها مجموعة الدراسة في لجنة الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) وهي أعلى سلطة سياسية في تركستان عن تفسير الإرهاب مايلي :

توجد في البلاد مجموعة من المفكرين الضيقي الأفق الذين يدفعون بموضوعات احترام هوية القوميات الذاتية ودينها إلى التطرف و يحرضون على ازدراء ثقافات القوميات الأخرى ، وينظرون لهذه القضية الاجتماعية من طرف واحد ، ويروجون لمشاعرهم عن عدم الرضا عند الجماهير، ومن الأمثلة التي ذكرت لشرح التطرف الذي تدعيه السلطات الصينية أن إمام مسجد سيديتووي Sidituwei في بلدة خوتن ذكر في خطبة الجمعة : أن النساء والشابات الأويغوريات بسبب البطالة أصبحن مشردات و دعا الله عز وجل أن ينقذهن ويسهل لهن العمل و يستجيب لبكائهن ، فأمن المصلون على الدعاء ، وهذا الدعاء الذي يعتبر موضوعا عاديا لوضع اجتماعي يومي ، اعتبرته السلطات الصينية مشاعر عدم الرضا و مسألة انفصالية^(٥٧).

وحتى الخبراء في الدول المجاورة لمقاطعة شينجيانغ الذاتية الحكم يشككون في أن الأويغور

56- Dru Gladney : China`s Minorities : The Case of Xinjiang and the Uyghur People , Commission on Human Rights , Sub-commission on Promotion and Protection of Human Rights Working Group on Minorities, The 9th Session , May 12-16 , 2003 , E/CN.4/sub.2/ AC.5/2003/WP.16,5 may 2003 ,GE.03-14169, pp.16-17

57- The Repressive Framework of Religious Regulation in Xinjiang , Human Rights Watch and Human Rights in China, China Rights Forum ,No.2, 2005

Study Group of the Xinjiang Party Committee," Investigation report on correctly apprehending and resolving Xinjiang`s nationality problem under the new situation " = Xinjiang weiwuer zizhiqewe zuzhibu ketizu : Guanyu zhengjue renshi he quli xing-shixia Xinjiang renmin wenti de diaocha baogao , February 2001

المسلمين يشكلون خطورة لبكين وهم ينتقدون سياسة الاضطهاد التي تمارسه بكين فالسيدة فينرا غاليموفا Venera Galiamova من معهد الدراسات الاستراتيجية في الماتّا بقازاقستان تقول: إن إصرار الصينيين على عدم الاستجابة لأي مطلب لتحقيق الحكم الذاتي، ولو كان ثقافياً يساعد على تأجيج الحركة الانفصالية، وتضيف إن إهمال شباب الأرياف (الأويغور) لصالح شباب المدن (الصينيين) في شينجيانغ معناه دفعهم إلى الانضمام إلى الحركات الإسلامية، ويعتقد الباحث كونستانتين سيروزكين Konstantin Syroezkin أن السياسة الصينية تقود الأويغور إلى اتخاذ الإسلام عقيدة في كفاحهم الوطني. ومع أن الصين تدعي أن الأويغور هم جزء من الإرهاب العالمي ولكن نضال الأويغور أبعد ما يكون عن التطرف الديني^(٥٨).

وقد لعبت الصين دوراً مهماً لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب حيث أيدت مساعيها في الحصول على القرار الخاص بمحاربة الإرهاب من مجلس الأمن، كما أنها ضغطت على باكستان لمساعدتها على حملتها العسكرية في أفغانستان، وفي المقابل حصلت الصين على دعمها لدعم حملاتها ضد الحركات الانفصالية الإسلامية في شينجيانغ، ولكنها ساءت سمعتها في السنوات الأخيرة، لأن العديد من مجموعة ولجان حقوق الإنسان اتهمت حكومة الصين بسبب حملاتها الوحشية الغير مبررة بدعوى مقاومة الإرهاب واستهدفت المقاومة السياسية وممارسة الشعائر الدينية التي تمارسها الأقليات القومية أو أي نشاط تشك أنه يهدد الاستقرار والنظام في المقاطعة^(٥٩).

والدكتور ميكائيل كلارك يطلب تحليل ظاهرة الإرهاب ومفهومه على أساس من السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، وكيف أن المجموعات أو الأفراد الذين يشتركون أو يتفاعلون مع الأنشطة التي توصف أنها إرهابية يرتبطون بالإرهاب العالمي في أعمالهم، وأي تطور لعنف الانفصاليين الأويغور لا بد أن يأخذ

58- Sebastian Peyrouse : Facing the Challenges of Separatism : The EU, Central Asia and Uyghur Issue, EU-Central Asia Monitoring , No.4 , January 2009 , p.4

59- Ming T. Wong : Xinjiang and China's National Security : Counter-Terrorism or Counter Separatism ? Strategy Research Project , April 7, 2003,p.iii

في الاعتبار السجل التاريخي لمقاطعة شينجيانغ (تركستان) وخاصة علاقتهم بالحكومة الصينية المعاصرة^(٦٠).

وتقول التقارير الإعلامية الغربية والصينية أن التأثير الديني العربي أو الأجنبي قد انتشر في شينجيانغ، ولكن أشكال الإسلام السلفي لا تجد ترحيباً كبيراً في أوساط الأويغور، ويمكن أن يتحول الشباب إلى أصوليين عندما يشعرون أن لغتهم ودينهم تحت التهديد، وإذا توجهت بكين إلى الدعم السلمي لشعائر الدين المحلية، وأتاحت للأغلبية القومية استعمال لغتها وصيانة ثقافتها، فإن جمهورية الصين الشعبية ستستعيد دعم الأويغور لها كما كان في ثمانينات القرن العشرين^(٦١).

والدكتور جين بنغ جونج Chien-peng Chung أستاذ العلوم السياسية في جامعة لينغنان Lingnan في هونغ كونغ يقول: بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، اعتبرت الصين محاربة الإرهاب جزءاً من سياستها الدولية لتستغل علاقتها مع أمريكا، وتبرر ما تمارسه ضد الأنشطة التي تراها إرهابية في أراضيها، وأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لا ينبغي أن تؤخذ على أنها بداية حرب الصين ضد الإرهاب، ولكن يجب دراسة الأحداث التي كانت تجري في الصين قبل هذا التاريخ، فقد حدثت مظاهرات في منغوليا الداخلية قمعها الجيش بالقوة وأدت إلى وفيات عديدة في عامي ١٩٨٩م و١٩٩٠م، وأعمال الإرهاب أو العنف السياسي مظاهر لقضايا جذرية، لا يمكن بالقمع وحده معالجتها، وكما في كل مكان لا يمكن تفسير الإرهاب منفصلاً عن الظروف التي تسببت في ظهوره، إذ لا بد أن ينظر إليه في سياقه العام، وبخاصة أن الإرهاب مصطلح يستعمل ضد الانفصاليين والمجموعات الدينية غير الرسمية في مناطق الحكم الذاتي للأقليات العرقية في شينجيانغ والتبت ومنغوليا الداخلية.

60- Michael Clarhe : China's " War on Terror " in Xinjiang : Human Security and Causes of Violent Uyghur Separatism, Griffith Asia Institute , Regional Outlook Paper , No.11, 2007 , p.5

61- Xinjiang Conflict : Uyghur Identity , Language Policy and Political Discourse , p.3-4

والإرهاب في لغة بكين هو أحد الشرور الثلاثة، لأنها تعتبره مع القومية والتطرف الديني تهديداً يهدد الأمن الوطني والاستقرار الإقليمي، وعلى ضوء ذلك إن هذا التركيب الثلاثي الإرهاب والقومية والدين يرتبط بالخوف والاستياء وأن آمال معظم الأقليات العرقية لم تجد وسيلة لتعبير عن مشاعرها غير ذلك، كما أن مصطلح الشرور الثلاثة يعني أن الحرية الدينية والحكم الذاتي ومستوى المعيشة والحقوق السياسية للأقليات القومية لم تتم معالجتها^(٦٢).

62- Chien-peng Chung : Confronting Terrorism and Other Evils in China : All Quiet on the Western Front? China and Eurasia Forum Quarterly , Vol.4, No.2 (2006) p.75-87

الفصل الثالث

السيدة ربيعة قدير رئيسة مؤتمر الأويغور العالمي

فقد ثبت إن المرأة في المجتمعات الإنسانية التي تقع تحت الاحتلال الأجنبي أكثر معاناة من الرجل ، فهي الفتاة التي تفقد والدها أو أخاها أو الأم التي تفقد أبنها أو الزوجة التي تفقد زوجها وعائلها وترمل وتحمل المسؤوليات والواجبات الأسرية والعائلية ، وتحمل كل المشقات والصعاب لتربية أطفالها وأبنائها وتقديمهم مكافحين ومناضلين في سبيل الأمة والوطن ، وفي أحضانها يتربى الشرفاء والزعماء والمناضلون ، وهي الأساس في المجتمع وكما قال الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

والمرأة المسلمة في تركستان لها قصة أخرى من المعاناة والمأساة التي لا تنتهي إلى اليوم وهي تعاني أكثر مما يعاني الرجل المسلم من الظلم والاضطهاد حرمان ديني واقتصادي واجتماعي وتميز عنصري وغير ذلك من صنوف الممارسات الجائرة التي يلاقيها المسلمون من الاستعمار الصيني الشيوعي .

وتاريخ المرأة المسلمة المناضلة في تركستان تاريخ مشهود ومجيد بدءا من تاريخ الأميرة العطرة Ipar Hanim (Xiangfei = Fragrant Concubine) السيدة مريام الأعظم حفيدة خوجة مخدوم الأعظم سليل السادة العلويين التي حكمت تركستان في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي التي أخذها الأمبراطور الصيني بالقوة إلى بكين ، ولكنها فضلت الموت من أن تكون زوجة لعدو دينها ووطنها^(١) ، والسيدات مايمخان ،

١- ثربان توختيوف ، شامل هاجي ثالماسيكوف : ثيبار خان (تاريخي هوججه تليك قسسه) ته كلمان ثويغور نه شرياتي ، ئستانبول ، ٢٠٠٧ (www.uyghurweb.net))

James Millward : A Uyghur Muslim in Qianlong`s Court: The Meaning of the Fragrant Concubine , The Journal of Asian Studies , Vol.53, No.2 (1994) pp.427-458

نوزكوم ، ريزوانكول (رضوان كول)، خديجه خان وغيرهن كثرات . وما يتميز به اضطهاد المرأة المسلمة في تركستان هو الإجهاض المتكرر ،أو عدم الإنجاب حتى ولم يكن عندها أطفال لأن عليها الالتزام بالحصة السكانية التي حددت لمنطقتها وأن لا يزيد عدد المواليد عن ذلك ، وإذا حملت أجبرت على الإجهاض مهما كان الأمر، وكم منهن توفين في العمليات وإسقاط الجنين ، والبعض منهن يحاولن الهروب من منطقة إلى أخرى لعلها تستطيع أن تخفي جنينها وتحمل في سبيله كل المشقة والعناء وشطف العيش وقسوته . وهي التي تجبر على الانتقال من عند أهلها وموطنها إلى مناطق بعيدة وغريبة لتواجه العمل الإجباري والاختلاط والإفساد الأخلاقي والديني .

وتحارب السلطات الصينية المرأة المسلمة في تركستان بدون هوادة بشكل خاص لإخراجها من دينها وعفتها^(٢)، ولا تعاملهن كما تعامل المسلمات الأخريات في بقية أنحاء الصين ، لأنها تمنع من دخول المساجد في تركستان والصلاة فيها ، بينما أخواتها في مقاطعات الصين الأخرى يدخلن المساجد ويتعلمن أمور دينهن ، بل لهن مساجد خاصة بهن وقد كتبت عنها ماريا جاشوك والصينية شوي جينغ جون كتابا بعنوان : (تاريخ مساجد النساء في الصين المسلمة)^(٣).

وأما التعليم الإسلامي فهو محرم على المسلمات التركستانيات ليس في المدارس فقط ، بل في المسجد والمنزل معاً، وفي الوقت الذي يسمح لهن بالتعليم في المدارس والجامعات يمنع من دراسة العلوم الإسلامية بتاتا في أي مكان ، والأسرة التي يضبط عليها تقوم بواجبها بتعليم بناتها أمور الدين يعاقبن بالتعرض لسياسة الدولة التعليمية التي تلزم لإلحاد ، علما أن التعليم الديني يمنع منعاً باتاً عمن لم يبلغ ١٨ عاماً بموجب

2- Xinjiang Authorities Tighten Controls Over Muslim Women , Congressional-Executive Commission on China Virtual Academy ,April 27,2010 (<http://www.cecc.gov/pages/virtual/Acad/index.phpd?showsingl=139388>)

3- Maria Jaschok & Shui Jingjun : The History of Women's Mosques in Chinese Islam - A mosque of their Own, London, Curzan Press 2000

القانون المطبق في شينجيانغ .

وقد أدت هذه الإجراءات التي طالت النساء بشكل خاص مع قلة فرص التعليم إلى ارتفاع نسبة الأمية وارتفاع البطالة بينهن ، واتخذتها السلطات الصينية ذريعة على نقلهن بالإكراه إلى مناطق الصين البعيدة بحجة تشغيلهن في المصانع ، وقد ذكرت منظمة حقوق الإنسان بدون حدود العالمية ان الصين عملت على نقل ٤٠٠,٠٠٠ فتاة أوغورية إلى مقاطعات الصين الشرقية^(٤).

في مثل هذه الظروف فإن حياة المرأة المسلمة في تركستان أكثر شقاء وظلما من الرجل ، لأنها تعاني بالإضافة إلى ما يعانيه الرجل من السياسات التي تستهدف دينها و شخصيتها وحياتها بالذات

وفي هذا المجتمع الإنساني الذي تعاني المرأة صنوف الاضطهاد الموجه ضدها ولدت السيدة ربيعة قدير (تعرف بين مواطنيها باسم رابية قادر) من أبوين فقيرين في مدينة التاي في شمال تركستان (مقاطعة شينجيانغ) قبيل الاحتلال الشيوعي الصيني في ١٠/٧/١٩٤٨ م، ولكن السلطات الصينية التي كانت تعمل على توطيد الصينيين في مدينة ألتاي وتجلي المواطنين المسلمين منها ، طردت ربيعة قدير التي كان عمرها حينذاك ١٣ عاما مع أمها إلى مدينة اقسو حيث تزوجت بزوجها الأول عبد الرحيم في عام ١٩٦٥ ، ولكن السلطات الصينية خلال الثورة الثقافية صنفتها عدوة المجتمع بسبب اشتغالها بتجارة الملابس مع زوجها مما أدى إلى طلاقها من زوجها بعد إنجاب ستة أبناء ، واضطرت بسبب الظروف المعيشية وخاصة أنها تحملت مسئولية العناية بأخواتها الثلاث بعد وفاة والدتها مع أبنائها الست أن تعمل في غسل وكي الملابس في عام ١٩٧٦ م، ثم تزوجت بزوجها الحالي الدكتور صديق روزي وهو أستاذ جامعي كانت الحكومة الصينية قد سجنته بسبب أفكاره القومية ، وانتقلت إلى أورومجي حيث استأجرت متجرًا لبيع المنتجات الأوغورية لمساعدة المواطنين المسلمين على ترويج مصنوعاتهم ، ثم تمكنت من فتح مبنى ومحلات تجارية بلغت مساحتها ١٤,٠٠٠ مترا مربعا.

4- China: Transfer of 400,000 young Uyghur women into Eastern China , Human Rights Without Frontiers, International , Brussels , Belgium , June 19,2009 (<http://www.hrwf.net>)

وعلى أثر انهيار الاتحاد السوفياتي واستقلال جمهوريات آسيا الوسطى عملت في التجارة البينية حتى فاقت قيمة تجارتها أكثر من ٢٠٠ مليون يوان ، وأصبحت واحدة من أغنى خمسة أشخاص في الصين في عهد دينغ شياو بينغ والتغيير السياسي ، وهذه النجاحات الاقتصادية الواسعة دفعت حكومة الصين إلى تعيينها عضوا في الدورة الثامنة للمؤتمر السياسي الاستشاري و المؤتمر الشعبي الوطني الصيني في عام ١٩٩٣ م ، واختارها المؤتمر السياسي الاستشاري الشعبي الصيني عضوا في الوفد الصيني الرسمي المشارك في مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة في بكين في عام ١٩٩٥ م .

وتوسع أعمالها المالية والاقتصادية إذ أسست شركة عقيدة للتجارة والصناعة ، وأنشأت أكبر مركزين تجاريين في أورومجي ومراكز تجارية أخرى في مدن تركستان (شينجيانغ) ، وتولت منصب نائب رئيس اتحاد الصناعة والتجارة ونائبة رئيسة رابطة سيدات الأعمال في مقاطعة شينجيانغ (تركستان) وفي عام ١٩٩٧ أسست مشروع عائلات ألف أم الخيري لمساعدة الأمهات الفقيرات وعملت على تأسيس الصندوق الخيري لمساعدة طلاب المسلمين الفقراء .

وفي ١٢ سبتمبر ١٩٩٥ م ، استقبلت بيل غيتس مالك شركة بيل غيتس في منزلها في أورومجي وأبرمت معه اتفاقا تجاريا ، ودعاها وزوجها لزيارة الولايات المتحدة ، وسافر زوجها الدكتور صديق روزي إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٩٦ م وعلى أثر ذلك بدأت السلطات الصينية بالتضييق عليها ومطالبتها بعودة زوجها إلى الصين ، أو إعلان طلاقها منه والتبرؤ منه ، وعندما عجزت عن ذلك فصلت عن عضوية المؤتمر السياسي الاستشاري الصيني في عام ١٩٩٧ م ، وفي أغسطس ١٩٩٩ م ، وهي في طريقها لمقابلة وفد من الكونغرس الأمريكي اعتقلت بتهمة إرسال قصاصات الصحف المحلية إلى زوجها صديق روزي في أمريكا ، وتقديم معلومات سرية رسمية ، وحكمت عليها محكمة أورومجي الشعبية بالسجن لمدة ٨ أعوام بتهمة تهديدها أمن البلاد في ١٠ مارس ٢٠٠٠ م .

وفي عام ٢٠٠٤ تم تخفيض مدة السجن سنة واحدة لحسن أخلاقها وسلوكها الحسن ، كما منحتها مؤسسة رافتو النرويجية Rafto Foundation جائزتها لحقوق الإنسان ، وتم تسليمها لزوجها و ابتها في احتفال أقيم في الكونغرس الأمريكي في

شهر يناير ٢٠٠٥م، ثم بتدخل من وزيرة الخارجية الأمريكية الدكتورة كوندوليزا رايس Condoleezza Rice Dr أطلق سراحها لتدهور حالتها الصحية ورحلت إلى أمريكا بشرط ألا تتحدث عن قضايا الأويغور وذلك في ١٧ مارس ٢٠٠٥م، وبالرغم من تصفية أعمالها واعتقال أبنائها فقد استمرت تدافع عن حقوق الأويغور واضطهادهم، وفي يناير ٢٠٠٦م، تعرضت لحادث مروري غامض، حيث ضربت سيارة شاحنة كبيرة سيارتها التي كانت فيها مرتين وقبل أن يضرب سائق الشاحنة ضربته الثالثة تمكنت من الخروج من سيارتها.

وفي الولايات المتحدة تولت مع زوجها الدكتور صديق روزي تأسيس برنامج حقوق الإنسان الأويغوري ثم تولت رئاسة جمعية الأويغور الأمريكية، وفي الاجتماع العام الثاني لمؤتمر الأويغور العالمي المنعقد في ميونيخ بألمانيا فيما بين ٢٤-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م، انتخبت رئيسة لمؤتمر الأويغور العالمي الذي يضم معظم الهيئات والجمعيات التركستانية في الخارج وممثلهم، وتم ترشيحها لجائزة نوبل للسلام.

وبعد رحيلها إلى أمريكا صادرت حكومة الصين أملاكها وأخلت المركزين التجاريين وأحاطتهما بسور كبير، وألقت القبض على أبنائها بتهم مختلفة، فحكم على أبنها عبدالعليم بالسجن سبع سنوات وغرامة مالية قدرها ٦٢٥٠٠ دولار، وعلى أبنها عبدالحكيم بالسجن تسع سنوات والحرمان من حقوق المواطنة لمدة ثلاثة أعوام، وعلى ابنها عبدالقهار بغرامة ١٢٥٠٠ دولار، وبالرغم من كل هذه الممارسات الوحشية ضدها وضد أبنائها، فالحكومة الصينية تتهمها بالانفصالية العنيدة المتواطئة مع الإرهابيين والمتطرفين الإسلاميين^(٥) واتهمتها بتدبير الأحداث الأخيرة التي وقعت في أورومجي في ٥/٧/٢٠٠٩^(٦) وفي المقابلة الصحفية التي نشرت في جريدة كريستيان ساينس مونيتور أعلنت السيدة ربيعة قدير: أنها ترفض العنف وأنها لا تقيم أية علاقة مع جماعة

5- Peter Ford : Spiritual mother of Uighurs or terrorist ? Christian Science Monitor , July 9,2009

6- Profile : Rebiya Kadeer , BBC News , July 8,2009 (<http://news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/2/hi/asia-pacific/4357607.stm>

إرهابية وأنها لا تدعو إلى العنف والإرهاب ولكنها تتطلع إلى حل القضايا سلمياً^(٧). وقال عنها كرايس سميث عضو الكونغرس الأمريكي: في التحولات التاريخية كثيراً ما يوجد رجل أو امرأة مخلصه وشجاعة لتمثل شعباً بأكمله أمام العالم، وبالنسبة للأويغور الذي انتهكت حريته الدينية وسلبت حقوقه الثقافية واللغوية، وتم تهيمشه في موطنه نتيجة سياسة حكومة الصين التي نفذت التهجير الصيني إلى موطنه، فالسيدة ربيعة قدير خير من تمثله^(٨)، وقال عنها الزعيم التبتى دلاي لاما: السيدة ربيعة قدير زعيمة وطنية تمثل واقعية اللاعنف، وأن المزاعم التي تصفها بالعنف وأنها تخرض على العنف من وجهة نظره غير صحيحة، وقالت أنها ليست انفصالية ولكن السياسة الصينية تدفع الأويغور إلى الانفصال، لأن الأويغور محرمون من السلام والحرية والحقوق منذ ستة عقود^(٩) والسيدة ربيعة قدير في كلمتها التي ألقته في البرلمان الأوروبي في الأول من سبتمبر ٢٠٠٩م، طالبت بتطبيق الدستور الصيني وقانون الحكم الذاتي اللذين وضعتهما حكومة الصين نفسها، لأن تنفيذ ما ألتزمت به نظاما يعالج كثيراً مما يثير سخط المسلمين الأويغور^(١٠) ولكن المشكلة الرئيسة أن السلطات الصينية لا تنفذ ما يقوله دستورهما ونظامها.

وليست السيدة ربيعة قدير وحدها التي ترفض العنف والإرهاب، بل حتى منظمات التركستانيين والأويغور لا تدعو إلى العنف والإرهاب بالرغم من إرهاب حكومة الصين ضدهم، فمثلاً مؤتمر الأويغور العالمي، المصروح به رسمياً في ميونيخ في ألمانيا الذي ترأسه السيدة ربيعة قدير ويضم معظم هيئات وجمعيات الأويغور والتركستانيين

7- Robert Marquand : Q&A with Uighur Spiritual leader Rebiya Kadeer , The Christian Science Monitor July 12,2009 (<http://www.csmonitor.com/layout/set/content/view/249184>)

8- Rebiya Kadeer : Curriculum Vitae Uyghur Human Rights Activist , Bergen ,10.10.2009 (Rafto Foundation for Human Rights (www.rafto.no)

9- Dala Lama sends message of support to Kadeer , ABC News 08/09/2009 (<http://www.abc.net.au/news/stories/2009/08/09/2650267.htm>.)

10- Statement by Ms.Rebiya Kadeer, Uyghur Democracy leader, European Parliament , Belgium , Sep.1,2009

وممثلهم في العالم يؤكد من موقعه الإلكتروني: أنهم يدافعون عن حقوق الشعب الأويغوري بالطرق السلمية واللاعنف وبالوسائل الديمقراطية لتقرير مستقبل بلادهم تركستان الشرقية^(١١) وهذا أيضا ما تعلنه جمعية الأويغور الأمريكية وفي واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومؤسسة وقف تركستان الشرقية في استانبول بتركيا وغيرها ، ولكن حكومة الصين لا تريد أحدا يتحدث عن جرائمها ضد المسلمين التركستانيين أو يدافع عن حقوقهم القانونية التي كفلها لهم الدستور الصيني.

وقد كتبت السيدة الكساندرا كافيلوس Alexandra Cavelius السيرة الذاتية لها بعنوان : ربيعة قدير .. مقاتلة التين Dragon Fighter ..Rebiya Kadeer تناولت بالتفصيل مواقف حياتها ونضالها الوطني^(١٢) وكتب عنها الدكتور سعد عطية الغامدي : علمينا يا ربيعة

ثورة العشق

على الطغيان ..

في عصر الخديعة

حدثنا ..

عن حياة الروح ..

في الروح ..تسامت كالثريا ..

في سماوات ربيعة

وامنحينا يا ربيعة

نفحة .. تخترق الآفاق

بالإحساس حرا ..

لتذيعه نغما

يستمطر الأشواق ..

11- Introducing the World Uyghur Congress (<http://www.uyghurcongress.org/en>)

12- Alexandra Cavelius : Dragon Fighter : Rebiya Kadeer - One Woman`s Epic Struggle for Peace with China , USA, Kales Press Inc.2009

وحيا لاح في سحر الطبيعة

و أبعثي ..

شيئا .. من النخوة

في أنفس من يحيون

آثام القطيعة

و يعيشون صراعا

و يموتون صراعا

في خلافات و ضيعة ..

فجروها فوق أشلاء القضية

في قضايا شربت نخب الفجيعة

و ترين الغاصب المحتل .. يملئ ..

برموز الشر ما يهواه

والأوجاع في القدس .. فظيعة ..

وترين البعض ..

لا يدرون .. أو يدرون

يغدون لرمز الشر

للشر صنيعة

ذكرينا

مرة أخرى

وأخرى ..

أن من يكسر طوق الفقر ..

في عزم شريف ..

سوف يغدو في الطليعة ..

أن من يغلب .. بالإيمان جوعه ..

سوف لا يذرف

للخصم دموعه ..
أن من أحيا شتاء أو خريفًا ..
بسلاح العزة الأمضى .. غدا ..
يحى ربيعة ..
أن من يبنى كيانا بيقين
سوف .. لن يجرؤ يوما ..
أن يبيعه ..
أخبري .. الدنيا جميعا أن للأثنى
كهذي الشمس ..
هالات ..
وأسرارا منيعة
أن للعزة ..
أفاقا وسبعة ..
أن للمجد كتابا ..
فيه فصل سطر ما فيه
من مجد ..
ربيعة .. (١٣)

وقد كتب عنها الكثير من الدراسات والمقالات ومن أهم من نشر عنها في الشرق الأوسط ما يلي :

- ١- الدكتورة نورة خالد السعد : السيدة ربيعة قدير المناضلة الأويجورية ، جريدة الاقتصادية ، العدد ٥٧٨٣ وتاريخ ١١/٨/٢٠٠٩ م الموافق ٢٠/٨/١٤٣٠ هـ.
- ٢- الدكتور سعد عطية الغامدي : عاشقة الحرية (شعر) ، جريدة عكاظ ، العدد

١٣- الدكتور سعد عطية الغامدي : عاشقة الحرية (شعر) جريدة عكاظ ، العدد ١٥٦٩٣ ، وتاريخ ٢٣/٨/١٤٣٠ الموافق ١٤/٨/٢٠٠٩ ، ص ١٦ .

١٥٦٩٣ وتاريخ ١٤/٨/٢٠٠٩ الموافق ٢٣/٨/١٤٣٠ هـ.

٣- مينا العربي : ربيعة قدير .. أم الأويغور .. من دائرة السلطة في بكين إلى المنفى في واشنطن .. أصبحت رمز الصراع الداخلي الصيني ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١١١٨٩ وتاريخ ١٧/٧/٢٠٠٩ م.

٤- الدكتور محمد سعد أبو العزم : سامحيني يا " ربيعة " في قضايا وتاريخ ١٧/٧/٢٠٠٩ م (<http://www.ghadi.cc.%3Ftag%3D%25D8%25AF.%25D>)

5- Saad Al-Ghamdi : China in a woman`s grip , Arab News ,August 16,2009

6- Profile : Rebiya Kadeer , BBC News,07/08/2009 (<http://news.bbc.co.uk/go/pr.fr/-/2/hi/asia-pacific/4357607.stm>)

7- Rebiya Kadder : Curriculum Vitae Uyghur Human Rights Activist, Rafto Foundation for Human Rights ,Bergen 10.10.2009 (<http://www.rafto.no>)

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

1912

الباب السادس

مقالات سابقة

تركستان الشرقية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م

إن تدهور الأوضاع الإسلامية في تركستان الشرقية وتمادى السلطات الصينية الشيوعية في إجراءاتها الاستبدادية بدأت عقب انهيار الاتحاد السوفياتي الذي أدى إلى استقلال جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية في عام ١٩٩١، وذلك خوفاً من أن تهب عليها رياح الخلاص، وتحرر عن نير الاحتلال الصيني، كما تحرر جزءها الغربي تركستان الغربية من الحكم الروسي الشيوعي.

سياسة اضرب بقوة:

واتخذت حكومة الصين الشيوعية تدابير صارمة في تشديد قبضتها الحديدية على هذا الجزء الإسلامي على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد عملت على منع الدعم السياسي الذي كان يحظى به اللاجئون التركستانيون في الاتحاد السوفياتي إبان الحكم الشيوعي، حيث وقعت اتفاقية إقليمية عرفت باسم اجتماع شنغهاي الخماسي The Shanghai Five مع دول الجوار وهي قازاقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان وروسيا الاتحادية في ٢٦ إبريل ١٩٩٦م، ثم بعد أن وقعت أوزبكستان في ١٥ يونية ٢٠٠١م سميت بمنظمة تعاون شنغهاي Organization Shanghai Cooperation، وأعلنت عن تأسيس مركز لمقاومة الإرهاب في بشكك عاصمة قيرغيزستان، وهكذا نجحت الصين التي استفادت من الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسياسية في هذه الدول حديثة الاستقلال والتكوين على فرض أملاءاتها السياسية الخاصة بتركستان الشرقية لتمارس بحرية إجراءات القمع والتنكيل ضد المسلمين التركستانيين.

وأما على الصعيد الداخلي في ذات الوقت اتخذ المكتب السياسي للجنة الدائمة للحزب الشيوعي الصيني في اجتماعه الطارئ في ٢٨ مارس ١٩٩٦م، قراراً سرياً للغاية في معالجة قضية تركستان الشرقية (شنيجيانغ) عرفت بالوثيقة رقم ٧، وقد تضمنت تطبيق عشرة إجراءات صارمة تبدأ بحظر التعليم الإسلامي ومنع النشاط الديني واستعمال القمع والاعتقال والإعدام لمن يعارض الحكم الشيوعي أو يدعو إلى استقلال

وانفصال تركستان الشرقية عن الصين . وبدأت السلطات الصينية في تنفيذ هذه السياسة بحملة (اضرب بقوة) Yan Da في ١٢ ابريل ١٩٩٦م، وأدت هذه الحملة الجائرة إلى منع المسلمين من منسوبي وموظفي أجهزة الحكم الصيني والنساء والشباب من ارتياد المساجد وحظر التعليم الإسلامي وكان من ذلك ما حدث في مدينة غولجة في ليلة القدر السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٤١٧ هـ عندما وقف رجال المباحث والاستخبارات والشرطة أمام أبواب المساجد بمنعون الشباب والنساء من دخول المساجد لأداء صلاة التراويح والتهجد ، فاشتبك المسلمون معهم ،واندلعت ثورة عارمة في غولجة التي تقع في شمال البلاد ، وتدخل الجيش الصيني لضرب هؤلاء المسلمين العزل ، فقتل منهم أكثر من ثلاثمائة واعتقل نحو عشرة آلاف مسلم. وقد ذكر وانغ لي جوان Wang Lequan سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) في جريدة شينجيانغ الرسمية اليومية بتاريخ ١١/٧/١٩٩٧م، أن السلطات الشيوعية اعتقلت ١٧٠٠٠ شخصاً في معسكرات السخرة لجيش التحرير والبناء ، كما ذكرت جريدة شينجيانغ ذاتها بتاريخ ٢١/٦/١٩٩٧م، أن الأجهزة الصينية هدمت ١٣٣ مسجداً وأغلقت ١٠٥ مدرسة إسلامية ، وفي بلدة واحدة هي قراقاش في محافظة خوتن هدمت المساجد التالية :

١- مسجد اوستانغ بويي

٢- مسجد اوي واغ

٣- مسجد فانغيزن يولي

٤- مسجد ١٧ دادوي

٥- مسجد ١٨ دادوي

٦- مسجد مزار باشي

٧- مسجد كونغشي يولي

٨- مسجد بوجاقجي يول

٩- مسجد شهرليك ياغ زاوودي

١٠- مسجد كويا كوركي

وفي الوقت الذي انهار النظام الشيوعي وتخلصت الشعوب التي منيت به في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، وحرر الحكم الصيني ذاته نظامه الاقتصادي منه، إلا أنه شدد في تطبيقه على المسلمين وبخاصة على التركستانيين بهدف تذويبهم ثقافياً واجتماعياً في البوتقة الصينية . وقد لاحظت ذلك الهيئات الدولية ، ونشر مكتب مباحث الأمن الكندي مقالا بعنوان (اضطراب الإسلام في مقاطعة شينجيانغ ذات الحكم الذاتي) كتبه الدكتور باول جورج Dr Paul George باحث مستقل في قضايا التنمية السياسية والأمن العالمي ، برقم ٧٣ في ربيع عام ١٩٩٨م، أشار إلى أن بكين تعمل بشكل منظم في التحكم والسيطرة على النشاطات الدينية في كافة أنحاء الصين، بدعوى حماية الوحدة الوطنية والاستقرار، ولكن في شينجيانغ (تركستان الشرقية) حيث الإسلام يبدو بشكل ملحوظ في الهوية الوطنية والثقافية المحلية ، تعده بكين تهديدا مباشرا لسلطانه ، وتعتبر المساجد والمدارس الإسلامية مراكز استياء لحكمها، وتقوم من وقت لآخر بالإغلاق واعتقال رجال الدين ومعاقبتهم بعنف.

ولا يقتصر الأمر على الاضطهاد الديني فقط، بل إن الصينيين المهجرين إليها هم الذين يسيطرون ويتصرفون في هذا البلد المسلم التركستاني ، إذ يقول الباحث المذكور: إن معظم كبار الموظفين وكل قواد الجيش هم من الصينيين الذين عييتهم بكين، فالصينيون يسيطرون على كل الصناعات الرئيسة ومراكز الاستثمار الاقتصادي لتحقيق متطلبات السلطة المركزية ، وأما اغلب المسلمين المحليين فهم في مهتهم التقليدية في الزراعة والرعي ، وفرص العمل لهم في المجالات الأخرى محدودة جدا ؛ علاوة أن الثروات تصدر إلى داخل الصين ثم تستورد منها مصنوعات غالية الثمن.

معسكرات السخرة:

وقد عرفت شينجيانغ (تركستان الشرقية) بسيريا الصين لأنها أصبحت معسكرات سخرة لألاف السجناء السياسيين والمجرمين ، وتدير هذه المعسكرات منظمة بينغتوان Bingtuan

وتعرف باسم جيش شينجيانغ للإنتاج والبناء (XPCC) Xinjiang Production and Construction Corps ويبلغ عدد أفراده ٢٨, ٢ مليون جندي، وفي عام ١٩٩٦ م، سحبت خزينة الولايات المتحدة الأمريكية دعمها لمشروعات البنك الدولي مع منظمة بينغتون، لأن المساعدات التي رصدها البنك الدولي لتنمية مجتمعات الاويغور المتخلفة كانت تستخدمها بينغتون في معسكرات السخرة التي تعرف باسم لاوغاي Laogai وعددها ١٤ معسكرا لتشغيل السجناء .

الاستيطان الصيني .. التذويب العرقي :

وفي الوقت الذي يعيش المسلمون في معسكرات السخرة أو على هامش الحياة في مراعيهم ومزارعهم البدائية ، فإن السلطات الصينية أغرقت مقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) بملايين الصينيين البوذيين المهجرين من أنحاء الصين تحت شعار : اذهب إلى الغرب أيها الشاب Xibu da kaifa بلغ عدد الصينيين المهجرين ٩٩٢، ٤٢١، ٧ نسمة، بنسبة ٤٠٪. والمسلمون الاويغور ٥٧٥، ٥٠٦، ٨ نسمة أي بنسبة ٤٥٪ من جملة عدد سكانها البالغ ٩٠٠، ٧٦١، ١٨ نسمة في عام ٢٠٠١ م حسب التقديرات الرسمية كما جاء في كتاب شينجيانغ السنوي الرسمي المطبوع عام ٢٠٠٢ م؛ وبينما كان عدد الاويغور ١٠٠، ٢٩١، ٣ نسمة يمثلون نسبة ٩٥، ٧٥٪، والصينيون ٢٠٢، ٢٤٩، ٢ نسمة أي بنسبة ٧١، ٦٪ من جملة سكانها البالغ عددهم ٤٠٠، ٣٣٣، ٤ نسمة عند احتلال الصين الشيوعية لها في عام ١٩٤٩ م، ولكن خلال نصف قرن من الحكم الشيوعي تضاعف عدد الاويغور ٥٨، ٢ مرة فقط ، بينما تضاعف عدد الصينيين ٧٨، ٢٩ مرة ، علاوة أن الرقم الرسمي لعدد الصينيين المهجرين لا يشمل إلا المسجلين في مكتب الإحصاء لمقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) لأن جيش شينجيانغ للإنتاج والبناء (بينغتون) الذي يتولى مهمة توطيد المهجرين الصينيين لا يعلن إلا عن الأرقام التي يتم توظيفها وتوطينها في الأجهزة والشركات الرسمية ، بينما لا يتم الإعلان عن عدد الذين يعملون في مزارعها ومؤسساتها ، مما جعل الباحثين يؤكدون أن عدد المهجرين الصينيين يزيد عن عشرة ملايين وان كثافتهم حاليا يفوق نسبة المسلمين الاويغور وغيرهم في تركستان الشرقية ، وبخاصة أن جريدة بكين جي فانغ

جون Jeifangjun Bao ذكرت في عددها الصادر بتاريخ ١٠/٣/١٩٨٩م، أن جيش شنيجيانغ للإنتاج والبناء يشرف على ١٧٠ بلدة و ٢٠٠٠ قرية وأن المستوطنين يتتجون ٢٠٪ من الإنتاج السنوي ؛ ومدينة شيخه نزه التي يديرها ، ويعتبرها الصينيون شنيغهاي الصغرى ، قد بلغ عدد سكانها ٦٠٠،٠٥١ نسمة ، بينما عدد الاويغور فيها ٧٦١١ نسمة فقط ، وذلك حسب الإحصاء الرسمي لعام ٢٠٠١م ، المنشور في الكتاب السنوي لمقاطعة شنيجيانغ (تركستان الشرقية) لعام ٢٠٠٢م ، وعلى ضوء ذلك يؤكد الباحثون أن في كثير من مدن تركستان الشرقية تبدلت النسبة من ٩ اويغور وصيني واحد إلى نسبة ٩ صينيين وواحد اويغور ، وفي اورومجي عاصمة مقاطعة شنجيانغ (تركستان الشرقية) تحولت النسبة من ٨٠٪ اويغور و ٢٠٪ صينيين إلى ٨٠٪ صينيين و ٢٠٪ اويغور ، بل بدأ التذويب السكاني الصيني يهدد مدينة كاشغر التي كانت تعرف بمكانتها العلمية الإسلامية ببخارى الصغرى فالنظام الشيوعي الصيني ، كما جاء في جريدة الشعب اليومية الصادرة في بكين بتاريخ ٢/١٢/١٩٩٢م ، أشار إلى نقل مائة ألف صيني إليها من منطقة سد الممرات الثلاثة ، مع وضع خطة تنفيذ لنقل ٤٧٠،٠٠٠ صيني إليها بالتدريج ، ويبلغ عدد المهجرين الصينيين إلى تركستان الشرقية ما بين ٥٢ ألف - ٥٥ ألف في السنة حاليا ، بعد أن كان عدد المهجرين سنويا ٢٥٠ ألف في عام ١٩٥٠ ثم بلغ ذروته ٣٥٠ ألف صيني مهجر في عام ١٩٦٥م ، كما جاء في الجزء الخاص بمقاطعة شنيجيانغ (تركستان الشرقية) من كتاب سكان الصين في القرن الحادي والعشرين الذي نشره دار نشر إحصائيات الصين في بكين عام ١٩٩٤م .

التهديد الاقتصادي:

لم يراع النظام الصيني الظروف الجغرافية لتركستان الشرقية التي تغطيها صحراء تكلامكان الشاسعة وسلاسل الجبال ويعيش السكان في الواحات حول مجاري المياه عند حافات المنحدرات الجبلية التي تمثل فقط ٥،٤٪ من مساحة البلاد وارتفعت كثافة السكان بسبب التهجير من ٧،٢ نسمة في كيلومتر المربع في عام ١٩٤٩م ، إلى ٢٥٨ نسمة في كيلومتر المربع في عام ٢٠٠١م ، وقد حذر لي شانتونغ Li Shantong مدير قسم التطوير الإقليمي في مركز أبحاث مجلس الدولة الصينية عن العواقب الوخيمة من

هذا التهجير والتوطين الكثيف على الأوضاع البيئية، كما جاء في جريد الصين اليومية الصادرة في بكين بتاريخ ١١/٦/٢٠٠٠م، وهذا التوطين الصيني يجري تنفيذه بمنح المهجرين إعفاءات ضريبية شاملة مع توفير المساكن والأراضي لهم مما يتم مصادرتها من الاويغور المسلمين الذين يتم طردهم إلى أطراف القرى والأراضي القاحلة، وغدا مثلاً ثلاثة أرباع سكان كاشغر لا يجدون الماء الكافي، وفي اورومجي لم يعد الاويغور يوجدون في مراكزها التجارية إلا متسولون أو باعة متجولون أو طباحون يبيعون الأطعمة في أزقتها، ويقول فانغ غوي ليانغ Fang Guiliang مهندس مؤسسة البترول الوطنية الصينية: CNPC أن ٨٠٪ من العمال في حقل النفط تاريم في منطقة كورلا هم من الصينيين، والمحليون يعملون فقط في الأعمال الثانوية التي تعطى لهم عبر الوسطاء. ومنظمة العفو الدولية في تقريرها الصادر في ابريل عام ١٩٩٩م، أكدت أن الحكم الصيني يمارس سياسة التمييز العنصري في التوظيف لأن العدد الساحق من العمال في حقول النفط والمشروعات هم من الصينيين، والاويغور أو المسلمون عموماً هم من الفلاحين و ٨٠٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر إذ لا يزيد متوسط دخلهم السنوي عن ٥٠ دولاراً، علاوة أن الحزب الشيوعي الصيني يجبر كل واحد منهم أن يعمل لصالح حكومة مقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) بدون اجر لمدة تتراوح من ٤٥ إلى ١٨٠ يوماً في السنة الواحدة. وتقول لويسا ليم Louisa Lim مراسلة إذاعة راديو بي بي سي البريطانية في بكين فيما نشر بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٣م: إن ادعاءات التطوير الاقتصادي بالتهجير إلى مقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) لم تعد فائدتها إلا إلى المهجرين الصينيين، فالعاملون مثلاً في مصفاة تازونغ Tazhong في وسط صحراء تكلا مكان هم من الصينيين، ويبرر ذلك سكرتير الحزب الشيوعي الصيني وانغ لي جوان Wang Li Guan ببساطة أن الاويغور لا يملكون المهارات. ويقول المسن الاويغوري أيتام يوسف: انه باع عربته التي يجرها الحمار ويستخدمها لنقل الأغراض، لأنه لم يتمكن من إعاشة وتعليم أبنائه الأربعة في المدارس، ومع ذلك يعتبر هذا الرجل الذي يسكن بيت من الطين نفسه أنه أفضل من غيره، إذ يقول: هناك الكثيرون الذين لا يجدون عملاً، حتى أن خريجي الجامعات لا يجدون عملاً؛ ومناظر المتسولين مألوفة،

ومعظمهم من الاويغور الذين هم مواطنون أصلاء ولكن من الدرجة الثانية .

التهديد الاجتماعي والثقافي :

إن تدفق هؤلاء المهجرين الصينيين وكثافة توطينهم لم يؤدي إلى تدهور الوضع الاقتصادي لمسلمي تركستان الشرقية فحسب ، بل إلى ممارسات جائرة ضد المسلمين حيث منع رفع الأذان من مكبرات الصوت بدعوى أنها تزعج الصينيين (الدخلاء)، ويتم ترويج الزواج المختلط لزواج الصينيين بالمسلمات والصينييات البوذيات بالمسلمين بضغوط اقتصادية وإغراءات مادية .

ونظراً لما يشكله هذا الاستيطان الصيني المكثف من ضغط على المدارس المحلية ، فمثلاً في المدرسة المتوسطة الأولى في كورلا وهي مدينة تركستانية يجتمع فيها ٧٥٠ طالباً اويغورياً مع ١٨٠٠ طالباً صينياً ، وأمرت الإدارة المدرسية أن يدرس الطلاب الاويغور باللغة الصينية، ولم يتمكن من الدراسة إلا ٧٥ طالباً فقط ، وبدلاً أن يطلب من المهجرين الصينيين تعلم اللغة الاويغورية وهي لغة البلاد الأصلية ، أصدر وانغ لي جوان Wang Li guan سكرتير الحزب الشيوعي الصيني لمقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) قراراً بتاريخ ٩ مارس ٢٠٠٢ م، يتضمن فرض التدريس باللغة الصينية لكافة المواد المدرسية من الصف الثالث وما فوق ، مهدداً لغة شعب تركستان المسلم وثقافته العريقة إلى الزوال ، وكان قد أعاد صياغة تاريخه بصناعة تاريخ صيني، وزور حضارته الإسلامية التركية بحضارة مزيفة لا تمت إليه بصلة، وذلك بعد أن اضطهد وأعتقل المؤرخين والمؤلفين المسلمين ، أمثال تورغون ألماس وتوختي تونياز بسبب كتاباتهم التي تعكس تاريخ الاويغور الصحيح قبل الاحتلال الصيني وبعده ، وغدا الصينيون هم الذين يكتبون تاريخ وحضارة هذا الشعب المسلم وتفرض كتبهم على الاويغور الذين ينحصر دورهم على دراستها والقراءة أو الترجمة فقط، ولا يحق لهم النقد والإيضاح وكشف الحقائق. فمثلاً محمود الكاشغري الذي قدم كتابه ديوان لغة الترك إلى الخليفة العباسي المقتدر بالله في عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م تعتبره الصين مفكراً صينياً، وهكذا مثله يوسف خاص حاجب وغيرهما. والهدف هو مسخ هوية هذا الشعب التركستاني المسلم تماماً.

التهديد الصحي :

لم تكتف حكومة الصين بالآثار المدمرة التي تركتها التفجيرات النووية على البيئة والإنسان في منطقة لوب نور بتركستان الشرقية التي جعلتها حقلاً لتجاربها النووية منذ عام ١٩٦٤م، واستمرت تلك التجارب تمارس مكشوفاً في الفضاء حتى عام ١٩٨٠م، ثم توقفت كما تزعم في عام ١٩٩٦م، وبلغت ٤٢ تجربة نووية وهيدروجينية، وقد أدت إلى تزايد انتشار السرطان والإجهاض وتشوه المواليد، ومع أنها حاولت إخفاء ذلك وتبرير ما نتج عنها، إلا أن المنظمات الدولية مثل السلام الأخضر والأطباء العالميون لمنع الحرب النووية IPPNW أكدت على نتائجها المدمرة على السكان والبيئة وخاصة أن مستوى الإشعاع الذري في لوب نور وصل إلى ٢٣٩ بلوتونيوم، و٩٠ سترنتيوم، ١٨٧ سيسيوم. وفي مؤتمر المرأة العالمي في بكين عام ١٩٩٥م، أثارت الدكتورة قالية كولدوغازيف Kalia Moldogaziava باحثة من جامعة بشكك بجمهورية قيرغيزستان قضية ارتفاع نسبة الوفيات التي وصلت إلى ٤٠٪ في مناطق قيرغيزستان الشرقية على حدودها المتاخمة مع مقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) بالصين، وذلك في أواخر شهر مايو ١٩٩٤ على اثر تجربة نووية في تركستان الشرقية، وذكرت هذه الباحثة إن نسبة ارتفاع الأمراض في تلك النواحي من قيرغيزستان تصل إلى ٨،٥ في الألف، وأن الأطفال يعانون من اضطراب النظام العصبي وقصور في القلب ... هذا كله بسبب ارتفاع مستوى الإشعاع الذري في قيرغيزستان المجاورة الآتي إليه من شينجيانغ، كم هي أثارها القاتلة في تركستان المسلمة نفسها؟؟ وما تحدثت عنها هذه الباحثة هي عن تجربة نووية تحت الأرض، ولكن هذه البلاد وشعبها المسلم لا يزال يعاني من نتائج التفجيرات النووية التي كانت تتم مكشوفة في الفضاء.

وكان هذه الوسيلة لم تكف في نشر الموت لإبادة المسلمين، فاستغلت السلطات الصينية فقدان الوعي الصحي والاجتماعي الذي فرضتها على الشعب التركستاني المسلم على ترويج المخدرات والكحول، فمثلاً في مدينة قراماي يوزع الخمر مجاناً على الاويفور المسلمين، كما جاء في نشرة البيانات الحرة Free Lists التي توزعها كيستون نيوز سرفرس Keston News Service بتاريخ ١٠/٣/٢٠٠٢م، وقد ذكر الباحث

جوستين رودلسون Justin Rudelson في مقال له بتاريخ ١١/٦/٢٠٠٢م: أنه في مدينة إيلي عندما حاول الطلاب المسلمون توعية الشباب بمخاطر الكحول وضرره على الإنسان، مطالبين محلات الخمر بالتوقف عن البيع، قامت السلطات الصينية بقمع حملتهم بالقوة، ونتاج عنها مقتل ٢٠٠ طالباً مسلماً في عام ١٩٩٧ م؛ وكانت قد روجت تجارة المخدرات الآتية سرا من ماينمار (بورما) وتايلاند وما يعرف بالمثلث الذهبي عبر مقاطعات يوننان وجنغهاي وكانسو ومنها إلى شينجيانغ (تركستان الشرقية)، ثم تتصل بالمافيا الدولية لتجارة المخدرات في باكستان وأفغانستان وقازاقستان ومنها إلى أسواق العالم في أوروبا وأمريكا. والمناطق الصينية التي يمر منها طريق المخدرات الذي عرف بالطريق الأسود هي بلاد يسكنها أكثرية إسلامية، حيث يصدر منه مثلاً ما بين ٨٠-١٠٠ طن من هيروين رقم ٤ Heroin No.4 الذي تنتج ماينمار (بورما) منه ٢٠٠ طناً، وفي الوقت الذي يعاقب مروجو المخدرات بالسجن والإعدام في مناطق الصين الأخرى، فالمرجون لها في مناطق المسلمين يتمتعون بحماية السلطات السرية لمناشطهم، وقد أثبتت التحريات التي أجريت في مقاطعة يوننان وفي معسكر جانغجي Changji أن قادة جيش التحرير الشعبي وهو جيش الإنتاج والبناء في تركستان الشرقية يتاجرون بهذه السموم القاتلة؛ لأن الهدف هو المسلمون، فمثلاً في مدينة لينشيا Linxia في مقاطعة كانسو التي يسميها المسلمون الصينيون Hui مكة الصغرى، لكثرة مساجدها ومدارسها الإسلامية، تعتبر أحد المراكز الناشطة لتجارة الهيروين في الصين، وهو متوفر في كل مكان، ورخيص جداً. وينتهي هذا الطريق الصيني للمخدرات في تركستان الشرقية حيث يتم ترويجها بين الأهالي بدسها في الأطعمة والمشروبات التي تقدم في المطاعم وقد بلغ نسبة من ابتلي بها ٢٠٪ من جملة السكان، كما أن المبتلين بها من فئة الشباب التي تقل أعمارهم عن ٣٥ سنة تبلغ نسبتهم ٨٠٪، والهيروين الذي يباع باسم بايميان Baimian لا يصل نقاوته حتى ٣٠٪، ولم يقتصر الترويج لهذا النوع فقط، بل هناك الكوكايين والأفيون والحشيش، والماريجوانا والأفدرين Ephedrine وغيرها.

وهذه المخدرات التي أخذت تندفق إلى تركستان الشرقية بتشجيع السلطات الصينية منذ عام ١٩٩٤ م، جلبت معها مرض الإيدز إلى مناطق المسلمين، حيث تفيد التقارير أن

التحاليل الطبية التي أجريت على مسلمي تركستان الشرقية في عام ١٩٩٥م، لم تسجل إصابة واحدة بالأعراض الخاصة بفيروس مرض نقص المناعة HIV، ولكن في نهاية عام ١٩٩٦ يقول الباحث الصيني زنج شي وين Zheng Xiwen من الأكاديمية الصينية لدواء المقاومة : Chinese Academy of Preventive Medicine أن واحدا من كل أربعة يتعاطون المخدرات كان ايجابيا بفيروس HIV. وفي السنوات الأخيرة أصبحت شنيجيانغ (تركستان الشرقية) من أكثر المقاطعات الصينية انتشارا بمرض وباء الإيدز، وأن المسلمين الاويغور هم أكثر القوميات التي منيت بهذا الوباء. ومثلا في الأول من شهر ديسمبر ٢٠٠٣م، فإن الباحث لي شيانغ Li Xiang من الوحدة الخاصة بمكافحة الإيدز في مدينة اورومجي أشار إلى ٣٠٣ إصابة جديدة بمرض الإيدز في شهر سبتمبر ٢٠٠٣م، وأن عدد المصابين بلغ ٣١٦٥، ويقدر العدد الحقيقي للمصابين بأكثر من ثلاثين ألفا، ويذكر أن ثلاثة من كل ٢٠٠ شخص في اورومجي يحمل الأعراض الخاصة بفيروس مرض نقص المناعة، بينما تقدر بعض الجهات المحلية نسبة المصابين بنحو ٤٠٪ في اورومجي و ٨٥٪ في مدينة إيلي بالقرب من حدود قازاقستان. ويمكن القول أن نسبة الإصابة تصل إلى ٣٠٪ في مقاطعة شنيجيانغ (تركستان الشرقية) مما يجعلها المقاطعة الصينية الأولى في نسبة انتشار الإيدز في الصين كلها.

أنت تقاوم إذن أنت إرهابي :

وهذه الممارسات الجائرة لاشك أنها تثير امتعاضا وسخطا في أي مجتمع إنساني ، مهما تدنى تخلفه الحضاري أو فقد مشاعره وأحاسيسه فهو لن يفرح بالموت والإبادة والقتل أو الإهانة والذل، كما يلاحظ ذلك مع الحيوان نفسه الذي يساق إلى الذبح ، فهل يستطيع شعب تركستان الشرقية المسلم أن يدافع عن كرامته؟! أو أن يفصح عن آلامه وأحزانه وهمومه؟! بالطبع لا!! فالكل يعرف الدبابات التي سحقمت المتظاهرين في ميدان تيان مين في بكين في ربيع عام ١٩٨٨م، إذا لم يكن يعرف ما حدث للمتظاهرين في مدينة غولجة في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٤١٧هـ (١٩٩٧م) ، هذه هي ديمقراطية النظام الشيوعي الصيني ! إن السلطات الصينية تريد إبادة الشعب التركستاني بصمت، ولا تريد من الضحية أن يتألم .. وإذا تألم فهو

إرهابي، هكذا وصفت الأجهزة الصينية التركستانيون الراضين لأبادتهم بالإرهابيين وانتهزت دعوة الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م؛ ذريعة لاعتقال وقتل التركستانيون الراضين للإبادة. وقد سبق أن أشارت الصحف الصينية نفسها إنما تدعيه الصين بمحاربة الإرهاب إنما هو تبرير لسياستها الجائرة ، حيث ذكرت جريدة أخبار جنوب الصين الصباحية South China Morning Post في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٨/٩/٢ م: (أن الصين تتخذ هذه الذرائع لتبرير قمع الناشط الدينية للأفراد والجماعات في مقاطعة شينجيانغ)، كما كشفت الهيئات الأمريكية والأوروبية والباحثون المتخصصون بالدراسات الصينية هذه الفرية المفضوحة التي وصمت التركستانيون الراضين بالإرهابيين ، ومن ذلك مايلي :

١- مراقب حقوق الإنسان Human Rights Watch ذكر في نشرة له بتاريخ ١٧ أكتوبر ٢٠٠١ : أن الدعم القوي الذي تقدمه الصين لواشنطن في حربها ضد الإرهاب ، إنما هو محاولة منها لكسب الدعم العالمي أو على الأقل السكوت عما تمارسها ضد الأقلية الاويغورية في مقاطعة شينجيانغ .

٢- منظمة العفو الدولية بتاريخ ١٩ ديسمبر ٢٠٠٣ م، قالت : إن الحكومة الصينية لا تفرق بين المقاومة المسلحة والمطالبة السلمية بحق حرية العبادة والاجتماع والتعبير، فهي تعتبر أية مطالبة بحكم ذاتي أوسع أو استقلال حركة انفصال عرقية ، وتصف النشاط السلمي للمعارضين بالإرهاب طلبا لدعم دولي لقمع كل أشكال المعارضة .

٣- كتب فيليب فان Philip P.Pan في جريدة واشنطن بوست بتاريخ ١٥ يولييه ٢٠٠٢ مقالا بعنوان : (في غرب الصين المقاومة العرقية تصبح إرهابا) بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م، مباشرة بدأت الصين تنشر معلومات كثيرة عن الحركات الانفصالية في مقاطعة شينجيانغ ، وذلك كي تظهر أنها شريكة لأمريكا في حربها ضد الإرهاب وحتى تبرر حربها لقمع المعارضة الاويغورية .

٤- الدكتور جون ايسبسييتو John Espisito مدير مركز التفاهم الإسلامي -

المسيحي في جامعة جورج تاون قال : إن من المفيد لحكومة الصين أن ترمي اللوم على الأجانب ، وليس على الأحداث الداخلية ، فالمشاكل الداخلية تفاقمت من الاستياء الناجم من تدفق المهاجرين الصينيين إلى البلاد وتخلف الأويغور وحرمانهم من ثروات بلادهم ، كما جاء ذلك في مقال لمراسل نشره أ.ب. س . الإخبارية ABCNEWS بار سیتز Barr Seitz بعنوان: (الصين تسحق الإسلام) عدد فيها الكاتب الأحداث التي أدت إلى انتفاضة الاويغور .

٥- الجنرال الأمريكي فرانسيس تايلر Francis Taylor المنسق الأمريكي لمحاربة الإرهاب الذي زار الصين ، في تصريح له من بكين بتاريخ ٦ / ١٢ / ٢٠٠١م ، قال : إنه لم تصنف الولايات المتحدة الأمريكية منظمات التحرير لتركستان الشرقية بالإرهاب ، فالقضايا الاقتصادية والاجتماعية ليس من الضرورة أن توصف مقاومتها بالإرهاب ، ولا بد أن تعالج سياسياً .

٦- المفوضية الدولية لحقوق الإنسان السيدة ماري روبنسون في تصريح لها في بكين بتاريخ ٨ نوفمبر ٢٠٠١م ، حذرت الصين من استخدام الحملة الأمريكية لمحاربة الإرهاب ذريعة لقمع الأقليات العرقية ، وأبدت عن مخاوفها بخاصة على الاويغور ، وقالت : أن من الصعب الموازنة بين محاربة الإرهاب وممارسة سياسة التمييز العنصري ، لأن الإرهاب نفسه لم يعرف بعد

٧- الباحث الصيني جين -بينغ جونج Chien-Peng Chung كتب بعنوان: (حرب الصين على الإرهاب) في مجلة فورين افاريز Foreign Affairs الأمريكية في عددها الصادر في شهري يولييه / اغسطس ٢٠٠٢م ، يقول : في الواقع أن عنف الانفصاليين في شنجانغ (تركستان الشرقية) ليس جديداً ، ولا تحركه القوى الخارجية ... وما تحتاج إليه بكين هي أن تعترف أن سياستها نفسها هو سبب استياء الاويغور ، وبدلاً أن تستعمل القوة والقمع التي تأزم المشكلة ، على حكومة الصين أن تعالج الظروف التي تغذي مشاعر الانفصاليين .

٨- أما الكاتب المسلم الأستاذ فهمي هويدي فقد كتب في مجلة المجلة العدد ١١٤٤

وتاريخ ١٣-١٩ / ١ / ٢٠٠٢ م، بعنوان : (أحلام الأقليات المسلمة ضمن ضحايا سبتمبر): حين شنت سلطات بكين حملة القمع ضدهم وصفتهم في البداية بالانفصاليين ، وحين أصبحت كلمة الإرهاب لاحقا صفة يتم بها الاغتيال المعنوي للفرد والجماعة، وتسوغ السحق والاغتيال ، فأطلق الصينيون على الناشطين التركستانيين وصف (الإرهابيين) .

تفاهم التهديد الشيوعي:

وقد تمادي الصينيون في ممارساتهم الجائرة ضد المسلمين الاويغور مستغلين الظروف الدولية التي أثارها الصهيونية المسيحية ضد الإسلام والمسلمين ، وشغلت أحداثها العالم الحر عن متابعة ما يحدث لهم، وكثفت السلطات الصينية من محاربتها للإسلام في تركستان الشرقية بصفة خاصة لأنها تميز المسلمين الصينيين الذين يتمتعون بحرية دينية اكبر عن إخوانهم التركستانيين في مقاطعة شينجيانغ ، وطبقت فيها مؤخرا الإجراءات الصارمة ، التي تناولت بعضها الهيئات والشخصيات العالمية الإسلامية بالتفصيل ومن أهم ذلك النقاط التالية :

١- منع جميع منسوبي الأجهزة الحكومية والحزبية الشيوعية الصينية من ممارسة أي نشاط ديني ، فالقانون يحرم على من يتسبب إلى الحزب الشيوعي أو إلى الأجهزة الحكومية أن يؤمن بالآله أو بالآخرة أو يمارس شعائر دينية لأن هذا يعتبر مخالفة صريحة لمبادئ المادية والشيوعية والاشتراكية (التوضيحات الخاصة بقضايا الدين والقومية في القانون = ميللة ت دين مه سليلري وه ثونكغا ناثت قانون- نيزام بيلمليري ثوقوشلوقي - ثورومجي ١٩٩٧، ص ١٣٣)

٢- منع الشباب الإسلامي ممن دون السن القانوني ١٨ عاما من التعليم الديني بأي شكل من الأشكال ومعاقبة الدارس والمدرس بالاعتقال والجزاءات المالية (التوضيحات الخاصة بقضايا الدين والقومية في القانون = ميللة ت دين مه سليلري وه ثونكغا ناثت قانون- نيزام بيلمليري ثوقوشلوقي - ثورومجي ١٩٩٧ ، ص ١٥١)

٣- منع الشباب والنساء المسلمات من ارتياد المساجد والجوامع لأداء الصلاة والتعلم وحفظ القرآن الكريم، مع ملاحظة أن ذلك مسموح للمسلمين الصينيين في غير تركستان الشرقية. فالسيدة محببت مثلاً اعتقلت مع تلاميذتها اللاتي يدرسن مبادئ الإسلام في مدينة خوتن في ١٠ ديسمبر ٢٠٠١م، وعوقب كل فتاة بمبلغ ٣٠٠ يوان والمعلمة بمبلغ ٧٠٠٠ يوان.

٤- إجبار الشباب وطلاب المدارس والمعاهد على عدم الصوم في شهر رمضان المبارك بتقديم الوجبات الغذائية لهم خلال النهار، وطرد وتغريم وحبس من يثبت صيامه وحرمانه من العمل أو الدراسة. كما فرض على الفلاحين الذين يضبطون صياماً مبلغ ٣٠ يوان، وإذا لم يتمكن من الدفع فيجبر على العمل في معسكرات السخرة لمدة شهر.

٥- هدم المساجد المجاورة للمدارس لمنع تردد الطلاب أو المدرسون إليها أو الالتقاء بمن يصلون فيها ويحتكون بهم ويتنقل عدوى الصلاح والإيمان إليهم، فمثلاً في ٥/٤/٢٠٠٢م أغلقت السلطات الصينية ثلاثة مساجد لقربها من المدارس في بلدة ينكي باغ في محافظة خوتن، وفي بلدة قراقاش بمحافظة خوتن أغلق مسجد دونغ، وتم تحويله إلى مصنع سجاد بتاريخ ٩ أكتوبر ٢٠٠١م، وفي ١٥ أكتوبر ٢٠٠١م أوردت وكالة الأنباء الدولية رويترز تصريحاً لمسئول الشؤون الدينية لمدينة خوتن بربور إغلاق المسجد لقربه من مدرسة يخشى على طلابها من التأثير السيئ عليهم.

٦- منع التعليم الإسلامي في غير المعاهد الحكومية التي يلتحق بها الطلاب الذين تختارهم السلطات الشيوعية بعد التخرج من المدارس الثانوية، ومعاينة كل عالم أو طالب يدرس العلوم الإسلامية أو يحفظ القرآن الكريم في مسجد أو في منزل. فقد أعلن جيانغ جين Jiang Jien مساعد سكرتير الحزب الشيوعي في اجتماع في كاشغر بتاريخ ٤/٣/٢٠٠٢م: أن هؤلاء الذين يدرسون طلاب في المدارس التعاليم الدينية سيعاقبون عقاباً شديداً، وإذا اشترك أي طالب في ممارسة الشعائر الدينية سيعاقبون هم وأولياء أمورهم وأساتذتهم.

٧- إلزام أئمة وخطباء المساجد بقراءة خطبة الجمعة من كتاب بعنوان: (الوعظ والتبليغ الجديد) قامت بوضعه الهيئة الصينية للإشراف على الشؤون الدينية الإسلامية برئاسة جين خونغشينغ وطبع ونشر في بكين بتاريخ ١/٧/٢٠٠١م، ولا يسمح لأي إمام كان أن يخرج عن نصوصه. وقد نشرت وكالة الأنباء الفرنسية من بكين خبرا بتاريخ ٢٤/١/٢٠٠٢م: أن ٢٥٣ من الأئمة انهوا دورات تأهيلية في السياسية الايدولوجية في عام ٢٠٠١م، كما اجبروا على الالتحاق في دورات تأهيلية لمدة ساعتين بعد عصر كل يوم جمعة في بعض المناطق .

٨- مصادرة الكتب الإسلامية الواردة من البلدان الإسلامية مهما كان نوعها وإتلافها وحرقها، منها ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأويغورية التي طبعت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في عام ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، وكان قد تم إرسال ٢٠٠ ألف نسخة منها هدية من خادم الحرمين الشريفين إلى الجمعية الإسلامية لمقاطعة شينجانغ، ولكن السلطات الشيوعية صادرتها وأتلفتها بدون تقدير لعلاقتها مع المملكة العربية السعودية، ومما نشرتها أجهزة الشيوعية مؤخرا عن إتلاف الكتب الدينية كان في تاريخ ١٢/١١/٢٠٠٣م، حيث أذاعت أخبار شينجانغ (شنجاك خه وه ر ليري) : أن إدارة الأمن العام لمنطقة تومور يول في اورومجي أحرقت في محطة القطار الجنوبية (... ٣٦٧) كتاباً دينياً، ويمكن أن يشاهد في الخبر المنشور صفحات من القرآن الكريم وهي تحترق .

وإلى جانب هذه الإجراءات الجائرة ضد المسلمين اتخذت الصين الأساليب القانونية التي تجيز لها اعتبار أي ممارسة دينية أو ثقافية أو اجتماعية مخالفة لسياستها العنصرية والفاشية ضد الاويغور المسلمين جرماً، وأدخلت مثلاً تعديلات في المواد ١١٤ - ١١٥ - ١٢٠ - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٩١ - ٢٩١ من القانون الجزائي، وقد نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً عن ذلك بعنوان : التشريع والقمع الصيني لمناهضة الإرهاب في مقاطعة شينجانغ اويغور الذاتية الحكم - China's anti terrorism legislation and repression in the Xinjiang Uighur Autonomous Region . .

تهديد المهاجرين وملاحقتهم:

ولم تكتف السلطات الصينية الشيوعية بالأساليب الصارمة التي نفذتها ضد المسلمين واضطهادهم في كل مجالات الحياة في بلادهم، بل أخذت تمارس ضغوطها السياسية بالقوة على الدول المجاورة لمنع أي نشاط سياسي أو علمي أو اجتماعي، حتى المساكن الوقفية التي يلجأ إليها الفقراء والحجاج في روالبندي بباكستان قد أغلقت، وكذلك الجمعيات الاويغورية (التركستانية) وهي جمعيات ثقافية في قازاقستان وقيرغيزستان، واغتالت بعض رؤسائها مثل حاشرواحدي ونعمت بوساقوف ودلبر سماسقوفا، وتم طرد الطلاب الذين يدرسون في هذه الدول المجاورة، بل تسلمت بعض الطلاب واللاجئين من باكستان ونيبال وقازاقستان وقيرغيزستان وأعدمتهم حال دخولهم إلى الصين بدون محاكمة أو قضاء، وقد أثبتتها الهيئات الدولية التي طالبت بوقف مثل هذه الممارسات الغاشمة، وقد رضيت دول الجوار باكستان وهي دولة إسلامية بالمطالب الصينية، وكذلك قازاقستان وقيرغيزستان وهما دولتان ذات وشائج وقربى في الدين والدم، كما لم يسلم من شر الصين التركستانيون في البلاد البعيدة، فمثلاً في سوريا نشرت جريدة الحياة بتاريخ ١٣/١/٢٠٠٤: أن السلطات السورية أبعدت الشاعر الصيني أحمد جان عثمان .. بسبب مجهول؛ والواقع إن هذا الشاعر لم يكن صينياً، بل هو اويغوري مسلم، وهذا هو السبب. ولكن وجدت الصين نفسها بعيدة عن الدول الأخرى التي يعيش فيها اللاجئون التركستانيون والمهاجرون فعملت على تشويه سمعتهم بالادعاء زوراً أنهم إرهابيون، وفي يوم الاثنين ١٥/١٢/٢٠٠٣ اتهمت الحكومة الصينية أربعة منظمات تركستانية بالإرهاب كما اتهمت ١١ اويغوريا (تركستانيا) مهاجراً بالإرهاب، وطالب زاو يونغ جن Zhao Yongche المدير المساعد لمكتب محاربة الإرهاب في وزارة الأمن العام الصينية بتعاون دول العالم وهيئاتها على إغلاق ووقف نشاط هذه المنظمات الأربعة، وقطع المساعدات المالية عنها، وتجميد أصولها، وإلغاء ما توفرها لها من تسهيلات، كما طالب بتسليم من أسمتهم بالإرهابيين إلى الصين؛ ولكن لم تتوانى الهيئات الدولية والباحثون المختصون بالتنديد بهذا الإعلان، ووكالة الأنباء الدولية رويترز بتاريخ ١٥/١٢/٢٠٠٣م، التي نشرت الخبر

قالت: أن بعض الدبلوماسيين الغربيين والعلماء يشكون أن يكون للأويغور حركة استقلالية متحدة، ويعتبرون أن معظم الاويغور يقاومون سياسات غير عادلة ثقافية واقتصادية، وأنهم يعيشون تحت القمع العسكري، ولا يجدون عوناً لممارسة مقاومة مدعومة، وهذا ما جعل منظمة العفو الدولية تطالب المجتمع الدولي بالآلا يسمح لحكومة الصين أن توصف وتعامل الفعاليات السياسية السلمية بالإرهاب كما جاء في نشرتها المؤرخة في ١٩/١٢/٢٠٠٣ م.

وأما المنظمات التركستانية الأربعة التي اتهمتها حكومة الصين بالإرهاب وطلبت إغلاقها وإيقاف مناشطها وتسليمها رؤسائها فهي :

١- الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية ETIM وهي المنظمة التركستانية الوحيدة التي اعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية إرهابية لاعتقال بعض أفرادها وزعيمها المطلوب الشيخ حسن مخصوم الذي قتل قبل هذا الإعلان في أفغانستان بتاريخ ٢/١٠/٢٠٠٣ م، وكانت السلطات الصينية قد انتزعت أقوالاً من بعض الشباب الاويغوري اعتبرتها اعترافاً بصلتهم بالقاعدة والطالبان، ولعل شعباً مثل الاويغور الذي يواجه خطر الإبادة وضرراً الظلم لا يعاب لو تعاون مع الشيطان أو غيره، مادام هدفه الخلاص من عدوه المستبد، لا من عدو غيره. ولم يثبت أن الاويغور استهدف أو اشترك في عملية في غير الصين، ومع ذلك فكل المسلمين الاويغور يرفضون الإرهاب والاعتداء على المدنيين في أي مكان، وقد أعلن ذلك زعيم الحركة نفسه.

٢- مؤتمر شباب الاويغور الدولي WUYC تأسس في ميونيخ بألمانيا في ٩/١١/١٩٩٦ م، ويرأسه الأستاذ دولقون عيسى هو أحد المطلوبين في البيان الصيني الأخير وهو خريج قسم الكيمياء بجامعة شنجانغ في اورومجي في عهد الحكم الشيوعي وقد هاجر منذ عشرة أعوام من بلاده، وهذه منظمة شبابية أكثر أعضائها من الطلاب والشباب المهاجرين من تركستان الشرقية من بعد ١٩٨٥ م.

٣- المركز الإعلامي لتركستان الشرقية ETIC ومقره في ميونيخ بألمانيا ويديره الأستاذ

عبد الجليل قراقاش، وهو من أوائل من التجأ إلى ألمانيا وفتح موقعاً في الانترنت (شبكة الاتصالات الدولية) لتعريف العالم بالأحداث الفاجعة في بلاده بعنوان: WWW.UYGUR.COM وذلك باللغات الاويغورية والتركية والإنجليزية والعربية، كما نشر جريدة أسبوعية باللغتين الاويغورية والتركية باسم أوجقون.

٤- منظمة تحرير تركستان الشرقية ETLO أسسها بعض الشباب الاويغوري في عام ١٩٩٩، وترأسها الأستاذ محمد أمين حضرت، وهو مؤلف ومخرج سينمائي معروف أشتهر في أوائل ثمانينات القرن العشرين في اورومجي والصين، ثم هاجر مع من هاجر إلى تركيا في عام ١٩٩٥، وهو خريج معهد شيوعي صيني وتعليمه غير ديني، كيف له أن يقود حركة أصولية أو إرهابية تكون ذات صلة وثيقة بالحركات الإسلامية، ولكن الحكم الصيني يغالط نفسه ويتعامى عن سوء سياسته التي أثارت سخط المسلمين.

والعامل المشترك لهذه المنظمات الأربعة أن رؤسائها هم من الشبان الدارسين في مدارس الصين الشيوعية في تركستان الشرقية، و المهاجرين منها منذ عام ١٩٨٥، وماعدا الأول، فالباقيون لم تكن لهم دراسة إسلامية ومعرفتهم الدينية محددة، ولا تؤهلهم لقيادة جماعات دينية أصولية، ولم يمارس احد منهم الإمامة أو العمل الدعوي أو المشيخة الدينية، وحتى التهمة التي وجهت السلطات الصينية إليهم لم تكن واضحة ومحددة، بل وصفت هذه المنظمات كلها بالإرهابية، وهذا مادعا منظمة العفو الدولية أن تقول عن مؤتمر شباب الاويغور الدولي والمركز الإعلامي لتركستان الشرقية: أنهما مجموعتان سياسيتان تعملان من ألمانيا على نشر التقارير التي تفضح الانتهاكات الصينية لحقوق الإنسان ضد الأويغور وتطلبان بالحكم الذاتي أو الاستقلال للمقاطعة، وأن الحكومة الصينية لا تفرق بين المعارضة العنيفة والتعبير السلمي لممارسة حرية التعبير. (لندن، النشرة رقم ٢٨٨، وتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٣م).

وأصبح المسلمون الاويغور تحت رقابة الاستخبارات والمباحث في كل مكان ليس في بلادهم تركستان الشرقية التي تعتبر معتقلاً كبيراً، بل في الخارج حتى في موسم الحج الذي أتخذه الصينيون فرصة لمراقبة نشاط المسلمين الديني الذي يتعارض مع مبادئهم

الشيوعية البالية ، ثم هم يمنعون الحجاج الاويغور ويراقبون علاقاتهم بالمهاجرين التركستانيين المقيمين في الديار المقدسة أو القادمين إليها من مواطن هجرتهم ويتسقطون أخبارهم ، فمثلا في حج عام ١٤٢٤ قدم إلهام جان رئيس إدارة المباحث السرية لمقاطعة شنجانغ مع أكثر من عشرين ضابطا للمباحث الأمنية والاستخبارات ، منهم دلمراد حسن نائب رئيس المباحث الأمنية لولاية خوتن ، وشامان جوجانغ رئيس المباحث الأمنية لولاية كاشغر

وقد بات المسلمون اليوم لا يكثرثون بما يعانیه إخوانهم إلا نادرا ، ربما خوفا من وصفهم بالإرهاب ، أو ربما لانشغالهم بمشاكلهم الخاصة ، وهم يتفرجون على ما ينكل ببعضهم ، بدون أن يثير في نفوسهم اشمئزا أو امتعاضا ، حتى ولو بالقول ، أو بالإيماء والإشارة ، ويكفي أن يعرف المسلمون واقعهم المؤلم ، وهم يرون رأي العين ما يحدث من قتل وتدمير في فلسطين في كل يوم ، ولا يفعلون شيئا وهم خمس سكان العالم ، فما بالك بما يحدث في تركستان الشرقية لشعب مسلم يباد خلف الستار الحديدي في جنح ظلام التعتيم الإعلامي ، بدعاوى سياسية ودعائية ملفقة تنتهجها الحكومة الصينية ؛ للاستفادة من الظروف الدولية لممارسة إجراءاتها الرامية لاستئصال الشعب الاويغوري التركي ، ومحو هويته الإسلامية ، لولا بعض الهيئات الدولية والباحثين الذين يكتبون عن وضع الاويغور المسلمين بين وقت وآخر ، ويشيرون بذلك مزاعم الصين بالتدخل في شئونها ، لأنها تريد أن يتم ما تنفذه ضد المسلمين بصمت تام ، لما عرف احد ما يحدث هناك ، ولكن يأبى الله إلا أن يفضح ما تمارسه الصين من ظلم واضطهاد .

وفي الختام أشيد بما كتبه بعض الباحثين المسلمين أمثال الأستاذ فهمي هويدي والأستاذ محمد صلاح الدين والأستاذ هارون موغل عما يتعرض إليه المسلمون التركستانيون من ممارسات جائرة وكذلك على مرثياتهم القيمة لمعالجة هذه القضية الإسلامية ، و أود معهم أن التركستانيون يتطلعون إلى حل سلمي يخفف عنهم ألامهم ويرفع عنهم الظلم والاضطهاد ، ويطالبون الدول المجاورة لبلادهم وبلدان العالم الإسلامي التي يهملها الاستقرار في هذا الجزء من العالم ، وكذلك الهيئات الدولية والإسلامية وفي مقدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي أن تعمل على الإنقاذ هذا الشعب من

الضياع والموت البطيء، وأن تتعاون معهم لا لدعم الإرهاب والعنف، بل بمطالبة حكومة الصين أن تتفاوض مع ممثلي هذا الشعب المنكوب لتسوية هذه القضية الإنسانية ويحفظ حقوقه الإنسانية ويصونه من الانصهار والذوبان، ومن مقدمات هذا الحل هو أن يعرف العالم حقيقة ما يجري في هذا الجزء المنعزل، وهي دعوة صادقة لأجهزة الإعلام إلا سلامي أن يمارس واجبه الإنساني الإسلامي الحق أمام ربه وأمام أمته، وعلى الأقل تكون النصرة لهم بالقول، وهو اضعف الإيمان، وبالله التوفيق....

التركستانيون أتراك مسلمون.. ولو في الصين

كانت كلمة الأستاذ حسين شبكشي (.. ولو في الصين) المنشورة في جريدة الشرق الأوسط الغراء بتاريخ ١٣ / ١١ / ٢٠٠٤ م، الذي يوافق اليوم الأول من العيد السعيد لحديث المهاجرين التركستانيين الذين اعتبرهم صينيين، واعتبر بلادهم (تركستان الشرقية) إقليماً صينياً، وفرق بينها وبين التبت، وخلط بين التركستانيين وبين المسلمين الصينيين المنتشرين في الصين.

ومع تقديري الكبير لما كتبه واستقاه من إعلام حكومة الصين الشعبية حول هذا البلد المسلم المحتل، يسرني أن أؤكد أن المهاجرين التركستانيين يسعدهم أن تتوثق العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية بين الصين ودول العالم الإسلامي كلها، وليست المملكة العربية السعودية فحسب؛ لأنهم يعتقدون أن حكومة الصين قد تجعل لهذه العلاقات التي أشاد بها الكاتب، سببا واعتبارا على تحسين معاملاتها للمسلمين في تركستان الشرقية، وتخفف من ممارستها الجائرة عليهم، وكلما ارتاح المسلمون التركستانيون لسياستها، فرح المسلمون السعوديون وغيرهم، وقدروها وتوثقت صلاتهم الشعبية والرسمية معها.. ولكن هل تفعل حكومة الصين الشعبية ذلك؟!

تركستان الشرقية بلد مسلم احتلته الصين بعد مقتل ملكها أمير المسلمين بدولت يعقوب بك عام ١٨٧٨ م، ويمكن لكاتبنا الكبير أن يطلع على صكوك الأوقاف التي أوقفها في الحرمين الشريفين ليتعرف على حقيقة هذه البلاد؛ ثم كانت جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية في الفترة ١٩٣٣ م، ثم جمهورية تركستان الشرقية في عام ١٩٤٥ م؛ التي انتهت بتأسيس الحكم الذاتي بموجب اتفاقية السلام الموقعة بين حكومة الصين وممثلي حكومة تركستان الشرقية بتاريخ ٦ يونيو ١٩٤٦ م؛ وقد سجلت الكتب الدراسية في بعض الدول الإسلامية المستقلة حينذاك هذا الوضع المستقل لتركستان الشرقية، ثم مع دخول الجيش الشيوعي الصيني، وإسقاطه الحكومة الوطنية بعد اغتيال رئيس حكومتها الوطنية أحمد جان قاسمي في ١٥ / ٨ / ١٩٤٩ م، التجأ آلاف

التركستانيون إلى الدول الإسلامية، ومنها المملكة العربية السعودية، والمهاجرون التركستانيون هم شهود هذه الأحداث.

و لم تصبح تركستان الشرقية مقاطعة صينية إلا بالمرسوم الإمبراطوري الصيني الصادر بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٨٨٤م، الذي قضى بجعلها مقاطعة وتسميتها سنكيانغ Sinkiang أو شينجيانغ Xinjiang، كما تلفظ حالياً؛ لأن اللغة الصينية تختلف في الصين الشعبية عما عليها في الصين الوطنية، وهي تعني الأراضي الجديدة، ويمكن أن يتأكد الكاتب العزيز من ذلك من المعاجم الصينية، كما يمكن أن يعرف ما كتبه العرب عنها إذا طالع مادة (تركستان) في معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م، وكان الصينيون يسمونها قبل هذا بلاد المسلمين Huijiang، والنظام الصيني الشيوعي الحالي اسماها مقاطعة شنجانغ أو يغور الذاتية الحكم Xinjiang Uighur Autonomous Region،

وهكذا فإن تركستان الشرقية لم تكن مقاطعة صينية إلا بسبب الاحتلال الصيني، ولم يكن أهلها صينيون، وهم حسب التصنيف الشيوعي الصيني نفسه الذي انتهج سياسية الاتحاد السوفيتي في تصنيف شعوب البلدان الذي احتلته هم قوميات عرقية، وأصبح الشعب في تركستان الشرقية ١٤ قومية، منها الأويغور والقازاق والقرغيز والاوزبك والتتار والتاجيك وكلهم من العرق التركي؛ ولأن الأويغور هم الأغلبية القومية في نظره، فقد نسبت المقاطعة إليهم، والنظام الصيني نفسه لم يصنفهم صينيين، وقد عرفهم العرب القدماء في كتبهم بالتغزغزأي التوقوزاوغوز، والتركستانيون لا يسرهم أن يكونوا صينيين، كما لا يسر العرب المسلمون أن يصنف العرب المسلمين في فلسطين المحتلة بالإسرائيليين، ولو قرأ الكاتب الكبير عن هؤلاء التركستانيين لوجدهم يختلفون عن الصينيين لغة وثقافة وعادات وشكلاً، ناهيك عن اختلافهم العرقي.

والنظام الصيني الشيوعي الذي صنف المسلمين الصينيين تحت مسمى قومية خوي Huizhou وهم ينتشرون في كل أنحاء الصين، ويتمركزون في الغرب الصيني، حيث ولايات يوننان وجنغهاي وكانسو ونيغشيا، ويتمتعون بميزات سياسية أفضل من التركستانيين، بسبب انتهاج الحكم الصيني (سياسة فرق تسد)، فمثلاً يتمكن الشباب

من الفتيان والفتيات من التردد إلى المساجد لأداء الصلوات وحفظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الإسلامية في مساجد المسلمين الصينيين كلها بدون استثناء، وأما في تركستان الشرقية فالتعليم الإسلامي أيا كان نوعه والصلاة في المساجد هما محظوران على النساء والشباب تماماً، والتعليم الإسلامي مسموح بعد سن ١٨ عاماً للأولاد في بضعة أماكن في المدن الرئيسية، وقد هدمت السلطات الصينية بعض المساجد لقربها من المدارس خوفاً على طلابها من (أفيون الدين)، الأمر الذي دفع التركستانيين لإرسال أبنائهم إلى داخل الصين لدراسة العلوم الإسلامية مع أنهم جميعاً تحت حكم صيني واحد، وهناك تعاون وثيق بين المسلمين الصينيين والتركستانيين تحقيقاً للأخوة الإسلامية، واقترح أن يقوم الأستاذ حسين شبكشي بزيارة شخصية غير رسمية أو مرتبة مسبقاً لتركستان الشرقية ومناطق المسلمين الصينيين معا حتى يشهد الفرق بينهما بنفسه.

ولا فرق بين قضيتي التبت وتركستان الشرقية، فالصين تحتلها احتلالاً بالغزو العسكري، وإن اختلفت التواريخ، إلا أن قضية التبت وهي دولة بوذية يرأسها الزعيم الروحي دلاي لاما وجدت اهتماماً دولياً بجهود البوذيين واهتماماً عالمياً، وأصبحت موضوع المؤتمرات والمحافل الدولية، ولها مكاتب تمثيل في بعض الدول مثلها مثل منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن قضية تركستان الشرقية وأهلها مسلمون أصبحت الدول الإسلامية تتحاشاها كما تتحاشى غيرها من القضايا الإسلامية، كما أصبح بعضها يبارك السياسة الصينية الجائرة التي تمارس ضد المسلمين، ومنع بعضها أجهزة الإعلام من الإشارة إلى ضحاياها واستفرد الإعلام الغربي بها، واختلطت الحقائق بالأكاذيب، والدول الإسلامية مشغولة بمصالحها الخاصة.

وحبذا لو طالب الأستاذ حسين شبكشي أيضاً حكومة الصين الشعبية بأن تعامل التركستانيين المسلمين بالعدل والإنصاف والإنسانية، وتوقف عمليات التصيين التي تبذلها على تحويلهم وبلادهم وطمس هويتهم الإسلامية، وتحقيق الحكم الذاتي الفعلي لبلادهم؛ حتى يكون التركستانيون فعلاً جسوراً لعلاقات قوية بين العالم الإسلامي ودوله وشعوبه وبين الصين، كما يمكن لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق التصالح بين الطرفين، وبالله التوفيق.

الاويغورهم المسلمون الأتراك شعب تركستان الشرقية العريقين

لقد نشرت جريدة الرياض الغراء تصريحاً لدبلوماسي صيني في عددها الصادر رقم ١٣٢١٠ وتاريخ ٨ رجب ١٤٢٥، وتضمن التصريح بعض المغالطات التاريخية من أهمها مايلي:

- ١- الإجراءات القمعية ضد مسلمي تركستان الشرقية (الاويغور) غير صحيح.
 - ٢- هناك بعض الانفصاليين الإرهابيين
 - ٣- لغة أقلية الاويغور بأنها تركية فهذا غير صحيح بل هي لغة ايغورية قومية تتحدث بها هذه الأقلية
- ويبدو أن الدبلوماسي الصيني لا يقرأ الصحف والكتب التي تنشر في بلاده، ناهيك عن التقارير التي تنشرها الهيئات والمنظمات الدولية، ويحسب أن العالم الإسلامي الذي يتعرض لتحديات ومخاطر بسبب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، لا يدرك ما يحدث في تركستان التي تبذل الأجهزة الصينية جهدها على تعميمها وإنكارها، فالإجراءات القمعية التي اتخذتها الأجهزة الصينية هي إنفاذ لقرار اللجنة الدائمة لمكتب اللجنة السياسية المركزية للحزب الشيوعي الصيني رقم (م ك ٧١٩٩٦) بتاريخ ١٩/٣/١٩٩٦م، وقد تضمن تطبيق عشرة إجراءات صارمة تبدأ بمنع التعليم الإسلامي ومنع النشاط الديني، وفي ١٢ ابريل ١٩٩٦م، بدأت السلطات الصينية تنفيذ القرار بحملة أسمتها (أضرب بقوة Yan da)، ونتج عنها كما ذكر وانغ لي جوان Wang Le Guan سكرتير الحزب الشيوعي لمقاطعة شينجيانغ (تركستان الشرقية) اعتقال ١٧٠٠٠ مسلم تركستاني، كما نشر في جريدة شينجيانغ الرسمية في عددها الصادر بتاريخ ١١/٧/١٩٩٧م، وتم إغلاق ١٠٥ مدرسة، وهدم ١٣٣ مسجداً كما نشرتها الجريدة نفسها بتاريخ ٢١/٦/١٩٩٧م، ولا يزال هذا المسلسل مستمر إلى اليوم، حيث أغلقت السلطات الصينية مسجد دونغ محله في بلدة قراقاش، وفي تصريح لمسؤول الشؤون الدينية لمحافظة خوتن نقلته وكالة الأنباء الدولية رويترز

بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠٠١ م، يبرر إغلاق المسجد المذكور لقربه من مدرسة يخشى على طلابها من أثره، كما أغلقت ثلاثة مساجد لقربها من المدارس الحكومية في بلدة ينكي باغ بمحافظة خوتن في ٥/٤/٢٠٠٢ م؛ وأما الأوامر الخاصة بمنع ممارسة الشعائر الإسلامية والتعليم الإسلامي يمكن مطالعته في الكتاب (مبللة ت دين مه سليلري وه ثونكغاثا قانون - نيزام بيلملى ثوقوشلوقي) التوضيحات الخاصة بقضايا الدين والقومية في القانون، أعداد اللجنة الخاصة بتعميم القانون لحكومة شنجانغ اويغور الذاتية الحكم، المطبوع في اورومجي عاصمة مقاطعة شنجانغ في عام ١٩٩٧).

وفي الكتاب الأسود للصين المنشور في باريس ٢٠٠٤ :

Vincent Brossel ed.: Chine , Le Livre Noir , La Decouverte, Paris 2004)

يقول كاتبه : إنه لا يخلو تطبيق عقوبة الإعدام في الصين من تمييز أثني أو جنسي ، فالعدد السنوي للمعدومين من قومية الاويغور المسلمة من سكان شينجيانغ الصحراوي أعلى بكثير من عشرة أضعاف من نسبة المعدومين في الأقاليم الصينية الأخرى، فرغم أن تعداد أفراد هذه الاثنية لا يزيد على سبعة ملايين نسمة ، فإن عدد المعدومين منهم بتهمة الانفصال القومي يرتفع إلى بضع عشرات، بل إلى بضع مئات في السنة ، ولو كانت نسبة المعدومين في سائر أقاليم الصين تعادل نسبتهم في إقليم شينجيانغ ، لكان يفترض أن يرتفع عدد المعدومين الصينيين إلى نحو من ١٥ ألف معدوم في السنة (جريدة الحياة ، العدد ١٥٠٧٣ بتاريخ ٤/٧/٢٠٠٤ م)، وأذاعت راديو شينجيانغ في مساء يوم ١٢/١١/٢٠٠٣ م، أن إدارة مباحث الأمن لمنطقة اورومجي توموريول أحرقت ٣٦٧٠٠٠ كتاباً دينياً، ومن قبله كانت قد أتلقت الآف من الترجمة الاويغورية لمعاني القرآن الكريم التي شحنت هدية إلى الجمعية الإسلامية الصينية لمقاطعة شينجيانغ.

وأما موضوع بعض الانفصاليين الاويغوريين ، فهو الشعب التركستاني (الاويغوري) المسلم الذي أقام دولته المستقلة باسم جمهورية تركستان الشرقية في غولجه بتاريخ ١٢/١١/١٩٤٥ م، بيد أن اتفاقية يالتا التي وقعها ستالين وروزفلت وتشترشل في ١٢/٢/١٩٤٥ م، كانت قد رسمت خريطة جديدة لآسيا الوسطى ، لأنها كرست دعم الحلفاء في الحرب العالمية الثانية لحكومة الكومنتانغ التي كان يرأسها الجنرال شانغ كاي

شيكا الذي كان يحكم الصين حينذاك في حربها ضد اليابان التي استسلمت بتاريخ ١٥/٨/١٩٤٥ م، والولايات المتحدة الأمريكية التي تتهمها الصين اليوم هي التي سعت بالاتفاق مع الاتحاد السوفياتي الذي حصل في مقابل ذلك على اعتراف الصين بجمهورية منغوليا الشعبية إلى تفويض جمهورية تركستان الشرقية، فوقع الزعيم احمد جان قاسمي مع الجنرال جانغ جي جونج Chang Chih-chung ممثل حكومة الصين والقائد العام لشمال غرب الصين اتفاقية سلام من ١١ مادة في اورومجي بتاريخ ٦/٦/١٩٤٦ م، ونشرت الاتفاقية رسميا باللغة الصينية في جونغكين عاصمة الصين حينذاك بتاريخ ٧/٦/١٩٤٦ م، وأدت إلى تكوين حكومة ذاتية لتركستان الشرقية، ولكن دبر الشيوعيون الصينيون، الذين انتصرت قواتهم على الصينيين الوطنيين، حادث تحطم الطائرة التي كانت تقل الزعيم احمد جان قاسمي ورفاقه في ٢٧/٨/١٩٤٩ م، لإثارة الاضطراب في تركستان الشرقية الذي استفاد منه القائد الصيني العام تاو جي يو Tao Chih-yueh لإعلان استسلامها لماوزيدونغ رئيس الحزب الشيوعي الصيني الذي أمر قواته بدخولها، واحتلالها بتاريخ ١٢/١٠/١٩٤٩ م.

ولكن لم يتخل المناضلون التركستانيون عن حقهم المشروع في التحرر والاستقلال، وبخاصة أن الحزب الشيوعي الصيني تنكر لقراره الذي اتخذ في مؤتمره الأول لجميع ممثلي العمال والفلاحين في الصين في عام ١٩٣١ م، ونص على حق الشعوب في مناطق منغوليا والتبت وتركستان للانفصال عن جمهورية الصين السوفياتية، وتشكيل حكوماتها المستقلة، متى ما أرادت ذلك؛ والقوانين الدولية والفتاوى الإسلامية لا تجرم حركات التحرر التي يقوم بها التركستانيون لإنهاء الاحتلال والاعتصاب، لأنها حركات مشروعة.

ويختلف رأي بعض الصينيين المنصفين عن تصريح الدبلوماسي في موضوع الإرهاب، فالكاتب الصيني جين بينغ جونج Chien Peng-Chung كتب مقالا بعنوان: (حرب الصين على الإرهاب) في مجلة فورين افاريز Foreign Affairs في عددها الصادر في شهري يولييه/ أغسطس ٢٠٠٢ م: (في الواقع إن عنف الانفصاليين في شنجانغ ليس جديدا، ولا تحركه القوى الأجنبية، وما تحتاج إليه بكين هي أن تعرف أن

سياستها نفسها هو سبب استياء الاويغور، وبدلاً من استعمال القوة والقمع الذي يؤزم المشكلة، على حكومة الصين أن تعالج الظروف التي تغذي مشاعر الانفصاليين). وقبل هذا ذكرت جريدة أخبار جنوب الصين الصباحية South China Morning Post الصادرة في هونغ كونغ بتاريخ ١٩٩٨/٩/٢ م: إن الصين تتخذ الذرائع لتبرير قمع الناشط الدينية للأفراد والجماعات في مقاطعة شنجانغ).

ويتعجل الدبلوماسي الصيني في تصريحه، وينكر أن تكون لغة الاويغور لغة تركية، بينما يقول محمود الكاشغري في ديوانه لغات الترك الذي أهداه إلى الخليفة العباسي المقتدر بالله عام ١٠٧٦ م، ونشرته دار نشر شعب شينجيانغ في اورومجي في عام ١٩٨١ م: (لغة الاويغور تركية خالصة)، (مه هموت قه شقه ري، توركي تيلار ديواني، شينجيانغ خه لق نه شرياتى، ثورومجي ١٩٨١ م، برينجي توم، ص ٤٠)، ولا يختلف الباحثون الصينيون مع هذا، فالكاتب الصيني ليوزيشياو في كتابه تاريخ الاويغور الذي نشرته دار نشر القوميات في بكين عام ١٩٨٧ م، يقول: أن اللغة الاويغورية من عائلة اللغة التركية التي تنسب إلى اللغة الالتائية، كما يضيف أن دولة الاويغور استعملت الأبجدية التركية القديمة (ليوزيشياو، ثويغور تاريخي، ميلله تله رنه شرياتى، بيجين ١٩٨٧ م، برينجي توم، ص ٤ و ص ٨٠)، وفي كتاب موجز تاريخ الاويغور (ثويغور لانيك قيسقيجه تاريخي) الذي وضعته اللجنة الخاصة بكتابة تاريخ الاويغور التابعة للجنة كتابة تاريخ الأقليات القومية في اللجنة الحكومية لشؤون القوميات وطبعت نسخته الصينية بتاريخ ١٩٨٩/٨/١ م، ثم نشرت ترجمته الاويغورية من دار نشر شعب شنجانغ في اورومجي بتاريخ ١٩٨٩/١١/١ جاء في صفحة (٢): (اللغة الاويغورية من عائلة اللغة التركية التي تنفرع من اللغة الالتائية)، وفي نفس الكتاب في صفحة (٦٧٥): يقول الكتاب عن كتاب (قوتادغوبليك) الذي كتبه يوسف خاص حاجب وقدمه إلى الملك إبراهيم تابغاج بوغرا خان ملك دولة قراخان الإسلامية التي كانت كاشغر عاصمتها في عام ١٠٧٧ م، ووجد نسخة مخطوطة منه في توربان: (أكثر الكتب التي حظيت بالبحث والدراسة في اللغات التركية).

والاويغور، الذين يتكلمون اللغة التركية وتراثهم الثقافي والأدبي الذي يعدده

الكتابان السابقان المشار إليهما بعاليه ، فالأول كاتب صيني والثاني وضعته جهة حكومية رسمية وكلاهما منشور في اورومجي عاصمة تركستان الشرقية التي يسميها النظام الشيوعي الصيني مقاطعة شنجانغ اويغور ذاتية الحكم ، هل هم من الأتراك؟؟

ويجب على هذا أيضا الصينيون ، فالدكتوريانغ شينغ مين الأستاذ في جامعات القوميات ببيكين في كتابه الاويغور القدماء (قه ديمكي ثويغورلار، شنجانغ خه لق نه شرياتي ، ثورومجي ١٩٩٨ ص ٦ و ٧) يقول : (ينتمي الاويغور القدماء إلى قبيلة دي التي كانت تعيش في الشمال ، وربما شكلها وعنصرها كان يشبهان قبائل خواشيا التي كانت تجاورها ، ولكن لغتها كانت تختلف عنها تماما ولا يتفاهمون إلا بواسطة مترجمين ؛ ومع أن أسماء قبيلة دي تباينت عبر العصور حيث سميت أولا : كوي (ثوي) ثم دي ، ثم دينغ لينغ ، أو ديلي ، جيلي ، تيلي ، وهي كلمات يتشابه صوتها ، وإن اختلف شكلها، ولكن كلها استخدمت في المصادر الصينية القديمة اسما لشعب واحد، وأنضح بعد أن تم قراءة النقوش التركية الحجرية التي كتبت في القرن السادس الميلادي أن ذلك الشعب أسمه الترك)؛ وأما الدكتور غنغ شيمين Geng Shimin وهو أستاذ في جامعة القوميات في بكين أيضا، ومن أبرز المختصين بالتاريخ الاويغوري ، يقول في مقاله مملكة الاويغور في كوجو Kocho المنشور باللغة الإنجليزية في كتاب تاريخ حضارات آسيا الوسطى الذي نشرته منظمة اليونسكو عام ١٩٩٨ في المجلد الرابع قي صفحة ٢٠١: (من دراسة المخطوطات التركية التي يبدأ تاريخها من القرن الثامن الميلادي يبدو أن العنصر التركي كان موجودا في تورفان قبل هجرة الاويغور إليها ، ثم أدت هجرة أعداد كبيرة من الأويغور في تسريع عملية التتريك)، وأما جاك جن Jack Chen الكاتب الصيني السابق لجريدة الشعب، التي تصدر في بكين في كتابه قصة سنكيانغ باللغة الإنجليزية ،الذي صدر في نيويورك في عام ١٩٧٧م ، في صفحة ٦٣ يقول: (مع قدم القبائل التركية وبخاصة الاويغور في القرن السابع الميلادي، ثم بدخول الإسلام والثقافة العربية فاللغة التركية الحديثة بخليطها من المفردات العربية والفارسية انتشرت في البلاد).

وأما المصادر الإسلامية القديمة فقد عرفت هذه البلاد باسمها الوطني تركستان ،

حيث يقول أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد المتوفى في عام ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م في كتابه تقويم البلدان، ص ٥٠٤: (كاشغر قاعدة تركستان)، وتفصيل ذلك عند ياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩ في كتابه معجم البلدان، والاويغور في كتب المسالك والممالك هم التغرغز فيقول الاصطخري المتوفى ٣٠٠هـ/ ٩١٢ في كتابه المسالك والممالك ص ١٨: (فأما الأتراك كلها من التغرغز وخرخيز وكيماك والغزية والخزلية فألستهم واحدة ... وأما التغرغز فإنهم ما بين التبت وارض الخزلية وخرخيز ومملكة الصين).

كما يعرف الدبلوماسي الصيني فالأويغور مع القازاق والقرغيز والاوزبك والتتار الذين يصنفهم الحكم الصيني بالقوميات، هم من الشعوب التركية التي لها امتداد في الجزء الغربي المجاور لتركستان الشرقية (مقاطعة شنجانغ)، والذي يعرف حالياً بجمهوريات قازاقستان وقيرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان وتاجيكستان، ولأنها كانت قبائل أو شعوب تركية سميت بلادهم تركستان، ونتيجة لاختلاف الاحتلال الأجنبي في الجزئين، فإن الجزء الغربي الذي كان يحتله الروس عرف باسم تركستان الروسية أو التركستان الغربية، والجزء الشرقي الذي تحتله الصين بالتركستان الصينية أو التركستان الشرقية.

والواقع إن الدبلوماسي الصيني لا يتكلم إلا بما ينفذه حالياً الحكم الصيني الشيوعي من تفصيل لتاريخ جديد لتركستان الشرقية الذي ينكر اسمها مع انه كان مستعملاً في الصين قبل الحكم الشيوعي، وهذا التاريخ الجديد الذي يفرضونه على شعب هذا البلد المسلم التركي، هو تاريخ صيني يرتبط بكل تفاصيله وأدواره بالتاريخ الصيني، ويلغي عهوده ومراحله المستقلة وقوميته وهويته، وطمس معالمه، ومن ذلك تغيير الأسماء إلى أسماء صينية، ومن يحاول غير ذلك فإن مصيره سيكون مثل مصير الأستاذ تورغون الماس، عندما أصدر كتابه (الاويغور) في عام ١٩٨٩م، حيث اعتقل وحوكم، وما يكتبه التركستانيون عن تاريخ بلادهم وحضارتها غير مسموح له بالتداول، مثل تاريخ تركستان الشرقية الذي ألفه الشيخ محمد أمين بوغرا.

تركستان الشرقية ليست صينية وتاريخها شاهد

لقد دأبت الدول التي تحتل بلادا ليس لها، أن تدعي أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها، كما هو الحال مع روسيا التي تحتل الشيشان، والصين الشعبية تدعي أن تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ منها. وقد قدم القنصل الصيني في السعودية زاي جون Zhai Jun رأي حكومة بلاده من خلال صفحات «الشرق الأوسط» وجريدة «عرب نيوز»، وهو ما يستحق المناقشة لتوضيح الوجه الآخر من الصورة.

لم يكن اسم (المنطقة الغربية) الذي ذكره السفير الصيني (وهو ترجمة الكلمة الصينية Si-yu أو His-yu التي ترجمها الباحث الجغرافي المستشرق بريتشneider: E. Bretschneider ببلدان في الغرب، وبلدان غربية، وغرب آسيا) لم يكن يطلق على تركستان فقط، وإنما على بلدان تقع في غرب الصين. ويشرح ذلك الباحث الصيني جن يوان Chen Yuan إذ يقول: ظهر مصطلح شي - يو His-yu خلال حكم أسرة هان المالكة (٢٠٢ ق.م - ٢٢٠ م)، وكان حدود هذا المصطلح يختلف من زمن إلى آخر، حسب تقدم الصينيين في المعرفة الجغرافية وامتداد النفوذ السياسي، إذ قبيل عهد الامبراطور وو (140 Han Wu-ti ق.م - ١٧ ق.م) كان حدود المصطلح الجغرافي ينحصر في الأراضي الواقعة غرب بوابتي يومين Yu-men ويانغ yang، وهما الممران المؤديان إلى ما يعرف اليوم باسم مقاطعة شينجيانغ، ثم عندما زادت معرفتهم الجغرافية عن الغرب أصبح هذا المصطلح يطلق على بلدان ما في غرب بامير وسمرقند وتركستان الغربية الحديثة وجزء من الهند، ثم شملت التسمية فارس والجزيرة العربية وآسيا الصغرى والهند كلها، وفي كتابات أسرة يوان المالكة يستعمل هذا الاسم (المناطق الغربية His-yu على بلدان أوروبا الشرقية).

وقد أطلق الصينيون القدماء على تركستان اسم شي هو His-hu، يعني بلاد الهون الغربية كما يؤكداه العالم والموسوعي الصيني وانغ كو وي Wang Kuo-wei في كتابه كوان تانغ جي لين Kuan t'ang chi lin إذ يقول: إن كلمة هو Hu هي صيغة بدائية

لاسم شعب الهون او هسيونغ - نو Hsiung-nu ثم مع مرور الزمن استعملت على الأقوام الأجنبية الأخرى التي تقطن شمال غرب الصين. وقد ميز الصينيون سكان مدن تركستان عن غيرهم من الأجانب باسم هسي - هو His-hu أي الهون الغربيون.. والهون هم أجداد الأتراك القدماء.

وبعد انهيار امبراطورية المغول في الصين، كان المغول الغربيون يسيطرون على جونغاريا في شمال تركستان، وكانت الدولة السعيدية في حوض تاريم بجنوب تركستان، وعلى ذلك كان الصينيون يطلقون على منطقة جونغاريا اسم تيان شان بي لو Tein-shan Pei-lu، يعني منطقة طريق تيان شان الشمالي، وعلى حوض تاريم اسم تيان شان نان لو Nan-lu Tein-shan، أي منطقة تيان شان الجنوبي، هذا ما جاء في كتاب السجلات اللغوية لطبوغرافية الدول الغربية His-yu t"ung-wen-chih، وهو معجم تاريخي وجغرافي كتب مقدمته الامبراطور جين لونغ Ch"ien lung في ١٧٧٢/١/٢٩ م.. وفي هذا الكتاب جاء استعمال اسم المناطق الغربية His yu على تركستان والتبت ومقاطعة جنغهاي.

وعقب الاحتلال الصيني المانشوري الأول لبلاد تركستان في عام ١٧٦٠ أطلق الصينيون عليها اسم بلاد الاويفور خوي جيانغ. Hui Chiang وبعد الاحتلال الصيني المانشوري الثاني لتركستان الشرقية في عام ١٨٧٧ م، صدر مرسوم امبراطوري بتاريخ ١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٨٨٤ م، بتحويل تركستان الشرقية إلى مقاطعة، وتسميتها سنكيانغ Sinkiang أو شينجيانغ. Xinjiang.

وبعد أن احتلت الصين تركستان الشرقية وحيث إنها كانت أراضي تم فتحها حديثا فقد سميت سنكيانغ Sinkiang، وتعني المستعمرة الجديدة. New Dominion. وترجم أحيانا إلى الأراضي الجديدة عند بعض الباحثين، مثل اوين لاتي مور إذ يقول: هسين - جيانغ (Hsin-chiang يعني شينجيانغ) أي الأراضي الجديدة، وقد كانت تترجم دائما بالمستعمرة الجديدة.

والأتراك وقد توطدت صلاتهم بالفرس بالجواري والتعايش في تركستان وتوثقت

علاقاتهم التجارية والاجتماعية وبخاصة الثقافية، وقد تأثرت لغتهم وأدبهم إلى حد كبير باللغة والأدب الفارسي، استعمل الترك اسم تركستان المصطلح الفارسي بلاد الترك علما على بلادهم، وقد أطلق الإيرانيون أنفسهم عليها اسم توران، كما نجد في شاهنامه الفردوسي، هذا وقد شاع استعمال تركستان منذ أن ظهر الترك على مسرح التاريخ أمة واحدة في القرن السادس الميلادي، وأصبح جيران الأتراك غير الصينيين يستعملون هذا الاسم.

وفي صدر الإسلام، مع ظهور بلاد ما وراء النهر، أصبح اسم تركستان يطلق على المناطق التي تقع في شمال شرق ما وراء النهر، وبالأخص على تركستان الشرقية، حيث يعدد ابن كثير المتوفى في عام ٦٣٠هـ / ١٢٣٤م من مدن تركستان كاشغر وبلاساغون وختن وطراز، ويصدق على هذا ما يقوله أبو الفداء المتوفى عام ٧٣٢هـ / ١٣٢١م: كاشغر قاعدة تركستان، وقد كانت عاصمة دولة قراخان أول دولة تركية إسلامية، ومنذ ذلك التاريخ واسم تركستان يستعمله كل باحث وكاتب، وإبان الاحتلال الروسي لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية الخمس كان المسلمون يطلقون عليها تركستان الغربية، بينما الروس والسوفييات أسموها آسيا الوسطى السوفياتية، والجزء الذي احتلته الصين عرف باسم تركستان الشرقية أو الصينية.

ثم استمر استعمال اسم تركستان الشرقية حتى في المؤلفات التي طبعت في تركستان نفسها قبل الحكم الشيوعي في الصين، مثل كتاب «اوترا آسيانينك تاريخي» أي تاريخ آسيا الوسطى، المطبوع في كاشغر في عام ١٩٣٦م، وكتاب «اولكه ترايخي» أي تاريخ المنطقة المطبوع في اورومجي في عام ١٩٤٨م، ناهيك من آلاف من الكتب والنشرات والصحف التي أصدرها الثوار التركستانيون منذ الاحتلال الصيني لبلادهم في داخل تركستان وخارجها، بل استعملها الصينيون أنفسهم.

والعلاقات التي ربطت تركستان بالصين هي علاقات تجارية من خلال طريق القوافل بين الشرق والغرب، والتي عرفت باسم طريق الحرير بعد أن أطلق عليها المستشرق الألماني ريختوفن Ferdinand von Richthofen هذا الاسم في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

وإن الوجود الصيني، أيا كان نوعه، لم يكن مستمرا كما تؤكد الرحالة الصينيون أنفسهم، وتقول الباحثة الصينية السيدة وان شوي يو Wan Xueyu، التي تعمل أستاذة مشاركة في معهد دراسات آسيا الوسطى في جامعة شينجيانغ: عندما احتلت عائلة جنغ المالكة هذه البلاد بالقوة العسكرية في عام ١٧٥٩ م، لم يكن هناك أي اثر للاستيطان الصيني في شينجيانغ، ما عدا جماعات صغيرة قليلة العدد في الجزء الشمالي من شينجيانغ. وهكذا في عام ١٩٤٤ م قبل الحكم الشيوعي كانت نسبة الصينيين ٥,٧٪ إلى ٧٦٪ من الاويغور، أكثرهم من أفراد الجيش الصيني والموظفين، إلى جانب عوائلهم وبعض رجال الأعمال والتجارة، وفي عام ١٩٩٠ أصبح عدد الصينيين ٦٢٦, ٦٩٥, ٥ نسمة بنسبة ٣٧, ٥٩٪ وعدد الاويغور ١٩٤, ٧٦٥, ٧ نسمة أي نسبة ٤٩, ٤٧٪، وفي الوقت الذي بلغ عدد القوميات الأخرى ١١ قومية ونسبتها ١٨, ٣٪ في عام ١٩٤٤ م صار عددها ١٨ قومية ونسبتها ٩٢, ١٤٪، ومنها فقط ست قوميات أصيلة، وهي القازاق والقيرغيز والتاجيك والاوزبك والتتار والمغول. يقول السفير الصيني: وفي سنة ٦٠ ق.م. أسست الحكومة المركزية لأسرة الهان الغربية ولاية المنطقة الغربية الإدارية في شينجيانغ وبنيت المدينة وأرسلت جيشا إليها وتم جمع الضرائب فيها وذلك دليل على كون منطقة شينجيانغ جزءا من أراضي الصين رسميا.

ولم يشأ السفير أن يتحدث حول استمرار ذلك الاحتلال، بدون انقطاع، منذ ذلك التاريخ حتى اليوم، وكم مرة احتلت قوات الأتراك لويانغ وشيان عاصمة الصين القديمة وفرضت الضرائب على الصين؟ هنا، لا بد من الإشارة إلى معاهدة هو تشين Ho-ch'in، التي جرى توقيعها بين ملك الهون قوغوشار، الذي يعرف في المصادر الصينية باسم هومان يه شان يو Hu Han-yeh Shan-yu، مع الامبراطور الصيني هسوان تي Hsuan-ti في شيان Xi'an عاصمة الصين في عام ٥١ ق.م، أي بعد تسعة أعوام من التاريخ الذي يشير إليه السفير، وتتضمن هذه المعاهدة التي تجددت مرات عدة على الشروط التالية:

- جزية سنوية تشمل الحرير والحبوب والخمر إلى ملك الهون.

- يقدم البلاط الصيني أميرة صينية إلى ملك الهون.

- دولتا الهان والهون متكافئتان ولكل منهما السيادة في مملكتهما.

- كلتا الدولتين تقبلان أن يكون سور الصين الحد الفاصل بينهما.

والواقع إن مثل هذا الاستدلال التاريخي في الادعاء بأرض الغير، ليس غريبا على حكومة الصين الشعبية، إذ لا يزال التاريخ يذكر بجلاء، عندما عمت حكومة الصين الشعبية على طلاب المدارس الثانوية كتابا مدرسيا بعنوان: (مختصر تاريخ الصين الحديث Chung-kuo chin-tai chien shih) في عام ١٩٥٦م، ادعت فيه السيادة على الممالك التي استقلت في ما بين ١٨٤٠ - ١٩١٩م، منها نيبال وبوتان وماليزيا وتايلاند وبورما وكوريا وآنام، وكذلك أراضي آسام وسيكيم وسخالين، وأرخيل سولو وريو كيو، وأجزاء من قازاقستان وقيرغيزستان وتاجيكستان، ولا يزال خلافها مع الهند على الأراضي التي احتلتها مستمرا إلى يومنا هذا.

ويشير السفير الصيني إلى الانجازات التي حدثت في تركستان بعد السيطرة الشيوعية عليها منذ عام ١٩٤٩م، وهي انجازات أدت إلى تكريس الاحتلال الصيني، وتزايد مآسي الشعب التركستاني، ولعل السفير الصيني قبل أن يقرر نتائج الانجازات التي حققتها حكومته يطالع ما تنقله وكالات الأنباء العالمية عن الأوضاع السيئة المتدهورة لسكان هذا الإقليم الأصليين، وتقارير المنظمات الدولية عن الممارسات الإنسانية التي تطبقها الحكومة الصينية، وفي هذا السياق أشير إلى تقرير منظمة العفو الدولية عن انتهاك حقوق الإنسان في شينجيانغ (تركستان الشرقية) رقم ASA. ١٧/١٨/٩٩

وتقرير اللجنة الدولية بمراقبة حقوق الإنسان Human Right Watch الصادر في ٧ ديسمبر (كانون الأول) عام ٢٠٠٠م. وكذلك إلى ما نشرته جريدة ساوث جاينا مورنينغ بوست South China Morning Post التي تصدر في هونغ كونغ التي نشرت تقريرا بتاريخ ١٩٩٨/٢/٣ أكد أن دخل الفرد الاوغيوري المسلم هو اقل الدخول في الصين، إذ يبلغ سنويا ١١٣٦ يوانا، أي ما يعادل ١٥٠ دولارا أميركيا، بينما دخل الفرد في المدن الصينية يبلغ أكثر من ٤٠٠٠ يوان ودخل الفرد الصيني في الأرياف ١٩٢٦

يوانا، وان متوسط عمر الاويغوري المسلم هو الأقل في الصين وهو ٦٣ عاما بينما متوسط عمر الفرد الصيني في الصين ٧٠ عاما.

وإضافة إلى ذلك فقد اعتقلت ١٧٠٠٠ شخص في شينجيانغ ووضعتهم في وحدات العمل الإجباري ومزارع الجيش، هذا عدا المعتقلين في السجون كما هدمت السلطات الشيوعية ١٣٣ مسجدا، وأغلقت ١٠٥ مدارس، ولا يزال مسلسل هدم المساجد مستمرا إلى الآن.

وأما التطورات الاقتصادية والصناعية التي تحدث عنها السفير الصيني، فالمستفيد الأول منها هم المهجرون الصينيون الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوما، وأصبح الاويغور المسلمون أقلية في بلادهم، ولم يعد هذا الأمر خافيا حتى على الزائرين.

المصادر العربية

- ١- مارتين بولار : الصراعات الأثنية تقوض بكين : عندما ثارت حمى الاضطرابات في أقصى غربي الصين ، النسخة العربية من لوموند ديبلوماتيك ، تنشرها جريدة الرياض ، الجمعة ٢٣ شعبان ١٤٣٠ الموافق ١٤ أغسطس ٢٠٠٩ م ، ص ٥-٨ .
- ٢- كونستانتى جيبرت : مشكلة قديمة على حدود الصين الجديدة ، جريدة الاقتصادية ، العدد ٥٧٧٩ ، التاريخ ٧ أغسطس ٢٠٠٩ م ، ص ٩ .
- ٣- الدكتور عز الدين الورداني : مجزرة تركستان الشرقية تحت الاحتلال الصيني ، القاهرة ٢٠٠٩ ، ص ١٦٥ .
<http://www.ahlalhadeeth.cc/vb/attachment.php?attachmentid=69681&d=1249078286.pdf>.
- ٤- الدكتور عز الدين الورداني : مجزرة تركستان الشرقية - فلسطين الشرق ، القاهرة ٢٠٠٩ م ، ص ٢٢٢ (<http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=84&book=5864>)
- ٥- براكرتي غوبتا : الأيغور.. شعب يتمرد خوفاً من الانقراض - ٦٠٪ من البالغين في شينجيانغ أميون.. والسلطات اتخذت إجراءات لطمس لغتهم ودينهم وتقاليدهم، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١١٩٦ وتاريخ ٢٤/٧/٢٠٠٩ م ، ص ١٣ .
- ٦- محمد صادق دياب : المسلمون المنسيون ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١١١٨٤ وتاريخ ٢٠/٧/١٤٣٠ هـ الموافق ١٢/٧/٢٠٠٩ م .
- ٧- الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخضير : الإرهاب وإضعاف الحق الإسلامي ، جريدة الاقتصادية ، العدد: ٥٧٧٥ في ٣ أغسطس ٢٠٠٩ م .
- ٨- محمد صلاح الدين : مأساة مسلمي الصين ، جريدة المدينة المنورة ، الحلقة الأولى ، العدد ١٦٩٢٤ في ٣/٩/١٤٣٠ الموافق ٢٤/٨/٢٠٠٩ م ، الحلقة الثانية ، العدد ١٦٩٢٦ في ٥/٩/١٤٣٠ هـ الموافق ٢٦/٨/٢٠٠٩ م .
- ٩- محمد صلاح الدين : عودة للإبادة الجماعية ، جريدة المدينة المنورة في ١٢/٢٠٠٩ م .
- ١٠- محمد صلاح الدين : العدالة هي ضمان الولاء ، جريدة المدينة المنورة ، في

٢٠٠٩/٧/٢١

١١- الدكتور عبد الرحمن سعد العرابي ، الصمت الغريب ، جريدة المدينة المنورة ، في ٢٠٠٩/٧/١٧ م.

١٢- الدكتور سلطان عبد العزيز العنقري : المسلمون المستضعفون في إقليم شينغ يانغ ، جريدة المدينة المنورة في ٢٠٠٩/٧/١٧ م.

١٣- فهمي هويدي : خذلتنا الدول الإسلامية ، جريدة الشروق المصرية ، القاهرة في ٢٠٠٩/٧/٢٠ م.

١٤- فهمي هويدي : منسيون ومعذبون في الصين في ٢٠٠٩/٧/١٦ م.

١٥- رضا السويدي : المسلمون الأويغور في تركستان الشرقية أمة تستغيث فهل من مجيب؟! منتدى قصة الإسلام في ٢٠٠٩/٧/١٢ م.

١٦- الدكتورة سهيلة زين العابدين حماد : صمت دولي وإسلامي على مذابح المسلمين في تركستان الشرقية ، جريد المدينة المنورة ، العدد ١٦٨٩٢ في ١٤٣٠/٨/١ هـ الموافق ٢٠٠٩/٧/٢٣ ص ٢٣

١٧- كاترين هيلز و ريشارد ما كجريغور : نزاع أورو متشي يهدد الاستقرار السياسي والاقتصادي في الصين ، مترجماً من جريدة فاينانشيال تايمز البريطانية في جريدة الاقتصادية ، العدد : ٥٧٦٣ في ٢٠٠٩/٧/٢٢ الموافق ٢٠٠٩/٧/٢٩ هـ.

١٨- إياد أبو شقرا : سنكيانغ .. فلسطين الصين المعاصرة ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد : ١١١٨٥ وتاريخ ٢٠٠٩/٧/١٣ م.

١٩- حمد الماجد : خدش في الطبقة الصيني ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد : ١١١٨٥ وتاريخ ٢٠٠٩/٧/١٣ م.

٢٠- ياسر الزعاطرة : العدالة لمسلمي الصين وليس الانفصال ، جريدة المدينة المنورة ، العدد : ١٦٨٨٥ وتاريخ ٢٣ رجب ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٠٠٩/٧/١٦ م.

٢١- محمود المبارك : أطلب الحق ولو في الصين ، جريدة الحياة ، العدد ١٦٩٠١

- وتاريخ ١٣/٧/٢٠٠٩ م، ص ١١ .
- ٢٢- جميل مطر: التمرد في غرب الصين ليس طارئا، جريدة الحياة، العدد ١٦٩٠١ وتاريخ ١٣/٧/٢٠٠٩ م، ص ١١ .
- ٢٣- سيد قاسم المصري: تركستان الشرقية .. هل تسير نحو الزوال من خارطة العالم الإسلامي، صحيفة الشروق المصرية، القاهرة في ٨/٨/٢٠٠٩ م.
- ٢٤- الدكتور راغب السرجاني: لبيك تركستان!، موقع قصة الإسلام، ٦/٨/٢٠٠٩ م
www.islamstory.com
- ٢٥- الدكتور راغب السرجاني: كنوز تركستان الشرقية، في ٢٣/٧/٢٠٠٩ م.
- ٢٦- الدكتور راغب السرجاني: الصين وتركستان الشرقية في ٤/١٢/٢٠٠٧ م.
- ٢٧- الدكتور راغب السرجاني: الحركات الإسلامية والوضع الحالي في تركستان في ٤/١٢/٢٠٠٧ م.
www.islamstory.com
- ٢٨- أحداث شينجيانغ ثمرة مرة لسياسة الصين تجاه المسلمين، جريدة القبس، الدوحة، العدد ١٢٩٨٣ في ٢١/٧/٢٠٠٩ م.
- ٢٩- فاطمة إبراهيم المنوفية: لماذا يتجاهل العالم مأساة المسلمين "الأويغور"؟، مجلة المجتمع، العدد ١٨٦٢ التاريخ، ٢٥-٣١ يولي ٢٠٠٩ م، الصفحات ٢٦-٢٨ .
- ٣٠- فاطمة إبراهيم المنوفية: الأويغور "شعب" مسلم وليسوا "أقلية" في الصين، مجلة المجتمع، العدد ١٨٦٦، تاريخ ٢/٩/١٤٣٠ هـ الموافق ٢٢/٨/٢٠٠٩ م، ص ٤٦-٤٧ .
- ٣١- حسين محمد علي: الأويغور على صفيح ساخن "جدا" مجلة الرابطة، العدد ٥١٩، وتاريخ رمضان ١٤٣٠ هـ/ سبتمبر ٢٠٠٩ م، ص ٦٥-٦٩ .
- ٣٢- الدكتور سعد عطية الغامدي: عاشقة الحرية (شعر)، جريدة عكاظ، العدد ١٥٦٩٢، التاريخ ٢٣ شعبان ١٤٣٠ هـ الموافق ١٤ أغسطس ٢٠٠٩ م.
- ٣٣- خالد اللحام: المسلمون في الصين أمة منسية، في الشبكة : http://wataonline.net/site/modules/newbb/viewtopic.php?post_id=3523&topic_id717

- ٣٤- أندرو جاكوبس : ممثل للأقلية المسلمة يكافح ضد التمييز العنصري في الصين .
جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١١٥٩٠ وتاريخ ١١/٢٢/٢٠١٠م ، ص ١٣ .
- ٣٥- أندرياس ني (مقيم في شنغهاي) : سياسة الصين العرقية خاطئة التوجيه تساعد
على تعزيز كنجيانج ، جريدة الاقتصادية ، العدد ٥٧٦٢ ، تاريخ ٢٨/٧/١٤٣٠هـ
الموافق ٢١/٧/٢٠٠٩م .
- ٣٦- أندرو جاكوبز : مساعدات حكومية صينية لتطوير طريق الحرير ، جريدة الشرق
الأوسط ، العدد ١١٦٧٨ وتاريخ ١٨/١١/٢٠١٠م ، ص ٢٢ .
- ٣٧- ٧١- مينا العربي : ربيعة قدير .. أم الأويغور ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد
١١١٨٩ وتاريخ ١٧/٧/٢٠٠٩م ، ص ١٢ .
- ٣٨- عبد الرحمن الراشد : من نيويورك إلى شينجيانغ ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد
١١١٩٠ وتاريخ ١٨/٧/٢٠٠٩م ، ص ١٥ .
- ٣٩- روبرت كابلان : جغرافيا القوة الصينية ونفوذها برا وبحرا ، جريدة الحياة ،
العدد ١٧٢٠٤ وتاريخ ٢٨/٥/١٤٣١هـ الموافق ١٣/٥/٢٠١٠م ، ص ٢٧ .
- ٤٠- كارل غيرشمان : وحشية الصين الخفية ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١١٥٤٦
وتاريخ ٩/٧/٢٠١٠م ، ص ١٤ .
- ٤١- مهنا الحبيب : حتى الشموع متنوعة لشهداء الأويغور ، جريدة المدينة المنورة ، العدد
١٧٢٥١ وتاريخ ٥/٨/١٤٣١هـ الموافق ١٧/٧/٢٠١٠م ، ص ٢٠ .
- ٤٢- هل تتفكك الصين ؟ عمليات القتل العنصرية والسياسة المتشددة للشرطة تستفز
المقاطعة المقموعة والخطرة ، جريدة الاقتصادية (الإيكونوميست العربية) العدد
٥٧٥٥ وتاريخ ٢١/٧/١٤٣٠هـ الموافق ١٤/٧/٢٠٠٩م ، ص ٢٥ .
- ٤٣- الدكتورة نورة خالد السعيد : السيدة ربيعة قدير المناضلة الأويغورية ، جريدة
الاقتصادية ، العدد ٥٧٨٣ وتاريخ ٢٠/٨/١٤٣٠هـ الموافق ١١/٨/٢٠٠٩م ، ص ١٢ .
- ٤٤- الإيجور المسلمون .. بين الهان والهوان ، مجلة البيان ، العدد ٢٦٤ وتاريخ شعبان

- ١٤٣٠ هـ / أغسطس ٢٠٠٩ م، ص ٦-٨ .
- ٤٥- الدكتور محمد قطب : تركستان الشرقية بين مذابح الصينيين وإهمال العرب والمسلمين ، مجلة المنار الجديد ، العدد ٤٧ / ٤٨ (خريف م ٢٠٠٩) وتاريخ شوال ١٤٣٠ / أكتوبر ٢٠٠٩ م، ص ٨٨-٩٥ .
- ٤٦- أحمد عزاز : عملات إسلامية نادرة .. مملكة تركستان الشرقية - سينغيانغ الصين ، متدى العملات والطوابع العربي (<http://www.coins4arab.com/vb/showthread.php?t=30138...2>)
- ٤٧- الدكتور عبد الرحمن بن صالح العشماوي : الصين وتركستان ، جريدة الجزيرة العدد ١٣٨٠١ وتاريخ ٢٠ / ٧ / ١٤٣١ هـ الموافق ١٢ / ٧ / ٢٠٠٩ م.
- ٤٨- الدكتورة هالة أحمد زكي : غشقر .. جنة في الأرض ، جريدة الأهرام وتاريخ ٢٠ / ٧ / ٢٠١٠ م.
- ٤٩- سعود المعقلي : تركستان الشرقية .. صرخة شعب متتهك الحقوق في أرضه المغتصبة ، مجلة العصر تاريخ ١٧ / ٧ / ١٤٣١ هـ.
- ٥٠- الدكتور أكرم حجازي : تركستان الشرقية .. قراءة في جوهر الصراع وتاريخيته ، إسلام أون لاين في ١٩ / ٧ / ٢٠٠٩ م. (<http://www.Islamonline.net>)
- ٥١- محمد سيد قطب: مسلمو تركستان الشرقية.. مذابح وتجاهل ١٠ / ٧ / ٢٠٠٩ م المنسيون (<http://www.almansuon.com>)
- ٥٢- خالد البرديسي: عدا تركيا كل إخوانك تناسوك يا تركستان ، إسلام أون لاين ١٣ / ٧ / ٢٠٠٩ م (<http://www.islamonline.net>)
- ٥٣- أشرف إحسان فقيه : " كلنا تركستان " قول والله ، جريدة الوطن ، العدد ٣٢١٧ وتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٤٣٠ هـ الموافق ٢١ / ٧ / ٢٠٠٩ م.
- ٥٤- محمد المختار الفال : المناديل الملونة تواجه الرصاص في أرومتشي ، جريدة الوطن ، العدد ٣٢٠٨ وتاريخ ١٩ / ٧ / ١٤٣٠ هـ الموافق ١٢ / ٧ / ٢٠٠٩ م.
- ٥٥- الدكتورة ميادة أحمد محمد : قضية تركستان الشرقية (سنكيانج) التي لا يعرفها

أحد ، وكالة الأنباء الإسلامية في ١٢ / ٨ / ٢٠٠٩ م (<http://www.islamicnews.net>)

٥٦- أميرة كشغري : الشعب الأويغوري وحقوق الأقليات المسلمة ، جريدة الوطن ، العدد ٣٢١١ وتاريخ ٢٢ / ٧ / ١٤٣٠ هـ الموافق ١٥ / ٧ / ٢٠٠٩ م.

٥٧- قلق إسلامي من مذابح شينجيانج ، جريدة الوطن ، العدد ٣٢٠٤ وتاريخ ١٥ / ٧ / ١٤٣٠ هـ الموافق ٨ / ٧ / ٢٠٠٩ م.

٥٨- الدكتور أكرم حجازي : تركستان الشرقية بعد الحرب الباردة و ١١ سبتمبر ، (دراسة نقدية لأطروحات وسياسات صينية) ندوة تركستان الشرقية الحرة في استانبول في الفترة ٢٠-٢٢ / ٧ / ٢٠١٠ م.

٥٩- الدكتور أكرم حجازي : تركستان الشرقية .. فلسطين المنسية ، قراءة في جواهر الصراع وتاريخيته ، في ٤ / ١١ / ٢٠٠٩ م <http://www.masjidsalahuddin.com/play-3259.html>

٦٠- أشرف أبو اليزيد : أحداث الأويغور .. مدخل لاكتشاف " الصين المسلمة " مجلة العربي .

٦١- خالد الغيث : يا مسلم هذا نداء استغاثة من أختك المسلمة (ربيعة قادر) تركستان الشرقية ، أخبار العالم ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٩ م.

٦٢- اندرياس ني : سياسة الصين العرقية خاطئة التوجيه تساعد على تعكير كنجيانج ، جريدة الاقتصادية العدد ٥٧٦٢ وتاريخ ٢١ / ٧ / ٢٠٠٩ م ، الموافق ٢٨ / ٧ / ١٤٣٠ هـ.

٦٣- ثابدوره هيمجان ثابدوره شيد : راييه قادير هه ققيده داستان (رايه قادير بثوكراييه سيدين تاللانغا) شه رقي توركستان ئازاتليق نه شرياتاي ، ئيستانبول ٢٠٠٨ م.

المصادر الأجنبية

- 1- Abanti Bhattacharya: Conceptualizing Uyghur Separatism in Chinese Nationalism, New Delhi, Strategic Analysis, No.27, (July-September 2003) 357-381 pp.
- 2- Dr. Abdul Ruff Colachal : Xinjiang Crisis : Communism versus Islam, On-line article in www. Kashmirwatch.com ,August , 11, 15,18 and 21 , 2009
- 3- Dr. Abdul-Ruff Colachal : What happened in China`s Xinjiang , KashmirWatch.Com, August 11-21 ,2009
- 4- Abigail Sines : Civilizing the Middle Kingdom`s Wild West , Central Asian Survey Vol.21 ,No.1 (March 2002) 5-18 pp.
- 5- Agnieszka Joniak-Luthi : Xinjiang Uyghur Autonomous Region (People`s Republic of China) and the Interaction between the National and the Global, University of Berne , Switzerland , pp.14
- 6- Amnesty International : Religious Repression in China-Freedom of Religious Belief is not freedom for Religion , AI Index: ASA 17/69/96.Distr: SC/CO/GR/OUT , July 1996,pp.34
<http://asiapacific.amnesty.org/library/print/ENGASA170691999>
- 7- Amnesty International : " Justice ,Justice " The July Protests in Xinjiang ,China, London, 2010, Index: ASA17/027/2010 , pp.36
- 8- Ann McMillan : Effects of Interdependency in the Xinjiang-Central Asian Region, Griffith University ,pp.11
- 9- Anwar Rahman: Sinicization Beyond The Great Wall : China`s Uighur Autonomous Region, Leicester, UK: Troubadour Publishing ,2005
- 10- Ann McMillan : Effects of Interdependency in the Xinjiang-Central Asian Region, Griffith University ,11 pp.
- 11- Anthony Kuhn : Racial Tensions High After Riots in Western China ,National Public Radio, 2009 (<http://www.npr.org/templates/story.php?storyId=106358235>
- 12- Prof.A.R.Momin : Chinese Crackdown on Uighur Muslims , New Delhi, The IOS Minaret, Vol.4,No.6 (1-15 August 2009) 14 pp

- 13- Arianne M.Dwyer : The Xinjiang Conflict : Uyghur Identity ,Language Policy and Political Discourse ,Washington , East-West Center, Policy Studies No.15 , 2005 ,109 pp
- 14- Bates Gill & Song Gang : HIV/AIDS in Xinjiang : A Growing Regional Challenge, China and Eurasia Forum Quarterly , Vol.4 , No.3 (2006) , pp.35-50
- 15- Bhavna Singh : Ethnicity , Separatism and Terrorism in Xinjiang , New Delhi ,IPCS Special Report No.96 , August 2010 ,pp.12
- 16- Blaine Kaltman : Under the Heel of The Dragon : Islam , Racism , Crime and The Uighur in China , Ohio University Press ,2007, 150 pp.
- 17- Barry Sautman : Is Xinjiang an Internal Colony ? Inner Asian Journal 2000, Vol.2.No.2 pp. 238-271
- 18- Cao Chang -ching : Uighurs a dying race under Chinese Rule, in Taipei Times , Wednesday 13 Oct. 1999 , p.9
- 19- Cheng Li : Ethnic Minority Elites in China`s Party-State Leadership : An Empirical Assessment pp.11 and 12
- 20- China`s Regional Ethnic Autonomy Law : Does it Protect Minority Rights? Roundtable before the Congressional-Executive Commission on China, 109th Congress, 1st Session ,April 11,2005, 60pp.
- 21- Christian Le Miere : China`s Western Front , Foreign Affairs, August 14, 2009 ,4 pp.
- 22- Christian Tyler: Wild West China- The Taming of Xinjiang .London, John Murray ,2003 ,pp.314
- 23- Chris Zambelis : Xinjiang Crackdown and Changings Perceptions of China in the Islamic World?, China Brief, Vol.IX,No.16, (August 5,2009) p.4-8
- 24- Chung Chien-peng : China`s "War on Terror": September 11 and Uighur Separatism, Foreign Affairs Vol.81,No.4 (July-August 2002) 8-12 pp).
- 25- Colin Cookman : Uyghur Separatism and the Politics of Islam in China`s Western Frontier ,IR 586-Islam in South Asia ,12/5/2004 , 24 pp.
- 26- Colin Mackerras : Ethnicity in China : The Case of Xinjiang , Harvard Asia Quarterly ,Vol.VIII,No.1 (winter 2004) pp.25

- 27- Congressional-Executive Commission on China : China`s Far West: Conditions in Xinjiang One Year After Demonstration and Riots , 111th Congress Second Session July 19,2010 , Roundtable Report, Washington 2010 ,p.36
- 28- Cultural Policy in the Xinjiang Uighur Autonomous Region (East Turkestan) ,Unrepresented Nations and Peoples Organization , The Hague , Jan.28,2004 ,pp.21
- 29- David Yu : The Importance of Uyghur-Western Solidarity, Speech Draft for the November 20, 2009 Panel on the Future of Uyghur-Han Relations in China , www.ned.org
- 30- David Strwbrifge : The Challenges of Bilingual Education in the Xinjiang Uyghur Autonomous Region, People`s Republic of China , London ,Save the Children, 6pp
- 31- Donlad H.Mcmillen : Chinese Communist Power and Policy in Xinjiang 1949-1977 , Westview Press
- 32- Dru C Gladney : Freedom Fighters or Terrorists? Exploring the Case of the Uighur People, Testimony to the United States Congress Committee on Foreign Affairs ,Subcommittee on International Organization , Human Rights and Oversight , Washington ,DC , June 16, 2009 , pp.29
- 33- Dru C Gladney : China`s Minorities: The Case of Xinjiang and the Uyghur People ,Commission on Promotion and Protection of Human Rights Working Group on Minorities , Ninth Session , 12-16 May 2003 , E/CN.4/Sub.2/AC.5/2003/WP.16, 5 May 2003 ,pp.34
- 34- Dru C.Gladney : Construction a Contemporary Uighur National Identity : Transnationalism, Islamicization and State Representation , Cahiers d`etudes sur la Mediterranee Orientale et le monde Turco-Iranien No.13 (Janvier-Juin 1992) pp.21
- 35- Dru C.Gladney : Internal Colonialism and the Uyghur Nationality: Chinese Nationalism and its Subaltern Subjects, Cemoti No.25 , 7 Juin 2010 <http://cemoti.revues.org/document48.html>
- 36- Dru Gladney : Ethnic Prevention in the Xinjiang Uyghur Autonomous Region: New Models for China`s New Region , Draft 02.07.20 v.1 , 3 July 1996

- 37- D.T.: Uyghur Culture Faced with Endless Campaign , China Rights Forum ,No.4 2007 , pp.97-107
- 38- Eastern Turkistan : Iqbal`s " khak e Kashgar" soaked in blood: Secessionist flames , Rupee News No.25 , July 10,2009
- 39- Eastern Turkestan Information Center : Western Development Strategy: Disaster in East Turkistan ,01/09/2008 ,pp.43 , www.uygur.org
- 40- Erika Scull : Environmental Health Challenges in Xinjiang , This research brief was produced as part of the China Environment Forum`s partnership with Western Kentucky University on the USAID supported China Environmental Health Project
- 41- Elizabeth Van Wie Davis : Uyghur Muslim Ethnic Separatism in Xinjiang , Asia-Pacific Center for Security Studies , Asia Affairs : An American Review Vol.35 No.1(Jan.2008) , pp.15-30
- 42- Dr.Erkin Emet : 5 Temmuz Urumci Olay ve Dogu Turkistan ,Grafiker Yayin . Ankara , Ekim 2009 , s.173
- 43- European Parliament Resolution of 26 November 2009 on China: Minority Rights and Application of the Death Penalty ,P7_TA (2009)0105 p.4
- 44- Fanny Lothaire : Le Chine et ses Minorities : Les Ouighours entre Incorporation et Repression ,Paris, L`Harmattan 2006 ,196 pp.
- 45- Fatih Sen : Cin`in Sincan-Dogu Turkistan Sorunu: Dunu, Bugunu , Gelecegi , Ortadogu Analiz, Temmuz-Agustos 2009 ,Cilt1, Say7-8 ,s.125-134
- 46- Fatima Najm : Disheartened by The World , Brutal repression is reality for Uighurs , say refugees and experts , Arab News , Oct.11, 2009
- 47- Fatima Najm : Uighurs want dignity , not " normalcy" Arab News Sept.22, 2009
- 48- Frederic P.Miller ,ed.: July 2009 Urumqi Riots Alpha script Publishing ,Sep.2009 , pp80
- 49- Gardner Bovington : Autonomy in Xinjiang : Han Nationalist Imperatives and Uyghur Discontent , Washington, East-West Center , Policy Studies No.11, 2004, 82 pp.

- 50- Gardner Bovington : The Not-So-Silent Majority : Uyghur Resistance to Han Rule in Xinjiang , Modern China Vol.28,No.12002 , pp.39-78
- 51- Gardner Bovington : The Uyghurs : Strangers in their Own Land , Columbia University press, 2010
- 52- Gunther Schlee ed. : Imagined Difference : Hatred and the Construction of Identity, Palgrave Macmillan ,2002, pp.288
- 53- Henryk Szadziwski : How the West was won : China`s Expansion into Central Asia ,Caucasian Review of International Affairs, Vol.3,No.2 (spring 2009) pp.210-218
- 54- Human Rights Watch and Human Rights in China: The Repressive Framework of Religious Regulation in Xinjiang , China Rights Forum, No.2, 2005 , 14 pp.
- 55- Human Rights in China : China Minority Exclusion, Marginalization and Rising Tensions, London, Minority Rights Group International ,2007 ,56pp.
- 56- Human Rights Watch : Devastating Blows : Religious Repression of Uighurs in Xinjiang , April 11, 2005 ,pp.90 , online article : <http://www.hrw.org>
- 57- Human Rights Watch : We are afraid to even look for them , enforced Disappearances in the Wake of Xinjiang`s Protests , oct.2009, 1-56432-556-3 ,pp.44, online article : <http://www.hrw.org>
- 58- Human Rights without Frontiers International : In the shadow of the Olympics limelight 400,000 Uyghur Girls and young women are being torn away from their families and deported from rural areas in West China to Factories in East China ,(<http://www.hrwf.net>)
- 59- Ibnabeeomar : Uyghur Muslim- Turmoil in China, (<http://muslimmatters.org/2009/07/09/uyghur-muslims-turmoil-in-china> (July 9,2009)
- 60- IHH Insani Yardim Vakfi : Free East Turkistan Symposium 20-21 March 2010 , IHH Arastirma Yayinlari Birimi , Istanbul , Mart 2010 , pp.657
- 61- Ildiko Beller-Hann : Work and Gender Among Uighur Villagers in Southern Xinjiang , Cahiers d`etudes sur la Mediterranee Orientale et le monde turco-iranien, No.25 (Jan.Juin 1998)21 pp.

- 62- Information on Alleged Uyghur Terrorism for The Press, Uyghur American Association , Washington,DC,2008 ,11pp.(<http://www.uyghuramerican.org>
- 63- International Communist League : Communal Violence in Xinjiang , Workers Vanguard No.941 , August 28,2009 ,7pp.
- 64- Jackie Armijo : Islamic Education in China , Harvard Asia Quarterly Vol.10,No.1, (winter 2006) 24 pp. (www.harvardasiaquarterly.com/content/view/166/43)
- 65- James D.Seymour & Richard Anderson : New Ghosts Old Ghosts - Prison and Labor Reform Camps in China ,New York ,M.E.Sharpe ,1998, pp.313
- 66- James Millward :Eurasian Crossroads : Xinjiang History , Columbia University Press 2009
- 67- James Millward : Violent Separatism in Xinjiang : A Critical Assessment , Washington , East-West Center ,Policy Studies No.6 , 2004
- 68- Jay Dautcher : Down a Narrow Road -Identity and Masculinity in a Uyghur Community in Xinjiang China , 2007 ,pp.67
- 69- Joshua Hammer : Cultural Genocide on the Old Silk Road : Demolishing Kashgar's History , Smithsonian Magazine , March 2010 , pp.6
- 70- Joshua Kurlantzick : Repression and Revolt in China's Wild West , Philadelphia, Current History ,No.103 (Sep.2004) 262-267 pp.
- 71- Joshua Kurlantzick : The Unsettled West , Foreign Affairs, July/ August 2004
- 72- Joy R.Lee: The Islamic Republic of Eastern Turkestan and the Formation of Modern Uyghur Identity in Xinjiang , Kansas State University , MA Thesis ,2006
- 73- J.Todd Reed & Diana Raschke : The ETIM : China's Islamic Militants and the Global Terrorist Threat , Praeger 2010, pp.244
- 74- June Teufel Dreyer : China's Vulnerability to Minority Separatism ,Asia Affairs ,Vol.32,No.2 (Summer 2005) pp.69-85
- 75- Justin J.Stein : Taking the Deliberative Turn in China : International Law, Minority Rights and the Case of Xinjiang , Journal of Public and International Affairs,Vol.14 (Spring 2003) 25 pp.

- 76- Kathleen E.McLaughlin : Borderland : All`s not Quiet on China`s Western front , (<http://www.globalpost.com/5588540>) Oct.26,2010)
- 77- Keely Nelson : Language Policies and Minority Resistance in China , Columbia University , Society for International Education Teachers College , Spring 2005 , pp.25-30.
- 78- Khalid Amayreh : Uighur Muslims Crushed in East Turkistan ì Muslim Silence & Uighur Persecution, July 17,2009
- 79- Khalid Rahman & Rashida Hameed : Sino-Pak Relations and Xinjiang : Writing of Pakistani Scholars, Policy Perspectives , Vol.6 , No.2 , July 2008 ,p.14
- 80- Klara Khafizova : Separatism in China`s Xinjiang-Uighur Autonomous Region: Dynamics and Potentia Impact on Central Asia , Journal of Central Asia & Caucasus ,2003 ,13 pp
- 81- Mahesh Ranjan Debata : Chinese Minorities :Ethnic Religious Separation in Xinjiang , New Delhi , Pentagon Press, 2008
- 82- Majority of China`s Muslims Still Cannot Make it To Mecca , Office of General Secretary , UNPO , The Hague ,Oct.29,2007 ,4pp.
- 83- Martin I.Wayne : China`s War on Terrorism : Counter-insurgency, politics and internal security , New York ,Routledge ,2008 , 196 pp
- 84- Martin I Wayne : Five Lessons from China`s War on Terror, Focus on China ,Join Force Quarterly Issue No.47 (Oct.4,2007 , pp.-42-54
- 85- Matthew D. Moneyhon : Taming China`s " Wild West" Ethnic Conflict in Xinjiang ,Peace, Conflict and Development : An Interdisciplinary Journal No.5, (2004) pp.2-23
- 86- Matthew D.Moneyhon : China`s great Western Development projects in Xinjiang : Economic Palliative or Political Trojan Horse ? Denver Journal of International Lawa and Policy ,Summer 2003 , pp.35
- 87- Matthew Moneyhon : Controlling Xinjiang : Autonomy on China`s " New Frontier" ,Asian-Pacific law & Policy Journal , Vol.3, No.1 (winter 2002) pp.120-152 .
- 88- Matthew Teague : The Other Tibet, National Geographic Magazine , December 2009 , pp.7

- 89- Michael Clarke :China ,Xinjiang and Central Asia , London, Talyor & Francis Group, 2009
- 90- Michael Clarke : China`s War on Terror in Xinjiang : Human Security and the Causes of Violent Uighur Separatism ,Griffith Asia Institute , Regional Outlook Paper No.11, 2007 ,28 pp.
- 91- Michael Dillon : Xinjiang : China`s Far Northwest ,London, Taylor & Francis Group 2003
- 92- Michael Dillon : Uyghur Language and Culture under Threat in Xinjiang ,Central Asia-Caucasus Institute Analyst ,08/14/2002 , 3pp.
- 93- Michael Dillon : Ethnic ,Religious and Political Conflict on China`s Northwestern Borders: The Background to the Violence in Xinjiang IBRU Boundary and Security Bulletin , Spring 1997 , pp.80-86
- 94- Minxin Pei : Uighur riots show need for rethink by Beijing , Financial Times, July 9,2009
- 95- Mona Eltahawy If Only the Uighurs were Buddhist and China was Israel ? ,July 8,2009
- 96- Mozammel Haque : Bloody Clashes in Urumqi , Capital of Xinjiang Province , Saudi Gazette , July 8,2009
- 97- Nancy Eranosian : Chinese National Unity vs. Uyghur Separatism , The Fletcher School,Tufts University ,Master Arts in Law and Diplomacy Thesis m 21 July 2005 ,pp.78
- 98- Nancy Eransion : Chinese National Unity vs. Uyghur Separatism : Can information and Communication Technologies Integrated with a Customized Economic Development Plan Help Avoid a Cultural Collision ? The Fletcher School , Tufts University , Master of Arts in Law & Diplomacy Thesis , 21 July 2005
- 99- Nathan Light : Intimate Heritage :Creating Uyghur Muqam Song in Xinjiang ,Germany , Ltd Verlag 2008
- 100- Nicolas Bequelin : Behind the ethnic Violence in Xinjiang, Kaha-leej Times ,July 13 , 2009
- 101- Nicolas Becquelin : Criminalizing Ethnicity: Political Repression in Xinjiang ,China Rights Forum , No.1,2004,pp.39-46

- 102- Nury A.Turkel : (Testimony) The Uyghurs: A History of Persecution, Subcommittee on International Organizations, Human Right and Oversight , House Committee on Foreign Affairs June 10, 2009 , 6pp.
- 103- Ozgun Kunca : Culture of Xinjiang Region, 2008 ,pp.40 (<http://www.jstor.org/view/00703370/di009188>)
- 104- Paloma Robles : Uyghurs face an education dilemma , Asia Times ,2009 , 3pp.
- 105- Paul George : Islamic Unrest in the Xinjiang Uighur Autonomous Region, Commentary , No.73 (Spring 1998) pp. 215-223
- 106- Preeti Bhattacharji : Uighus and China`s Xinjiang Region, The Washington Post , August 1, 2008
- 107- Prisoner Profiles : People`s Republic of China : Cross Violations of Human Rights in the Xinjiang Uighur Autonomous Region CO/GR/CH/CC/, Oct 1999 ,ASA 17/36/99 , pp.19
- 108- Quid Nunc : US calls out wide scale repression of Uighurs ,Unfreemedia.org, March 11,2010 (<http://www.unfreemedia.com/asia/2010/03/us-accuses-china-of-widescale-repression-of-uyghurs.html>)
- 109- Dr. Ragheb El-Sergany : Communist China and Muslim Turkestan, <http://en.islamstory.com/communist-china-and-muslim-turkestan/html> (August 5,2009
- 110- Raphael Israeli : China`s Uyghur Problem , Israel Journal of Foreign Affairs Vol.IV, No. 1 (2010) pp.89-101
- 111- Ms. Rebyia Kadeer (Testimony): The Uyghurs: A History of Persecution ,U.S.House of Representatives, Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on International Organizations, Human Rights and Oversight, June 10,2009
- 112- Ms Rebiya Kadeer : Official Statement at EU Parliament Brussels , Sep.11,2009 ,7pp.
- 113- Ms Rebiya Kadeer : (Testimony) An Evaluation of 30-Years of the One-Child Policy in China, U.S.House of Representatives , Tom Lantos Human Rights Commission , Nov.10,2009
- 114- Ms. Rebiya Kadeer :Statement , in European Parliament , Brussels ,

- Belgium , Sep.1,2009 ,pp.9
- 115- Remi Castets : The Uyghurs in Xinjiang - The Malaise Grows , China Perspectives No.49 , Sep.-Oct.2003 pp.34-48
(www.chinaperspectives.revues.org)
- 116- Remi Castets : Nationalisme , Islam et Opposition Politique chez les Ouïgours du Xinjiang , Les Etudes du CERL, Oct 2004 ,No.110 , p.45
- 117- The Repressive Framework of Religious Regulation in Xinjiang , Human Rights Watch and Human Rights in China , China Rights Forum N.2, 2005 ,pp.13-25
- 118- Richard Rice : Uyghur Ethnicity and Human Rights Discourse in Post 9/11 China ,University of Tennessee /Chattanooga , 2006 , p.15
- 119- Robert Guang Tian : Xinjiang and its Role in Greater Central Asian Regional Economic Cooperation, Journal of Central Asia & Caucasus, Vol.55,No.1, 2009
- 120- Robert Lutener : The Islamist Boogeyman in Beijing`s Closet : Uyghur Ethno-Nationalism, Separatism and Discrimination ,Nov.20, 2009 , 19 pp.
- 121- Robert Vaugh Moeller : China`s Campaign to Open the West : Xinjiang and Center , Master Thesis , University of Pittsburgh , 2006 ,pp.50
- 122- Rohan Gunaratna ,ed.: Ethnic Identity and National Conflict in China , New York , Palgrave Macmillan , 2010 ,pp.248
- 123- Rossabi ,Morris,ed.: Governing China`s Multiethnic Frontiers, Seattle: University of Washington Press 2004
- 124- Saad Al-Ghamdi : China in a woman`s grip , Arab News, August 16,2009 ,p.7
- 125- Sai Wansai : Xinjiang , East Turkestan Or Chinese Colony . China`s News ,July 8,2009 .p2
- 126- Schlee Gunther : Imagined difference, Hatred and the Construction of Identity , Germany Ltd Verlag 2003
- 127- Sean Yom : Uighur Muslims in Xinjiang ,Self-Determination in Focus -Foreign Policy In Focus ,(<http://www.selfdetermine.org>) pp.6
- 128- Sebastian Peyrouse :The "New Aerial Silk Road" between Central

- Asia and China ,Central Asia-Caucasus Analyst , Vol.10 , No.19, (Oct.1 2008) .pp.11- 12
- 129- Sebastian Veg : Chinese Intellectuals and the Problem of Xinjiang , China Perspectives, No.3 ,2008 , pp.143-150
- 130- Shirley Kan : (Testimony) Exploring the Nature of Uighur Nationalism: Freedom Fighters or Terrorism? House Foreign Affairs Committee , Subcommittee on International Organizations , Human Rights and Oversight, June 16,2009 , 3pp.
- 131- Shirley A .Kan : U.S.China Counterterrorism Cooperation Issues for U.S. Policy Congressional Research Service , July 15,2010 ,pp.40 (<http://www.crs.gov>)
- 132- Society for Threatened Peoples: After the Disturbances in Urumqi-Persecution of Uyghurs in China Continues , Human Rights Report No.62, May 2020 , pp.53
- 133- Stanley Toops : Demographics and Development in Xinjiang after 1949 , East-West Center, Washington , Working Papers No.1, May 2004 41 pp.
- 134- Stanley W.Toops : Understanding the Disturbances in Xinjiang , July 9,2009 (http://www.e-ir.info/?p_1818
- 135- Starr,S.Frederick ,ed.: Xinjiang : China`s Muslim Borderland m London , England : M.E.Sharpe,2004
- 136- Stephen E.Hess: Islam ,Local Elites and China`s Missteps in Integrating the Uyghur Nation , Istanbul ,OAKA ,Vol.4,No.7 (2009) pp.75-96 .
- 137- Susan Baker Manning : (Testimony) Exploring the Nature Uighur Nationalism: Freedom Fighters or Terrorists? Subcommittee International Organizations , Human Rights, and Oversight, House Committee on Foreign Affairs, June 16,2009 , 8pp.
- 138- Thierry Kellner : China: The Uighur Situation from Independence from the Central Asian Republics to the Post 11 September Era, UNHCR (United Nations High Commission for Refugees) Emergency & Security Service, written Paper No.2/2002 , May 2002, pp.27

- 139- Timothy Cooper : The Free Asia Alliance Declaration of Principles , July 20,2009 ,2pp.
- 140- Timothy A Grose : Educating Xinjiang`s Uyghurs: Achieving Success or Creating Unrest , University of Virginia , Virginia Review of Asian Studies 2008 , 15 pp.
- 141- Ulrich Delius : Save Kashgar`s Old Town ! Treasure of Silk Road in Danger, Society for Threatened Peoples, July 2009, pp.31
- 142- The United Nations and Amnesty International on Torture in East Turkestan Uyghur Human Rights Project ,June 26,2009 ,8pp.
- 143- United Nations Declaration on the Rights of Indigenous People and the Uyghurs of East Turkestan (Also known as the Xinjiang Uyghur Autonomous Region or XUAR, People`s Republic of China , Uyghur Human Rights Project , Washington , DC.,2009 , 62 pp.
- 144- Unrepresented Nations and Peoples Organization : Repression in China - Roots and Repercussions of the Urumqi Unrest , The Hague , Nov.2009 , pp.35
- 145- Unrepresented Nations and Peoples Organization : Report for the consideration of the Committee against Torture in advance of their session on the fourth periodic report to the Committee of the People`s Republic of China ,UNPO ,The Hague ,3-21 Nov.2008 ,p.4
- 146- Uyghur Human Rights Project : United Nations Declaration on the Rights of Indigenous People and the Uyghurs of East Turkestan (Also known as the Xinjiang Uyghur Autonomous Region or XUAR , People`s Republic of China ,pp.62 , online article : www.uhrp.com
- 147- Uyghur Human Rights Project : Uyghur Language Under Attack : The Myth of " Bilingual" Education in the People`s Republic of China , July 24 , 2007 , pp.11
- 148- Uyghur Human Rights Project :Can Anyone Hear Us? Voices From The Unrest 2009 Urumchi Washington 2010, pp.56
- 149- Uyghur Human Rights Project :Separate and Unequal -The Status of Development in East Turkestan ,Washington , Sep.28 , 2009 , pp.11
- 150- Uyghur Human Rights Project : Persecution of Uyghurs in the Era

- of the " War on Terror" , Washington ,Oct 17, 2007 ,pp.12
- 151- Uyghur Human Rights Project: A "Life or Death Struggle" in East Turkestan: Uyghurs face unprecedented persecution in post-Olympic period, UHRP Washington Sep.4,2008 , p.13
- 152- Wen Jing : CCP Denies Uyghurs Rights to Annual Pilgrimage , Epoch Times ,Oct.23,2008
- 153- Western Development Strategy : Disaster in East Turkistan , Eastern Turkestan Information Center Munchen 01/09/2008 ,pp.43 (<http://www.uygur.org>)
- 154- World Uyghur Congress : A Report of Violations of the Convention for the Elimination of Racial Discrimination (CERD) by the People's Republic of China Against the Uyghur People ,June 1,2009 p.37 (www.Uyghurcongress.org)
- 155- World Uyghur Congress : Uyghurs Call for Dialogue with China- Implementation of the Chinese Constitution to Safeguard and Protect the Rights of The Uyghur People , Conference Report , 29-30 April 2010, European Parliament , Brussels, Belgium ,p.138 (www.uyghurcongress.org)
- 156- Yangbin Chen : Muslim Uyghur Students in Chinese Boarding School , Rawman & Littlefield Publishers , 2008
- 157- - Valentine Guerif : Making States, Displacing Peoples - A Comparative Perspective of Xinjiang and Tibet in The People's Republic of China , Refugee Studies Centre , Working Paper Series No.61 ,May 2010 , pp.45.
- 158- Vlaerie Kilgour : Development or Destruction ?Uyghurs of Xinjiang and China's Open Up the west Project , Simon Fraser University , MA Thesis , 2006
- 159- Yuhui Li : From a Junken City to A Showcase City : The Formation and Development of The City of Shihezi in Xinjiang Uyghur Autonomous Region in China , China and Eurasia Forum Quarterly Vol.8,No.1 (2020) pp.47-63
- 160- Xinjiang . reprinted from the 2008 Annual Report of the Congress-

- sional-Executive Commission on China , one Hundred Tenth Congress , Second Session , Oct 31, 2008 , <http://www.cecc.gov>, pp.28
- 161- Ziad Haider : Sino-Pakistan Relations and Xinjiang`s Uighurs , Asian Survey ,Vol.XLV,No.4, July/August 2005 , pp.522-545
- 162- Zhang Feng : A Sociological Case Study of Migration in Xinjiang ,China : Motivation of In-migrants to Xinjiang Production and Construction Hong Kong Baptist University , Thesis of Master of Philosophy , August 1999 210pp..
- 163- Alexandra Cavelius : Dragon Fighter - Rebiya Kadeer , One Woman`s Epic Struggle for Peace with China, USA. Kales Press Inc, 2009 pp.426
- 164- Statement by Ms.Rebiya Kadeer , Uyghur democracy leader , European Parliament , Brussles, Belgium , Sep.1,2009 , pp.9

توضيحات ضرورية

- مصطلحات لها أشكال متعددة في الكتابة مع أن أصلها ومعناها واحد من ذلك :
- شينجيانغ Xinjiang ويكتبها بعض المترجمين اكسينجانغ ، مع أن حرف X في الأبجدية اللاتينية على نظام (pin yin) التي تستخدمها الصين الشعبية تلفظ (ش sh) وليس أكس ، كما أن Xinjiang في اللغة الأويغورية تكتب (شنجاك) (شين ونون وجيم بثلاثة نقط كما في الفارسية ثم ألف وكاف بثلاثة نقط من فوق يلفظ نغ) ، ويمكن أن تقرأ شنجانغ ؛ ويكتب أيضاً سينكيانغ Sinkiang على نظام Wade في نظام كتابة اللغة الصينية بالأحرف اللاتينية قبل الحكم الشيوعي؛ وأصل شينجيانغ مصطلح يتركب من كلمتين Xin (Hsin) جديد و Jiang (Chiang) أرض أو حدود.
 - أويغور وهو اسم الشعب الأويغوري التركي الذي سماه العرب الجغرافيون (تغزغز) وهم سكان تركستان الشرقية الأصليين ، ويكتب بالأحرف العربية المعدلة التي يستعملها الأويغور في بلادهم حالياً (ثويغور) ويلفظها الصينيون وي و إر (wei-wu-er) وكانت تكتب باللاتينية Uighur وبعضهم يكتبها uygur ولكن لجنة اللغة الأويغورية في أورومجي قررت ودعت إلى أن يكتب Uyghur
 - أورومجي = ثورومجي Urumqi = Urumchi
 - كاشغر = قشغر = كاشغر ، والأصح كاشغر Kashghar = Kashgar = Kaxgar
 - تركستان = توركستان Turkistan = Turkestan

الطاقة

中共和田丝绸厂委员会 和田丝绸厂文件

和丝党字(1997)13号

和丝字(1997)30号

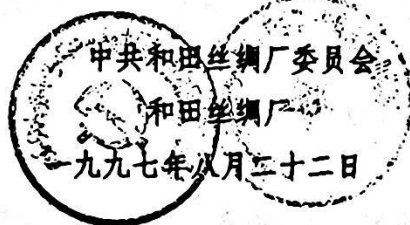
关于对买买提明·艾合买提等2人给予开除的 决 定

经群众强烈反映，现已查实：印染车间工人(84319)买买提明·艾合买提自1993年以来，曾先后被公安机关收审4个月和行政拘留2次。但其对自己的言行仍毫无收敛，还积极参与非法宗教活动，参与搭建非法清真寺、在集体宿舍召集女职工领做乃玛孜、在清真寺不服从合法依麻木；印染车间工人(91906)买提尼牙孜·买买提明是“3·20”冲击、扰乱厂职代会的煽动者之一。近几年来，以上两人经常滋事闹事，无是生非，借故辱骂干部，不服从管理，工作时间擅

离岗位做乃玛孜，严重干扰与破坏了车间的正常生产秩序、管理秩序和工作秩序，经多次教育仍屡教不改在群众中造成了极坏的影响，民愤较大。

为维护企业正常生产、工作秩序，维护企业稳定经厂党委和厂部研究并提交第九届职代会主席团审议通过。依据<<和田丝绸厂劳动纪律管理制度>>第三章第九条决定给予买买提明、艾合买提、买买提尼牙孜、买买提明解除劳动合同，开除公职的处理。

此决定自公布之日起生效。



中共和田丝绸厂委员会 和田丝绸厂文件

和丝党字(1997)12号

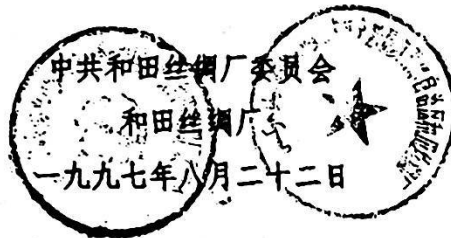
和丝字(1997)29号

关于对买买江·买买提明等3人予以除名的 决定

经有关部门查实核准，原安全科科员(91407)买买江·买买提明、原后缫车间工人(92213)艾力·肉孜买买提、原总务科勤杂工人(92960)艾力·木塔里甫等3人所具有的犯罪行为成立，地区劳教委员会已先后作出决定，给予他们3人劳动教养的处理，现经厂党委和厂部研究并提交第九届职代会主席团审议通过依据中华人民共和国劳动部的<<关于印发“关于贯彻执行<中华人民共和国劳动法>若干问题的意见”的通知>>劳部发(1995)309号文第29条第4款、第30条、第

31条规定：(一)对艾力·肉孜买买提、艾力·木塔里甫等2人解除劳动合同；(二)给予买买江·买买提明、艾力·肉孜买买提、艾力·木塔里甫3人作出除名处理。

此决定自公布之日起生效。



الملحق الثاني

تەيانشان رايونى بويىچە قانۇنسىز نەشىر بويۇملىرىنى
مەخسۇس تۈزەش مەسئۇلىيەتنامىسى

تەيانشان رايونلۇق پارتكوم . رايونلۇق ھۆكۈمەتنىڭ رايونىمىز تەۋەسىدە قانۇنسىز دىننى تۇتىشى ئالغان تەشۋىق بويۇملارغا زەربە بىرىش مەخسۇس تۈزەش خىزمىتى، نوغرىسىدىكى مۇنبەيۋەتلىك يىغىنىنىڭ روھىغا ئاساسەن جەمئىيەت مۇقىملىقىنى سەقىقى تۈردە قوغداپ، پۈتۈن كۈچ بىلەن مىللەتلەر ئىتتىپاقلىقىنى قانات يايدۇرۇپ، قانۇنسىز دىننى ئۆز - سىن نەشىر بويۇملىرىغا ھەم تېز ، ھەم قاتتىق زەربە بىرىش، قانۇنسىز دىننى نەشىر بويۇملىرىنى مەخسۇس تۈزەش خىزمىتىگە ماسلىشىش ئۈچۈن، دىننى پائالىيەت سورۇنلىرىنىڭ قانۇنسىز دىننى نەشىر بويۇملىرىنى مەخسۇس تۈزەش مەسئۇلىيەتنامىسى تۈزۈپ چىقىلدى

1 . ھەرقايسى دىننى پائالىيەت سورۇنلىرى بۇ قىتتىقى قانۇنسىز دىننى نەشىر بويۇملىرىنى مەخسۇس تۈزەش خىزمىتىنى قانات يايدۇرۇشنىڭ تەقەززائىقى ۋە مۇھىملىقىنى تونۇپ يىتىش لازىم . دىننى پائالىيەت سورۇنلىرى ۋە جەمئىيەتنىڭ مۇقىملىقىنى ساقلاش، شۇنداقلا مىللەتلەر ئىتتىپاقلىقىنى چىقىش نۇقتىسى قىلغان ھالدا، دىننى ئەسەبىيلىكنى تەرغىپ قىلىش، تېررورلىقنى پەش قىلىش، غازات قىلىش، مىللەتلەر ئوتتۇرىسىغا زىدىيەت سىلىش، 5 - ئىيول ۋەقەسىدىن پايدىلىنىپ مىللەتلەر ئىتتىپاقلىقىغا بۇزغۇنچىلىق قىلىدىغان جەمئىيەت مۇقىملىقىغا زىيان يەتكۈزىدىغان قانۇنسىز دىننى نۇستىكى نەشىر بويۇملىرىغا قاتتىق زەربە بىرىپ، رايونىمىزدىكى دىننى پائالىيەت سورۇنلىرىنىڭ ۋە جەمئىيەتنىڭ مۇقىملىقىنى قوغداش، ئىقتىسادى تەرەققى قىلغان ئىناق جەمئىيەت قۇرۇپ، ياخشى بولغان مەدەنىي موھىت بەرپا قىلىش .

2. ھەر قایسی دىننى پائالىيەت سورۇنلىرى يۇقۇرى بېسىملىق ھالەتنى ئىزچىل ساقلاپ، سىياسىي ئالدىنچىلىق، ئىدىيەدە قالايمىقانچىلىق پەيدا قىلىش، تېررۇرلۇق قىلىش، ئاممىنى قاپىۋىقتۇرۇشتەك دۆلەتنىڭ پۈتۈنلىكىگە زىيان ئالىدىغان مىللەتلەر ئىتتىپاقلىقى ۋە جەمئىيەتنىڭ مۇقىملىقىغا بۇزغۇنچىلىق قىلىدىغان قانۇنسىز دىننى نەشر بويۇملىرىغا قاتتىق زەربە بىرىش .
- 3 . ئىجارىگە بىرىلگەن ئامبار، دوكانلارنى باشقۇرۇشنى كۈچەيتىش، ئۆزىنى ئۆزى تەكشۈرۈش سالىمىنى كۈچەيتىپ، دۈشمەن كۈچلەرنىڭ سىياسىي تۈسىنى ئالغان قانۇنسىز دىننى تەشۋىق بۇيۇملىرىنى دىننى پائالىيەت سورۇنلىرىدا كۈچەيتىش كۆچۈرۈش ۋە ساقلاشتىن ساقلىنىش.
4. دىننى تۈسىنى ئالغان قانۇنسىز تەشۋىقات بويۇملىرى (نەشر بويۇملىرى) غا نۇقتىلىق زەربە بىرىش بىلەن بىر ۋاقىتتا ھەرقايسى دىننى پائالىيەت سورۇنلىرىنىڭ ھەرغىل تەشۋىقات شەكىللىرىدىن پايدىلىنىپ مىللەتلەر ئىتتىپاقلىقىنى قانات يايدۇرۇش بىلەن بىرگە، 5- ئىيول ۋەقەسىنىڭ ھەقىقىي ماھىيىتى، ھەر مىللەت ئاممىسىنىڭ ئىتتىپاقلىقى، ئىناقلىقى، ئەمەن تاپقان جەمئىيەت ھالىتىنى تەشۋىق قىلىش .
- 5 . ھەرقايسى دىننى پائالىيەت سورۇنلىرىدىكى دىننى ۋەزىپە ئۆتىگۈچى خادىملار ۋە دىمكوراتىك باشقۇرۇش ھەيئىتىدىكى ئەزالار دىنغا ئىتقاد قىلغۇچى ئاممىنىڭ ئىدىيە ھالىتىگە ھەر ۋاقىت دىققەت قىلىپ، تۈزۈشلۈك ساغىچىخانا، مەھەللە ئىش باشقارمىسى قاتارلىق تارماقلارغا پائال ماسلىشىپ، قانۇنسىز قىلمىشلار، گۇمانلىق كىتاپ ژورناللار بايقالما ۋاقتىدا رايونلۇق مىللەتلەر دىننى ئىشلار ئىدارىسى، ئىسلام دىننى جەمئىيىتى ياكى تۈزۈشلۈك جامائەت خەۋىپسىزلىك تارماقلىرىغا دوكلات قىلىپ مەسلىھەت سۆز ھالىتىدە تۈگۈتۈپ، ۋاقتىدا بايقاپ، ۋاقتىدا دوكلات قىلىپ

ۋاقتىدا بىر تەرەپ قىلىش لازىم .

6. يۇقىرىدىكى مەسئۇلىيەتنامە ئىمزالانغاندىن كېيىن ، ھەر قايسى دىننى پائالىيەت سورۇنلىرىنىڭ ئەستايىدىل ئىجرا قىلىشى تەلەپ قىلىنىدۇ . مەسئۇلىيەت ئىشى كۈچلۈك بولماي مەركەزلەشتۈرۈپ تۈزۈش غېزەت ۋەزىپىسى ئەمەللەشمەي ، چوڭ ئىجتىمائىلىققا تەسىرى بولسا ياكى جەمئىيەت مۇقىملىقىغا زىيان يەتكۈزۈلسە ، مىللەتلەر دىن ئىشلىرى ئارماقلىرى، دىننى پائالىيەت سورۇنىنىڭ دىمىكۇراتىيە باشقۇرۇش ھەيئىتىنىڭ مەسئۇلىيىتىنى سۈرۈشتە قىلىپ بىر تەرەپ قىلىدۇ .

7. مەسئۇلىيەتنامە ئىككى نۇسخا بولۇپ ، ئىمزا قۇيغان ھەر بىر تەرەپ بىر دىن ساقلايدۇ . مەسئۇلىيەتنامە ئىمزالانغاندىن كېيىن كۈچكە ئىگە .

ئىمزا قويغۇچى ئورۇنلار :

تىيانشان رايونلۇق ئىسلام دىننى جەمئىيىتى (تامغا)



مەسئۇل خادىم



دىننى پائالىيەت سورۇنى:

دىمىكۇراتىيە باشقۇرۇش ھەيئىتىنىڭ مەسئۇلى

2010-يىلى 1-ئاينىڭ 4-كۈنى

ئۈرۈمچى شەھىرىدىكى مەسچىتلەرنىڭ "ۋەزىرەلىگ" قىلىش

مەزمۇنى ۋە دائىرىسى

يىل، ئاي، كۈن	"ۋەزىرەلىگ" تىمىسى ۋە مەزمۇنى	دائىرىسى
2010 - يىلى 6 - ئاي 18 - كۈنى	مۇسۇلمانلارغىچىرى مۇسۇلمانلار بىلەن ئىناق تۇتۇشى كېرەك	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر بىرىنچى تويلام 55 - پەت
2010 - يىلى 6 - ئاي 25 - كۈنى	ئىسلام دىنى ئىتتىپاقلىق، كەڭ قۇرساقلىقنى تەشەببۇس قىلىدىغان دىن	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر ئۈچىنچى تويلام 16 - پەت
2010 - يىلى 7 - ئاي 2 - كۈنى	ۋەزىننى سۆيۈش ئىماننىڭ جۈملىسىدەندۇر	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر بىرىنچى تويلام 1 - پەت
2010 - يىلى 7 - ئاي 9 - كۈنى	ئىسلام دىنى ئىتتىپاق - ئىناق تۇتۇشنى تەشەببۇس قىلدۇ	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر ئىككىنچى تويلام 120 - پەت
2010 - يىلى 7 - ئاي 16 - كۈنى	دۇرۇس، پاك، ئادىل، كەڭ قۇرساق مۇسۇلمان بولايلى	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر ئىككىنچى تويلام 164 - پەت
2010 - يىلى 7 - ئاي 23 - كۈنى	ئىلىم تەلىپ قىلىش ھەر بىر مۇسۇلمان ئۈچۈن پىرىزدۇر	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر بىرىنچى تويلام 162 - پەت
2010 - يىلى 7 - ئاي 30 - كۈنى	مۇسۇلمانلار ھەج ياتالىقىنى مۇكەممەل ئادا قىلىش كېرەك	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر ئۈچىنچى تويلام 155 - پەت
2010 - يىلى 8 - ئاي 6 - كۈنى	ئاللاھنىڭ نېمىتىگە تۈگۈرى قىلىدىغان مۇسۇلمانلاردىن بولايلى	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر ئۈچىنچى تويلام 62 - پەت
2010 - يىلى 8 - ئاي 13 - كۈنى	ناماز ھەققىدە	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر بىرىنچى تويلام 89 - پەت
2010 - يىلى 8 - ئاي 20 - كۈنى	رەسۇلۇللاھ سەللەللاھۇ ئەلەيھى ۋە سەللەمۇ ئالىھىھىن ئالەيھىن يەزىلەتلىرىنى ئۇقۇنىيلى	يېڭى ۋەزىرەلىگ - تەبىلىگەر ئىككىنچى تويلام 200 - پەت

2010 - يىلى 8 - ئاي	مۇزىلغانلار قوشنلار بىلەن ئىناق يېغى ۋەز - تەبىلىلەر ئۈچىنچى	27 - كۈنى	ئۆتۈش كېرەك	تويلام 78 - بىرەت
2010 - يىلى 9 - ئاي	مۇزىلغانلار ئىناق، كۆنۈللۈك ئاشلا	3 - كۈنى	قۇرۇش كېرەك	تويلام 175 - بىرەت
2010 - يىلى 9 - ئاي	روزا ھېتى ئىتتىپاق، خوتال	10 - كۈنى	تۆتكۈزەيلى	تويلام 184 - بىرەت
2010 - يىلى 9 - ئاي	ھىج تۇغۇرسىدا	17 - كۈنى		تويلام 105 - بىرەت
2010 - يىلى 9 - ئاي	ئىسلام دىنى تىنچلىقى تەشەببۇس	24 - كۈنى	قىلىدىغان دىن	تويلام 1 - بىرەت

ئۇرۇمچى شەھەرلىك ئىسلام دىنى جەمئىيىتى

2010 - يىلى 6 - ئاينىڭ 10 - كۈنى

الملحق الثالث

2009-يىللىق راسخان مەزگىلىدىكى جۈمە نامىزىدا (ۋەز) ئېيتىش (ئۇچ) نى بېكىتىشنى يولغا قويۇش

ۋاقىتى بېكىتىش، تېمىسى بېكىتىش، مەزمۇنى بېكىتىش

28- ئاۋغۇست

ئىسلام دىنى ئىتتىپاقلىقىنى، ئىنئاملىقنى تەشەببۇس قىلىدۇ.

ئىتتىپاقلىقنى تەشەببۇس قىلىش، بولگۈنچىلىككە قارشى تۇرۇش، ئىتتىپاقلىق مۇسۇلمانلارنىڭ كۈزەل ئەخلاقى.

1. مۇسۇلمانلار ئۆزئارا ئىتتىپاق بولۇش لازىم. 2. دىنغا ئىتقات قىلمايدىغان ئامما بىلەن ئىناق ئولتۇش لازىم.

4- سىنتەبىر

ۋەتەننى سويۇشۇ ئىماننىڭ جۈملىسىدىندۇر

مۇسۇلمانلارنىڭ دۆلەت تەۋەلىكى بولىدۇ. ئۇلار ئۆز دۆلىتىنىڭ قانۇنىغا بويسۇنىدۇ. ئۆزلىرى تۇرۇشلۇق

دۆلەتتىكى ھۆكۈمەتنىڭ رەھبەرلىكىنى قوبۇل قىلىدۇ. 1. ۋەتەن پەرۋەرلىكتە ئىتتىپاقلىقنى سۆزلەش كېرەك.

2. ۋەتەنپەرۋەر بولغان ئىكەن ئۆزئارا ئىلىسنى ياخشى قۇرۇش كېرەك. 3. ۋەتەنپەرۋەر بولغان ئىكەن

ھۆكۈمەتكە بويسۇنۇش كېرەك. 4. ۋەتەنپەرۋەر بولغان ئىكەن قانۇنغا ۋە ئەھدىنامىگە ئىتائەت قىلىش كېرەك.

11- سىنتەبىر

دىنغا ئىتقات قىلىدىغانلار ۋە دىنغا ئىتقات قىلمايدىغانلار ئىناق ئۆتۈشلارنى

دىنغا ئىتقات قىلىدىغانلار ۋە دىنغا ئىتقات قىلمايدىغانلارنىڭ ئوبىكتى. دىنغا ئىتقات قىلمايدىغانلارنى

دۈشمەن قاتارىدا كۆرمەسلىك كېرەك. 1. تىنىچلىقتا بىللە تۇرۇش ئادىملىكىنىڭ ئاساسى. 2. بارۋەر

مۇئامىلىدە بولۇش، ئۆزئارا ھۆرمەت قىلىش. 3. ئۆزئارا دوستانە ئۆتۈش، ئىتتىپاقلىشىش، ھەمكارلىشىش.

18- سىنتەبىر

مۇسۇلمانلار قۇلۇم قوشنىلار بىلەن ئىناق ئۆتۈش كېرەك.

مۇسۇلمانلارنىڭ ئۆتەشكە تىگىشلىك مەسئۇلىيىتى ئىككى خىل بولىدۇ: يەنى ئادەمنىڭ ئاللاھ ئالدىدىكى

مەسئۇلىيىتى؛ ئادەملەر بىلەن ئادەملەرنىڭ ئارىسىدىكى مەسئۇلىيەت.

1- قۇلۇم- قوشنىلار بىلەن ئىناق ئۆتۈش مۇسۇلمانلارنىڭ ۋەزىپىسى. 2. قۇلۇم- قوشنىلار بىلەن ئىناق

ئۆتۈشتە ئۆزئارا ھۆرمەت قىلىش لازىم. 3. قۇلۇم- قوشنىلار بىر- بىرىگە ياخشى مۇئامىلىدە بولۇش لازىم.

4. قۇلۇم- قوشنىلار ئۆزئارا بېرىش- كېلىش قىلىش لازىم. 5. قۇلۇم- قوشنىلار ئۆزئارا ياردەملىشىش لازىم.

6. قۇلۇم- قوشنىلار كەڭ قورساق، ئەيۋچان بولۇش لازىم.

شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونى ئۈرۈمچى شەھەرلىك

خەلق تەربىيىش مەھكىمىسىنىڭ تەييارلىغۇچىسى

ئۇيغۇر تەربىيىش مەھكىمىسىنىڭ تەييارلىغۇچىسى (2010) 19 - نۆمۇرلۇق

ئۇيغۇر تەربىيىش مەھكىمىسىنىڭ تەييارلىغۇچىسى

خەلق تەربىيىش مەھكىمىسىنىڭ تەييارلىغۇچىسى (1980 - يىلى 8 - ئاينىڭ 18 -

كۈنى ئۇيغۇر تەربىيىش مەھكىمىسىنىڭ تەييارلىغۇچىسى (65322198008182009 - نۆمۇرلۇق)

قاراقاش ناھىيىسىدىن ياشلاپچۇق مەكتەپ مەدەنىيەت مەركىزى خىزمەت

ئورنى يوق. قولىغا ئېلىنىش بۇرۇن خوتەن قاراقاش ناھىيە مەكتەپلىرى

قاراقاش كەنت 6 - مەھەللە 30 - نۆمۇرلۇق قوردا ئۆلىمىنىڭ 2009 -

يىلى 5 - ئاينىڭ 6 - كۈنى دۆلەتتىكى بارچىلاشقا ئۆتۈلۈش

قېلىش، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتىگە جەزىيە بېرىش

قاراپ، نامايان رايونلۇق جەزىيە ئىدارىسى تەرىپىدىن جىنايىتى

ئىدارىسىدىن بۇجىيىپ تەييارلىغۇچىسى (2009 - يىلى 6 - ئاينىڭ 5 - كۈنى

دۆلەتتىكى بارچىلاشقا ئۆتۈلۈش قىلىش جىنايىتى قانۇنسىز تىجارەت قىلىش

جىنايىتى بىلەن مەدەنىيەت مەركىزىنىڭ تەييارلىغۇچىسى ئۆلىمىنىڭ 2009 -

يىلى 5 - ئاينىڭ 6 - كۈنى دۆلەتتىكى بارچىلاشقا ئۆتۈلۈش

قېلىش، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتىگە جەزىيە بېرىش

قاراپ، نامايان رايونلۇق جەزىيە ئىدارىسى تەرىپىدىن جىنايىتى

ئىدارىسىدىن بۇجىيىپ تەييارلىغۇچىسى (2009 - يىلى 6 - ئاينىڭ 5 - كۈنى

دۆلەتتىكى بارچىلاشقا ئۆتۈلۈش قىلىش جىنايىتى قانۇنسىز تىجارەت قىلىش

جىنايىتى بىلەن مەدەنىيەت مەركىزىنىڭ تەييارلىغۇچىسى ئۆلىمىنىڭ 2009 -

يىلى 5 - ئاينىڭ 6 - كۈنى دۆلەتتىكى بارچىلاشقا ئۆتۈلۈش

قېلىش، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتىگە جەزىيە بېرىش

قاراپ، نامايان رايونلۇق جەزىيە ئىدارىسى تەرىپىدىن جىنايىتى

ئىدارىسىدىن بۇجىيىپ تەييارلىغۇچىسى (2009 - يىلى 6 - ئاينىڭ 5 - كۈنى

دۆلەتتىكى بارچىلاشقا ئۆتۈلۈش قىلىش جىنايىتى قانۇنسىز تىجارەت قىلىش

جىنايىتى بىلەن مەدەنىيەت مەركىزىنىڭ تەييارلىغۇچىسى ئۆلىمىنىڭ 2009 -

يىلى 5 - ئاينىڭ 6 - كۈنى دۆلەتتىكى بارچىلاشقا ئۆتۈلۈش

قېلىش، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتىگە جەزىيە بېرىش

قاراپ، نامايان رايونلۇق جەزىيە ئىدارىسى تەرىپىدىن جىنايىتى

مەيدان ئاراجات كەنت 1 - گۇرۇپ 77 - قورادا ئۆلتۈرۈلۈشۈ. 2009 - يىلى 5 - ئاينىڭ 1 - كۈنى دۆلەتنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇلۇشنى قىلىش، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتىگە چىتىشلىق دەپ قاراپ، سايباغ رايونلۇق ج خ شۆبە ئىدارىسى تەرىپىدىن جىنايىتى ئىشلار بويىچە توختۇتۇپ قويۇلغان. 2009 - يىلى 6 - ئاينىڭ 5 - كۈنى دۆلەتنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇلۇش قىلىش جىنايىتى، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتى بىلەن مەھكىمە بىر قاتارغا ئىشنى تەستىقلىغان. شۇ كۈنى ئۈرۈمچى شەھەرلىك ج خ ئىدارىسى قىلچەن بويىچە ئۇلارنى ئىشلىتىش ئۈچۈن قىلىنغان.

جاۋابكار ئېلى ناسىر، ئەر، ئۇيغۇر. 1978 - يىلى 2 - ئاينىڭ 15 - كۈنى تۇغۇلغان. كىملىك نومۇرى: 653128197802151474. بۇرۇنقى قەشقەر يۇپۇرغا ناھىيىسىدىن. ساۋاتسىز، مۇقىم خىزمەت ئورنى يوق. قولغا ئېلىنىشتىن بۇرۇن قەشقەر يۇپۇرغا ناھىيە بايئىۋات يىزا ئازىمىت بازار كەنتى 6 - گۇرۇپ 36 - قورادا ئۆلتۈرۈلۈشۈ. 2009 - يىلى 4 - ئاينىڭ 1 - كۈنى دۆلەتنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇلۇش قىلىش، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتىگە چىتىش دەپ قاراپ، سايباغ رايونلۇق ج خ شۆبە ئىدارىسى تەرىپىدىن جىنايىتى ئىشلار بويىچە توختۇتۇپ قويۇلغان. 2009 - يىلى 4 - ئاينىڭ 29 - كۈنى دۆلەتنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇلۇش قىلىش جىنايىتى، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتى بىلەن مەھكىمە بىر قاتارغا ئىشنى تەستىقلىغان. شۇ كۈنى ئۈرۈمچى شەھەرلىك ج خ ئىدارىسى قانۇن بويىچە قولغا ئېلىشنى ئىجرا قىلغان.

جاۋابكار ئەخمەت مەخمۇت، ئەر، ئۇيغۇر. 1979 - يىلى 3 - ئاينىڭ

12- كۈنى تۇغۇلغان. كىمىسى: 653223197903121438، يۇرتى: خوتەن گۇما ناھىيىسىدىن. ساۋاتسىز. مۇقىم خىزمەت ئورنى يوق. قولغا ئېلىنىشتىن بۇرۇن خوتەن گۇما ناھىيە گۇما بازىرى سىيىت ئېرىق كەنتى 306- نومۇرلۇق قورادا ئولتۇرۇشلۇق. 2009- يىلى 4- ئاينىڭ 1- كۈنى دۆلەتنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇلۇق قىلىش، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش، جىنايىتىگە چىتىشلىق دەپ قاراپ، سايباغ رايونلۇق ج خ شۆبە ئىدارىسى تەرىپىدىن جىنايىتىنىڭ تەتبىقىدە تۇتۇلۇپ تۇرغان. 2009- يىلى 4- ئاينىڭ 2- كۈنى دۆلەتنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇلۇق قىلىش جىنايىتى، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتى، مەھكەمىسىز قولغا ئېلىشنى تەستىقلىغان. شۇ كۈنى تەتبىقىدە تۇتۇلۇپ تۇرغان. ئىدارىسى تەرىپى تۇتۇلغان تېمىسى ئىچىرىدە.

جاۋاپكار ئابدۇسالام ئەبەيدۇللا، نەر. ئۇيغۇر. 1971- يىلى 5- ئاينىڭ 15- كۈنى تۇغۇلغان، كىملىك نومۇرى: 652928197105150698، يۇرتى: ئاقسۇ ئاۋات ناھىيىسىدىن. باشلانغۇچ مەلۇماتلىق، مۇقىم خىزمەت ئورنى يوق. قولغا ئېلىنىشتىن بۇرۇن ئاۋات ناھىيە ئايباغ يىزا تۆۋەنكى دېلان كەنتى 1- گۇرۇپ 123- نومۇرلۇق قورادا ئولتۇرۇشلۇق. 2009- يىلى 5- ئاينىڭ 1- كۈنى دۆلەتنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇلۇق قىلىش، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتىگە چىتىشلىق دەپ قاراپ، سايباغ رايونلۇق ج خ تەتبىق ئىدارىسى تەرىپىدىن جىنايىتىنىڭ تەتبىقىدە تۇتۇلۇپ تۇرغان. 2009- يىلى 6- ئاينىڭ 5- كۈنى دۆلەتنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇلۇق قىلىش جىنايىتى، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتى بىلەن مەھكەمىسىز قولغا ئېلىشنى تەستىقلىغان. شۇ كۈنى

جيتنسنيق دھپ قاراپ، سايباغ، ايوغولفوق ج خ شېبە ئىدارىسى
تەرىپىدىن جىنايىتى ئىشلىرىغا ئېرىشچە تەدبىرىي قوبۇل قىلغان. 2009 - يىلى 4 -
ئاينىڭ 29 - كۈنى دېھقانچىلىق تەدبىرىي قوبۇل قىلىش ئىدارىسى جىنايىتى ئىشلىرى
ئىجرائات ئىشلىرىنى ئىشلىتىش ئىدارىسى تەرىپىدىن قوبۇل قىلىنغان.
تەدبىرىي قوبۇل قىلىش ئىدارىسى تەرىپىدىن قوبۇل قىلىنغان ج خ ئىدارىسى تەرىپىدىن
بويىچە قولغا ئېلىشنى ئىجرا قىلغان.

20- كۆنى تۇغلانغان، كىملىك نومۇرى: 653223198210201413، يۇرتى: جازاڭپار ئابلىمىت جىللى، ئەر، ئۇيغۇر، 1982-يىلى 10-ئاينىڭ

خوتەن گۇما ناھىيىسىدىن باشلانغۇچ مەلۇماتلىق، مۇقىم خىزمەت ئورنى يېق. قولغا ئېلىنىشتىن بۇرۇن خوتەن گۇما ناھىيە كۆكتەرەك يېزا قوشۇل كەلگەن 107 - ئىستانسىدا تۇرغان. 2009 - يىلى 4 - ئايدا

كۆچى دۆلەتى پارچىلانغانغا قارىتا ئۆزىنىڭ قىسمى، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتىگە خىسسىي دەپ قارايدىغان، سىناغ، ياپىيۇق، ج. خ. ئىپادىسى ئىدىيىسى، جەمئىي سىلازىمىچە تۇرۇپ تۇرۇپ، 2009-يىلى 4-ئاينىڭ 29-كۆچى دۆلەتى پارچىلانغانغا قارىتا ئۆزىنىڭ قىسمى جىنايىتى، قانۇنسىز تىجارەت قىلىش جىنايىتى بىلەن مەھكىمىسىز قولغا ئېلىشنى تەستىقلىغان. 2009-يىلى 4-ئاينىڭ 30-كۈنى ئۈرۈمچى شەھەرلىك ج. خ. ئىدارىسى قانۇن بويىچە قولغا ئېلىشنى ئىجرا قىلغان.

ئۈرۈمچى شەھەرلىك ج خ ئىدارىسى تەھقىقلەشنى ئاخىرلاشتۇرۇپ
مەھكىمىمىزنىڭ تەكشۈرۈپ ئىيىلىشىگە يوللىغان جاۋابكار ئەخەت
ئىمىن ، كېرەم ياقۇپ ، تېلى ئاسىر ، ئەخەت مەخپۇت ، ئابدۇسالام
ئابدۇدۇللا ، مەھمەت ياقۇپ ، مەھمەت ئابدۇدۇللا ، ئىمىن

جىللى قاتارلىق ئارىسى دېيىشنى پارچىلاشقا قۇتراتقۇچى قىلىش. قانداقلا
تجارەت قىلىش دىيىشنى مەھكەمىسىز قوبۇل قىلىپ جاۋاپكارلاشما
ئاقىلغۇچى ھەتتا قىش ئۇقتۇرۇشامسى يەتتىرىد. جاۋاپكارلىقنى سىرتى
قىلىپ، دېلو ماتېرىياللىرىنى ئەكىشۈرۈپ ھىساپىدا پاكىسىنى يۆھەتتى. دىن
مۇقىملاشتۇردۇق:

2008 - يىلى 11 - ئايلاردىن باشلاپ جاۋاپكار ئەخەت
ئىمىن، جاۋاپكار كېرەم ياقۇپ، ئابدۇرزاك قاسىم، ئابدۇلئەلىم (تۈتۈلمىغان)
(تۈتۈلمىغان) 32000 يۈەن ئىقتىساد توپلاپ، ئەنجۈندىكى
ماخاكى (تۈتۈلمىغان) بىلەن ئالاقىلىشىپ «ئىبنى كەسىر» «شېرىن
بۇلاق» «ئانىلار ھاياتىدىن تاللانما» «ئىمان ۋە ھايات»
«تارىياتىنى ئىمىن» «ئىمان ئاساسى» «ئىسلام دىنى
ئاياللارغا نىمە دەيدۇ» «ھىجرەت تەسىراتى» «پەيغەمبەر
ئەلەيھىسسالامنىڭ ئەۋلاد تەربىيىسى» «ئىسلامدا ھەتتا ۋە
ھارام» «مۆملىنلار يولى» «ئىز باسقۇچى خەلىپە» «تۈرتىشكە
تىگىشلىك چۈشەنچىلەر» «ئەرەبچە - ئۇيغۇرچە لۇغەت» قاتارلىق
يىگىرمە نەچچە مىڭغا يېقىن قانۇنسىز نەشر قىلىنغان
ئەكسسىيەتچىل مەزمۇندىكى كىتاپلارنى باستۇرۇپ ئەكىلىپ
جاۋاپكار ئېلى ناسىر. جاۋاپكار ئابدۇسسالام ئەبەيدۇللا. جاۋاپكار
مەمەت يۈسۈپ مەمىتىمىن، سەيپىدىن ئابدۇرزاقلار بىلەن
بىرلىشىپ ئۈرۈمچى، خوتەن قاتارلىق ئورۇنلارغا سىتىپ
تارقىتىپ. بۇ جەرياندا جاۋاپكار ئەخەت ئىمىن، جاۋاپكار كېرەم
ياقۇپلار يوقىراقى كىتاپلاردىن ئۈنۈمىگە يېقىن كىلىپتى.

ناسرغا ساتقاندىن كىيىن، جاۋاپكار ئېلى ناسىر بۇ كىتاپلارنى جاۋاپكار ئەخمەت مەخمۇتقا 53000 يۈەنگە سىتىپ ئۆتكۈزگەن. جاۋاپكار ئەخمەت مەخمۇت يوقارقى كىتاپلارنى جاۋاپكار ئابلىمىت جىلىل، جاۋاپكار يۈسۈپ ئابدىقادىرلار بىلەن بىرلىشىپ باشقىلارغا ساتقان. دېلو باش بولغاندىن كىيىن كېرەم ياقۇپنىڭ 17 تۈتۈن بەيگە مەيدانى شەرقىي 1 - كوچا 32 - نومۇرلۇق قوراسىدىن 1194 دانە قانۇنسىز نەشىر قىلىنغان كىتاپ قولغا چۈشكەن. ئەخمەت مەخمۇتنىڭ قارلغاچ يولىدىكى ئىجارە ئالغان ئۆيىدىن 9372 دانە قانۇنسىز نەشىر قىلىنغان كىتاپ قولغا چۈشكەن. جاۋاپكار ئابدىسالام ئەبەيدۇللا 11 - سىنا 2 - 14 - بېكەتلۇق ئۆيىدىن 1231 دانە قانۇنسىز نەشىر قىلىنغان كىتاپ قولغا چۈشكەن.

دېلودىكى دەلىل - ئىسپاتلار:

1. جاۋاپكارلارنىڭ نىقارنى.

2. گۇۋاچىلارنىڭ گۇۋالىقى

3. ياش ئىسپاتى.

4. تۈتۈلۈش خەرىتىسى.

مەدەنىيەتنىڭ قارشىچە، جاۋاپكار ئەخمەت ئىمىن، كېرەم ياقۇپ، ئېلى ناسىر، ئابدىسالام ئەبەيدۇللا، مەدەت يۈسۈپ مەخمۇت، يۈسۈپ ئابدىقادىر، ئابلىمىت جىلىل قاتارلىقلارنىڭ دۆلەت قانۇنىنى كۆزگە ئىلماي تېلىپ بارغان قىلمىشى «جۇڭخۇا خەلق جۇمھۇرىيىتى جىنايىتى ئىشلار قانۇنى» نىڭ 103 - ماددىسىنىڭ 2 - تارمىقى 225 -

[illegible]

فَرَوَيْتُ عَنْهُ لَيْسَ بِكَ ذَلِكَ لَمْ يَنْتَهِ

مؤوه ثقافت نه پيش به ردد به خدمت

مَوْزَهَقْدَتْ نَهْ يَتَشْ: لَكُمْ مِنْ حُسْنِ

2010 - يىلى 1 - ئاينىڭ 13 - كۈنى

ئىلاھ:

1. جاۋاپكارلار ئىشەن قاماغانىدىدا قىلماقتا.
2. مەزكۇر دېلونىڭ ج خ 3 توپلام ماتېرىيالى مەھكىمىزنىڭ ئەمەلىيەتلىك ئىشلىرىمىزنىڭ بىر قىسمىنى ئۆز ئىچىگە ئالىدۇ.

Affiliate Organizations » World Uyghur Congress

To access the list of WUC's affiliate organizations, please click on "Read more".

Eastern Turkistan Culture and Solidarity Association

Sherqi Turkistan Mediniyet-Hemkarliq Jemiyiti Address: Hoca Ahmet Yesevi M. 44.

S. No:28

Kocasinan / Kayseri / TÜRKİYE

Tel: 0352 3393965, Fax: 0352 3373504

e-mail: gokbayrak@kaynet.net

www.gokbayrak.org President: Seyit Tümtürk

Eastern Turkistan Culture and Solidarity Association – Ankara Section

Sherqi Turkistan Mediniyet-Hemkarliq Jemiyiti – Ankara Shohbisi Address :

Sakarya M. Talat Paşa Bul. Kıtç Ap. No:141/3

Döryol – Cebeci / Ankara / TÜRKİYE

Tel: 0312 319 54 72

Fax : 0312 319 54 74 President: Hayrullah Efendigil

Isa Yusup Alptekin Foundation

Isa Yusup Alptekin Vakfı Address:

Tel: 0212 8819936

e-mail: President: Arslan Alptekin

East Turkistan Union in Europe

Yavrupa Sherqi Turkistanliqlar Birligi Address: Adolf-Kolpingstr. 9

80336 München/Germanye-mail: dolkun92@gmail.com

Tel: 089 54349786, Fax: 089 54349789

President: Dolqun Eysa

East Turkistan Union e.V

Sherqi Turkistanliqlar Birligi Address: Deutschherm str, 8266117 Saarbrücken email:

osman041101@yahoo.de

Tel: +49 (0) 681 95 45 79 2

Mbl: +49 (0) 176 62 272 839

President: Osman Tursun

Uyghur American Association (UAA)

Uyghur Amerika Jemiyiti 1700 Pennsylvania Avenue, NW

Suite 400 Washington, DC 20006

USATel: (202) 349-1496 :: Fax: (202) 349-1491

Email: info@uyghuramerican.org

<http://www.uyghuramerican.org> President: Rabiye Qadir

Uyghur Canadian Association

Uyghur Kanada Jemiyiti Adresse: 3205 Nawbrook rd

Mississauga ON Canada

L4X 2V6 Tel: 0416 7922505. Fax: ibirltik@gmail.com

www.uyghurcanadian.org

President: Ruqiye Turdush

Swedish Uyghur Committee

Swetsiye Uyghur KomititiAddress: Tel: +46 735760583

e-mail: nura1972@hotmail.com

www.uygurie.comPresident: Mahinur Hasanova

Ulguriska Utbildningsföreningen

Swetsiye Uyghur Maarip UyushmisiAddress: Gärdebyplan 20, 16374

Spanga / SwedenTel: +46 762038446

e-mail: mixcelmina@yahoo.com

www.uygmaarip.orgPresident: Abdul Ahad

Uighur U.K. Association

Engliye Uyghur JemiyitiAddress: 17 Stepney Causeway

London E1 0JW / UK

Tel: 07863116077, Fax: 020 77909925

e-mail: info@uighur.org.uk

www.uighur.org.ukPresident: Enwer Tohti

Eastern Turkistan Uyghur Association in Netherlands

Gollandiye Sherqi Turkistan Uyghur JemiyitiAddress: VOGELNANGSEWEG 147

2114CG VOGELNANG / HOLLANDTel: +31 237853789

e-mail: behtiyar2004@yahoo.com

www.oost-turkestan.nlPresident: Bahtiyar Nasir

Norway Uyghur Committee

Norwigiye Uyghur KomititiTel: +47 67419726 , mobilphone. +47 46474204

e-mail: semel2004@yahoo.noPresident: Semet Abla

"Ittipak" Uigur Society of the Kyrgyz Republic

Kirghizstan Uyghurlirining Jumhuriyetlik "Ittipaq" JemiyitiPushkin str.78,

720040 Bishkek /Kyrgyzstan

Tel.: 00996-312 -620450

Fax: 00996-312- 664004President: Mr.Dilmurat Akbarov

Bishkek Human Rights Committee

Bishkek Insan Heqliri Komititi

Tel.:00996 – 543891President: Mr. Tursun Islam

Society Union of Uyghur National Association

Uyghur Milli Assosiyesi Jemiyetlik BirleshmisiAddress: 413 off., Zheltoksan st. 37 a

Almaty / Republic of Kazakhstan

Tel: 03272 799552

e-mail: nau02@freemail.ruPresident: Shiripjan Nadirov

Uyghur Youth Union in Kazakhsatan

Kazakistan Uyghur Yashliri Birligi

Tel: 007 3272 – 564026President: Abdurexit Turdeyev

Australian Uyghur Association

Awustiraliye Uyghur JemiyitiTel: 02 96009816, Fax: 02 97200556

e-mail: husan@optusnet.com.auPresident: Husan Hasan

Uyghur Association in Japan

Yapunye Uyghur JemiyitiTel: +81 36273 1459, Fax: +81 362731460

e-mail: ilham242@gmail.comPresident: Ilham Mehmet

Fransiye Uyghur Jemiyiti

France Uyghur Community Aderis: 112 Chemin Vert Des Mèches 94000 CRETEIL.

Tel: 0033-63.00.52.667 Email: jrade0122@yahoo.fr President: Ekper Yusup

Australlan East Turkestan Association

Australiye Sherqiy Turkistan Jemiyiti Tel: +61 883 959572 Fax:

e-mail: nurmuhammad_01@hotmail.com President: Abdulghafur Momin

Belguim Uyghur Association

Belgiye Uyghur Jemiyiti Aderis: Rue Brichant 14, 7170 Manage Tel: 0032-646

76506 Email: abdumutalip@mail.ru President: Abdulmuttelep Imerov

Euro-Asia Foundation in Turkey

Yawru-Asya Wakfi Address: Yeni Dogan Mh41. Sok, No:7/4, Zeytinburnu/Istanbul Tel:

+90 212 6798688, Fax:

e-mail: aturan2003@yahoo.com President: Abdulcelil Turan

مواقع تركستانية في الإنترنت

Quick Links

.Please visit these websites for additional information

Uyghur Human Rights Project

World Uyghur Congress

International Uyghur Human Rights and Democracy Foundation

Easten Turkistan Information Center

Azatliq.net

The China Beat

Far West China

The New Dominion

.This is Xinjiang

Uyghur Blog

Uyghur Information Agency

Uighur -L Archive

The Center for the Languages of the Central Asian Region

Uyghur Information Bulletin

UighurLanguage.com

Asian Rare Books

Free Eastern Turkestan

(Dunya Insan Hekiliri Hitabnamisi (Uyghurqe

Taklamakan Mummies

The Silk Road

Silk Road Project Home Page

Turpan Historical Materials in Germany

Uyghur Music and Art

Uyghur English Dictionary

(Xinjiang Info Net (Chinese

(Official website of Xinjiang (Chinese

Radio Free Asia Uyghur Service

(Uyghur Human Rights Project (UHRP

فهرس الكتاب

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٥	المقدمة
٩	الباب الأول: الأحداث الدائمة في أوروبا ومجي
١٣	الفصل الأول: - ما هي الأسباب المباشرة التي أدت إلى الأحداث؟
١٨	- الجيش الصيني ضد العدالة
٢٩	- السياسة الصينية والإعلام
٣٥	الفصل الثاني: مظاهر الإبادة العرقية .. الحقيقة
٣٥	أ - التفجيرات النووية وآثارها
٣٩	ب - الأعدامات والاعتقالات الجماعية
٤٦	ج - المخدرات والإيدز
٥١	الباب الثاني: سياسة الصين السكانية في تركستان الشرقية
٥٤	الفصل الأول: سياسة تحديد المواليد
٥٦	- قتل الأجنة والإجهاض
٦٠	الفصل الثاني: التهجير الصيني وتوطينهم في تركستان (شينجيانغ)
٦٥	- نزع أملاك المسلمين وأعمالهم
٦٨	الفصل الثالث: المظاهر الديموغرافية لتوطين الصينيين في تركستان
٧٩	الفصل الرابع: نقل المسلمين الأويغور من بلادهم إلى داخل الصين
٨٥	الفصل الخامس: جيش الاحتلال: مليشيا جيش الإنتاج والبناء 'بينغوان'
٩٠	- مدينة شي خزي Shihezi
٩٠	- سكان شي خزي وقومياتها
٩٣	الباب الثالث: سياسة الصين .. الاسم والتاريخ
٩٥	الفصل الأول: تركستان: الاسم والتاريخ

(تابع) فهرس الكتاب

رقم الصفحة	اسم الموضوع
١١٠	- ما هي الأسماء التي يطلقها الصينيون على تركستان الشرقية
١١١	- البلاد الغربية - غربي يورت Hsi yu - Xi yu
١١٨	- بلاد طريقي شمال وجنوب تنغري تاغ
١٢٣	- خوي جيانغ - Hui Chiang= Huijiang
١٢٧	- سنكيانغ / شينجيانغ - Xinjiang /Sinkiang:
١٣١	الفصل الثاني: نظرة في سياسة الصين نحو تركستان
١٤١	الفصل الثالث: تطوير تركستان .. أهدافه
١٥٧	الباب الرابع: الشخصية الإسلامية التركية .. معاريتها وطمس هويتها
١٥٩	الفصل الأول: - الإبادة الثقافية
١٦٥	- التاريخ والتراث الشعبي
١٨٠	الفصل الثاني: اللغة الأويغورية والتعليم
١٩٦	الفصل الثالث: الاضطهاد الديني
٢٠٨	- التفريق بين المسلمين الأويغور والمسلمين الصينيين (خوي Hui)
٢١٣	- الصين تستغل الوضع الدولي لاضطهاد المسلمين
٢١٥	- الاستيطان الصيني وأثره الثقافي والاجتماعي على التركستانيين
٢٢١	- تشديد الاضطهاد الديني في شهر رمضان المبارك
٢٢٤	- الحج وصعوباته لمسلمي تركستان الشرقية
٢٣٨	الباب الخامس: المسلمون التركستانيون .. دعاة الحق وضحايا الإرهاب الصيني
٢٤٠	الفصل الأول: تركستان بين فلسطين والبيت
٢٥٥	- بيان مكة المكرمة بشأن مأساة المسلمين في تركستان الشرقية
٢٦٣	الفصل الثاني: الإرهاب في تركستان
٢٧٨	- قوى الشر الثلاثة
٢٩٨	الفصل الثالث: السيدة ربيعة قدير رئيسة مؤتمر الأويغور العالمي

(تابع) فهرس الكتاب

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٣٠٨	الباب السادس: مقالات سابقة:
٣١٠	- تركستان الشرقية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م
٣٣٠	- التركستانيون أتراك مسلمون.. ولو في الصين - بقلم حسين شبكشي
٣٣٣	- الأويغور هم المسلمون الأتراك شعب تركستان الشرقية العريقين - تصريح لدبلوماسي صيني - بجريدة الرياض
٣٣٩	- تركستان الشرقية ليست صينية وتاريخها شاهد كبير
٣٤٥	- المصادر العربية:
٣٥١	- المراجع الأجنبية:
٣٦٥	- توضيحات ضرورية:
٣٦٧	- الملاحق:



قراءات في قضية مسلمي
تركستان الشرقية
مقاطعة شينجيانغ أويغور الذاتية الحكم
التي تحتلها الصين الشعبية
1432 هـ